



مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

بهجة المحافل وبغية الأمثال في تلخيص السير والمعجزات والشمائل

المؤلف

يحيى بن أبي بكر بن محمد العامري

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة دار الإفتاء السعودية.



كان نعمة الخافل
 وبعبة الأمان في السيرة
 والمعراج والشهيد تضيفه
 الإمام على الأمة العلامة ببقية الحفاظ
 خد عبد الله الحسين

٥٢
 ٦٦

٥٢
 ٦٦

محرور

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم

سنة اربعه واربعين اية في تاريخنا
 بعدنا الله بمرارة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد البز الرحيم الفاطر الصمد العليم الذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحيثية الشجيرة والدين القويم وبصره بعد الجماد
بدا التما واناؤه الخلق العظيم والقلب السليم واخصه بالشفاعة
والمقام المحمود والتجمل والتكريم وانزله الى الكافة وامن به بع
الحافه وجعله من اوسط العرب واخر الجرائم صلى الله عليه وسلم
وصحبه وسلم افضل الصلوة والتسليم **بعديان** من اجل ما يبع
معرفة وتعريفه وصرف العناية اليه وتدوينه وتصنيفه
في العلوم النبوية والصفات الحمديية لصدورها عن الصلوة الذي
انبعث عنه العلوم كلها جملة وتفصيلا فروعها واصولا فسر
العلم بشرف العلوم منه وتذصف **العلماء** رجمه الله تعالى في
كسبا كالتين ما بين تاريخ وسمائل واقوال وافعال واحكام
وغير ذلك ومنهم المقل ومنهم المكثر وليس فيهم مقصر كل علم
علمه ومقدار فهمه وتوق **كل ذي علم** من اجل التوا
النبوية الشريفة الكبرى لمحمد بن **ابن** المطلي موالدهم ثم هدي
لعبد الملك ابن هشام الجوي واحسن مختصر في ذلك خلاصة
الشير للمجتب الطبري وفي السمايل كتاب ابي عيسى الترمذي

صاح ابي محمد ابن حبان رحمه الله تعالى ومما لم يسبح على منواله وسبح
الفراج بمثابة كتاب الشفا للقاضي عياض بن موسى الجعفي رحمه
الله تعالى فانه تكلم في ادب النبوة واحكامها والمجوزات عليها ولها
مع ما وسخه من السمايل المرضيات والهدى والمعجزات
بقوة عبارة وتلويح اشارة على احسن اسلوب واملح تقسيم
وترتيب فشكر الله سبحانه واعاد عليه نفعه ولما رايت ما جري
به القوم من محبة سيد البشر وما يجرؤن نفعه يوم غد في
المحشر وانتهى الى قوله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير
من الناس الصحة والفرغ سارعت الى جمع مختصر جامع في هذا
المعنى يتلخص الكلام فيه في ثلاثة اقسام منبذة عن فنون جفا
ان يفرد كل واحد منها بالتصنيف على جدته **القسم الاول** في
تلخيص سيرته صلى الله عليه وسلم من مولده الى وفاته وما يتعلق بذلك
وفيه ستة ابواب **الباب الاول** في شرف نسبه
ومجده وفضل بلده وفاته ومولده وما مهد الله له من الفضل
قل وجوده وعدد آياته من لدنه الى ادم صلى الله عليه وسلم
الباب الثاني في تاريخ مولده الى نبوته وما جرى
في تصايف ذلك من عيون الحوادث **الباب الثالث**



وما كان من ذلك من نبوته إلى هجرته صلى الله عليه وسلم **الباب الرابع**
 في هجرته وما بعدها إلى وفاته صلى الله عليه وسلم **الباب الخامس**
 في ذكر بنينته وبناته وأزواجه وعمامته ورضعائه وإخوته
 من الرضاة وأخواته وذكر مواليه وقدرته من الثمرات ومن كان
 يجرسده وترسله إلى الملوك وكما به واصحابه العشرة
 النجباء وأنصار النقباء وأهل الفتوى في جبهته **الباب السادس**
 في ذكر جوابه من الجبل والبعال والحميز وعمه وعمته
 وسلاحه ومسالكه وملبوساته وغير ذلك من أنواع الآيات
 وخصاله على سرماية وغزواته صلى الله عليه وآله **القسم الثاني**
 في أشباه الكريمة وخلقته وخصايصه ومعجزاته
 واهل آياته وفيه أربعة أبواب **الباب الأول** في الاشياء
 ما تضمنت من المناسبات **الباب الثاني** في صفة خلقه
 الوسيم وتناسب أعضائه واستواء أجزائه وما جمع الله فيه
 من الكمالات **الباب الثالث** في خصايصه وهو نوعان
 الأول في خصايصه صلى الله عليه وسلم دون الأنبياء قبله
 وما أخصت به أمته ببركته صلى الله عليه وسلم **الباب الثاني**
 في ما أخصت به دون أمته من الواجبات والمباحات **الباب الرابع**

ثما

فيما أيد الله تعالى به من المعجزات وخرق العادات **القسم الثالث**
 في شمائله وفضائله وأقواله وأفعاله في جميع أحواله وفيه
 ثلاثة أبواب **الباب الأول** في عبادته وعبادته في المناسبات
 والمعنات الضرورية **الباب الثاني** في الخلوة والمعنات
 التي جماعتها حسن الخلق **الباب الثالث** في شمائله صلى الله
 عليه وسلم في العبادات المنكرات وهذا القسم رحل له واسطة
 عقد هذه الأقسام ومحلها محل اللطائف من الأجسام المحيية
 من التبيين على حمل شرعيته وأداب مرعيته وإن ما تورم وفتن
 مهجور لقلة الاستعمال واقتداء الجهال بالجهال اللهم أذيل بآيات
 جامع في فضل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ومن
 يعظم لأجله وفضل حديثه ومجديته وأختم جميع ذلك بفضل الصلوة
 عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم وأسأل الله الكريم الرحمن الرحيم أن يعظم
 لي في جمعة القائده ويعيد علي من بركته أعظم عابدين وأن يجعل جان
 فيه الرضى والنزول في جوار المصطفى والدي وإخواني وخاصتي
 والمسلمين وجميع الأصحاب والأولياء إنه عظيم الرجا سميع الدعاء وهو
 حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير **القسم الأول** في
 تلميح سيرته وهو محتوم على ستة أبواب حسب ما تقدم **الباب**

وعادته



في شرف نسبه ومحبته وما مهد الله له من الفضائل قبل وجوده **فصل**
بليدي وفاته ومولده وعدد ابيه من لده الى ادم صلى الله عليه وآله
قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قرئ بضم الفاء وفتحها وكلاهما
متضمنتان لفضيلة نسبه اما قراءة الضم فقال المفسر ولم يكن في
العرب قبيلة الاؤها على رسول الله صلى الله عليه وآله ولادة او قرابة
وعليه حمل ابن عباس قوله تعالى الا المودة في القربى وعلى قراءة الفتح
فهو بلغ في المدح لان النفيس الخيار الجيد ومثله في الية الاخرى لقد
من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وقال تعالى كما
ارسلنا فيكم رسولا منكم **روي عن علي بن ابي طالب** رضي الله عنه في قوله
تعالى من انفسكم قال عنه صلى الله عليه وآله ولم نسبنا وحسبنا وصهر اللبس في
ابائه من لادن ادم سفاوح كلها نكاح **قال ابن الكلبي** كتبت للنبي صلى الله
عليه وآله خمسمائة امر فما وجدت فيهن سفلطا ولا شيئا مما كانت عليه
لجاهلية **قال المؤلف** عرف الله له كان نكاح الجاهلية على اربعة احوال
منها نكاح الناس اليوم بخطب رجل الى الرجل وليته او بنته فيضد قفا
ثم ينكحها والنكاح الاخر كان الرجل يقول لامرأته اذ اظهرت من طهرها
ارسلني الى فلان فاستبضع منه فيعتز لها زوجها ولا يمسه ابدا
حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي استبضع منه فاذا تبين حملها

متضمنتان

اصابها

اصابها زوجها اذا احب وانما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان
هذا النكاح نكاح الاستبضاع ونكاح آخر يجمع الرهط ما دون العشرة
فيدخلون على المرأة كلهم يضيئها فاذا حملت ووضعت ومرت لها بالليل
بعد ان تضع امرسلت اليهم فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجمعوا عنده
تقول لهم فدع فتم الذي كان من امرهم وقد ولدت وهو ابنك ايا فلان **تسمى**
من اجبت باسمه فتلقى به ولدها لا يستطيع ان يمتنع منه الرجل
والنكاح الرابع يجمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع من جهاها
وهن البغايا كن ينصين على ابوابهن رايات تكون علما من ارادهن
دخل عليهن فاذا حملت اجداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم
القافة ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتا طبه ودعي سنة لا يمتنع من ذلك
فلما بعث محمد صلى الله عليه وآله بلحق هدم نكاح الجاهلية كله الا نكاح الناس اليوم
روى اذ كان في صحبة البخاري وسين ابي داود من رواية عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها موقوفا عليه وهذا من اعظم العناية ان اجري لكسكانه
وتعالى نكاح ابائه من اجم الى ان اخرجته بين ابويه على خط واحد وقوسه
صلى الله عليه وآله وعن ابن عباس في قوله تعالى وتقبلت في الساجدين **قال ابن تيمية**
الني حتى اخرجت نبيا وروى في صحبة البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرأت حتى

لما

الكل

كنت من القرن الذي كنت منه ورويت في جامع ابي عيسى الترمذي عن
 وابنة ابن الاسقع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد
 ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني
 كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
 صححه الترمذي وعان عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله عز
 وجل اخار خلقه فاختر منهم بني ادم ثم اختر بني ادم فاختار منهم العرب
 ثم اختر العرب فاختر منهم قريشاً ثم اختر قريشاً فاختر منهم بني هاشم
 ثم اختر بني هاشم فاخترني منهم فلم ازل جباراً من خيار الامم احب
 العرب فيجبى اجهم ومن ابغض العرب فببغضى ابغضهم رواه الطبري
 قال القاضي عياض رحمه الله وامت اشرف نسبه وكرم بلده ومنشأه
 فيما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مُشكك ولا حجة فانه حجة
 بني هاشم وافضل سلالة قريش وصميمها واشرف العرب واعزهم
 نفر من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة الكرم بلداً لله على الله وعلى عباده
 ثم روى سننك الى ابن عسك رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله سبحانه قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسماً فذلك قوله تعالى
 اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب
 اليمين ثم جعل القسمين اثلاثاً فجعلني في خيرهما ثلثاً فذلك قوله تعالى اصحاب

اليمين

اليمين واصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا
 هو خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك
 قوله تعالى وجعلناكم شعوباً وقبائل لاية فانا ائق وولد ادم وكرمهم على
 الله ولا فخر وجعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ولا فخر فذلك قوله
 تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية ومعنى قوله ولا فخر
 اي لست اقول ذلك مفاخر امتي ولا ولا محقق الغيري انما هو من باب التحدث
 بالنعمة قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث ووعايشة رضي الله عنها رضي الله
 عليه وسلم اتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اتر رجلاً افضل
 من محمد ثم اتاني اب افضل من بني هاشم وما احسن قول ابي طالب حيث صح
 قريشاً وخيرها ثم خير منهم بنو عبد مناف ثم خير منهم بني هاشم ثم خيرهم صلى الله
 عليه وسلم على الكل فقال

- وان فخرت يوماً فان محمداً هو المصطفى من بني ادم وصميمها
- وقال ايضا فاصبح قريشاً اجري رومية تقصر عنها سون المتطاول
- وقال ابنه طالب بن ابي طالب
- فاما ان جئنا في قريش عظمة سوري ان جئنا خير من بني ابي طالب
- **فصل** واما ما مر من ان الله له في قدم نبوته وذكره فروي للقاضي عياض
 رحمه الله من ذلك كتابه الشفاء اخباراً كثيرة وكثيراً ما نقل منه الاما كان

اقوله نحو



من فن التواريخ فانه رحمه الله لم يأت بشئ منها قال الله تعالى واذا اخذ
 الله ميثاق النبيين لما اتيتم من كتاب وحكمة فحكم رسول مصدق
 بما علمتم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية وفي معناها ما روي عن علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه قال لم يبعث الله نبيا من لدن آدم الا واخذ
 عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليؤمنن
 به ولننصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه وخوذه عن السيد
 وقناة وروى قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت ول الانبياء
 والخلق واخرهم في البعث فلذلك ذكرني الآية مقدما على نوح وغيره
 وعالريان ابن سارية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اني عند الله لحاتم النبيين وان آدم لم يخط في طينته
 وعدة ابي برهم ويسان عيسى ابن مريم وكان آدم في الانزل يكتي ابا محم
 وانا البشر وروى انه تشفع محمد صلى الله عليه وسلم لجن اصاب الخطية
 فتاب الله عليه وعو البراءة قال قلنا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة
 قال آدم بين الروح والجسد وروى عن محمد رضي الله عنه انه قال في كلام
 يكتي به النبي صلى الله عليه وسلم بائي وامي انت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك
 عند الله ان بعثك اكرم الانبياء وذكر في وطهم فقال واذا اخذنا من النبيين
 ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم الآية بائي وامي انت يا رسول الله لقد

قل

بكي

بلغ من فضيلتك عنده ان اهل النار يوردون ان يكونوا اطعوا لكم
 بين اطبا قها بعدون يقولون ياليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول
 وروى الشيخ ابو الحسن الجرائي المغربي في كتابه الذي صنقه في اسماء
 النبي صلى الله عليه وسلم وتفسيرها انه صلى الله عليه وسلم لم ينسب نفسه
 فقال انا احمد وانا محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ثم رفع في نسبه الى
 آدم ثم قال آدم من تراب والتراب من الورد والورد من الموح والموح
 من الماء والماء من الدرهم والدرهم من الصباغة والصباغة من الثياب
 من نور محمد صلى الله عليه وسلم فان صح هذا من حجة النقل فهو صلى الله عليه
 وسلم اصل الوجود الانساني خلقا وتلويا وما احسن قول السيد الحكيم
 ابي عبد الله الترمذي فيه صلى الله عليه وسلم

وإذا

- قدر رقت المجد باياته وورث المجد لبتايه وقام قطبا المحيط العلاء
- والمجد فحج بأرجائه وظهرت خرافه فأعند يقظ الكلب باجر آيه
- وكان ظلال فجاه السنا ومثبتا فان بافتايه وكان في عيشه الكوايه
- يقظ ماء الزن من مائة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
- عليه وسلم قال لما خلق الله آدم أهبطني الى الارض في صلبه وجعلني في صلب
- نوح في السفينة وقد في في النار في صلب ابراهيم ثم لم يترك انقلني من
- الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابي ثم ايتني



على سفاح قطوا الى هذا اشار عمه العباس حيث قال رسول الله ابي
 اريد ان امدحك لقل لا يعرض الله فاك فقال **فصل**
 من قبلنا طبت في الظلال وفي مستودع حيث تحصف الغرق
 ثم هبطت البلاد لبشر انت ولا مضغة ولا علق
 بل بطفة تركب السفين وقد لجم نسرا واهله الخرق
 وتردت نار الخليل ملكما في ضلبيه انت كيف يحترق
 تنقل من ضالبي الى زهم اذا مضى عالم بدى طوق
 حتى اجتوى بينك المهمن من خند وعلينا تحتها النطق
 وانت لما ولدت شرقت الرض وضات بنورك الافق
 فمن في ذلك القيناء وفي النور وسبل الرشاد خترق
فصل فيما ورد من فضل بلدي مولد ووفاته قال المؤلف كان الله
 له جميع الله سبحانه لنبية انواع التفضيل والاعزاز والتجليل وخير له
 في البلد كما هي له في النسب فجعل مولد ومبعثه مكة وما جمع وفاته
 بالمدينة ولا خلف بين العلماء انهما افضل البلدان على الاطلاق
 لاختلاف في ايها افضل فذهب اهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة
 وهو قول الشافعي رحمه الله وعليه جماعة من المالكية وذهب مالك
 واكثر المدنيين الى تفضيل المدينة وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فضائل

والخلاص

ولا خلاف ان موضع قبره افضل البقاع لما ورد ان كلا يدفن في ربه
 التي خلق منها وهو صلى الله عليه وآله افضل المخلوقين فتعين انما افضل
 البقاع والله اعلم **فصل** ورد في فضل مكة من الآيات والحديث قوله
 تعالى واذ جعلنا البيت مشابة للناس وامنا وقال تعالى ان اول بيت
 وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينا فقل
 ابراهيم ومن دخله كان امنا وقال تعالى ولم يرقا انا جعلنا حراما امنا
 ويحطف الناس من حولهم وقال تعالى ولم يكن لهم حراما امنا حتى اليه
 نزلت كل شيء والآيات الواردة في هذا المعنى كثيرة غير مختصرة **واما**
الحديث فروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله تعالى لا
 يعصد شوكة ولا ينقر ضئيد ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ورواية
 اخرى عنه ولا تخنلي خلاها قال العباس رضي الله عنه يارسول الله لا الاجر
 فانه لقيتهم ولبوتم قاله الاذخر وروينا في جامع الترمذي عن عبد الله
 ابن عدي بن الحنظلي رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
 على راحته بالجزيرة بمكة يقول بمكة واسمها الجزيرة رضي الله عنها
 الله ابي ولولا اني اخرجت منك اخرجت صحبة الترمذي وكوفي شرح
 العدي ورواه قال الحنظلي ابن حنيد وهو بيعت البعوث الى مكة ائذني في

٥٠
 ١٠١
 ١٠٢

وقال في هذا الحديث
 انه عند روضة
 التي هي من حرمها

الجزيرة في مكة
 ابن كعب بن مالك
 قال اشرفها
 في حرمها

أها الميراجد قوله قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح ^{تسعة}
 أدناي ووعاه قلى وأبصرته عيناى حين تكلم به أنه حمد الله وأثنى عليه
 ثم قال إن مكة حرمها الله ولم يجزها للناس ولا يحل للمرء يؤمن بالله يوم
 الآخر أن يسفك بها دما ولا يعصدها بشجره فإن أجدب رخص لقنال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له إن الله أذن لرسوله ولم يأذن
 لكم وإنما أذن لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمها يوم
 وليست الشاهد الغائب وفي مسند أبي داود الطيالسي من رواية عبد الله
 ابن الزبير ومعه أن الصلوة في المسجد الحرام تفضل على الصلوة في غيره بمائة
 ألف وقد حسب ذلك بلغت صلوة واحدة في المسجد الحرام عمر خمسين
 وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وأيضا سقط هذا التصانيف
 شيئا من الفوائد كما يتخلله كثير من الجهال نبه عليه النووي رحمه الله
 قال بعض المفسرين في قوله تعالى في آيات بيئات مقام إبراهيم ومن دخله
 كان آمنا أي من النار وقيل من الطلب وكان في الجاهلية من أحدث حدثا
 وجأ إليه آمن وميتي القاتل على قاتله فيه من غير حجارة والسباع تطلب
 الصيد فإذا دخل الحرم كفت عنه وهذا القول تعالى وأجعلنا البيت مشابة
 للناس وإنما وذلك بدعاء إبراهيم عليه السلام حيث قال رب اجعل هذا
 البلدا آمنا ولها في القرآن ثمانية أسماء مكة ومكة وأم القرى والقربة والبلد

تفعله

والبلد المعسر

والبلد الامين والبلدة وقعا د ومن أسماها في غيره الراس والقاذرة
 والمسجد الحرام والمكان وأم روج وأم الرحمة وأم زخم وأم كوف
 قال المؤلف كان الله له ومن الآيات البيئات في الحج والسورة العظيم
 وأثار قدمي إبراهيم وأنبثاق ماء زمزم بعقب جبريل عيناها للحاجر
 واسم حبل غنينة عن الطعام والشراب ودواء للعليل ثم إن بها
 جامع المشاعر ومولد المصطفى صلى الله عليه وآله ومنها يد الدين عزيبا
 بعد أن كان قد عفا أول ما نزل بها القرآن العظيم وعكف في عرضها
 الملكية والانبيا عليهم افضل الصلوة والتسليم ثم هي قبلة المصلين
 في جميع الآفاق واليهاترغ القلوب بدعاء الخليل وأمر الخلاق وأ
أعظم جامع الدنيا في خمسة عشر موضعا منها يستجاب الدعاء
 ثم لها الخصائص التي لا تحصى ولا تعد والتستقصى
 • يا أهل بدر بين العلوم جميعها • وذوي عقول قد صفت من ربيته •
 • هل تعلمون مجلة معروفة • جمعت مكثرة في عداد فضيلة •
وأما ما حاق في فضل المدينة فربما في يحيى البخاري ومسلم رحمهما الله
 تعالى من رواية علي بن أبي هريرة وأبي حميد الساعدي وسفيان بن
 أي زهير وأبي بكر وأنس بن مالك وأبي سعيد الخدري وعا
 وعبد الله بن زيد بن عاصم وزاوية ابن خديج وسعد بن أبي وقاص



وَسَمِعْتُ ابْنَ حَنِيفٍ وَخَابِرَ ابْنَ شَرِيحَةَ وَأَبْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَحَادِيثَ
مُتَّفِقَةً أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرٌ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقَرْيَةَ
يَقُولُونَ يَثْرِبُ وَهِيَ الْمَدِينَةُ تُسَمِّي النَّاسَ كَمَا يُسَمِّي الْكَبِيرُ حَبِثَ الْحَبِيدَ
وَأَنَّهُ جَرَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتَيْهِمَا كَحَرَمِ بَرِهِيمَ مَكَّةَ وَأَنَّهُ سَمَّاهُ يَثْرِبُ وَنَسِيَ
عَنْ تَسْمِيَةِ يَثْرِبُ وَأَخْبَرَ أَنَّ الْإِيمَانَ يَأْتِي الْيَهُودَ نَارَ الْحَيَاةِ إِلَى
يَجْرُهَا وَقَالَ فِيمَنْ جَمَلَ عَنِ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
وَأَنَّهَا لَا يَدْخُلُهَا رُغَبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ وَالطَّاعُونَ وَأَنَّهُ كَانَ إِذَا
قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَظَرَ الْجَدْرَاتِ الْمَدِينَةَ أَوْضَعَهَا حِلَّتُهُ وَإِنْ كَانَ
عَلَى إِتْرَابِهَا مِنْ حَبِثٍ وَدَعَا لَهَا بِمِثْلِ مَا دَعَا بَرِهِيمَ لِأَنَّ مَكَّةَ
وَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَدْعُو أَحَدًا رَغْبَةً عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا أَدْبَلَ اللَّهُ فِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ
مِنْهُ وَلَا يَنْبَغُ أَحَدٌ عَلَى الْوَأْتِزِ وَجَمْعُهَا الْأَكْنُتُ لَهَا شَفِيعَةٌ وَهِيَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنَّهُ لَا يَرِيدُهَا أَحَدٌ سِوَا اللَّهِ إِذَا أَبَدَ اللَّهُ دُوبَ الرِّضَا
أَوْ دُوبَ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ **وَمَا رَوَاهُ خَارِجُ الصَّيْحِيِّ** أَنَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْمَدِينَةِ مَهَا جَرِي وَفِيهَا مُضْجِي وَفِيهَا مَبْعَثِي حَقِيقٌ
عَلَى أُمَّتِي حَفْظَ جِزْرَانِي مَا جَسَبُوا الْكِبَايِرَ مِنْ حَفْظِهِمْ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا
أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُمُ سَقَى مِنْ طِينَةِ الْخَنَازِقِ وَقَالَ
غُبَارُ الْمَدِينَةِ شَفَاءٌ مِنَ الْجَذَامِ وَقَالَ كُلُّ بِلَادٍ أَفْتَحْتُ بِالسَّيْفِ

وَأَيْهَا

سَيَاهُ النَّارِ

وَالسَّيْفِ

وَأَفْتَحْتُ الْمَدِينَةَ بِالْقَرْنِ وَقَالَ مَا عَلَى وَجْهِ الرِّضِ بِقَعَةٍ هِيَ
أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَكُونَ قَبْرِي فِيهَا مِنْهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَقَالَ مَنْ مَاتَ
فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ حَلَاً أَوْ مَعْتَمِراً بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَسَنَاتِ عَلَيْهِ
وَالْعَدَابِ وَفِي طَرِيقِ الْخُرَيْبِ نَحْتٌ مِنَ الْأَمْنِيِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ مَنْ
اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَيْمَتْ بِهَا فَأَيُّ شَفِيعٍ لَمْ يَمُوتْ بِهَا
صَهْبِي عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ أَبِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَقُلْ رَبِّ اجْعَلْنِي
مُدْخِلَ صَدَقٍ وَأَخْرَجِي مَخْرَجِ صَدَقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ شِطْرًا نَاصِرًا
قَالَ مُدْخِلَ صَدَقِ الْمَدِينَةِ وَمَخْرَجِ صَدَقِ مَكَّةَ وَسَلْطَانًا نَاصِرًا لِلنَّصَا
وَسَمَّاهَا اللَّهُ تَعَالَى الْبَدَارَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّيَارَ وَالْإِيمَانَ
وَذَكَرْنَا لَهَا فِي التَّوْرَةِ أَرْبَعِينَ اسْمًا مِنْهَا الْمَدِينَةُ وَطَبِيبَةُ وَطَبَا
وَالْمَكِينَةُ وَجَابَتْ وَالْمَجْبُورَةُ وَالْمَرْحُومَةُ وَالْحَدْرَاءُ وَالْعَدْرَاءُ وَالْمَجْمُوعَةُ
وَالْمَجْبُودَةُ وَالْعَاصِمَةُ **وَرَوَى** أَنَّ فِي التَّوْرَةِ بِأَمْسِكِينَةَ لِأَنَّ تَعَالَى الْكُتُوبِ
أَنَّ فَعَى أَجْلَبِيْرَكَ عَلَى أَجَابِرِ الْقَرْيَةِ وَقَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ جَمَالُ الدِّينِ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَمَّا بَرَأَ أَحْمَدَ الْمَطْرِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ تَأْلِيفًا
أَنْسَبَ الْحَجْرَ مِنْ مَعْلَمِ دَارِ الْحَجْرَةِ بِرِوَالِي لَكَ عَنْ شَيْخِي الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُحَمَّدِ الدِّينِ حُجْرَانَ أَيْ حَامِدَ الْمَطْرِي جَفِيدَ الْمُصَنِّفِ قَرَأَهُ عَلَى
جَمِيعِ الْكُتُبِ بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ إِلَى جَانِبِ الْمَنِيرِ الْمُنِيفِ

بِهَا

اللا طار الطير
الاهل جبر السقود



وسرحته جميعا بالمسجد الحرام من لفظ شيخنا امام الوقت ابي الفتح
 محمد بن ابي بكر بن الحسين الرازي نصر الله وجوهها **والا** اخرنا به
 الشيخ الامام ابراهيم بن علي البغدادي عن المؤلف رحمه الله قال بعد
 فان العناية بالمدينة الشريفة متعيّنة والرعاية لعظيم حرمتها
 لكل خير متضمنة والوسيلة بنشر شرها شافية والفضيلة
 لاشتات معاها جارية لانها طابفة ذات الحجرة المفضلة
 ودار الجنة المكملة وحرم النبوة المشرف بالآيات المنزلة والمسجد
 الذي تشد إليه الرجال المقلدة والبقعة التي تصبط الافلاك
 والمدينة التي يارتز الإيمان إليها والمسجد الذي تفرج ارواح جسد
 من ثياب زائرته والمورد الذي لا تروى من الشوق غلة وارديه
 والعرصة التي خصها الله بالنبى الطاهر والجومة التي فيها الروضة
 المقدسة بين القبر والمنبر والتربة التي سُميت بساكنها على
 الافاق وفضلت بقاع الارض على الاطلاق وهي كما قيل
 حرم الحجيج بان حيز الارض ما قد جابط ذات المصطفى وحواسها
 ونعم لقد صدقوا ساكنها علكت كالنفس حين ركت زكاماؤها
وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى وجذبوا من حرمته بلوحي
 والتنزيل وتردد فيها جناتيل وميكائيل وعمرجت منها الملائكة والروح

البحر المحرور

رعا

وعنه

وخصت عرضا بها بالتقديس والتسليم واشتملت ترستها
 على جسد سيد البشر ونشر عنها من دين الله وسنة وصية
 رسول الله ما انتشر مد ابر من آيات ومساجد وصلوا ومنها
 الفضائل والحجرات ومعاهد البراهين والحجرات ومناسك الدين
 ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومبوء خاتم النبيين
 حيث انجرت النبوة وابن فاضلها وموطن مهبط الرسالة
 واول الارض من جلد المصطفى ترابها ان تعظم عرضها وتكتم
 نجاتها وتقبل زروعها وجذبها واشهد **شعر**
 ياد ابراهيم المرسلين ومن به • هدي الانام وحض بالآيات
 عندي لا خيلك لوعة وضبابية • وشوق متوقد للحجرات
 وعلى عهد ان ملات بحجري • من تلكم الجذبات والخصبات
 لا عفر من مضمون شبيبي • من كثر التقبيل والرسفات
 لولا العوادي والعاودي • ابدأ ولو سحبا على الوجبات
 لكن ساهدي من جفيل حبي • لقطين تلك الدار والحجرات
 اذكي من المسك المفتوح • تغشاها بالاضال والبيكرات
 وخصه برواي الصلوات • وتوامي التسليم والبركات
فصل واما بعد اياه فهو صلى الله عليه وسلم ابو القاسم وابو



الكامل **محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن**
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناجور بن يريج
بن يعرب بن يشجب بن نابت ابن اسمعيل بن ابراهيم بن ازر وهو
نارنج بن ناجور بن شازوخ بن ناجور بن فالح بن عيينة بن صالح بن
أزخشد ابن سارم بن نوح بن لامك بن متوشلح بن خنوخ وهو جد
عند الاكثريين ابن يريج بن مهليل بن قين ويقال قينان بالالف بن ياش
ابن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم قال المؤلف عرف الله له وما ذكرناه من
النسب الى عدنان متفق عليه وفيما بعد الى ادم خلاف واضبط اب
في العدد والضبط والمشهور في كذا ذكرناه ثم اتفقوا على ان النسب يرجع
الى اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وركن سجد في الطبقات
حديثا مسندا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
سئل اتنسب لرجل من بني نسيه معد ابن عدنان ابن ادد ثم يمسك
ثم يقول كذب النسبون اي بعد هذا قال الله تعالى وقرؤنا
بين ذلك كثيرا ثم روي بخروج عن ابن مسعود موقوفا عليه
في قوله تعالى ان بانهم بنو ادم الذين من قبلهم قوم نوح وادم وحواء

والذين

والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال ابن عباس رضي الله عنهما
 لو شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمه لعلمه وذكر ابن عبد البر
 حديثا موقوفا على ابن عباس رضي الله عنهما قال بين معد ابن عدنان
 الى اسمعيل ثلثون ابا قال وليس هذا الا بشاذ مما يقطع بصحته
 والانساب صعبة قال شيخنا شيخنا سراج الدين ابن الانصاري
 في شرح البخاري كره مالك رحمه الله رفع الانساب الى ادم وقال
 ومن تحير به ذلك وذهب كثيرون الى جوازهم وهو الاظهر لانه
 يرتب عليه معرفة العرب من غيرهم وقرئش من غيرهم ونسب عليه
 الاحكام كالمامية والكفاة والتقديم في قسمة الغني وغير ذلك وفي
 الصحيح جد ثوعان بن اسرائيل ولا يخرج وقرئش هم ولد النضر ابن
 كنانة في قول الاكثريين **وقيل هو فهر وقيل هم ولد الياس**
وقيل ولد مضر والله اعلم **فصل فيما نقل من مزاي ابناء النبي**
صلى الله عليه وسلم الاذنين قال اهل السير كان عبد الله ولد
 النبي صلى الله عليه وسلم اخذ فتى في قرئش واصبحهم خلقا واحسنهم خلقا
 وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم بينا في وجهه فلما خرج منه فقد ذلك
 النور وانتقل الى وجه امته وهدى الله اهل قسمة باجت النساء
 اليه كما هداهم في سميته ولد **محمد** صلى الله عليه وسلم وقد ي بمائة

ح
خبره



من الابل حين نذر عبد المطلب عند جعفر مزم لان رزقه الله عشرة
من الولد يمنونه ليخزن اجدهم فلما تم عددهم عشرة اشهر
بينهم فخرج السهم على عبد الله ثم اشهر عليه وعلى عشر من الابل وكانت
العشرة العربة فخرج السهم على عبد الله فزاد عشرة افرع عشر حتى بلغ
مائة من الابل فخرج السهم على الابل فخره عنده ثم استمرت الدية كذلك
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله انا ابن الذي يحبني يعني اياه
واسماعيل ابن ابراهيم صلى الله عليه وآله وامه واني طالب فليمة
بنت عمرو بن عاتق المخزومية وتوفى عبد الله والنبي صلى الله عليه وآله
في بطن امه وقيل بعد ان ولد ثمانية وعشرين شهرا وقيل سبعة
اشهر وقيل شهرين والله اعلم **وكانت** وفاته بيثرب وكان بعثه
ابو يمنار لثمة منها وقيل توفي بالبوادي بين مكة والمدينة وكان
بينه وبين ابنه محمد صلى الله عليه وآله في السن ثمانية عشر عاما والله
اعلم **واما** عبد المطلب واسمه شيبه الحمد وقيل عامر وعاش مائة
واربعين سنة سمي عبد المطلب لان اياه هاشم توفى وهو صغير
فعلقت عليه امه سلمى الانصارية التجارية بالمدينة فلما شب
وتزوج ذهب له عمه المطلب ابن عبد مناف وقدم به مكة
مردفة خلفه وكان ادم اللون فقال للناس عبد المطلب فلزمه

علي

دك

ذلك وكان شريفا في قومه مجلا معظما عندهم يوضع له بساط
في ظل الكعبة لا يجلس عليه غيره وكانوا يسمونه الفيض والفيضان
لشماخته وكرمهم ورائي الرويا المشهورة في امر زفره واثارها
بعد ان جبرست اثارها وتعلمه مع قومه ما تثر في جفها وله اخا
طويلة وما تثر جليله **واما** هاشم فاسمه عمرو وسمي هاشما لانه
هشم التريد لقومه في المجاعة وبلغ في الكرم مبلغا واظحم اللون
في رؤس الجبال **واما** عبد مناف واسمه المعين وكان يقال له
تم البطحا لشماسه وجماله وورثته قضى المجد فاعرف فيه
واطاعته قرين كما دانت لابنه **واما** قصي واسمه زيد فهو
الذي الف قرينا وجمعها وجمعها اثني عشرة قبيلة وجعل كل
قبيلة منزلا ولذلك سماه النبي صلى الله عليه وآله بمجعا وراي
في مكة شيئا من الحرم وجعل دارة الندوة التي يجتمعون فيها لهم
وعظم البيت الحرام والمشاعر العظام وسن الزفاجة وهي طعام
امر قرينا ان يصيوة للحجيج في كل عام فاطاعوه في ذلك ولقب
قصيا لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاة حين اجملته
امه فاطمة **وكلاب** اسمه حكيم ويقال للحكم ويقال المهاد
سمي كلابا لمجيبته الصييد بالكلاب **ولوي** بالهمز عند الاكثريين

وفيه قيل لقب واسمه قريش والصواب انه اسمه وان النضر ابو
 قريش كما تقدم والله اعلم **والم** رسول الله صلى الله عليه وسلم **امنة**
 بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وكانت سيدة
 نساء بني زهرة وكذلك كان ابوها ولم تلدها ولا عبد الله غير
 النبي صلى الله عليه وسلم ففي ذلك إشارة الى انه صلى الله عليه وسلم نسيج
 وجهه في العالم فلك ولا علم **امنة** أيضا اخوة ولو كان لنقل وعقبوا
 اخوالا للنبي صلى الله عليه وسلم كما نقل اعمامة واخنانه وغيرهم والله
 اعلم **توفيت** بالأنواء من جعتها من المدينة حين ذهبت بالنبي
 صلى الله عليه وسلم تزوج اخوال جده عبد المطلب وبقي صلى الله عليه
 وسلم بعد موته باثني عشر سنة حتى انتهى الخبر الى مكة وجاءت امر المؤمنين مولاة
 ابيه عبد الله فاجتمعت وذلك خمسة من موت امه وله صلى الله
 عليه وسلم يومئذ سنت سنين وقيل أربع والله اعلم **وروي** ان
 امنة امنت بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موتها واورد المحدث الطبري
 في ذلك حديثا مستندا الى عائشة رضي الله عنها والله اعلم **الباب**
الثاني في تاريخ مولاه النبي صلى الله عليه وسلم وما جرى في نضاه
 ذلك من الجوارث وفي اثره خلاف وتنازع وتقدم وتلخير واضع
 ما قيل انه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل بعد هلاكهم خمس سنين يوما

زواجر
 رابع

لا
 لا

ودر

وقيل بعد ثلثين عاما وقيل بأربعين وكان الفيل في المحرم سنة
 اثنتي عشرة وثمانين وثمانمائة من عهد ذي القرنين في زمن ملك كسرى
 انوشروان ومات انوشروان بعد مولد صلى الله عليه وسلم
 بمائة سنين واقفقوا على انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين
 قال الاكثرون في شهر ربيع الاول قيل للثنتين خلنا مند وقيل
 لثمان وقيل لعشر وقيل لثنتي عشرة وهو أشهرها وقيل
 اول اثنين منه من غير تعيين وقيل ولد في رخصا لثنتي
 عشرة حلت منه والله اعلم **حملت** به امه ايام التشريق وولد في
 شعب انوطالب عند الجمرة الوسطى ووضع صلى الله عليه وسلم مستقبل
 القبلة واضعا يديه على الرض رافعا رأسه الى السماء ونحو ما مر وقد
 ليس عليه من اقدار الولادة شي **وروي** عن الشفاء او عبد الرحمن
 ابن عوف وهي التي تولت ولادته قالت لما سقط النبي صلى الله عليه
 على يدي واشتهل سمعت قائلا يقول رحمك الله واضيا لي ما بين
 المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم وبليلته صلى
 الله عليه ولم خبات نار فارس وكان وقودها مستمرا من
 عيسى عليه السلام واضطرب ابوان كسرى وسقط منه اربع
 عشرة سرافة وكان في ذلك إشارة الى عبد من ملكهم بعد ذلك

بله طوى

إلى أن تسبح ملكهم في خلافة عمر رضي الله عنه وغاضت بحيرة ساوة
 وتكسرت الأصناف في أفاق الأرض وسقط عرش إبليس وروى
 الشياطين بالشهيب **وروي** عنهم وعن كهنتهم في ذلك النوع
 العجيب وفي السنة الأولى من ميلاده صلى الله عليه وآله أرضعته
 ثوبية مولاة أبي لهب وأرضعت معه عمته حمزة وأبا سلمة
 عبد الله بن عبد الأسد المخزومي بلبن ابنها مشروح **وروي**
 أن العباس رضي الله عنه رأى أخاه أبا لهب في المنام بشر حاله
 وقال يترقد عني من العذاب في كل ليلة اثنين فسأله عن ذلك
 فقال لما ولد محمد جئتني ثوبية فبشرتني فأعنتها وكان ذلك
 ليلة الاثنين وفي صحيح البخاري إشارة إلى ذلك والله أعلم **وروي**
 حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث من بني سعد ابن بكر
 ابن هوازن ثم من قيس عيلان ابن مضر وذلك حين قدمت مكة مع
 نسوة من قومها يلتمسون الرضاعة لما يرضونه من المعروف والبر
 من اهليهم وكان أهل مكة يسترضعون أولادهم فيهم لفضلهم
 ويجمعوا الولد بين صحة البادية وفضلها وأدب الحاضرة والخدمة
 فأقام صلى الله عليه وآله فيهم خمس سنين وظهروا لهم من يمينه وبركته
 أثناء إقامته بين أظهرهم أنواع من المعجرات وخوارق العادات

بيان
 الحصران

وروي

وروي عن حليمة في ذلك أخبار طويلة من ذم نديها عليه
 بعد أن كان عاطلاً وسيراً تألفها وبعدها بعد أن كانت ناقلاً
 وذم زوار شاربهم وشياهم بعد أن كانت لا تروي عيالاً ولا ناهلاً
 وخصت مرعاهم بعد ما كان جدياً ماجلاً وأجنته حليمة وسبيط
 جنته يلحمها ودمها وصارت أمه بعد أن كانت راعية عنده
 في ابتداء الحال حين ذكر لها نيمته في قضاء السنة الثانية
 فضلتها حليمة وقد صار غلاماً محفراً وكان كبر في سنة كبر غيره
 في سنتين ثم قدمت به على أمه مكة وأسدت أن ترجعه معها
 ففعلت وفي الثالثة بعد رجوعه من مكة بأشهر وقيل في الرابعة أنها
 الملكة فسقا صدره واستخرها قلبه فسقاها واستخرها منه علقه
 سوداً وقلاه وأحط الشيطان منك ثم ملاه حكمة وإيماناً ثم لأمه فالتام
 ثم وضعها الخاتم بين كنفه ولم يكن الخاتم لثبي قبله أشاره إلى أنه صلى
 الله عليه وآله والخاتم للثبيين ثم قال لأحد لها صاحبها زينه بعشر من
 أمته فوزنه ثم ما زال يزنه بعشر بعد عشرة حتى قال والله لو
 وزنته بأمنيه لوزنته فملا رأسه وما بين عينيه وقال لا يحب
 الله ثم ترخ أنك لو تذبذبي ما يراؤ بك لقرت عينك قال صلى الله عليه وآله
 فاهو إلا أن وليتني فكما ترى للامعينة وفي الخامسة أوفى

فقيه؟



مشهرا السادسة ردت حليمة الى امية والذي حملها على ردة
 بعد ان كانت حريضة على قامته معهما ما خوفت عليه حين
 شق صدره وما حكي ايضا ان نضار من نصارى الحبشة زارا
 معهما فساووها اياه ليدهنوا به معهم لما تعرفوا منه من العلامات
 البينات وفي السادسة خرجت به امه الى احواله بني عدي
 ابن الحارث بن زعم اياهم واقام فيهم شهرا صلى الله عليه وسلم
 احسنت العوم والسياسة في بني عدي ابن الحارث وكان
 يهود المدينة يختلفون اليه ويتعرفون منه علامات النبوة
 ثم رجعا الى مكة فتوقفت امه بالابواء وتقدم قول ان اياه
 ايضا مات بها وروى حديث في اسناده مقال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سأل ربه عز وجل ان يحيي ابيه فاجابها
 له وامنا به والاحاديث الصحيحة مصرحة ينبغي ذلك قيل
 والجمع بينهما ان حديث الاجياء متأخر عن تلك الاحاديث
 وبه ان يحف نبية بها شاء والله اعلم في السابعة وقيل
 في الثامنة قصة سيف ابن ذي يزن مع جده عبد المطلب حين
 وقد عليه بئس بظفر بلحبشة واخبار الكهان عنه واقرا استسقاء
 به صلى الله عليه وسلم والشهرين وعشر ايام في الثامنة توفي جده عبد

قيل بعد وفاة امه بسنتين فكفله عمه ابوطالب احسن كفالة
 وتعرف من كفالته الكرم والبركة له ولولده واهل بيته ورافع
 عنه حين شيف القوم بعد اوتيه بنفسيه ولسانية واهل بيته
 ومن اطاعة من قومه وعرض نفسه للشرجونه كما قال في
 قصيدته المشهورة

حديث بنفسي دونه وجميعة وداعت عنه بالذرا والكلال
 وفي التاسعة او في الثانية او الثالثة عشر قيل الشهر من منا
 وعشرة ايام خرج مع عمه ابوطالب الى الشام في تجارة قيل وكان
 معهم ابو بكر فلما بلغوا بصرى راها بجيزاء الراهب وتعرف منه
 صفات النبوة وتحققها وسأل اباطال عنه فقال هو ابن اخي فاشاء
 ان يردة الى مكة خوفا عليه من اليهود والنصارى فزجع وزجع
 معه ابو بكر وروى عنهم جيزاء الراهب شيئا من الكعد والريب
 ومما ذكر في هذه السفارة ان نضار من اليهود رافق وعرفوا منه
 ما عرف بجيزاء فاراد وايد شوه افردهم بجيزاء وذكرهم الله
 تعالى فرجوا عن ذلك وفي جامع ابوعبي الترمذي من نواية ابى موسى
 الاشعري رضي الله عنه ما معناه ان نضار من الرقوم تسعة اقبلوا
 فسالهم جيزاء فقالوا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر ولم يبق

بالقر والمدينة

طريق

الاغتث اليه من الناس وانا قد اخبرنا حين بطرفك هذا **اقولتم**
 امر ارباب الله ان يقضيه ايقدر احد من الناس ان يردده قالوا
 لا قال فتابعوه واقاموا معه كل ذلك وعين الرعاية ترعاة
 ومملكة الرحمن تراعيه وحفظه في صحبه وممساة من قدامه
 وحظيه وشماله ويمناه فسبحان من اخفه بالخيرات والتخف
 وتواها ذنوق المعالي والشرف وقطعه عن النظر فيمن سلف
 وحلف في الرابعة عشر في سوال منها كان حرب الفجار
 بين بني كنانة وقيس عيلان وكان على قريش عبدالله ارجعيا
 وقتل حرب ابن امية وتناول الحرب بينهم اياما وكانت
 لغيش على كنانة محضر صلى الله عليه ولم في احد ايامهم فانقلب
 لقريش وكنانة على قيس وهو ازن وشي حرب الفجار لوقوعه
 في الشهر الحرام وبعد منصرفهم منه في ذي القعدة كان جلف
 الفضول وسببه ان رجلا من بني يد من اهل اليمن باع سلعة
 من العاص ابن وائل السهمي فطلبه باليمن فصعدا بابقيس
 وضاح وذكر ظلامته في شعر حكاة فحشدت قريش لذلك
 واجتمعوا في ابر الندوة والتفقوا انهم ينعون الظالم من الظالم
 والظالم على ذلك في دار عبد الله ابن جدعان وكان اول من سعى

ح
 ضاحه
 ومشاة

في ذلك

في ذلك الزبير بن عبد المطلب وفي السابعة عشر قتل هزرا من اجد
 الملوك الكاسرة وفي الخامسة والعشرين خرج صلى الله عليه وسلم
 مع ميسرة غلام خديجة في نخارة لها قبل ان يتزوجها بشهر **واربع**
 وعشرين يوما وفيها كان من امر نستور الراهب ما ذكره وقوله
 لميسرة ممن هذا الرجل فقال من قريش من اهل الحرم فقال هذا
 نبي وهو خير الانبياء وحكي ميسرة ان كان اذا اشتد لظلمته
 عمامة ولما رجعا باعت خديجة ما قدمه فاضعف الزرع ولما
 اضعف الزرع اضعفت له خديجة ما سمت من الخرة وكان
 أربع بكرات وروى الحاكم بسند ان خديجة ايضا استنجدت
 سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ولما حكي ميسرة حكاية
 ما راى من البراهيين والكرامات وتعرف في صحبه من البركات
 مع حسن السميت والطهذي والذل حطبه الى الغيبة وكانت
 مرضى الله عنها من افضل قريش حسبا ونسبا وما لا وجه الاكل
 من قوم قد كان جريصا على ذلك منه لو بقدر عليه فلما قالت ذلك
 لرسول الله صلى الله عليه ولم ذكره لانها مبه خرج معه حنمة وكله ابان
 فقيل ثم حضرا ابوطالب ورساء قريش وخطب ابوطالب فقال
 الحثد به الذي جعلنا من ذرية ابرهم ويزرع اسمعيل وضيفي ومعبد

ح
 وازرع



وعن مضر وجعلنا حصنة بيته وسوا من حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا
وحجرا ماضيا وجعلنا الحام على الناس ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله
لا يوزن به أحد إلا ربح فان كان في المال قليل فالمال قليل وان كان في
وغيره من قدرته قرابته وقد حطب خديجة بنت خويلد وقد بدل لها
من الصدق ما عاجله وأجله من مالي كذا وكذا وهو والله بعد هذا
لذي بناء عظيم وحطبت جليل وتزوجها صلى الله عليه وسلم وله من الحسن
وعشرون سنة وهي يومئذ ابنة ثمان وعشرين سنة وروى انه أصبغ النبي
أوقية من الذهب وقيل عشرين بكن وبعثت عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة
وبعد الى ما قبل الهجرة ثلاث سنين ومات ولرسول الله صلى الله عليه وسلم
سبع وأربعون سنة وثمانية أشهر وكانت له فميرضة وهي أول من أسلم
من النساء واما جبريل فقال قرني خديجة من ربه السلام فقال صلى الله
عليه وآله يا خديجة هذا جبريل يقرئك من ربه السلام فقالت الله السلام
ومنه السلام وعلى جبريل السلام وأمره أيضا ان يبشركم ببيت في الجنة من قصب
لا تحب فيه ولا نصب وشياني فيه مزيد ذكر في الباب الخامس عند تراجم
أنواع النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى وما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا
وثلاثين سنة ظهرته وهوت أمارات جبريل ظهور نار القرني وظهرت
بركته وامانته في أم القرى فوهله السنة ولدت فاطمة بنت رسول الله

ذهب

صلى الله

صلى الله عليه وآله وفيما بنت قرنين الكعبة وتقسمتها أربعاء فلما انتهى الى
موضع الحجر الأسود تنازعوا بهم بصعده في موضعهم أنفقوا ان يحكموا أولاد
داخل عليهم من بني هاشم من باب بني شيبه فكان النبي صلى الله عليه وسلم
أول من ظهر لابصارهم فأخروه فبسط صلى الله عليه وآله رداءه ووضع الحجر
في دوامر أربعة من رؤسائهم ان يحملوه معا الى منتهى موضع الحجر فآخذ
صلى الله عليه وآله بيده المداكة فوضعه في موضعه وفي الصبح انهم كانوا يحملون
أمرهم على عواتقهم لتقيمهم الحجاره ففعل صلى الله عليه وآله مشهم تقطع معشيه
عليه وآله السيرة والذي حمل قرشيا على بنايته بعد ان هدته السيل وكانت
رؤسا من حجاره فوق القامه مدة ما تاتي لها من الاله وذلك ان قيس بن
اليخاشي يركب فيه ضروب من آلات النساء وأمره ان يبنى له كنيسته
تخطفه النصارى الجديسة فانكسر المركب وألفاه الحجر على ساحل جده وأيضا
كان بكرة يومئذ متاع من القبط وأيضا كان في المير التي في جوف الكعبة
حبة عظيمة تخرج كل يوم اذا طلعت الشمس فتشرف على حدار الكعبة ولا
يقرب الكعبة أحد من هيبهم فلما قضوا للنساء طلع لها عقاب فاجلها
ومع ذلك فقد قضوا ورفقوا من هدمه وبدأ الوليد بن المغيرة فأخذ
المخول وقال اللهم انا لا نزيد إلا الخير ثم هدم من ناحية الركنين ثم انقلوا
به تلك الليلة فلما لم يصبه شر مما دوا في الهدم حتى انتهى الى حجاره خضر

ص
رضيما



كالاشمعة ^{بعضها} بعض أساس إبراهيم فأراد بعضهم أن يفصل
 بين حجرين منها فانتقصت مكة بأشرفها فتسوا عن ذلك وجعلوه
 أساس بنيانهم إلا أنهم قد نقضوا من شاميتا قدر ستة أذرع أو
 سبعة أذرع ليقضوا نفقتهم وجعلوا لها بابا واحدا ونفحوا عن الأرض
 ليدخلوا من شأوا ويمنعوا من شأوا كما ثبت في صحيح البخاري في مكان
 في خلافة ابن الزبير وحضرة الحصين ^{بن عمار} الشكوي بها اخترقت
 الكعبة بحجرين حجمة كانت في المسجد وأيضا كان يصيبها حجر المخبين
 الذي كان يرمي به الحصين وأصحابه ولما أذرب الحصين راجعا
 إلى الشام مات خليفة زيد بن معاوية هدمها ابن الزبير وسأها
 على أساس إبراهيم ^{صلوات الله عليه} على ما حدثته خالته عن رسول الله صلى الله عليه وآله
 وجعل طولها في السماء مائة وعشرين ذراعا تقريبا على ما هي عليه اليوم
 فلما ظفر الحاج بابن الزبير بها على ما هي عليه إلا أنه لخرج منها ما أدخله
 ابن الزبير من شاميتا وسد الباب الغربي ورفع الشرقي عن الأرض
 بمشاورمة عبد الملك ابن مروان فابته ^{الشيخ} شيوخنا حافظ
 الحجاز وفاضيه تقي الدين الفاسي رحمة الله في تاريخ مكة بنيت
 الكعبة العظيمة مرات وفي عهد بني أمية خلفا ويحصل
 من مجموع ما قيل في ذلك أنها بنيت عشرين مرات بنا الملكة وأدم

عمر

داووده

وأولاده وبرهيم عليهم السلام وبناء العماقية وحجرهم وقضى
 ابن كلاب وقريش وعبد الله ابن الزبير والحجاج قال وأطلاق
 العبارة بأنه بنى الكعبة بحجر لأنه لم يبن إلا بعضه والله أعلم وأما
 المسجد الحرام فأول من بناه عمر رضي الله عنه وأخر من عمته
 بالحسين والبناء الوليد ابن عبد الملك والملك بعد زيادات
 وحسين والله أعلم قال المؤلف غفر الله له وأقال عشرته وفيما
 بعد هذه المدة لاحت لوائح النبوة والتسقت أياؤها وانتشرت
 المنجارات عن الأجزاء والرهبان ولكنهم يجولون مبعثها من ذلك
مازوي أن زيدا ابن عمر وابن نفييل وورقة ابن نوفل وعثمان
 ابن الجوزيت وعبيد الله ابن محسن اجتمعوا وتلاوا موازينهم وصلوا
 أقوامهم في عبادتهم الأوثان ونفقوا في البلاد يطلبون الخبيثة
فأما زيد فكان يؤجد الله ويبكي ويقول وعزتك لأعلم الوجه الذي
 تعبد به لعبدتك به ثم يسجد على كعبه وخرج على وجهه إلى الشام
 وسأل جماعة من الأجزاء والرهبان فقال له آخرهم بأرض البلقاء
قد أظلك زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها بعثت بين
 إبراهيم فرجع شرا حتى إذا كان سبلا قدمه وأعليه فقتلوه رحمة
 الله قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أمة وجبن وترجم عليه

الملك



وله أشعار كثيرة في التوحيد **وأما** وريقة ابن نوفل فتتصرف وتقرأ القرآن
 ووجدتها صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقرب مبعثه فأقام بمكة
 ينتظر ذلك وكان يسأل خديجة رضي الله عنها وخبرها بما وجد من
 الصفات وخبرة ما زلت من الدلالات وكان يلقي النبي صلى الله
 عليه وسلم فيقبل وجهه ويقول أشهد أنك نبي هذه الأمة ثم أدرك
 أول النبوة وقص عليه النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى على ما سياتي
 في أول الباب الثالث إن شاء الله تعالى وتوفي عقب ذلك ورحم
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال **أرأيت** لو رقة ابن نوفل حية
أوجتبتين ومن شعره حين كان يسأل خديجة ويستبطن الأمر **أما**
لجت وكنت في الذكر لوججا **لهم** طال ما بعث النبي **لجت**
ووصف من خديجة بعد وصف **فقد** طال أنتظاري يا خديجة
بطن الملكين على رجائي **جد** شك أن أرى منه خروجا
ما خبرتنا عن قول قيس **من** الزهبان أكن أن يعوجا
بأن محمد أسيسود يوما **وتخضم** من يكون له حججا
ويظهر في البلاد ضياء نورا **يقيم** به البرية أن تموجا
يلقي من كازبة خسارا **ويلقي** من يسأله فلوججا
فيا ليتي إذا ما كان ذاكم **شهدت** فكنت أولهم ولوججا

ولوجا

ولوجا في الدنيا كرهت قرينته **ولوعجت** بكيتها عجمجا
 أم يحيى بالذي كرهها جميعا **إلى** ذي العرش إن سفوا زوجا
وهل أمر الشفاهة غير كثر **بمن** تختار من شمر الكزوجا
فإن ينقوا وأتقن تكن مؤتمرا **يفض** الكفرون لها صججا
وإن أهلك فكل في سيلقي **من** الأقدار متلفه خزوجا
وأما عمن ابن الجويرث فقدم على قيصر وحشت منزلة عنده فبصر
وأما عبيد الله بن يحيى فادركه الإسلام وأسلم وهاجر مع مهاجرة
 الجسد ولما نزل عن الإسلام ومات بها نصرانيا **وذكر** ما ذكر
 قصه أسلم سلمان الفارسي وتوقله من العجاء واجدا عبدا
 حتى دله آخرهم على مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولما قدم المدينة تعرف
 صفات النبوة على ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك حديث ابن
 الهيثبان من يهود الشام حين قدم المدينة متوكفا المخرج فلما
 حضر الموت وعلم أنه ميت قتله عبيد الله بن سفيان وأسيد
 ابن عبيد إحق بن مريضه بذلك فكان سبب إسلامهم
وفلاحهم في سنة ثمان وثلاثين كان صلى الله عليه وسلم يرى
 الضوء والنور ويسمع الصوت والنداء ولا يرى لهم أوجبت
 اليد الخلق فكان يخلو بغار جراب قيل كانت عبادته فيه القلة

معينه

من الكائن



وقيل المذكور وهو الصريح **واختلفوا** بأي الشرايع كان يدين تلك الأيام
فقال شريعة نوح وقيل ابراهيم وهو الظاهر وقيل موسى عليهم السلام
وقيل غير ملتزم بشرعة أحد وهو المختار لظاهر قوله تعالى وكذلك
أوحينا إليك رؤيا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان
وخلقوا من دلالة العقل والنقل والاجماع كما أفهمه كلام الامام
النووي رحمه الله وتفوقوا انه صلى الله عليه وسلم لم يعبد صنما ولم
يعترف شيئا من قاذورات الجاهلية وكذلك الانبياء عليهم
السلام جملة معصومون من الكفر والكبائر قبل النبوة وبعدها
ومن الصغار ايضا عند المحققين وما هداه الله له فطرته
وبديهة من مناهج الهدى قبل النبوة وقبل سماع الصوت والنداء
مازوي في صحيح الاخبار ان قريشا خلفت الناس في موقوفات
وكانوا يقفون بالمشعر الحرام ويقولون نحن اهل الحرم وقطانة
لا تخرج منه وكان صلى الله عليه وسلم خالفهم ويقف مع الناس
بعرفات على مناسك ابراهيم وكانت الاخبار تسلم عليه قبل النبوة
وتناديه بالرسالة كما في صحيح الاخبار اني للعرف حجر عملة كان يسلم
علي قبل ان بعث اني لا عرفه الآن وقيل ان يشافه جبريل
بالرسالة بسنة أشهر كان وخيه مناما فكان لا يرى رؤيا الا جاءت

شريعة

مس

مثل فلق الصبح وعلى ذلك حمل بعض المحدثين **قوله** صلى الله عليه وسلم رؤيا
المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وذلك باعتبار شري الوحي
وهي ثلاثة وعشرون سنة والله اعلم **ومن** غريب ما ذكر شيخنا
الفاضل محمد الدين الشيرازي رحمه الله وعثرت على صحبه انه صلى الله
عليه وسلم لما بلغ سبع سنين امر الله سبحانه ان يرافقه عليه السلام
ان يقوم بملازمة من كان قريبا منه دائما الى ان اتم احدى عشر سنة
ام جبريل عليه السلام بملازمة منة فلازمة تسعا وعشرين سنة بطريق
المقاربة والملازمة لكن لم يظهر له **قال** وفي بعض الروايات الصحيحة
ان اشرافهم ظهر له في ملازمة من امره وكلمة او كلمتين وقيل يربط
الوحي بخمس عشرة سنة كان يسمع صوتا اجيالا لا يرى شخصا وتسع
سنين كان يرى نور وكان به مشروفا فسبحان من حفظه ورعا
تحسن رعايته وتولاه بحسن ولايته اللهم صل على افضل الصلوة
على النبي وآله وحققنا بقربه وجنات النعيم **الباب الثالث** في ذكر نبوته
وما بعدة الى هجرته صلى الله عليه وسلم **قال** المولى غفر الله له وقال عثرت
ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربعين سنة وقيل اربعين وثمانين سنة
قلبه بالاعتماد من الخلق واهلقت قولة البشرية الاستيلاء وتلك الخلق وانفس خاتم
النبي المكنون وانكشف لفظا عن الامر المصنوع جاء جبريل عليه السلام برسالة

ص



المكي الخليل قال في عليه القول الثقيل على ما ثبت في صحيح أبي عبد الله البخاري
رحمه الله بروايته له من طرق عديدة أعلاها وأولها ما أمر به عن
الامام القاتل الناشك الحافظ مسند الافاق شرف الدين أبي الفتح
محمد بن أبي بكر بن الحسين العثماني المزني ثم المديني نصر الله وجهه
سماغا عليه لثلاثيات الجامع الصحيح واطارقه ومناولة من يده
جميعه بالمسجد الحرام بحاه بيت الملكة لعالم سنة خمس وثلاثين
وثماني مائة بشما عهده على الامامين المسندين بن جمال الدين أبي
اسحق ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم النخعي الاموي وطب ورواه ابن
أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن الصديق الدمشقي قال اخبرنا به
المسنيد المعتمد ملحوق الحفاد بالجداد ابو العباس احمد بن أبي
طالب ابن أبي العجم نعمة ابن علي بن بيان الصليحي الحجازي سماغا
ان به ابو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي ان به
ابو الوقت عند الاول ابن عيسى بن شعيب السجستاني ان به ابو الحسن
عبد الرحيم بن محمد بن المطرف الدودي ان به ابو عبد الله ابن احمد ابن
جمويه الجوهري ان به ابو عبد الله محمد بن يوسف ابن مطرف الفهرزي
ان به امير المؤمنين في علم الحديث النبوي محمد بن اسمعيل البخاري
ثم ابي يحيى بن بكير سماغا به البيت عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة

الزهراني

ابو الوهب

ابو الزبير عن عايشة أم المؤمنين انها قالت **أول ما بدى به رسول الله**
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى
رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبب اليه الخلاء فكان مخلوبا
جرا فيفحش فيه وهو التعمد لليلالي ذوات العبد قبل أن
ينزع إلى أهله ويتروك لذلك ثم يرجع إلى خدجة فيتروك لها حتى
جاء الحق وهو في غار حراء فجاءه فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال
فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا
بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت
أنا بقارئ فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال **اقرأ باسم ربك الذي خلق**
خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم فوجع بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرفح فوادة فدخل على خديجة بنت خويلد فقال
زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة
وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله
ما يخزنك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم
وتقرى الصيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة
حتى أتته به وزرقه ابن نوفل ابن أسد بن عبد العزى بن عم خديجة
وكان امرؤا قد تنصرت في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب

الملك

المعتمد



بغيره وهو وجه الكلام في كل موضع
ورأيت في نسخة أخرى

من الخيل بالعبارة ما نشأ الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي
فقال له خديجة يا ابن عم أسمع من ابن أخيك فقال له ورفقه يابن
أخي ماذا ترى فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال
له ورفقه هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى باليتي فيها جدعا
يا ليتني آوون جيتا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو يخرجني هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي
وإن يدرى كي يوم تك أنصرك نصر مؤثر لا تمر لربك شربة من ماء
توفي ودفن الوحي وذكره البخاري في موضع آخر ويزاد في السورة إلى
قوله علم الإنسان ما لم يعلم ويزاد في آخره قال ودفن الوحي فتر حتى
جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا جزأ غدا منه من آيات الوحي
من ركس شواهد الجبال فكلمها في بغيره لكي يلقى نفسه يتكلم
جبرئيل فقال يا محمد إنك رسول الله حق فاستكن لذلك جاشه وقر نفسه
فيرجع فاذا طالت عليه فن الوحي عبد امثل ذلك فاذا أو في بغيره وقد
جل تبد الجبريل فقال له مثل ذلك ونقل القاضي محمد الدين الشيرازي
في كتابه سفر السعادة أن جبرئيل خرج له قطعة مطم من حجر موزع
بلخاها فوضعتها في يده وقال اقرأ قال والله ما أنا بقارئ ولا أترى
في هذه الرسالة كتابه قال فصمى اليد وعطى وذكر الحديث إلى قوله ما لم

ح
أنزله

ح
أنت

مع

يعلم قال أنزل عن الجبريل فنزلت معه إلى قرا الأرض فأجلسني
على جبرئيل وعلى ثوبان أخضران ثم ضرب برجله الأرض فصعدت
عين ماء فتوضأ جبرئيل منها فتمضمض وأغسغس وغسل كل
عضو ثلاثا وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يفعل مثله فلما تم وضوءه
أخذ جبرئيل كفا من ماء فقرأ به فترجبه ثم قام فصلى ركعتين والنبي
صلى الله عليه وسلم مقعد به ثم قال الصلوة هكذا الحاء النبي صلى الله
عليه وسلم إلى مكة وقص ذلك على خديجة وعلمها الوضوء والصلوة
قال المؤلف عفا الله رثته وفي سيرة ابن اسحق ان تعلم الوضوء
والصلوة كان في مرة أخرى وقد اتفقا بأعلامه وفيها ما يدعى الختان
فرض الصلوات الخمس كان يومئذ وليس كذلك فإن فرضها
إما كان ليلة الاشارة وكان الواجب أو لا قيام بعض الليل
في صدر سورة المزمل ثم نسخ بأخرها فاقروا ما تيسر منه ثم نسخ
لجميع فرض الخمس ليلة الاشارة ذكره النووي في فتاويه **فصل**
واعلم ان جبرئيل عليه السلام ملك عظيم ورسول كريم مقرب عند الله
أمين على وجهه وهو سفين إلى نبيائهم كلهم وقد سؤله بإهلاك
من طبع من أممهم ووصف الله في القرآن العظيم بالقوة والامانة
وقرب المنزلة عنده وعظيم المكانة وأجر بطاعة الملكة التي السماء

٢٢

المرسل شئو له على ك

وعلقوا



وَأَنَّهُ يُؤَيِّدُ بِهِ عِبَادَهُ الْأَنْبِيَاءَ وَسَمَاءَ زَوْجَ الْقُدْسِ وَالرُّوحَ الْأَمِينِ
وَأَخَصَّهُ لَوَجِيهِ مِنْ بَيْنِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَحَسْبِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَحَقَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ إِنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَجِبْرِيْلَ هَلْ أَضَابَكَ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ
قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَخْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِسَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى قَوْلِهِ
ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مَطَاعِيْمٍ أَمِينٍ وَوَصَفَهُ اللَّهُ كَلِمَةً
بِالْقُدْسِ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْتَرَفْ ذَنْبًا وَسَمَاءُ زَوْجًا لِلطَّافِيَةِ وَمَكَابِدُ
مِنَ الرَّوحِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ حَيَوَاتِ الْعَالَمِينَ **أَمَّا** بَعْدُ ذُرْوَلُهُ عَلَى النَّبِيِّ
فَرَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ التَّوَارِيخِ أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ سِتًّا وَعِشْرِينَ الْفَرَسَةَ وَلَمْ
يَبْلُغْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ هَذَا الْعَدَدِ **وَأَمَّا** صَفَةُ مَجِيئِهِ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنْتُ فِي صَيْحِ الْبَخَّارِيِّ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْخَلِيفَةَ
ابْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ
يَأْتِيكَ الْوَحْيُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلَاطَةِ
الْحَرِّشِ وَهَوَاشِدِهِ عَلَى فَيْضٍ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عِنْدَهُ مَا قَالُوا أَحْيَانًا
يَمْتَلِئُ لِي الْمَلِكُ جَلًّا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعْيِي مَا يَقُولُ قَالَتْ عَائِشَةُ وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ
عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَقْفُضُ عُنْدَهُ وَإِنَّ حَبِيْبَهُ لَيَقْفُضُ
عَنْ قَائِلِي يَسْتَمِيلُ وَوَرَدَ فِي الصَّحِيحِ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَيُكَلِّمُهُ فِي صُورَةِ سَائِلٍ مُسْتَفْتٍ عَلَى صَوْمِ دَجِيَّةِ ابْنِ خَلِيفَةَ
الْحَكْبِيِّ وَغَيْرِهِ وَكَانَ دَجِيَّةَ رَجُلًا جَمِيْلًا وَلَمْ يَرَوْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي جَبَّلَ عَلَيْهَا وَهِيَ سَمَاءُ يَدِ خَنَازِرِ الْأَمْرِيَيْنِ مَرَّةً فِي الْأَرْضِ
فِي الْأَقْفُ الْأَعْلَى وَهِيَ نَاحِيَةُ الْمَشْرِقِ مِنْ جَزَاءِ مَرَّةً فِي السَّمَاءِ عِنْدَ سِدْرَةِ
الْمُنْتَهَى عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ سُورَةُ النُّجْمِ وَلَوْ يَرَى أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ الْأَخْرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً كَانَ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَامًا وَمَرَّةً يَنْفَعُ فِي نَزْوِ عِدَةِ الْكَلَامِ نَعْتًا وَأُخْرَى بِكَلِمَةٍ رَبَّةٍ
مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَرْمَانِي الْبَيْضَةِ وَإِمَانِي الْتُومِ وَقَدْ مَنَّا أَنَّ
إِسْرَائِيلَ وَكُلَّ يَدِ قَبْلِ جِبْرِيْلَ مَرَّةً عَدْنَا إِلَى مَا خِي بَصْدِيهِ **قَالَ الْأَهْلُ**
الْقَوَارِيخِ وَالسِّيَرِ وَالْجَبْرِيْلِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ السَّبْتِ نَهْرَ
لَيْلَةَ الْأَحَدِ وَخَاطَبَهُ بِالرَّسَالَةِ يَوْمَ الْأَسْبَحِ لَتَمَانِ أَوْ عَشْرَةَ عَشْرَةَ
مِنْ رِبْعِ الْأَوَّلِ بَعْدَ بَيَانِ قُرَيْشِ الْكَلْبَةِ خَمْسِينَ سَنِينَ وَبَعْدَ قَتْلِ كَثِيرٍ
النَّعْمَانِ ابْنَ الْمُشَدِّقِ بِسَبْعِينَ شَهْرًا وَفِي ذَلِكَ فِي رَمَضَانَ وَلَمْ يَكُنْ
أَبْنُ إِسْحَاقَ عَيْنٍ وَذَلِكَ لِسِتَّةِ الْأَقْسَانِ وَمِائَةِ سَنَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشْرِينَ
سَنَةً مِنْ هَبْوِطِ آدَمَ ذَكَرَهُ الْمَسْعُودِيُّ قَالَ وَذَكَرَ مِثْلَ هَذَا عَنْ بَعْضِ
حُكَمَاءِ الْعَرَبِ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ مِمَّنْ قَرَأَ الْكُتُبَ السَّالِفَةَ عَلَى حَسْبِ
مَا تَخْرُجُ مِنْ غَارِ الْكَنْزِ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ فِي أَرْجُوهُ لَهُ طَوْلِيَّةٌ فِي بَعْضِ



عشرين من السنين الى ثلاث حصلت يقينا والمائة المعجودات التي
 الى الوفاء سددت نظام امر سله الله لنا رسول **وما بعث صلى الله**
عليه ولم اخفى امره وجعل يدعو اهل مكة ومن اتاه اليها سيرا
 فاتبعه اناس عامتهم ضعفاء من الرجال والنساء والموالي وهم
 اتباع الرسل كما في حديث ابي سفيان مع هرقل فلحقوا من المشركين
 في ذات الله انواع البلاء فما اريد احد منهم عن دينه والتوي
 قال المؤلف عرفه زنته وقال عثرته والى هذا الحال والله اعلم الاشياء
 بقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين بدأ غربيا وسيعود غربيا
 كما بدأ فطونى للغرباء **فاما** غربته الاولى فقد اتت عن علي بن المصطفى
 صلى الله عليه وسلم واصحابه النجباء الاقبياء الذين قواهم بهم المولى وصفيهم
 في التوراة بانهم اسندوا على الكفار فيما بينهم رجاء وفي الانجيل بزعم علي
 شوقه استوى وما احسن قول شرف الدين محمد بن شعيبه **ابن** صديقه

في قوله صلى الله عليه وسلم

انتعشت

اشمى

شعر

رحم الله تعالى فيهم
 حتى غابت ملة الاسلام وهي بهم من بعد غربتها موضوعة الرحيم
 مكفولة ايدا منهم بخير اب وخير يعال فلم تيسم ولم تيسم
 والبلاء كل البلاء عند غربته الاخرى حيث لا تتأها ولا ينهي
 الامر منها الى مدى ولا يزال في انكاس مرة بعد اخرى الى نقضا الدنيا

والله

والله المشتعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحضبتنا الله ونعم
 الوكيل اللهم انا نعود بك من الفتن وان يدركنا البلاء والمحن ونسألك
 باسمك العظيم ونور وجهك الكريم ان تميمنا على ملة نبينا غيا ومهديين
 ولا محرفين ولا فائتين ولا مفتونين امين **ومن** اسلم او لاحد
 ثم على ثم زيد بن حارثة ثم ابو بكر والمشهور ان ترتيب اسلامهم
 كما ذكرنا قبل وطريقة الجمع بين روايات الاوليات ان يقال
 اول من اسلم من النساء خديجة ومن الصبيان علي ومن الرجال ابان
 ابو بكر ومن الموالى زيد بن حارثة رضي الله عنهم اجمعين وقد
 تنوع في اسلام علي رضي الله عنه فقال قوم لم يشرك قط فيسألف
 الاسلام وقال قوم بخلاف ذلك وقد ذكرنا كيفية اسلامه والخلا
 فيه مستوفى في كتابنا الرياض المستطاب في جملة من روى في
 الصحيحين من الصحابة **وما** اسلم ابو بكر رضي الله عنه جعل يدعو الناس
 الى الاسلام وكان رجلا مالوفا لخلقه ومعروفه فمن قبل منه جاء
 به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم على يديه **ومن** اسلم بدعاية علي بن
 عفان والوزير ابن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
 وطلحة ابن عبيد الله رضي الله عنهم اجمعين **وفي السنة** الرابعة نزل
 قوله تعالى فاصدع بما توهم واعرض عن المشركين فامتثل صلى الله عليه

في قوله



أمر به وأظهر دعوة الحق وكفاة الله المستهين كما وعد وكانوا
 خمسة نفر الوليد بن المغيرة والعاضي بن وائل وأبا زمعة الأسدي
 ابن المطلب والأسود بن عبد يغوث والحارث بن قيس بن عبيدة
 قيل وكان موتهم في يوم واحد بأداء متوعدة وقيل إن العاصي
 والوليد ما تابعا بعد الهجرة على ما سياتي إن شاء الله تعالى قال ابن اسحق
 بعد أن عبد الذين أسلموا أو لاخوار بعين قال ثم دخل الناس في الاسلام
 أرسلوا من الرجال والنساء حتى فشي ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثوران
 الله عز وجل أمر رسوله أن يصدع بها جاء منه وأن ينادي الناس بأمره
 يدعو اليه وكان بين ما أخفى رسول الله أمره وأستسرى به إلى أن أمر الله
 بإظهاره ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه ثم قال له **أصعب** ما أتوا
 وأعرض عن المشركين وقال تعالى **وانذر عشيرتلك الاقربين** وانخفض جنالك
 ابتعد عن المؤمنين وقال لي انا النذير المبين وكان اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وآله إذ اصلوا ذهبوا في المشعاب وانحفوا بصلواتهم من قومهم فبينما بعد
 ابن أبي وقاص في نهر معد يصلون اذ ظهر عليهم نفر من المشركين فثارواهم حتى
 قاتلوهم فصرح سعد بن أبي وقاص رجلا من المشركين بلحى بعين فشقها
 فكان أول دم أهرق في الاسلام **وما** اظهر صلى الله عليه وآله دعوة النبي
 يتفاجئ أمرهم حتى ذكر عيب الهنم فاستندوا عليه وجمعوا الشر له فجد

واصبر

عليه

عليه عنده أبو طالب وعرض نفسه للشر وانه فلما رأت ذلك فبش اجح اشرفهم
 ومشوا إلى طالب وقالوا له ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وخذ
 ابطالنا وصلل ابا نافا ما ان تلعد عنا فلما ان تخلي بيننا وبينه فاند على مثل
 ما نحن عليه من خلافه فنكفيناك فقال لهم أبو طالب قولوا فيقاوتهم ردوا
 جميلا ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله على ما هو عليه فشرى الامم بينهم وبينه حتى
 تولدت اجن وضعاين ثم مشوا إلى أبي طالب من اخرى واعترضوا النبي في النبي
 صلى الله عليه وآله واستبد قولهم في ذلك فعظم على أبي طالب فراق قومه ولم يطب
 نفسا بخذلان النبي صلى الله عليه وآله ثم كلم رسول الله صلى الله عليه وآله فظن
 رسول الله صلى الله عليه وآله انه قد بدد العمد تركه والعجز عن نصرته فقال يا عم
 والله لو وضعوا الشمس في يميني والعرش في يساري على ان اتزل هذا الامر حتى يظهر
 الله أو اهلك فيه ما تركته ثم استعجبوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا ابن ابي
 اجدت قوايه لا اسلك لشيء أبدا ثم مشوا إلى طالب من اخرى فجمان بن الوليد
 ابن المغيرة وكان من قهيد شياهم واجلمهم وعرضوا عليه أن يخرج ولدا بدلا
 عن النبي صلى الله عليه وآله فقال لهم بئس ما تتسوموني تعطوني اسلم اغدوه
 لكم واغطمكم ابني تقتلونه هذا والله لا يكون أبدا فقتلوا بنو الحويج وندموا
 للحرب ووثبت كل قبيلة على من أسلم منهم بعدونهم ثم أخذ أبو طالب تحشد
 بطون قريش خصوصا بني عبد مناف لكونهم اخص بهم وهم أربعة بطون

شوا الامم كوشى

انك



بنوهاشم وبنو المطلب وبنو عبد شمس وبنو نوفل فليطبه وقام معه بنوهاشم
 وبنو المطلب وخذله البطان الثخارن وانسلح معهم أبو لهب فلذلك
 يقول أبو طالب في قصيدته المشهورة •
 • جز الله عنا عبد شمس ونوفل عاقوبة شير عجل غير اجل •
 • ميزان قسط لا يحس شعير له شاهد من نفسه غير عائل •
 وقال في قصيدته الفخرى •
 • جز الله عنا عبد شمس ونوفل وبيما ونحو وما عقوقا وما ثامنا •
ولما ثبت الله بنو المطلب دخلوا مع بني هاشم في خصايصهم التي اخصوا
 بها بقية النبي صلى الله عليه وسلم من الكفاة وشهرهم ذوي القربى وتحريم
 الزكوة فلم يغير قوا في جاهلية ولا اسلام **دليله** ما ثبت عن حسين
 ابن مطعم رضي الله عنه قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذوي القربى بين بني هاشم وبني المطلب ائبتم انا وعتمة ابن عتبة
 فقلنا يا رسول الله هؤلاء اخواننا من بني المطلب اعطيهم من كفاة
 او منعنا وانما قرابتنا وقرابتهم وقلنا فقال صلى الله عليه وسلم **انما**
 بنوهاشم وبنو المطلب شيء واحد وشئتك بين اصابعه ولما
 رآي أبو طالب من قوميه ما **العجبه** قال فيهم •
 • اذا اجتمع يوما قرين لمخز • نعبد مناف سيرها وصييمها •

فان

فان حصلت اشراف عند منافها في هاشم اشرافها وقد بها •
 وان فخرت يوما فان محمد ا هو المصطفى من سيرها وكرها •
 • تداعت قرين عنها وسميتها علينا فلم تظفر وطاشت جلوم •
 • وما قيد يمالا نقر ظلامه • اذا ما شو صغر الخبذ نقيمها •
 • ونحني جماها كل يوم كزفيدة • ونضرب عن اجزاءها من برودها •
بنا نتعش العود الذوا وانما • باكتافنا تدي ونهي ازومها •
 ثم ان قرينا اجتمعوا الى الوليد ابن المعين وتوا مزايتهم فيما يرون
 به النبي صلى الله عليه وسلم في حضور المواثيق لتكون كلمة فيه واجدة
 فعرضوا على الوليد الشعر والكمائة والجنود والتجرك ذلك ايلوقه لهم
 وقال والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا
 هو من كلام الجن وان له لجلالة وان عليه لطلاوة وان اعلاه
 لمثم وان اسفله لمغديق رانه يغلو وما يعلا وكان قد تبع من النبي
 صلى الله عليه وسلم **اول حم غافر** وكاد الوليد ان يسلم لولا ما سبق
 عليه من حزم الشقاء ثم قالوا فكيف نقول فنكر في نفسه ثم قال ان
 اقرب القول ان تقولوا ساجر يفرق بين الرجل واهله ونز وجته
 ومواليه فنفر قوا على ذلك وجعلوا يلقونه الى من يقدم عليهم من العرب
 ونزل في الوليد قوله تعالى **درني** ومن خلقت وجيد الايات كلها

القصص



وفيما صنع من القول في القرن الذي جعلوا القرن عصيين ولما كان ذلك
 وحشي ابوطالب دهاء العرب ان يكون مع قومه قال قصيدته التي
 تعود فيها بالجرم وبكائه منه وتودد فيها اشرف قومه وهو على
 ذلك يخبرهم انه غير مسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجملة ما احدث
 وما نون بيتا تركناها اشارة للاختصار وعدم الاكثار في ما نشير الى
 اصول القصص ومقاصد هادون فضولنا ونرايدنا وسندنا
 ما تحسنا من القصيدة المذكورة فيما بعد ان شا الله تعالى **ولما**
 شاع في البلاد تساجرتين وبلغ الكون والخروج بالمدينة قال في ذلك
 ابو قيس بن الأشعث الواقفي قصيدة يحذرهم بعث بها اليهم
 يذكرهم بغير الله عليهم ويحذرهم شوم الحرب وعواقبها ويحذرهم مشاربها
 وكان ابو قيس صهر لهم ذمودة وحياطة لهم ومنعنا من ذكره ما ذكرنا
 في قصيدته اني طالبت ان قرينا لو صحح فيهم شيء من ذلك ولم يتر لمواقع
 فيقولهم من السان والبعض لافر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حتم لهم
 وعلم الله من ذابرة الشقاء المشان اليه بقوله تعالى ولو شا الله لجهنم على
 الهدى وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يالود اعيان الى سبيل نبيه
 مرقم بالترغيب ومرقم بالترهيب ومرقم بالقول الدين والخرى بالتبليغ
 والقول الحسن وسبحان من شدد له عزامة وقوى دعائه وسنح

صدر

صدره وعلقه وسدده بسند يده وآية بتأنيده وكفاة وحماه حيث
 نصت وجهه وقام وجهه يدنو الى امر مستخرب لا يعرف الا من جهده
 ولا يسمع الا منه ولو لا كفاية الجري الوهاب لما اعنى عنه سبطه ونسبه
 ولا شرف ابي طالب ومع ذلك فقد نالوه بضرب من الذا في بعض
 الأحيان وكان في ذلك سر تحقيق الامتحان الذي هو بمنزلة التعبد
 ومظنة الصبر ومضمار التكليف وراس التماسي وعنوان الايمان
 وتحقيق مقام النبوة الذين هم أشد الناس بلاء وبذلك تتبين حال
 الرجال فمن اعظم ما بلغنا من ذلك ما رويناه بسندنا السابق
 الباب الثاني عبد الله البخاري رحمه الله تعالى قال **حدثني** عباس بن الوليد
شا الوليد بن مسلم **شي** الأوزاعي **شي** يحيى بن أي كثير عن محمد بن رهم التيمي
شي عمرو بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت اخبرني
 بأشد شيء صنعته المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال انما النبي صلى الله
 عليه وسلم يصل في حجر الكعبة اذا قبل عقبة ابن أبي معيط فوضع ثوبه
 في عنقه فحمله حتى شاد به فاقبل ابو بكر حتى اخذ منكبه ودفعه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلون رجلا ان يقول ربى الله الاية
 قال **حدثنا** احمد بن اسحق **شا** عبيد الله بن موسى **شا** ابراهيم بن اسحق
 عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال لما سئل رسول الله صلى الله

ارادوا يستأمنهم

عليه السلام قائم على الكعبة جمع قريش في الجاهلية اذ قالوا لعل منهم الاشرار
 الى هذا المرأى ايم يقوم الى جرد ال فلان فيجد الى فرها ودمها وسلاها
 فيحييه لم يجهل حتى اذا مجد وضعه بين كنفه فانت شقاهم
 فلما شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كنفه وثبت النبي
 صلى الله عليه وسلم ساجدا ففجوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك
 فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جارية فاقبلت تسعي وثبت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى اقبلت عليهم تسهم فلما قضى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال اللهم عليك بعقبتك ثلاثا ثم سمي اللهم
 عليك بعقبتك بن هشام وعقبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة والوليد ابن
 عقبة وامية ابن خلف وعقبة ابن ابي معيط وعقبة ابن الوليد قال
 عبد الله فوالله لقد رأيتهم ضربى يوم بدر ثم سجدوا الى القليب قلب بدنه
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع اصحاب القليب لعنة وبيده قال
حدثنا الحميري ثمانين ثمانين واسمعيلا قال سمعنا قدينا يقول
 سمعت جبابا يقول ثبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برذة
 وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت ألا تدعوا الله
 فعدو وهو محرم وجهه فقال لقد كان من قبلهم ليمشطوا بمشاط الحديد
 ما دون عظامه من لحم او عصب ما يضره ذلك عن دينه ويوضع المنشأ

بين

أقل صح

علمه وناسه فيشق باثنتين ما يضره ذلك عن دينه ولم يمتن الله عز وجل
 هذا الاخر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت ما يخاف الا الله عز وجل
 او الذئب على عظمه وهذا من احسن الاحاديث الدالة على التامس وهو
 فيمن قوله تعالى مرحبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من
 دلكم مستهم النساء والقرآن قوله لولا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه
 متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وقوله تعالى وكا من نبي قبل معه رسول
 كثير الايات الثلاث وقوله تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل والابا
 في هذا المعنى كثيرة مشهورة ومن ذلك ما رواه في صحاح مسلم روايت له
 عن يحيى الحافظ المسند بن الدين محمد بن محمد بن محمد بن الهاشمي العلوي
 عرف بابن فهد ايجان مشافهة بالمسجد الحرام سنة خمس وثلاثين
 ومائتي مائة وهو ما سمعته علي بن عمير قال **اه** الشيخ الامام العلامة قاضي
 القضاة ترمذ بن الدين ابو بكر بن الحسين بن عمر العماني المازني ثم المديني
 سماعا عليه **اه** به ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد المقدسي **اه**
 به ابو العباس احمد بن عبد اللام المقدسي **اه** به ابو عبد الله محمد بن علي بن صدق
 الجرائي **اه** به مسند المفاق **اه** به ابن الفضل القراوي **اه** به ابو
 عبد العباس القارسي **اه** به ابو احمد الطلودي **اه** به ابو اسحق بهيم بن محمد
 ابن سفيان **اه** وكا يرويه شيخنا تقي الدين اعلان هذا بدرجة عن كذا

عن صحاح



المستند ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي عن ابي النور يونس بن ابراهيم
انه ابالمختار علي بن عبد الله **أنا** عن الحافظ ابي الفضل محمد بن ابي ناضر
الحافظ ابا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن مندة **أنا** عن محمد بن زكريا
النيسابوري **أنا** مكي بن عبدان قال وا بن سفيان **أنا** به الحافظ
ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله قال **وجدتني** ابو الطاهر
أحمد بن عمرو بن شرح وجز ملة ابن يحيى وعمرو بن سواد العامري
والعاقظ متقاربة قالوا **أخبرنا** ابن وهب **أخبرني** يونس عن ابن شهاب
حدثني عمرة ابن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم **حدثتني**
انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل اتي عليك يوم كان
اسد عليك من يوم احد فقال **القلقيت** من قومك وكان اسد ما لقيت
منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابي عبد الله بن عبد كلال فلم
يخبي لي ما امرت فانطلقت وانا منهم يوم عي وحيي فلم استفق اليه من
التعالي فرفعت راسي فاذا سحابة قد اظلمتني فنظرت فاذا فيها جبريل
فاذا اتي فقال ان الله قد سمع قول قومك وما نزلوا عليك وقد بعث اليك
الجبال لتأتمروا بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال
محمد ان الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال وقد بعثت اليك لتأتمروا
بما شئت ان شئت اطيعوا عليهم اخشبين فقال لدر رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم بل اشجوا ان يخرج الله من اضدادهم من عبادة الله وحده لا يشرك به شيئا
والله اعلم بما ينزل واخوته رؤساء اهل الطائيف وكان هذا حين قدم عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الله تعالى فاغروا بسيفهم وبعيدهم يشبهون
ويصيحون خلفه حتى اجتمع عليه الناس وشيا في حرمهم فيما بعد ذكر عن حبه
نفسه على القبائل صلى الله عليه وسلم ولما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتلك الاقربين
صعد صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهد يا بني عدلي ليطوب
قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطيع ان يخرج اليه ارسل به سؤالا
لينظرها هو فجا ابو لهب وقريش فقال صلى الله عليه وسلم ان اتيتم لوانجرتم
ان حيلابا لوادني تريد ان تغزوا عليكم انتم مضد في قالوا نعم ما جرتنا
عليك الا صدقا قال فاتي نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب
تتلك سائر اليوم هذا اجمعتنا فنزلت بت يد ابي لهب وبت زوجه
البحاري وفي رواية فيه قال يا معشر قريش اوكمة نحوها استروا انفسكم لا
اترى عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن
عبد المطلب لا اغني عنكم من الله شيئا ويا صفية عمه رسول الله لا اغني
عنكم من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سلمتي ما شئت من مالي لا اغني عنك
من الله شيئا قال المؤلف كان الله له جميع ما ذكرنا مما اصابه صلى الله
عليه وسلم من الامتحان على تبليغ الرسالة قال في معناه القاضي عياض رحمه

عليه وسلم

عليه وسلم



وفيما اصابه ايضا من الوجدان والاستقام قال وهذا اكله ليس بقبيصة
فيه لان الشئ انما يسمى قبيصة بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه
وقد كتبت الله على اهل هذه الدار في ما يحيون وفيه يموتون ومن يخرجون
وخلق جميع البشر نعمة الخير فقد مرض صلى الله عليه وآله واشتكى واضابه
الجوارق وادركه الجوع والعطش وجحة الغضب والفرج وبالذات الاغنياء
والعيب ومسة الضعف والكبر وسقط فحش شقته وشحة الكفار
وكسروا باعينه وسقى السم وسج وند اوى واجتم وتشر وتجرد
ثم قضى حبه ولحق بالرفيق اللطيف فخلص من دار الامتحان والبلوى
وهذه سمات البشر التي لا يحصى عنها واصاب غير من الانبياء واما
اعظم منها فقتلوا وقتلوا في النار ونشر بالمليا بشير ومنهم من وفاه
الله ذلك في بعض اللوات ومنهم من عصمه الله كما عصم نبينا محمد صلى الله عليه
بعد نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس قلن كيف نبينا محمد صلى الله عليه
زيد بن ابي عمير يوم احد وحجبه عن عيون عباده عند دعوتهم اهل الطيب
فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الى نوزا ومسك عنه سيف عوف بن
ابن الحارث وجر ابي جهل وفرس سراقه ولين لم يقيد من شجر الاعين
فلقد وقاه الله ما هو اعظم من ستم اليهودية وهلك اسائر الانبياء صلوا
الله وسلامه عليهم مبتلى ومعاني وقد ذكر من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه

المراد من قوله صلى الله عليه وآله واشتكى واضابه
الجوارق وادركه الجوع والعطش وجحة الغضب والفرج وبالذات الاغنياء
والعيب ومسة الضعف والكبر وسقط فحش شقته وشحة الكفار
وكسروا باعينه وسقى السم وسج وند اوى واجتم وتشر وتجرد
ثم قضى حبه ولحق بالرفيق اللطيف فخلص من دار الامتحان والبلوى

المقامات

المقامات وبينهم امرهم ويتم كلمته فيهم ويحقق بامتنانهم بشيرتهم
ويرفع الالباس عن اهل الضعف فيهم ليلا يضاوما يظهروا على ايديهم
ضلال التصاريح عيسى بن مريم وليكون في محنتهم تسليية لاهل هذه
دورهم لا يجوزهم عند بعضهم تاما على الذي احسن اليهم قال اهل الشير
ولما امتنع صلى الله عليه وآله وبوقايد الله له ثم حجة ابي طالب وامتنع
دورا الاقارب بعشائرهم وطفهم وجوارهم وبقي قومه من الضعفاء
والوالي في ايدي المشركين بعد ثبوتهم انواع التعذيب فكانوا يأخذون
عماثر بن ياسر واباه وامة واخذ في قلبهم في الرضا طمنا
لبطن فيم تطلبهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يعدون فيقول
صبر ال يا نبي فان موعدكم الجنة وماتت شمسة امرهم بذلك
فكانت اول قتل في الاسلام في ذات الله تعالى ومات ياسر وابنته
بعدها وكان امية ابن خلف يخرج بلالا فيضع القخور على صدره
ويتركها كذلك حتى تخشى ان يموت فيزفوعه وبلا في ذلك يقول احد
احد وكان مرة قد ابن نوفل مريه فيقول احد احد والله يا بلال فرف
يعوك مرة قد ابن نوفل والله لئن قتلتموني على هذا الاخذنه جنا نا
فاستراه ابو بكر منه واعتقه واعقب على مثل ذلك سبت رقاب
سابعهم عامر ابن قيس فقال له ابو ياسر لو امنتك من اجل اجداه

المقامات

لمع وساد

المراد



منعزك فقال يا ابا عبد الله ما اريد فيقال ان هذه الآية نزلت فيه
 فاما من اعطى واتقى الآية الى قوله وما وجد عنك من نعمة تجرى الا اتباعا
 وجه ربه العلى ولسوف يرضى قال سعيد بن جبيرة قلت لابن عباس اكان
 المشركون يملكون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعدهون
 به في ترك دينهم قال نعم والله ان كانوا يضربون احداهم ويخجونده ويعطشونه
 حتى ما يقدر على ان يشهوى جالسنا من الضريحى يقولون اله اللات والجرى
 الهك من دون الله فيقول نعم وكذا فعل معهم عمار حتى
 غطون في يرميمونة وقالوا اله الكفر محمد فاعطاهم ذلك فاخبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من
 فتيه الى قدميه واخطط اليمان لجمه ودمه ثم اتى رسول الله
 فاجرى فقال له كيف وجدت قلبك قال مطمينا بالايان
 فجعل صلى الله عليه وسلم مسج دمه وقال ان عادوا لك فعد لهم ما قلت
 ونزل فيه وفي امثاله قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الآية وفي
 رجب **الخامسة** من المبعث كانت هجرة الحبشة وقد ذكر ابن
 اسحق وغيره فيها اخبارا عجيبة والمخلص مما قالوا ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما رأى ما باصحابه من البلاء ولم يكن آمن بالجهاد
 حينئذ امرهم بالمهاجرة الى الحبشة وقال لهم ان يضا معا شاة وسعة

حين

قرئت

سح

وملأ

ومكثا فادلا لا يسلم طارم فخرج اليها اول استرا احد عشر رجلا وارج
 لسوق وهم عثمان بن عفان وامرأة ربيعة بنت رسول الله صلى الله عليه
 والزبير وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وابو جديفة ابى
 عتبة ابن ربيعة وامرأة سهلة بنت سهيل بن عمرو ومضعب
 ابن عمير وابوسلمة ابن عبد الأسد وامرأة أم سلمة التي صارت
 أم المؤمنين اخرا وعثمان ابن مظعون وعمار ابن ربيعة وامرأة
 ليلى بنت أبي جهمة وحاطب ابن عمرو وسهيل بن بيضاء رضي
 عنهم اجمعين وكان عليهم عثمان ابن مظعون واستأجرنا سفينة
 بنصف دينار ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وتابع
 المسلمون حتى بلغوا اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان
 وهما اول هجرة في الاسلام ولما وصلوا الحبشة واستقر بهم الدار
 واخسن النجاشي لهم الجوار ومات بذلك الخبار اجمع ابي من
 بركة من المشركين الا ان يوحىوا خلفهم من يردهم عليهم ليقولوا
 فبعثوا عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي وعمرو بن العاص السهمي وبعثوا
 معهم هدايا للنجاشي وخواصه فقد ما على النجاشي وقد ما ما عندها
 من الهدايا وكلما في شانهم وصدقهم وزاروا لما اصابوا من الهدايا
 فعصم الله النجاشي ونبتة وردهم حايين هداياهم ولما علم

الهدايا



أبو طالب بما أجمعوا عليه من البعث إلى الجاشي قال أبا تار وبعث بها إلى
 الجاشي خصه على حسن جوارهم والرفع عنهم
 ما لبت شغري كيف في النأي جعفر وهم وأعد العبد والأقارب
 وهل نالت أفعال الجاشي جعفر وأصحابه أو عاق ذلك شاعب
 تعلم أبيت اللعن أنك ما جلد كريم فلا يشقى لذيك المجانب
 تعلم بأن الله زادك بسطة وأشباب خير كلها بك كارتب
 وأنت قبض ذو سجال عزين ينال الأعداء نفعها والأقارب
 قال المؤلف كان الله ولينا هلك أذكر ابن هشام رواية عن ابن
 اسحق أن المرسل مع عمرو وعبد الله بن أبي ربيعة وذكر في تفسير البغوي
 نقل عن ابن اسحق أيضا أن المرسل معه عمارة ابن الوليد ولعل
 ذلك من رواية غير ابن هشام عنه وكان عمارة معهما أو في رسالة
 الخزي لكن في سياق القصةين إتمام من حيث الجاد جيتس الهدية
 وأشباهه اللغو من جعفر والجاشي وهما في القصةين واحسن ما يقال
 تبعده الرسائلين الأولى عقيب هجرتهم والثانية بعد بدر لطلب
 التار من أصيب منهم بها كما هو موضح به في القصة وفيها أن عمرا
 وعمارة كانوا في سفرهما ثم تكايدا عند الجاشي من قتله فجاد عمرو
 عمارة عنده حتى أهدى بعض نسائه فجاثي الجاشي من قتله وأمر

السوار

السوار فسخرته فتوحش من الأنيش وهام على وجهه مع العروش
 حتى هلك هناك والله أعلم **فإن مهاجرة بلغتهم أن أهل مكة قد أسلموا**
 فاستخف ذلك الخبر منهم ثلاثة وثلاثين رجلا فاقبلوا الرجوع حتى
 إذا دنوا من مكة بأن لهم فساد ذلك الخبر فلم يدخل أحد منهم مكة
 الجوارا واستخفوا منهم من أقام بها حتى هاجر إلى المدينة وشهد
 بدر ومنهم من جلس حتى فاته ومنهم من مات بها وكان عثمان بن
 مظعون رضي الله عنه دخل في جوار الوليد بن المغيرة فأنفذ قريش
 جوارهم ودخل أبو سلمة ابن عبد الأسد في جوار أبي طالب لكونه ابن
 أخته بنت عبد المطلب فبخرصت له بنو مخزوم وأبت أن
 تنفذ جوارهم وقالوا لأبي طالب هذا ممنعت منا ابن أختك محمد
 فما لك ولصاحبنا فقال له استجازني وإن أنا لم أمنع ابن أختي لم
 أمنع ابن أختي فقام أبو طالب فقال يا معشر قريش والله لقد أكرمت علي هذا
 الشيخ ما زالون يؤثرون عليه في جوارهم من بين قوميه والله لئن لم
 عنه أول نفوس معه في كل ما قام فيه حتى يبلغ ما أراد فتركون من أعا
 لأبي لهب قطع أبو طالب حينئذ بأبي لهب وقال ليرضه على نصرته
 ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن أمرا أبو عتيبة عمته • لفي روضة ما إن يشام المظالم

الجيشة

ادفال استجارني



اقول له وان منه نصيحتي . ابا معتب بنت سوادك قائما .
 وانقبلن الدهر ما عشت خطة نسيت بها اياها هبطت المواثيق .
 قائل سيدنا العجر غيرك منهم فانك لم تخلق على العجز لا زمام .
 وجازيت فان الحرب نصف ونزى لبا الحرب يعطى الحشف حتى يسالما .
 وكيف ولن يحترق عليك عظمة . ولم تحذ لوك غاما ان معاير ما .
 جزا الله عنا عبد شمس ونوفلا . وتماما ومخروما عقوقا وما ثما .
 قال هل السيرة اقام نبيمة المهاجرين بارض الحبشة في جزر ارضين
 جوار المهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وعلا امره وانتشر صيته فلما كان
 سنة ست من الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وآله الى الجاشي على يد
 عمرو بن أمية الضمري ليروجه امر حبيبة بنت ابي سفيان وكانت قد
 هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش فنصر هناك ومات وسباني
 خبر تزوجها الرسول الله صلى الله عليه وآله عند ذكرا زوجه وكتب اليه
 ايضا ليبعث من عندك من المهاجرين قال امر حبيبة رضي الله عنها قد
 المدينة ورسول الله صلى الله عليه وآله لم يخبر حين اقبلت فخرج من خرج
 اليه ولقت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فدخلت
 عليه وبعث الجاشي بعد قدم جعفر واصحابه الى رسول الله صلى الله عليه
 وآله ابنة ارضها ابن ابي حنيفة ابن ابي حنيفة رجل من الحبشة واوديت

قائل

نصف
ايضا

الى رسول الله

الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسلامهم واسلم الجاشي صر قواني الحجز
 وكان قدم منهم مع جعفر واصحابه كبحون رجلا ودم نزل قوله تعالى ولمحمد
 اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى وما بعدنا ولمات الجاشي
 قال النبي صلى الله عليه وآله ولم الاصح ابومات اليوم رحل صلح نفقوا فصلوا
 على اخيك ابي حنيفة قالت عايشة رضي الله عنها لما مات الجاشي كان يحدث
 به انه لا يزال يرى علي بن نور وقد ذكر بالخبر هجرة الحبشة الى ارضه وان
 كان في زمان منسفة جرسا على تمام الفايذ واجتماعا **فصل** وكان
 رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن مهاجرا للحبشة ولا يطعمهم ويداعث
 صغارهم بوطانة الحبشة **ولما** اخذ خبر قدم جعفر واصحابه خرج مسرا
 فترجوا خبر توبه وانتهاج له وعانقه وقال اذري يا ايها البشر الترفيح حين
 او يقدوم جعفر واسمهم لهم من خيبو من شهدها ولم يسهم لاعداء
 غيرهم وهم والحامع في فضلهم ما روينا في صحيح البخاري رحمه الله عن ابي موسى
 الاشعري رضي الله عنه قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن باليمن
 فخرجنا مهاجرين اليه انا واخواني انا امغرهم ادها ابو بردة والاعراب
 زهم ايا ما قال في بضع واما قال في ثلاث وخمسين او اثنين وخمسين رجلا
 من قومنا فربنا سفينة فالفنا سفينةنا الى الجاشي الحبشة فواقينا
 جعفر ابن ابي طالب فاقنما معه حتى قدمنا جميعا فواقنا النبي صلى الله عليه

لوقا الراجح

بلغ



والاعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة قالت اسماء فلقد رأيت ابا موسى م

الاشعرى والصحاح السنيينة با توري سالا سالا توري عن هذا الحديث فالحسن الذي سألني هم به اخرج

حين افتتح خيبر وكان اناس من الناس يقولون لنا يعني لاهل السقيفة
بالهجرة ودخلت اسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ارايت وقد كانت هاجرت الى الجاشي فيمن هاجر يدخل
عمر على حفصة واسماء عندة فقال عمر حين رأى اسماء من هذه قالت اسماء
بنت عميس قال عمر الجشية هذه الجشية هذه قالت اسماء نعم قال
سئقناكم بالهجرة فحق احق برسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبت وقالت
كلادايه كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعمنا بكم ويعطنا جاهلكم وكنا
في دار اوتى ارض البعداء بالحبشة ودلكن في الله وفي رسوله وام
الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
وكنا نوزى ونخاف وشاذ لرد ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم واسأله والله الذي
ولا اربح ولا ازيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان عمر
قال كذا وكذا فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال ليس احق
بي منكم ولله ولاصحابه هجرة واجرة ولكم انتم اهل السقيفة ههنا ان قالت
فلقد رأيت ابا موسى واياه ليستعبد هذه الحديث متى **فصل** كانت هجرة
للحبشة اول هجرة في الاسلام وبعدها الهجرة الكبرى الى المدينة ثم حزم الهجرة
باق الى الان متى وجد معناه وهو الفرار بالدين والعجز عن مقاومة المشركين
او المجردين **فصل** القرطبي عن ابن العربي في تفسير قوله تعالى ومن يهاجر

في كسر المكي

في سبيل الله يجد في الارض حثما كثيرا وسعة فاشدة حسنة وانا اوتيتها
على معنى ما ذكره متجربا لبعض اللفظ قال رحمه الله قسم العلماء اقسام الله
الذهاب في المرض قسمين هربا وطلبا فالاول ينقسم الى ستة اقسام **الاول**
الخروج من دار الحرب وهي باقية مفروضة الى يوم القيمة فان بوءوا
الحرب عصى وتختلف في حاله **الثاني** الخروج من ارض البديعة التي يعجز
عن تغييرها **الثالث** الخروج من ارض غلب عليها الجرام فان طلب
الجلال فرض على كل مسلم **الرابع** الفرار من الاذى البدن بخصصة
من الله تعالى قال تعالى محجرا عن موسى فخرج منها خائفا يترقب **الخامس**
الخروج من البلاد الوحيدة وقد اذن صلى الله عليه وسلم للبرية حين
استنوخوا المدينة ان يخرجوا وقد استثنى من ذلك الخروج من الطاعون
ليقارم الدليل عليه **السادس** خوف الاذى في المال فان جرمة مال
المسلم حرممة دمه والاهل او كد منه **واما** قسم الطلب فيقسم
قسمين طلب دين ودينا فطلب الدين يتعدد بتعدد انواعه
بالسعة اقسام **الاول** سفر العيون بدليل قوله تعالى اولم يشروا في
الارض فينظروا **الثاني** سفر الحج عند الاستطاعة فهو فرض والاول
ندب **الثالث** سفر الجهاد وله احكامه **الرابع** سفر المحاش فقد
يتعدد مع الإقامة فيطلب كفايته بصيد او حطاب او حشيش

من دار



وهو فرض **الخامس** سفر التجار لطلب زريد على القوت وذلك جاز
 فضلا من الله تعالى **السادس** طلب العلم وفضله مشهور **السابع** قصد البقا
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد **الثامن**
 الثور للرباط بها وثوابه عظيم **التاسع** زيارة الاخوان ونفعها لجال
 وثوابها واصل والله اعلم **وفي السنة السادسة** وقيل في الخامسة
 اسلم سيدنا ابو عماره جهم بن عبد المطلب وكان شديدا اذا سلمت
 لا ترام ما وراء ظهرك ولا يطع طامع عند المحاشنة بكسره فاستوثقت
 باسلامه على النبي وذلك لوطائه عتاة المشركين وانما كان ابتداء
 اسلامه حمية افضت به الى السعادة وختمت له بديل الشهادة
 وانسبته حسن المنقلب الحمية ابي طهب التي ذكرنا فانها وذلك
 انه رجع يوما من قنصه فلقيته مولاة لابن جدعان فاحترته ان
 ابجل نال من رسول الله صلى الله عليه وسلم واداه وسبته كل ذلك بحسبه
 صلى الله عليه وسلم ولا يرد عليه شيئا فغضب عند ذلك جهم رضي الله
 لما اراد الله به من الكرامة واقبل يسعي حتى وقف على ابي جهل الساني
 اليوم فضربه بعنقه فشجته شجرة منكفة ثم قال نسبه وانا على دينه
 فرد ذلك على ان استطعت فقامت رجال بني مخزوم الى جهمزة
 فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت ابن اخيه سبنا

دع

انور

بينا وتم حرمه رضي الله عنه على اسلامه **فيها** وقيل في الخامسة اسلم سيدنا
 ابو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعزاه به صفة المسلمين
 وكان اسلامه متهما لاربعين وبغير شدة كان على المسلمين ضارا ايضا
 ذلك على المشركين قال ابن مسعود رضي الله عنه كان اسلام عمر فتحا وهجرة
 نصر او بآمرته رحمة ولقد كنا وما نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم
 قال قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وعنده قال ما زالنا اعمر منذ
 اسلم عمر قال سعيد بن جبير اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا
 وبنت نسوة ثم اسلم عمر فتم به الاربعون فنزل قوله تعالى يا ايها النبي
 حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين **وبسب اسلامه** انه كان شديدا على
 من اسلم فلما علم ان اخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد اسلما اجابها
 وعند حاجات يقربهما فاحسب احباب فبطش بخنثه وابتلى خنثه
 ليتكلم عن زوجها فاستجحا فادماها ثم نذر فقال اعطيني هذه الخنثة
 التي سمعتم ترقون ايضا فالت له انك يحس فشركت والله لا يمشي الا
 الطاهر فقاموا فغسل ثم قرأ من سطر واحد اوق ما احسن هذا الكلام
 واكرمه يقال هي سورة طه ولما قال ذلك خرج اليه خنثان ووعظه قال
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم امس يقول اللهم ابد الاسلام باي حكم او هشام
 ابو جهم بن الخطاب قاله الله يا عمر فقال له ذلني على محمد فقال له هو في شدة



الصفا معه نفر من أصحابه فحاه فاستأذن فارساً من هناك لا شئنا فيه
 فقال حمزة رضي الله عنه وأذن له فإن كان يريد خيراً بناه وإن كان يريد
 شرّاً قتلناه بسيفه ولما دخل لقيته رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده
 فحزبه حدة شديداً وقال ما جئت بك يا بن الخطاب فوالله ما أمرني أن
 تنبئني حتى ينزل الله بك آية فقال جئتك لأؤمن بالله فكبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فزجراً فصيح البخاري عن عبد الله بن عمر قال لما أسلم عمر اجتمع الناس
 عنده يومه وقالوا أصبنا عمر وأنا غلام فوق ظهر النبي فجاء رجل عليه ثياب من ديباج
 فقال قصباً عمر فما ذاك قال ناله جارية فرأيت الناس قد تصدعوا عنه
 فقلت من هذا قالوا العاص بن وائل وروى عن عبد الله بن عمر أنه قال ليد
 بعد الحجيم بأب من الذي رجع عنك القوم وهم يقاتلونك جزاه الله خيراً قال
 يأتي ذلك العاص بن وائل لا جزاه الله خيراً وكان للعاص بن وائل من الخطاب
 خلف وولاه **في ليلة** هلال المحرم السنة السابعة من المبعث أجمعين
 وتعاهدوا على قطيعة بني هاشم وبني المطلب ومطاطعهم في البيع والشراء
 والنكاح وغير ذلك وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة تأكيداً
 للقرهاوي حكى أن كاتبها شكك يده قيل هو منصور بن عكرمة وقيل القصة
 ابن الجارث وقيل بعض ابن عامر ولما تم ذلك انخاز البطنان المذكورين إلى
 طالب ودخلوا معه وشعبه وبقوا هناك محاصرين مدة وخرج عنهم أبو طالب

وقهر

ونصر المسلمون بدك جوعاً وعبيراً ولحقهم مشقة عظيمة في السبيل وهذه
 إحدى المشايد الثلاث التي دل عليها تاول الخطبات الثلاث من جليل جن
 ابتداء الوحي قال وكان ذلك في البقعة ولكن مع ذلك في مقتضى الحكمة تاول
 وإيماء وأسه اعلم **في الصحيحين** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام حجة
 الوداع مرجه من مئ منزلنا ان شا الله عدا **أخيراً** كما نه حيث تقاموا
 على الكفر وهو المحصب والابطح وهو شعب اني طالب المذكور وفي نزوله
 صلى الله عليه وسلم حينئذ فيه وذكره بلخري به إشارة إلى الظهور بعد
 الحول وامثالاً لما أمر به من التحدث بالنعيم وفي ذلك لشكر لمنعها
ولما رأى أبو طالب ما اجتمعوا عليه من القطع والقطعة قال
 • **الابلغ اعني على ذات بيتنا** • **لؤيا وخصاً من لؤي بني كعب** •
 • **الم يعلم اننا وجدنا محمداً** • **بينا الموسى حط في اول الكتب** •
 • **وان عليه في العباد محبة** • **والخير ممن خصه الله بالحب** •
 • **وان الذي لضعف من كيانكم** • **كلمة كان حساً كراعية أكسفت** •
 • **أفيقوا أفيقوا قبل ان تحجزوا الثرى** • **ويصبح من لم يخن ذنباً الذي ذنب** •
 • **ولا تتبعوا أمراً الوشاة وتقطعوا** • **أواصرنا بعد الموتة والقرب** •
 • **وتستعملوا جراً باعواناً وزمماً** • **أمر على من ذاقه حبل الحرب** •
 • **فلستنا وزرب البيت نسلنا** • **الجزء من بعض الزمان والرب** •

لعله
وهذا

الذنب



وَمَا تَبْنَ مَنَا وَمِنْهُمْ سَوَالِفٌ • وَأَيْدٍ ائْتَوَتْ بِالْقِسَاسِ سَبِيَّةَ الشَّهْبِ
 بِمَعْرَكِ صَنْدُكِ تَرَى كَسْرَ الْقَنَا • بِهِ وَالنُّسُورَ الْجَحْمَ يَكْفِينُ كَالشَّرْبِ
 كَانَ بِجَالِ الْجَيْدِ فِي حَجْرَاتِهِ • وَمِعْجَزَةُ الْأَبْطَالِ بِمِعْرَاةِ الْجَرْبِ
 الِيسِ بَوَاهِشِمْ سَدَّ امْرُكُ • وَأَوْصَى بَيْنَهُ بِالطَّعَانِ وَبِالضَّرْبِ
 وَاسْتَعَا عَلَى الْجَرْبِ حَتَّى قَمَلْنَا • وَلَا تَنْشَكِي مَا يَنْوِبُ مِنَ النَّكْبِ
 وَكَلَّمْنَا أَهْلَ الْكِفَايَةِ وَالْمَهَى • إِذَا طَارَ أَرْوَاحُ الْكَلَامِ مِنَ الْعَيْبِ
وَقَالَ فِي أُخْرَى •
 أَبْطَعُوا ابْنَ الْمَغِيرَةِ وَابْنَ جَرِي • كِلَا الرَّجُلَيْنِ مَتَهُمْ مَالِيمُ
 وَقَالُوا لِحِطَّةٍ جَمْعًا وَجَوْرًا • وَبَعْضُ الْقَوْلِ أَبْلَجُ مُسْتَقِيمُ
 إِخْرَجَ هَاشِمٌ فَيَضِيرُ مِنْهَا • بِلَا تَعَجُّبُ بَطْنِ مَكَّةَ وَالْحَطِيمِ
وَمَا أَرَادَ اللَّهُ سَيِّمَانَهُ حَلَّ مَا عَقَدَ مِنْ نَقِضِ مَا بَرَمَ مِنْ ذَلِكَ لِقَرِيبٍ مِنْ ثَلَاثِ
 سِنِينَ مِنْ حِينِ كُنْتُ اجْتَمَعَ خَمْسَةُ نَفَرٍ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ عِنْدَ حُطَيْمِ
 لِحَوْنٍ بِأَعْلَامِكَةَ لِيَلَا نَعَا قَدَرُوا وَخَاسَدُوا عَلَيَّ نَقِضَ الصِّحْفَةَ وَهَتَكُمَا
 وَهَمْ هِشَامُ بْنُ عِمْرَانَ الْعَامِرِيُّ وَهُوَ لَدَى تَوَيْكَرٍ ذَلِكَ وَالْمَلَانِيَّةُ وَسَعَى
 الْكَلْبِيُّ وَهَيْشَانُ بْنُ أَبِي مَيْمَةَ الْحَزْرِيُّ وَهُوَ تَلَوَّ فِي الْعَيْنِيَّةِ وَأَمَّةُ عَائِلَتِهِ
 بَلَّتْ عِنْدَ الْمُطَّلِبِ وَالْمَطْبَعُ بْنُ عَبْدِ الْوَقَلِيِّ وَأَبُو الْخَيْثَرِ أَبُو هِشَامِ
 وَزَمِعَةُ ابْنَةُ الْأَسْوَدِ الْأَسَدِيِّ وَمَا أَصْبَحُوا مِنْ لَيْلَتِهِمْ تَلَكَّ جَا زَهْرِينَ

وَلَا تَنْشَكِي

ع

طاف

جيت

السابع



فقدت عشرين ومائة سنة أخرى وقعت عليهم يوم نجات وهو مما قدمه
الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم في أسباب دخولهم في الإسلام
فقدم صلى الله عليه وسلم وقد افرق ملوهم وقتلت سراً واخصم
وتأسست الإيجن والعداوة بينهم فالفرم الله به وعليه جعل
المفسرون قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا
نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء قالوا لنؤمن بالله وحده ولا نعبد إلا ما كنا
مع ما كانوا يسمعون من حيث إنهم وخطبائهم من اليهود من ضغينة صلى الله
عليه وسلم وبعثه وقرب مبعثه وتخويفهم لهم به عند مجازيتهم لهم
وأنهم سيكونون معه عليهم وهو معنى قوله تعالى في حق اليهود ولما
جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتخون
على الذين كفروا فلما لحا بهم ما عرفوا به فلما بعث صلى الله عليه وسلم
انعكس الأمر عليهم فصار الانصار معه على اليهود وقد كان للنبي صلى الله
عليه وسلم قبل ذلك في الانصار نسب وولادة وولادة سابق والاصل
وذلك كله ما أتبع لهم في سابق علم الله من السعادة والسبق إلى الإسلام ونظم
حتى غلب على قلوبهم الشهادة والخطايا الأثوم مقدمات فمن مقدمات
دخولهم في الإسلام والامع ما ذكرنا أنه صلى الله عليه وسلم لما تولى عمته طالب
جعل يصدق في المواسم لأشرف العرب يدعوهم إلى الله ونصر دينه

فكان

فكان من قدم سويد بن الصامت الأوسى جاحاً ومعتراً وكان
سويداً يسمونه الكامل لما استجمع من خصال الشرف وهو الذي
أكثرت من تدعو صديقا ولو ترى مقالته بالغيب سأل ما يفري
مقالته كالشجر ما كان شاهداً وبالغيب ما توارى على نحره الحجر
يسرك بأديه وتحت أديمه بميمة غشيت سبيري عقب الظهر
بين لك العينان ما هو كاتم من الخيل والبغض بالنظر الشري
فلما قدم سويد جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الإسلام فقال
فلعل الذي مجد مثل الذي معي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما الذي
معد قال مجلة لقمن يعني حكمته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
إعرضها على فعرضها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا الكلام
حسن والذي معي أفضل منه قرأنا أنزله الله على هو هدى ونورا
وتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فلم يتعد وقال إن
القول حسن ثم انصرف راجعاً إلى المدينة فقتلته الخزرج قبل يوم يبعث
وكانوا يرون أنه قتل مسلماً ثم قدم بعد ذلك جماعة من الأوس يسمون
من قرين الخلف على قومهم من الخزرج فعرض لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال لهم هل لكم في خير مما خيتم له فقالوا وما ذاك قال يا رسول الله
يعني إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله وحده وأنزل على الكما وبعثهم

هذا

هذا



الى الاسلام فقال ابا س ابن معاذ وكان شابا حدثا أي قوم هذا والله
خير مما يجتم له فاخذ أبو جيسر انس ابن زافع حفته من البطيخ وقصرت
بها وجه ابا س وقال دعنا منك فلعزبي لقد جئنا لخير هذا اقصم الى س
وقام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنصفوا زاجعين الى المدينة
فكانت وقعة يعاثر ثم لم يلبث ابا س أن هلك ولا يشكون أنه ما
مشيما لما كانوا يستمعون منه ثم اتفق الخبر في الانصار فلقى صلى الله عليه
وسلم ستة نفر منهم عند العقبة فأسلموا ثم في قبيلها اثني عشر رجلا فأسلموا
وبابوا ببيعة النساء ثم في قبيلها سبعين رجلا وبابوا على الحرب على ما
سبقت قربان شاء الله تعالى ثم هاجر صلى الله عليه وسلم اليهم فكانوا
اهل حروبه وتوحد ومغاربة وتمهدت لهم بصحبتهم الفضائل
والسبوق فكان منهم السادة النقباء وسادات الشهداء والقادة العلماء
والكرامة النجباء والشعراء الفضاة **وسماهم الله الانصار** حتى غلب عليهم
هذه الاسم فلم يعرفوا بعد بعين نصرهم بنبوة دينه وورثته فضاهم
من الآيات الكرامات والطايبات النبويات مما لا ينحصر بالتعداد **سقط**
دون بلوغ نصابه الاقلام والمداد فسبحان من حصم بذلك على عهدهم
ونواه عن غيرهم مع قهرهم انه صولخير اللطيف الحكيم العدل الذي لا
يخيف **وفي الثامنة** نزلت سورة الزوم وسبب نزولها على ما ذكره

المفسرون

المفسرون انه كان بين فارس والروم قتال وكان المشركون ينجون
ظهروا فارس لكونهم وياهم أميين ولان الفرس كانت محوسا وكان
المسلمون ينجون عليه الزوم لكونهم وياهم اهل كتاب وكانت الروم
نصارى فالتقوا مرة في احدى الارض على ما نطق به القرآن الى اقرب
ارض الشام الى فارس وهي ذرعات وكشكر فغلبت روم مجنون
المسلمون وفرح الاحرار وقالوا قد غلب اخواننا فلبسوا قائلتموا لظهور
عليكم فانزل الله تعالى الم غلبت الروم في احدى الارض وهم من بعد غلبتهم
سيعلبون في بضع سنين خرج ابو بكر الصديق حينئذ وقال لهم لا
تفرحوا فوالله ليظفرن الروم على فارس اجربنا بذلك نبيا صلى الله عليه
فما زاه ابي ابن خلف في ذلك وما هتد على عشرة قلائد من كل واحد
منهما وجعلوا الاجل ثلاث سنين ثم اخبر ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال له ما هكذا ذكرت إنما البضع من الثلاث الى التسع
خرج ابو بكر فلقى ابيان في احدى في الحظ والجل وكان النبي صلى الله عليه
وسلم امره بذلك **وذكر** في احدى تجريم القمار جعل الحظر ما به قلوب
من كل واحد منهما والجل تسع سنين ولما خشي ابي خريج ابي بكر
من مكة طائفة بكفيل فكفل له ابنة عبد الله وحين اراد ابي خريج
الحد لزمه عبد الله ابن ابي بكر فكفل له فلما جرى من احدى ومات

سقط



من حجاجته التي أصابته من النبي صلى الله عليه وآله حين بارزته وظهرت الروم
على رأس يوم الخميس على رأس سبع سنين من منا حجتهم وقيل كان يوم
قمر أو بكر أيتا وأحد الحظر من وثنته وجاء به إلى النبي صلى الله عليه وآله
فقال له تصدق **وفي ما سجد** خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو أهل من حضار
الشعب وبقيت الضعيفة بمالي لنقر الخمسة على بقصر حنث ما تقدم
والثمانية أشهر وأحد عشر يوما من العاشرة مات عمه أبو طالب فاشتد
جزده صلى الله عليه وآله ولم يلبثه ثم ماتت خديجة بعاه ثلاثة أيام تقصاف
جزده صلى الله عليه وآله وكان الله له خلفا عنها وعن كل **وثبت في الصحيحين**
من رواية سعيد بن المسيب عن أبيه أنه لما اختصر أبو طالب جادة النبي
صلى الله عليه وآله وعنده أبو جحل وعبد الله بن أبي أمية فقال أي عم فلان إلى الله
كله أخرج لك فعند الله فقال لا يا أبا طالب ترعب عن ملة عبد المطلب
فلا يزال كلما يد حتى قال آخر شيء كلهم به على ملة عبد المطلب فقال النبي
صلى الله عليه وآله لا تستخفن لكم عالم أنه عند فزلت ما كان للنبي والدين
امنوا أن يستخفروا للمشركين إلى أصحاب الحميم وزلت أيدك لا تخدي من
وفي رواية لمسلم قال لولا أن يجيرني قرين يقولون إنما حملة
على ذلك الخرج لا فررت بها عينك وإن العباس ابن عبد المطلب قال
للنبي صلى الله عليه وآله ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب

كذ

كذ قال هو في صحاح من ناز ببلغ لعبيته تغلي منه أمر ما غفر هذا
مطابق لقوله صلى الله عليه وآله يوم الذنوب ثلاثة ذنوب يغفر الله ولا
لا يغفر الله وذنوب لا يتركها الله وفيت الأوانظلم العباد لا أنفسهم فيما
بينهم وبين خالقهم والثاني بالشرك واستشهاد عليه بقوله تعالى **والشرك**
لظلم عظيم والثالث مظالم العباد فيما بينهم وفي معناه ما ثبت في الصحيح
من رواية ابن أنس أن رجلا قال يا رسول الله أي ذنوب قال في النار قال
فلما قفى الرجل دعاه فقال إن أي وأباك في النار ومثله ما روت عائشة
قالت قلت يا رسول الله أي ذنوب كان في الجاهلية يصل الرحم ويطلع
المسكين فهذا كذا فده فقال لا ينفعه إنه لم يقل يوما ريبا غفر خطيئي
يوم الدين رواهما مسلم وروى عن ابن عباس ومقاتل في قوله تعالى وهم
يتوهون عنه وينبأون عنه أنه أبو طالب كان بنى الناس عن أذا النبي
صلى الله عليه وآله ولم ينعهم وينأى عن الإيمان أي يتعد وروى في كتب
السيرة أن العباس ابن عبد المطلب نظر إلى أبي طالب حين الموقف بحرك
شفقة فاضغ اليد بأذنه فقال يا ابن أخي والله لقد قال في الكلمة التي أمرته
أن يقولها فقال النبي صلى الله عليه وآله لم أسع فأنه أعلم لكن لم يقلوا العباد
ولم يوتر عنه بعد أن أسلموا لا يستقيم ذلك مع ما ثبت من نقل الصحيح
الضريح أنه مات على الشرك قاله الشريفي ومن باب النظر في حكمه الله تعالى

والله



ومشاكلة الجراء للعلل ان اباطالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله
 بحملته فمخربا له الا انه كان منبتا لقدمه على ملة عبد المطلب فسلط العدا
 على قدميه خاصة لتبنيته اياها على ملة اباؤه اللهم ثبت قلوبنا على دينك
 حتى يثقتنا عليه في غير محنة ولا فتنة وذكر ابوطالب في وصيته لقرين
 عند موته في امر النبي صلى الله عليه وآله واصبه لا يسلك احد سبيله الا رشيد
 ولا ياخذ احد بهداه الا سعد ولو كان لغيري مائة ولا اخي اخذت لغيري
 عند الكراهة ولذا فعت عنه الدواهي واشتهرت الاحبار بتولية النبي
 صلى الله عليه وآله والمدافعة والذبت عنه وحمل الصلح له من احسن وجه
 عنه وذلك والله ان يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
 فاصدع بامر ما عليك غصاصة وابشر فربداك منك عيونا
 ودعوني ورويت انك اوصي ولفي صدقت وكنت ثم امينا
 وعرفت قد عرفت بانه من خيرا اديان البرية دينا
 لولا الملامة وجدارة حسنة لو جديتني مما يدانك مبينا
 ومن مجاسين شعير قصيدته الكبرى قول
 كذبتم وبيت الله نزلكم مكة ونظعن الي امركم في الابل
 كذبتم وبيت الله نزلكم مكة ولما نظعن دونه وناضل
 ونشأه حتى نضغ حوله ونذاهل عن ابنايتنا والحلال

كلف
 الاضطر
 في
 عند
 اشد

ديهم

وبهم من قوم في الجند النبوي
 وحتى ترك الضغن ترك ذمها
 وانا العزائم ان جد ما امرني
 لكنني فتي مثل السحاب مبدع
 شورا واما وجوا مجرما
 وما ترك قوم لا ابا لك سيدا
 وابيوس استسقى الغمام بوجهه
 بلوذه الملائك من آل هاشم
 لعزبي لقد طعفت وجدا بكم
 فمن مثله في الناس ابي مؤمل
 جلم رشيد بغداد عرطاش
 فوالله لولا ان ابحي بسببه
 لكننا استعناه على كل حاله
 لقد علموا ان ابنا لا تكذب
 فاضبح فينا احد في رومية
 جدت بنفسي دونه وجميته
 وقال انه طالب ابن ابي طالب

وهو من ائمة ايوما تحت ذات الضلال
 من الطعن بغل الانك لم تجادل
 لتلتبسن اشيا فانا بالانامل
 اخي ثقة جاني الحقيقة باسئل
 علينا وانا في حجة بعد فابل
 بجوط الذمار لعين ذم في كل
 ثمال البنا في عضة للارامل
 وهم عنده في رجمة وقواضل
 واخوته ذات الجح المواضل
 اذ اقامت الجوام عند الفاضل
 بواي الهاليش عند بغافل
 نحن على اشيا لخنا في الجافل
 من الدهر جد اعبر قول الفاضل
 لدينا ولا يعي بقول الا بطل
 تقصر عسا سؤم الملتطاول
 وداعت عنه بالذرا والكلال



فَأَنَّ جَنِينًا فِي قَرْشٍ عَظِيمَةٍ • سَيُورِي أَنْ جَمِينًا خَيْرٌ مِنْ صِلَى التُّرَابِ •
 لَخَائِفَةٍ فِي الْكِنَابَاتِ قُرْآنًا • كَرِيمًا نَاهٍ لَأَجْنِدًا وَلَا ذَرِيَّةً نَاهًا •
 يُطِيفُ بِهِ الْعَاقُونَ بِعَشْوَرٍ نَاهِيَةٍ • يُؤْتَمُونَ لِحُصْنِ الْأَنْزِقِ وَأَوَّلِ الْأَضْرَابِ •

قَالَ ابْنُ اسْحَقَ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ نَأَلَتْ قَرْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ الْأَذَى مَا لَمْ تَكُنْ تَطْبَعُ بِهِ فِي حَيَاتِهِ أَيْ طَالِبٍ حَتَّى اعْتَرَضَتْهُ سَفِينَةٌ
 مِنْ سَفِينَاتِ قَرْشٍ فَتَرَّتْ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا وَدَخَلَ عَلَى جَدِّهِ بِنَاتِهِ فَجَعَلَتْ
 تَحْسِلُهُ وَتَبْكِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهَا لَا تَبْكِي يَا بَيْتَةَ فَإِنَّ
 اللَّهُ مَا نَبِيَّ أَيْ بَأْسًا وَيَقُولُ بَيْنَ ذَلِكَ مَا نَأَلْتُ مِنْ قَرْشٍ مَا نَأَلْتُ حَتَّى مَاتَ
 أَبُو طَالِبٍ وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ النَّفَرِ الَّذِينَ كَانُوا يُؤَدُّونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْمَنْزِلِ لَمْ يَسْتَلِمُوا مِنْهُ أَحَدًا إِلَّا الْحَكَمُ بْنُ الْعَاصِ مَعَ إِيَّاهُ إِسْلَامُهُ
 كَانَ مُضْطَرِبًا فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَطْرَحُ عَلَيْهِ رَجْمَ الشَّاةِ وَهُوَ يُضْطَرِبُ وَيَطْرَحُهَا
 فِي رُؤْسِهِ إِذَا نُصِبَتْ لَهُ حَتَّى أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَجْرٍ
 لِيَسْتَبْرَأَ مِنْهُمْ إِذَا صَلَّى وَكَانَ إِذَا طَرَحُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ مَخْرَجٌ بِهِ عَلَى عَوْدِهِ
 وَيَقُولُ يَا بَيْتَةَ مَا فِي أَيِّ جَوَازِهِدِ أَتَمَّ يَلْقِيهِ قُلْتُ وَجَمِيعُ ذَلِكَ
 إِنَّمَا هُوَ أَذَى سَأَلْتِي بِهِ مَعَ قِيَامِ الْعِصْمَةِ بِجَمَلِيَّةٍ لِيُنَالَهُ حِطُّهُ مِنَ
 الْبَلَاءِ وَيَتَحَقَّقُ فِيهِ مَقَامُ الصَّبْرِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ كَمَا صَبَرَ وَلَوْ الْعَرَمُ
 مِنَ الرَّسْلِ الْأَبْيَادِ وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنْ قَوْمِهِ فَكَانَ جَرِيصًا عَلَى الْفِتَنِ بِرَبِّهِ

هذا
 الحديث
 رواه
 الشيخان
 وصححه

داسمعا

وَأَسْتَيْضَالِهِ وَالْفَرَاعِ مِنْهُ لَوْ بَعْدَ رُغْمِ عَلَى ذَلِكَ فَسَيُحَاجُّونَ مِنْ كِفَاةٍ وَوَقَارًا وَوَاهٍ •
 وَأَظْهَرَ دِينَهُ عَلَى الْأَذْيَانِ كَلِمًا وَأَسْمَاءَ • **وَالثَّلَاثَةُ** أَشْهُرٌ مِنْ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ
 خَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الثَّقِيفِ أَهْلَ الْبَطَايِفِ وَجَدَهُ وَقِيلَ كَانَ مَعَهُ
 زَيْدُ ابْنِ جَارِئَةَ فَأَقَامَ بِهَا شَهْرًا يَدْعُوهُمْ تَرَدُّدًا وَقَوْلُهُ وَأَسْمَاءُ وَابْنُ
 وَسَالَهُمْ أَنْ يَكْتُمُوا عَنَّهُ إِذْ لَمْ يَقْبَلُوا قَلِمًا يَفْعَلُونَ وَعِنْدَ أَنْضَارِهِمْ عَنْهُمْ
 أَعْرَفُوا بِهِ سَفِينًا هُمْ وَعَبِيدُهُمْ يَسْبُونَهُ وَيَضْحِكُونَ خَلْفَهُ حَتَّى اجْتَمَعَ
 عَلَيْهِ النَّاسُ وَالْحِقْوَةُ إِلَى جَنْبِ حَائِطِ الْعَيْبَةِ وَسَيْبَةُ ابْنِ زُبَيْدَةَ وَكَانَا
 حِينِيذِ هَذَا كَمَا أَطْمَأَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ظِلِّهِ وَرَجَعَ عَنْهُ غَامَةٌ الشَّهْرَاءُ
دَعَا قَالُوا اللَّهُمَّ إِنِّي اشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفَ قُوَّتِي وَقَلَّةَ حِيلِي وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ عَلَى النَّاسِ
 يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبِّي إِلَى مَنْ تَكَلَّمِي إِلَى
 بَعِيدٍ يَجْهَمِي أَوْ إِلَى عَدُوِّ مَمْلَكَتِهِ أَمْزِي نَ لَمْ يَكُنْ يَكُ غَضَبِي عَلَى فَلَا ابْنَ
 وَلَكِنْ عَافَيْتَنِي وَأَوْسَعْتَ لِي الْغُورَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي شَرَّفْتَهُ بِالظُّلْمَاتِ
 وَضَلَّ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْ يَنْزِلَ فِي عَضْنِكَ وَأَخْلَجَ عَلَى سِخْطِكَ
 لِكُلِّ الْعَيْبِي حَتَّى تَرْضَى وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ **وَمَا** رَأَى أَنَا زُبَيْدَةَ مَا
 كَأَنَّي حَرَكْتُ لَدَى رَجْمَتِهَا وَبَعَثْنَا إِلَيْهَا غَلَامًا لَهَا اسْمُهُ عَدَسٌ اسْتَبْرَأَ
 عَيْبٍ فَلَمَّا وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ سَمَّا وَأَكَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ
 عَنْ دِينِهِ وَبَلَدِهِ فَقَالَ أَنَا نَصْرَانِيٌّ مِنَ أَهْلِ نَيْنَوَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

بطل

الله عليه وسلم من قرية الرجل الضالحي يوشل بن متى فقال عداس وما يدريك
به فقال له احي كان نبيا وانا نبي فاكتب عليه عداس يقبل رأسه ويديه
ويرجليه فقال بناتر بيعة احداهما الضاحيد اما غلامك فقد افسدك
ولما جاء هرعداس سألته فقال ما في الارض خير من هذا الرجل فقال
يا عداس لا يصرفتك عن دينك فانه خير من دينه **قال المولود** كان
الله له وقد تقدم الحديث عن صحيح مسلم من رواية عائشة رضي الله
عنها عنده صلى الله عليه وسلم ان هذا الموقف بالطائف اشدهم ما لقي وذلك
والله اعلم بالحققة من التخيير والتبكي والاستهزاء وخيفة شماتة
قرين وحشية ان ينالون بمثلها ودعاؤه حينئذ مبين عما وقع
في نفسه من الكرب العظيم صلى الله عليه وسلم وعلى له افضل الصلوات
وازكى التسليم وقد كان صلى الله عليه وسلم يتأذى منهم بالقول العظيم
من تأديده بالفعل **ولما عكسوا اسمه الكريم** وسموه مدمما بدلا
عن محي قال لا ترون ما يدفع الله عني من اذى قرين يسبون ويهجون
مدمما وانا محمل يعني بهم يوقعون شبههم على وضيء ولم يكن بذلك
صلى الله عليه وسلم **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف** من الطائف
راحميا متوما مغوما فلما بلغ قرن الثعالب وهو قرن المنازل اناه
جبريل عليه السلام وبعد ملك الجبال واستأذنه ان يطبق على قرين

الخشية

الخشية وهاجلا مكة فكن صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الحديث في ذلك
مستوقا ثم احدث رجعا الى مكة حتى اذا كان بحلة قام من خوف الليل يسلي
فمر به نفر تسعة وقيل سبعة من جن نصيبين وهي مدينة بالشام
مباركة وخصا شادات الجن واكثرهم عدد او هم اول بعث بعثة
الليس حين بعث جنوده ليشرفوا له الخبار عن سبب منعهم من
استراق السمع فلما سمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ولوا الى قومه
مينبرين فذاموا واجابوا لما سمعوا فنقض الله سبحانه على نبيهم خبرهم
فقال تعالى واذ صرفنا اليك نفر من الجن الاية وذكر من اسمائهم منسني
وماشي وشاضر وماض والحققت وزوبعة **وعلى اسمهم نصيبين**
قرية باليمن غير التي بالعراق وقيل لهم من يننوي وان جن نصيبين
أثوة بعد ذلك بمكة والصواب انه لم يرهم ليلئذ **قال المولود** كان الله
له هكذا ينقل عن ابن اسحق رحمه الله وتبعه غيرهم ان استماع الجن
بخطه كان عند مرجعه صلى الله عليه وسلم من الطائف وجده **وثبت**
في صحيح البخاري عن ابن عباس ان ذلك كان عند اطلاقه في طابفة
من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ فسمعوه وهو يصلي بهم صلوة
الحجر وما ثبت فيه مقدم على غيره ويدل عليه ما رواه الترمذي عن ابن
عباس وصحة انهم لما رآوه يصلي باصحابه وهم يصلون يصلون بسجدة



معه يَحْتَوَى مِنْ طَوَائِفِهِ اخْتِيارَهُ لَدَقَالُوا لِقَوْمِهِمْ وَانَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ
 يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا **وَقُلْتُ** فِي صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ آتَاهُ
 ذَا عِلْمٍ مِنْهُ أُخْرَى مَكَّةَ وَذَهَبَ مَعَهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ **وَسَأَلُوهُ**
 الزَّادِ فَقَالَ لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذَكَرْتُ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْ فَمَا يَكُونُ
 لِحَاوِكُمْ كُلُّ نَجْمٍ عُلِفَ لِدَاؤُكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَلَا تَسْتَجِزُوا بِهَا فَإِنَّهَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ **فَكَرَّمَهُ** وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ
 الشَّامِ مِنْ جَزِيرَةِ الْمُصْبِلِ **وَمَرَّةً** أَحَادِيثَ أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى تَكْرُرِهَا
 إِحْتِمَائِهِمُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ مَعَهُ فِي جَدَّةَ الْمَدِينَةِ
 وَاللَّيْسُ وَقِيلَ لَهُمْ وَلَدُ الْكَلْبِ وَالشَّيْطَانِ وَلَدُ الْبَلِيسِ ثُمَّ إِذَا بَلِيسٌ ثُمَّ إِذَا بَلِيسٌ ثُمَّ إِذَا بَلِيسٌ
 مَجْتَمِعُونَ إِلَى التَّغْذِيَةِ كَالْإِنْسِ خَلَا قَالُوا مَنْ أَكْرَمُ مِنْ كَفَرَةِ الْأَطْبَاةِ وَالْقَلْبِ
 وَيَتَصَوَّرُونَ فِي الصُّورِ الْمُخْتَلِفَةِ وَكَثُرَ مَا يَتَصَوَّرُونَ حَيَاتٍ **وَمَرَّةً**
 وَصِفَتْ أَيْمٌ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صَنَفَتْ لَهُمْ أَجْحِدَةُ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَى
 وَصَفَتْ حَيَاتٍ وَكِلَابٌ وَصَنَفَتْ كَلْبُونَ وَيَطْعَنُونَ وَتَمَوْجَانَا
 لِاسْتِنَائِهِمْ عَنِ الْعَيْنِ النَّاشِ وَحَابِزٌ مَرُؤِيَّتِهِمْ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْرُوفًا لَهُمْ كَالْإِنْسِ قِيلَ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِنَبِيِّ قِتْلِهِ وَالصُّوَابُ
 أَنَّ مَوْتَهُمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَكَانَ فِيهِمْ يَدْخُلُ النَّارَ لِقَرَابَتِهِمْ يَجْرُونَ الْأَعْمَارَ

لهم

تكرار

الطويل

الطويلة **وَمِنْ** أَحْسَبَ مَا رَوَى فِي ذَلِكَ مَا حَكَاهُ الْقَاضِي عِيَّاضٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ
 الْمُنْصِفِينَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا قَبْلَ شَيْخِي وَبِيَدِهِ عَصِي فَسَلَّمَ عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لِي
 الْحَيُّ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا هَامِدَةُ ابْنُ الْحَصِيمِ ابْنُ لَاقِدِسِ ابْنِ الْبَلِيسِ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا
 نُوِيَ وَأَمَّنْ بَعْدَهُ فِي حَدِيثِ طَوْلٍ **وَمَرَّةً** إِذَا قَبْلَ مَنَكَ بِنْتٌ وَأَصْنَافٌ
 مُشَابِهَةٌ وَأَهْوَاؤُهَا مُخْتَلِفَةٌ حَتَّى قِيلَ إِنَّ فِيهِمْ قَدِيرِيَّةً وَمَرْجِيَّةً وَنَافِضَةً
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِرَجْعَتِنَا إِلَى الْقَصَّةِ وَمَا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرْجَعَتِنَا مِنَ الْطَائِفِ
 جَزَاءً بَعَثَ إِلَى الْأَخْنَسِيِّ بْنِ شَرِيْقٍ الْيَمِينِيِّ فَقَالَ نَاجِلِيْفُ وَالْجَلِيْفُ
 لِأَخِيْرٍ فَبَعَثَ إِلَى سَهْمِيلِ بْنِ عَمْرٍو وَقَالَ إِنَّ بَنِي عَامِرٍ لِيَجِيْرُوا عَلَيَّ نَبِيْ كَعَبْتِ
 فَبَعَثَ إِلَى الْمُطْعَمِ بْنِ عَدِيٍّ فَلَيْسَ لَأُمَّتِهِ سَبْلَاجَةٌ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ
 وَخَرَجُوا إِلَى الْمَسْجِدِ وَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ
 فَدَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ وَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَدَكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْرَى بَدِيْرًا وَكَانُوا سَبْعِينَ لَوْ كَانَ الْمُطْعَمُ بْنُ عَدِيٍّ حَسْبًا
 ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَوْلِهِ الَّذِي لَمَزْتُهُمْ لَهُ وَلَدَكَ إِضًا يَقُولُ حَسْبًا إِنَّ تَابِ
 فِي الْمُطْعَمِ حِينَ رَمَاهُ
 أَحْرَبَتْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا عَيْدًا كَمَا لَبِيَّ مَهْلًا وَأَجْرَمًا
 فَلَوْ سَيْلَتْ عَنْهُ مَعْدِيًّا سَرَّهَا ، وَحِطَّانُ أَوْ بَاقِي بَيْتِهِ جَزَيْتَهُمَا

لا فصح



معاينة من الكبرياء

لح

ذخيرة

لقلوا هو الموفى بحفته جريم . وذمته يوما اذا ماتت ممتا .
في هذه السنة وهي سنة عشر من المبعث وخمسين من المولد
تزوج صلى الله عليه وسلم تسودة بنت زمعة ونسيها بالمدنية وسياق
خير زوجها ان شاء الله تعالى عند ذكر زواجه صلى الله عليه وسلم
في سنة احدى عشرة اجتهد صلى الله عليه وسلم في عرض نفسه على القبائل
في محامهم بالمواثيق وعرفات ومجدة وذوي المجاز فكان من خبر ذلك
ما ذكره ابن اسحق رحمه الله انه لما رجع صلى الله عليه وسلم من الطائف
وجد قومه اسد ما كانوا عليه فكان ممن عرض عليه كذب فلم يجيبوه
ثم بنو عبد الله بطن من كلب وكان مما قال لهم قد احسن الله اسم
ايكم فلم يقبلوا منه ثم بنو حنيفة فرذوا اقرح رذو وكان عمه ابو لهب
يتفقون ان فكلموا ابي فوملا دعاهم كذبه وجعلتهم منه ومن دعا
ايضا بنو عامر بن صعصعة فشارطوه على ان يكون لهم الف من بعدي
فقال الامر به يصعبه حيث يشاء وذكروا بنو الحسن الكلابي في
سيرته قبائل كثيرين فمن ذكر زيادة علي ما نقل ابن هشام بنوفاته
وجين لم يجيبوه انصرف عنهم صلى الله عليه وسلم يتلو اليك لا تصدي
من اجبت ثم بنو فزارة فلم يجيبوه فانصرف عنهم يتلو اليك لا تسمع
الوقف ثم بنو تميم وجين ابو انصرف عنهم يتلو قل يا قوم اعلموا على ما كانت

فانصرف

الاية

الاية ثم بنو اسيد فرذ عليه رئيسهم طلحة الاسدي رذ اقبينا
وانصرف عنهم يتلو فان كذبوا فقل واعلموا انكم عملتم الاية ثم ابي
بكر ابن وائل ومعه ابو بكر وعلي فكان ابي بكر مع ذغفل ابن
حنظلة النسابة اخيار طريفة في الانساب ثم وقف على
شيبان ففلا عليهم ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية ثم
استرادون ففلا عليهم قل تعالوا اتل ما حرم عليكم الى الخراب
ايات وكان لهم مرجعة حسنة طريفة لطيفة ثم وعدهم
ان يمنعون من جميع الجوانب الا ما لي انا ركني فقال صلى الله
عليه وسلم انه لا يقوم بامر الله الا من منعه من جميع جوانبه
وما اساتم في الرد ولا جهمتم في القول فرايتهم ان لم يات عليكم
الا اليسير حتى تستخدموا رجال القوم وتعلمتموا مولاهم اعطوا
الله عهدا لتعبدوه ولا تشركن به شيئا فقال النعمان بن شريك
وبدروهم الى القول نعم علينا بدلك عهد الله لتعبدوه ولا تشركن به
شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انصرهم فقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه اتينا قوما ذوي حجاج حسنون الجواب فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان اهل الجاهلية اجلاما ومقدمهم يحاجون بها ويدع
لها بعضهم عن بعض وانصرف عنهم وهو يقول فاما يستنانه مثلناك

والاستر كرون

بجاءون



لمع

علمهم يتذكرون وفي هذه السنة بدأ إسلام الانصار وقد قدمنا
 عند ذكر وقعة بعاث سبب مقدمات اسلامهم وجرسويد بن
 الصامت وياس بن معاذ وحين اراد الله سبحانه ان يبيد
 وسياقة خبير الدنيا والاخر الى الانصار لقي نفر الستة الخرجيين
 عند العقبة فعرض عليهم ما عرض على غيرهم فقالوا فيما بينهم والله انه للنبي
 الذي تواعده نابه اليهود فلا تشيقتنا اليه ثم صدقوا وامنوا بما
 جاءه واخبروه انهم خلفوا قومهم وبينهم العداوة والبغضاء وقالوا
 ان جمعنا اليه بك فلا رجل اعز منك وهم فيما ذكر ابن اسحاق عن
 ابوامامة اسعد بن زرارعة وعوف بن الحارث وهو بن عرفة
 ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر وعقبة بن عامر
 وجابر بن عبد الله بن رباب ولما قدموا المدينة اجبروا قومهم بذلك
 فشايفهم الاسلام فلم يبق دار من دورهم الا وفيها ذكر من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **والتسعة اشهر** من الثانية عشر قبل الهجرة بسنة
 اسرى به صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام من بين زمزم والمقام
 الى المشرفة الاقصى وهو بيت المقدس ثم الى السموات العلى ثم الى ما
 بعلمه الا الله تعالى وفارقه جبريل وانقطعت عنه الاصوات وسمع
 صريف الاقلام في اللوح المحفوظ ثم سمع كلام المولى فادعى اليه ما

قصة
الاشراة

ادعى واتخذ به انواع التحف والزلفى وراى من آيات ربه الكبرى
 على ما نطق به الكتاب العزيز في قوله تعالى والجم اجاهوى وثبتت
 رؤيته ليلئلا ^{لهم} جماهير الصحابة والعلماء من غير اذراك ولا
 احاطة ولا تكييف حد ولا انتها اصله صلى الله عليه وسلم وعلى له افضل
 ما صلى على احد من عبادة الدين اصطفى وقيل كان الاسباب سنة
 ست اوجس من المبعث وقيل السنة وثلاثة اشهر منه والوصول
 ما قدمنا او هو جزمها الامام النووي في شرح ^{صحيح} مسلم انه كان
 ليلة الاثنين ليلة سبيع وشرق من شهر ربيع الاول وكذلك
 وقتاويه وفي سير الروضة له انه كان في مرجب وقيل غير في رمضان
 واختلف هل كان بوجهه وجسده يقظة او بوجهه فقط ما معي
 اتفاهم ان رؤيا الانبياء وحي واختلفت بحسب اختلاف الروايات
 في ذلك والصحيح الاول انه بالروح والجسد وطريقة الجمع بينهما
 ان يقال كان ذلك من ربي او لها ما قبل الوحي كما في حديث
 شريك ثم اسرى به يقظة بعد الوحي تحقيقا لرواية كراى النبي
 صلى الله عليه وسلم فتح مكة قبل عام الحديبية سنة ست من الهجرة ثم
 كان تحقيقه سنة ثمان ونزل في ذلك قوله تعالى لقد صدق الله
 رسوله الرويا بلحق الايه وتوسط اخرون فقالوا كان الاشراة

بحسبده الى بيت المقدس ومن هناك الى السموات بروحه قال الامام
 النوري رحمه الله تعالى في فتاويه ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم لجمعين ليلة الاشارة ببيت المقدس
 يحتمل انها بل صغوره الى السماء وتحتمل انها بعدة واختلاف العلماء
 فقيل هي الصلوة الغوية وهي الدعاء والذكر وقيل الصلوة المعروفة
 وشرح الثاني وكانت الصلوة واجبة قبل ليلة الاشارة وكان الواجب
 منها قيام بعض الليل كل في سوره المزمل ثم نسخ ذلك ليلة الاشارة
 باقرار الحسن وقد سبق ذلك **وترأى** رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه
 ليلة الاشارة بعيني رأسيه هذا هو الصيحي وعليه اكثر الصحابة والعلماء
 وليس للمانع دليل ظاهر وانما اختلفت عايشة رضي الله عنها بقوله سبحانه
 لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار واجاب الجمهور عنده بان
 المراد ان هو العاطية والله سبحانه لا يحاط به وبزارة المؤمنون في
 المحنة بغير احاطة وكذلك ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاشارة
 اني ما ذكرتم مختصرا وقال القاضي عياض رحمه الله ومن خصا يصبره صلى الله
 عليه وسلم قصة الاشارة وما انطوت عليه من درجات الرفعة مما تبته عليه
 الكتاب العزيز وشرحه صحاح الجوارق الى الله سبحانه الذي شري
 بجله الايدى قال تعالى والنجم اذا هوى فلا خلاف بين المسلمين

المغرب
 فيها

وفتحة الاشارة به صلى الله عليه وسلم اذ هو نزل القرآن وجاءت بتفصيله
 وشرح عجائبه وخواصه بيننا محمد صلى الله عليه وسلم فيه احاديث كثيرة
 منسجمة رأينا ان نقدم اكلها ونشير الى زيادة من غيرهم بحسب ذكروا ثم
 ذكر حديث ثابت عن ابن مسعود قال قلت لابي عبد الله ما اختار ما اختار
 القاصي لبيت المقدس وتقدمه في هذا الشأن مع اني قد امتحنت العباد
 غير فوجدته من اعد لها مثما واصحها سندا او هانا اذ كرم مقتصر
 عليه واحذف الزيات من غير احصاء وهو ما زيناه بسندنا
 السابق الى مسلم رحمه الله قال حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد
 بن اسلمة حدثنا ثابت بن النسي عن ابن مسعود قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال آتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق
 الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى
 اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقه التي تربط بها الانبياء دخلت
 المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بانا من خيبر
 واناء من لبن فخررت اللبن فقال لخررت الفطمة ثم خرج بنا الى السما
 فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قال من معك قال محمد
 وقد بعث اليه قال قد بعثت اليه ففجع لنا فاذا انا بادم صلى الله عليه
 فترجبتني ودعا لي خيبر ثم خرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل



فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بائي الخالة عيسى بن مريم وبعثي بن كريا
صلى الله عليه وآله فرجاني ودعوا لي خير ثم خرج بنا الى السما الثالثة
تذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا يوسف صلى الله عليه وآله فاذا هو قد
اعطى شطر الخشن فرجني ودعوا لي خير ثم خرج بنا الى السما الرابعة
وذكر مثله واذا انا ادم بن فرجني ودعوا لي خير قال الله تعالى
ورفعناه مكانا عليا ثم خرج بنا الى السما الخامسة فذكر مثله فاذا انا هرون
فرجني ودعوا لي خير ثم خرج بنا الى السما السادسة فذكر مثله فاذا انا
موسى فرجني ودعوا لي خير ثم خرج بنا الى السما السابعة فذكر مثله فاذا
انا ابراهيم مسندا اظهم الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورفقا
كاذا ان القبلة واذا اثمها كالقلال قال فلما عشيها من امر الله ما عشي
تعمير في احد من خلق الله تعالى يستطيع ان يبعثها من حسناتها
فاوحى الي ما اوحى ففرض على خمسين صلوة في كل يوم ولبيلة فنزلت
الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك
فاساله التخفيف لامتك فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بي اليك
فبكك وخبرهم قال فرجعت الى ربك فقلت يا رب خفف عن امتي خط

الله

ط

عني

عني خمسا قال فرجعت الى موسى فقلت خط عن خمسا قال ان امتك لا يطيقون
ذلك فارجع الى ربك فاساله التخفيف فلم ازل ارجع بيني وبين موسى
حتى قال يا محمد انهم خمس صلوات كل يوم ولبيلة بكل صلوة عشر فتلك
خمسون صلوة ومن هم بخسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشر ومن هم بثلثة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت
سنة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فخرجه فقال ارجع الى
ربك فاساله التخفيف قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت قد فرجعت
الي ربك حتى استحييت منذ انتهيت الى الحديث ولما اصبح صلى الله عليه وسلم
واخر جبرئيل عليه وآله واجرته فيوما كذبته كفا زكريا وموسى واستبعد
ذلك كثير من الناس حتى ارتد من ضعف ايمانه ورفد بينه ثم استوضف
بيت المقدس ولم يكن اثبت صفاته فكتب صلى الله عليه وآله كروا عظما
فرفعه الله له فجعل خبرهم عنده وهو ينظر وفي رواية يونس بن بكير عن
اسحق انه صلى الله عليه وسلم لما اخرج قومه بالزفة والعلامة في غيرهم قالوا
متي تحي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك واشرفت قريش بيطرون وقد
والتنهار ولم يحي فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فزيد له في النهار شيئا
وحسنت عليه الشمس صلى الله عليه وسلم وفي موسم هذه السنة وافاه من
الانصار اثنا عشر رجلا وهم سعد بن زرارة وعوف ومعاذ ابنا عوف

عني



ورافع ابن العجلان وذكر ان ابن عامر وعبادة ابن الصامت وبريد بن
ثعلبة وعياض بن عباد وعبدة بن عامر وفضل بن عامر هؤلاء هم
ومن الاوثان ابو الهيثم ابن التيهان وبنو نيزان ساعدة فلقوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهي العقبة الاولى فما يعونه بيعة النساء ان لا
يسركوا بالله شيئا ولا يشرقوا ولا يربوا الى اخر ما قضى الله سبحانه في آية
بيعة المونكة وقد قيل ان بفض الحرب وبعث معهم رسول الله صلى
عليه وسلم مصعب بن عمير العديري يقرئهم القرآن ويعلمهم الاحكام
فكانوا يسمونه المقرة وكان منزله على سعد بن زرارة وجعله سعد
ابن زرارة يوما بطا لبي ظفر من الاوثان واجتمع اليها من اسلم
فقال سعد ابن معاذ لاسيد بن حصير اطلق الى هدي بن الرطيل للذين
اتباد اربا ليسفوا ضعفا فاجرهما فولا ان سعد بن زرارة ابن ظاني
لكفتيك فاخذ اسيد جريته وقبل نحوها حين رايها قال سعد
لمصعب هذا سيد قومه فذجاك لما صدق الله فيه **فقال مصعب**
ان تجلس اكلمة فوقف عليهم ما منسما وقال ما جاء بكما تسفون ضعفا
اعتزلا ان كان لكم بانفسكم حاجة فقال له مصعب او تجلس فتسمع
فان رضيت امر قبيلته وان كرهت كف عنك ما نكره قال انصفت
ففرج ربه وجلس فلقى عليه القرآن ودعاة الى الاسلام فاسلم قال

لما

لما ان ذراعي رجلان اتبعك لم يتخلف عنك احد من قومه ونسأ رسوله
اليك فلما اقبل اسيد رجعا الى جدك سعد اخطب بالله لغيرك اسيد
بغير الوجه الذي ذهب به عنك فلما وقف عليهم سألهم فقال والله ما رأيت
بهما باسا وقد حدثت ان بني جارة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوا
فقام سعد مغضبا حتى وقف عليهم فلما رأوا مطيئين عرفوا ان اسيدا
انما اراد من ان يسمع منهما فوقف عليهم ما منسما وقال لاسعد لو كا
ما يبني وينك من القرابة ما رمت ذلك في نفسي اني ذيارنا ما نكره فقال
له ما قال لاصحبه وتعل كفعليه ولما رجع سعد الى قومه قال يا بني عبد
للأشعري كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا قال فان كلام من جالكم
ونسألكم على حرام حتى تومنوا بالله ورسوله فما أمسي في دارهم مشرك فشي
الاسلام في ذور الانصار كلها الا ما كان من بني امية ابن زيد وخطبة
وواقف فانهم نظروا باسلامهم اسلام ابي قيس بن الاسلم وكان
شاعرا مطاعا فيهم فوقف بهم حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى
بدر واحد والخذق وقال حين رأى الاسلام
• • • • •
• **أزرب الناس شيئا المني** • يلفت الصخب من الاول
• في ابيات له وقد كان أهل مكة قبل اسلام سعد ابن معاذ يسمواها **بقر**
• فان يسلم السعدان يصبح محررا • مكة الانحسرت خلاف مخالف



بعض سعد بن معاذ وسعد بن عباد رضي الله عنهما **وفي سنة ثلاث عشر**
خرج خجاج الانصار من المسلمين مع خجاج قومهم من آل الشكر فلما قدم مكة
وأعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبه من ايام التشرية في العقبه
الثالثة المتفق على صحته وهانا اذكره مختصرا على معنى ما ذكره اهل
السير مع مراعاة بعض الالفاظ كما فعل في غيرهم من التخصيص قالوا فلما
كان ليلة الميعاد بانوا مع قومهم فيما مضى ثلث الليل خرجوا مشقة فابن
ولما اجتمعوا بالشعب عند العقبه جاهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه عمه العباس وهو يومئذ مشرك فتكلم العباس فقال يا معشر الخزرج
وكانت العرب تسمى الانصار اوسها وخرزجها الخزرج ان محمدا منا حيث
علمت وقد منعناه من قومنا فوي في عقره منعه من قوم في بلد وقد ابا
الا انقطاع اليكم والحق بكم فان كنتم تزون انكم وافون له بما دعوه اليه
وما نعو من خالفه فانتم ومثلتم وان كنتم مسلمون وخاذلوه فمن الآن
فقالوا تكلم يا رسول الله وخذ لربك والنفسك ما شئت فتكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتلا عليهم شيئا من القران ثم قال ابايكم على ان تمنعوه فيما تمنعون
منه انفسكم ونسأكم وابناكم فقال البراء بن معرور نعم والدي بعثك الي
نبينا المنعك مما تمنع منه اننا فيما بعنا يا رسول الله فخرجوا الى الخلقية
والسلاح وشرها كما برأ عن كابر قال ابو الهيثم ابن السنان يا رسول الله

سما

بيننا وبين الناس جبالا ويا فاطموا فمهل عثيت ان فعلنا ذلكم اظفرك
الله ان ترجع الي قومك وتذعننا فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
بل لا بد الا بد الدم والهدم الهدم انتم مني وانما مني اطارب من جارتكم
واشالم من شالمتم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم
اشي عشر تقيبا كفلا على قومهم فاخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من النضير
ونقب صلى الله عليه وسلم على النقباء سعد بن زرارة فقال الحمد لله الذي
عليه واثم كفلا على قومك ككفالة الجوارين لعيسى بن مريم وانا الكفيل
على قومي قالوا نعم فبايعوه ووعدهم على الوفاء الجنة **واول من بايع البراء بن**
معرور ثم تابع الناس وكانوا ثلثة وسبعين رجلا وامرأتين وقيل
سبعين **اسماء النقباء** ابوامامة سعد بن زرارة عبد الله بن
نواجة سعد بن الزبير رافع ابن مالك بن العجلان البراء بن معرور
سعد بن عباد عبد الله بن عمر بن حزام والدي جابر وكان اسلامه
ليلسنة المنذر بن عمرو عباد اب الصامت هولا من الخزرج
ومن الاوس سيد ابن حضير وسعد بن خيممة ومن فاعية ابن
عبد المنذر وعبد بعضهم يدعى فاعية ابو الهيثم ابن السنان وعلى ذلك



يحل كعب ابن مالك حيث يقول في جوابه لابي بن خلف ولبي شفيان حين كتبنا
الى الانصار في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرا
يا بلغي ابيانا انه قال كراهية ، وكان عبادة الشعب والحين واقع
يا ابا الله ما امتك نفسك ، بمن ضاد امر الناس راء وسامع
يا بلغي ابا سفين ان قد بد لنا باحمد نور من هدى الله ساطع
فلا تر عين في جسد امير يزيد وا لب وجمع كل ما انت جامع
ودونك فاعلم ان نقص عوديا ، اباه عليك الرهط حين تبايعوا
اباه البراقين عمر وكلاهما ، فاسعد يا اباه عليك وثر فبح
وسعد اباه الساعدي ومنذر ، لانفك ان جاوت ذلك جادع
واين ربيع ان تناولت عطفه ، بمسليه لا يطمع عن ثم طامع
وايضا فلا يعطيكه ان رويحة ، واخفانر من ذوب الكسم نافع
وقا زيد القوي ان ضايت ، بمنذو حة عما تحاول يا قع
ابوهيتم ايضا و في مثلها ، وقا بما اعطى من العمد خانج
وما ان جصير ان اذبت مطح ، فحل انت عن اجمووه العي نازع
وسعد اخو عمر وان عوف فانه ، فزوج بما جاوت ملازم مانع

اولا كجوم لا يعفك منهم ، عليك نخس في ججا الليل طالع
وانشدنا فيهم الشيخ العلامة الذي لوي نجل العلامخر الادب الصديق
ان بحر المعرف المعروف والدة بالمد ورج وكنت سائلته ذلك فقال
سائلتي نظم اسامي النقب ، الفاضلين الماجدين الابدبا
رؤس انصار النبي احمد ، اهل السماج والحجا والشوبدي
اعدادهم اثنا عشر نقيبا ، كالنقباء من بني يعقوبا
تبايعوا بالليل بالعقبه ، منقبة ما مثلها من منقبة عبد
فستعة من رؤس الخرزج ، كاشعد رجم زجاء المترجي
ومنذر ورافع وسعد ، ابن الربيع والبراذين المجدي
وعد من عبادة ابوه ، سعد وعبد الله فانسيوه
ذاك ابو جابر خير ثابت ، في الحرب مع عبادة ابن الصا
وان نسلي عن شهيد مودة ، فذاك عبد الله ان نسيت
والاوس منهم واجد واني ، وثالث فاقته به المخاني
فمنهم رفاعد وسعد ، وابن جصير من ماء المجد
اسيد من قاموا له فيما ، لانه اتركهم اسلا ما



هم هولاء النقباء الاثنا عشر . حين خلق الله من خير البشر
 صلى عليه الله قرسماً . ما دامت الارض وما دام السماء .
 والال والاصحاب والازواج . ما عظم الجحاح بالامواج .
وروي ان جبريل عليه السلام كان الى جنب النبي صلى الله عليه وآله
 عند ما يعثم وهو يشتره اليهم واحد بعد واحد قال مالك وكنيت
 اعجب كيف جاهدنا اهلنا من قبيلة وزجل من اخرى حتى جئت
 لهذا الحديث وان جبريل هو الذي ولاهم وانشأهم فعملت **ولما**
 تمت البيعة صاح ابليس لعنه الله صيحة منكرو مشبهتها صوتة
 بصوت منبه ابن الحجاج الشهمي باهل مي هذا محل واهل يثرب قد
 اجتمعوا لجزرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله امي عدو الله امر والله
 لا فرغ عنك ثم تفرقوا فلما اصبحوا غدت عليهم رؤساء قريش فقالوا
 يا معشر الخرج بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا تستخرجونه من بين اظفرونا
 وتبايعونه على جزينا وايد والله ما يجي من العرب ابغض لنا ان
 تشب الحرب بيننا وبينهم منكم لخلق مشركوا الانصار ما كان من هذا
 شيء واعلمنا وصدقوا لم يعملوا وجزاؤهم بالقول ثم تفرقوا وتفرق

الحج

الناس من مي ثم قسست قريش عن الخبر فوجدوا قد كان فخرجوا في
 طلب القوم فقاتلهم واجبروا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو واذا خرو
 فاعجزهم المنذر واجبروا سعد بن جعوبه الى مكة اسير ايضونه
 فاستنقذ منهم حمير بن مطعم والجارث بن حرب ابن امية لصلبا
 كانت لسعد في قباير ما قال ضرار بن الخطاب الهجري يفخر بما فعلوا
بسعد وهو اول شعر قبل عبد الله .
 تدركت سعدا غموة فاختذته وكان شفاة لو تدركت منذرا .
 ولو نلتها بلكت هناك جراحه . وكان حقيقا ان يمان ويهدرا .
فاجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه .
 ولست الى سعد ولا المر منذر . اذا ما مطايا القوم اصبح ضمرا .
 فلولا ابو وهب لمزت قصايد . الى شرف البرقا يهوين حسرا .
 انقر بالكدان لما لبستته . وقد يلبس الانباط ريطا مقصرا .
 فلا تدكك لو شنان يجلم اند . بقرية كسرا او بقرية قيصرا .
 ولا تدكك كالشكلي وكانت بمجرى . عن الشكلي لو كان القواد تفكرا .
 ولا تدكك كالشاة التي كان جتفها . بحفر ذرا عيطا فلم تر من محفرا .



ولانتك كالعاقبة فاقبل حجهم ، ولم تخشده سهمهم من النبل مضمرا
 فانا ومن يهدي لقضائدهم جونا ، كمشيخهم ثم اولى اهل خيبر
 ولما كان ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه ان الله قد
 جعل لكم اخوانا وادارا تامنون فيك فاول من هاجر الى المدينة بعد
 العقبه ابوسلمة ابن عبد الله ثم عامر بن ربيعة ثم عبد الله بن جحش
 ثم تبايعوا رسالا ايجادا وانكلا فلقوا من الانصار ديار وجوارا
 واثر وهم على انفسهم في اقواتهم وقاسموهم اموالا واقام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خلفهم ينتظر الاذن في الهجرة ولم يتخلف معه احد الا من جلس
 او قس الاملى ابن ابي طالب وابوبكر الصديق رضي الله عنهما فانما حبسا
 انفسهما على حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ابوبكر فضحبه في هجرته
 واما علي فتخلف عنه قليلا بامرهم صلى الله عليه وسلم لا مزاقتضى ذلك
 على ما سياتى خبره ان شاء الله تعالى ولما رأت قريش ما لقي اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من طيب الحلال وحسن الجوار من الانصار
 تهابوا ذلك وجدوا اخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا
 في دار النبوة ونشاوروا في امره فمضوا لهنم ابليس في صوتهم شيخ بخدي

بغا
 كالمطالع

مسار كالم

مشاركا لهم في الرأي فجدثوا ان يربطون في الحديد ويعلقوا ذنوبهم
 حتى يموتوا ان يخرجوا من بين اظفارهم فيسبوا جوامدا والاعجموا
 من كل قبيلة رجل لا يقتلونه دفعة واحدة فيفترقون في القبائل
 حتى يعرج قومه عن طلب الثار وهو رأي اهل جهل تخشده لهم الشيخ البخدي
 وتفرقوا على ذلك ولما قضوا لذلك اجر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
 وامره ان يعبر فراشه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلى رضى الله عنه ثم
 وسخ بخدي هذ الخضر فتم فيه فانه لن تخلص اليك شيئا
 تكزها ولما قعدوا على اياه لدا كخرج عليهم صلى الله عليه وسلم وبيده حفنة
 من التراب وجعل يثرها على رؤسهم وهو يقول صدق رسول الله فانهم
 ات فقال لهم ما تنتظرون قالوا الحمد انا خيركم الله قد ايدى خراجكم
 حرمتم ما ترك رجلا منكم الا وقد وضع على رأسه ترابا ففقدوا ذلك فوجدوا
 كاقال قال ثم نظروا الى الفراش فوجدوا عليا مفضيا بالبرذون فاجتمعوا
 حتى اصبحوا اقام على فحين رآوه قالوا والله لقد كان صدقا الذي حدثنا
 فترك في ذلك قوله تعالى واذا يكره الذين كفروا يفتشوك ويقتلونك او
 يخرجوك ويكفرون ويكفرون بالله خيرا لما كرون وقوله تعالى ام يقولون



شاعر ترضى به ربيب المنون **الباب الرابع في هجرته** صلى الله عليه وآله
وما بعدة الودايدة قال المؤلف رضي الله عنه وختم بخير أجله اعلم رحمك
الله وياي ان هذا الباب أوسع الأبواب تأتخا من الأبواب قبله
لحل الجهاد فيه وترا في الغزوات وانتشار اعلام النبوة وارتفاع
صيته وتوالي الفتوحات وحمول اهل البغى والعناد والجهالات
ووفود العرب من الافاق **المستبينات** وختام ذلك بوفاته صلى الله
عليه وآله وعلى اله افضل الصلوات **الاهل للتواريخ** أمر الله سبحانه رسوله
بالحججة وفرض عليه الجهاد وذلك في سنة احدى من سني الهجرة وهي سنة
اربع عشر من النبوة واربعة وخمسين من المولد ومنها ابتداء التاريخ
الاسلامي ففي ربيع الاول منها يوم الاثنين هاجر صلى الله عليه وسلم
وهنا ان شاء الله تعالى ذكر حديث الهجرة مختصرا من الصحيحين
مع زيادات من غيرها معبراً عن تلك الزيادات بصيغة من صيغ
التبريض كروي وحكي ونحوها مع احتمال ان يكون بعض الاحقاد جمة
الصحيحين والله المستبد للمصواب **فاول ذلك** صلى الله عليه وآله
لمّا عقد البيعة مع الانصار ليلة العقبة اقام ينظر امر الله سبحانه

وتعالى

وتعالى بالحجّة وتبعوا مستطرين لوزوده عليهم في كل حين وكان ابو بكر
رضي الله عنه قد خرج قبل ذلك مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ
بئر العباد لقيته ابن الدغنة وهو سيد القارة فحكي له ما لقي من
قومه فقال له ابن الدغنة ان مثلك لا يخرج ولا يخرج اخرج فانما
لك جار فرجع ولم يحل معه حتى قدما مكة فأنفذت له قريش جوارم
بشرط ان لا يعلن بقرآته ولا صلوته فعمل بشرطهم اياما ثم بدأ له
ان يعلن فأعلن فأخبرت قريش ابن الدغنة فقدم عليه ولازمة
على شرطه الاول او يرد عليه جوارم فرجع عليه ابو بكر ذمته ورضي
بجوارم الله تعالى وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله ولم على شركك فاني ارجو ان يؤذن لي فاجتنبس ابو بكر لذلك **غلف**
نراجلتين كانتا عندك لخبث اربعة أشهر قالت عايشة رضي الله عنها
فبينما نحن يومنا جالس في حجر الظهيرة قال قائل لاني بكره هذا رسول الله
صلى الله عليه وآله متقنعا في ساعة لم يكن بايتنا فيع قال ابو بكر
فداء له اني واتي والله ما جاء به هذه الساعة الا امر فلما دخل
صلى الله عليه وآله قال لاني بكره اخرج من عندك فقال انما هم اهلك



قال فاذ قد اذن لي في الحج الخرج قيل بكي ابو بكر حينئذ فرحا وقال
يا ليت وامي يا رسول الله اخذ اخذى راحتي هاتين فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله باليمن قالت عابشة فحزناهما احدث الجحاز وصنعنا
سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من بطاقها فوطت
بها على فم الجراب فذلك سميت ذات النبطيين واستاجر ارجل
من بني الدليل دليلهما هرقل اسمه عبد الله بن امرئ يقط وهو يومئذ كان
وايعرف له فيما بعد اسلام فامناه ودفعنا اليه راحتيهما وولعنا
غاز ثوب بعد ثلاث ليال ثم لحقا بالغاز فكننا فيه ثلاثا نبيت عندها
عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدج من عندها سحر
فيصع مع قرين كابت فلا يسمع امر ايكاد ان به الاوعاه حتى اتيها
خبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهير مولى
ابي بكر منجاة من الغم فيرتجصا عليهما عشاء وينعق بهما من عندهم
بعلمين قيل وكانت اسماء بنت ابي بكر تاتيها من الطعام اذا امست
يصلحها وطلبهم المشركون بجميع وجوه الطلب ومروا على غازها فلم
يأتوا بسوى شي في البخاري عن ابي بكر قال فحقت رأسي فاذا انا اقبذ الملق

فقلت يا رسول الله لو ان احدهم طأ طأ بصرة انا قال اسكت ابا بكر
اشان انه تالتهما بعد الثالث جا هم الدليل بالراحلتين فاحبوا
فكانوا ثلاثة تركب النبي صلى الله عليه وآله و ابو بكر والدليل وانزله
ابو بكر خلف عامر بن فهير فيخذهما فاحد بهم طريق الشواجل
واخذت قرش عليهم بالرصيد والطلب وجعلوا يدك كل واحد
منهما لمن اسرم او قتله قال ابو بكر رضي الله عنه اخذ علينا بالرصيد
فخرجنا ليلا فاخينا ليئتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ثم رجعت
لناصحة فابيناها وهاتين من طيل قال ففرست رسول الله
صلى الله عليه وآله فزوة معي ثم اضطجع فانطلقت انفض ما حولي
فاذا انا برقع قد اقبل في غيبيته يريد من الضحى مثل الذي اذنا
فسألتهم من انت يا غلام فقال انا لفلان فقلت هل في غمك من
قال نعم قلت له هل انت جالك قال نعم فاخذ شاة من عنده
فقلت له انفض الصرع قال جلت كسبه من لبن ومعى اداة
من ماء عليا خرقة قد رأتها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فصببت على اللبن حتى برد اسفله فرائيت به النبي صلى الله عليه وآله

راشد



فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم ارتحلنا بعد ما زالت
 الشمس والطلب في اثرنا فاتبعتنا سراقه ابن مالك بن جشم وحن
 في جلد من الرض فقلت يا رسول الله اتينا فقال لا تخزن ان الله معنا
 فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تطمعت فرسه الى بطركا
 فقال لي قد علمت انك قد دعوتنا على فادعوا لي والله لهما ان اردت عنكما
 الطلب فدعا الله فجاء فرجع لا يلقى احدا الا قال قد كفيتم ماها هنا
 فلا يلقى احدا الا انزده قال ووقالنا **روى** ثم مروا على جيمي امر
 معبد الخراعية ثم الكعبية فسا لوها الزاد فلو يصيبوا عند شيئا
 وكانوا مسنين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في جهمهم
 وسألها هل بها من لبن قالت هي اجد من ذلك انما طفعا من العن الجهد
 فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده صرعها وسما الله في
 طاقها شاة فتفاحت عليه ودرت ودعا باناء يرض الرهط تجلب
 وسقاها وسقا اصابه وشرب الخمر ثم ملاه وغادرم عندها
 وابعها وارتحلوا عنها واصبح صوت بكاء سمعونه ولا يدرون
 من صاحب قيل هو من الجن وهو يقول **و**

في رواية

جزا الله ترب العرش خير حراية رقيقين قال لا خيمي امر معبد
 لها تركاها بالهدى فاهدت به . فقد فاز من امسى زينو محمد
 فيا لقصي ما زوى الله عنكم . به من نخار لا تجاري وسودد
 ليمن بني كعب مكان قنا تهم . ومعبدها المؤمن برضد
 سألوا الخنم عن شاة وانها . فانكم ان تسالوا الشاة لشهد
 دعاها شاة جليل فجلت . له بصر صرة الشاة مزبد
 وقيل لما هبط العرج ابطا عليهم بعض ظهرهم حمل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجل يقال له اوش ابن حجر على حمل له اسمه الزودج
 او الزد **روى** بعدت معه علاما له يقال له مسعود ابن هنيك فر
 سلكوا من العرج ثبته العابر عن يمين ركوبة وهبطوا بطونهم
 ثم قدموا قباء على بني عوف وعمر بن عوف وفي صحاح البخاري انه لما
 سمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكا
 يعدون كل عبادة الى الحج فينتظرونه حتى يردهم جزا الطهوع
 فانقلبوا يوم ما بعد ما اطلوا انتظارهم فلما اوا الى بيوتهم وفي رجل
 من يهود على ظم من اظلمهم لا يريظر اليه فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم

الغابرة



واصحابه مبينين يقول بهم السراب فلم يملكه له يودي أن قال بأعلى قوته
 يا معشر العرب هذا اجتكم الذي تنتظرون فثار المسلمون إلى السراخ فتلقوا
 برسول الله صلى الله عليه وسلم بظفر الخنزير فعبك بهم ذات اليمين حتى ترك بهم
 في بني عمر وابن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول قبل النبي عشر
 منه وقيل لثمان فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صامتا فطفق من جاءه من الانصار ممن لم يورث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يجي **سورة** آبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاقبل أبو بكر حتى ظلل عليه برأيه فعرف الناس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع
 ليلة وقيل ثلاثة وقيل خمسا وأسس المسجد الذي سس على التقوى
 وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبال وكان مزبدا الكحلوم ابن
 الهديم وقمره في فضله أحاديث كثيرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يأتيه في كل اثنين وخميس زاكبا وما شيا فيصلي فيه وأثنى الله سبحانه
 عليه وعلى اهله بالطهارة وهو أول مسجد بني في الإسلام قيل وكان يروي له
 يقبأ على كل يوم ابن الهديم وقيل على سعد ابن خنيفة وسار من قبلي يوم

للجيس

الخمين وقيل يوم الجمعة فادركته الصلوة في بني ساهم ابن عوف فصلاها في بطن
 وادي رونا وكانت أول جمعة صلاها بالمدينة **قلت** وأخذ موضع مصلاة
 مسجد اوسمي مسجد الجمعة وهو مسجد عثمان ابن مالك الذي سكا إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه تحول بينه وبينه السيل **وما** ركب صلى الله عليه وسلم
 من قبأ كان كلما حاذوا أو مر على دار من دور الانصار اعترضوه ولربوا
 برؤام ناقتهم يقولون هلم يا رسول الله الى القوم والمنعة فيقول لهم خلوا
 سبيلها فانها ما مؤتم وقد آثرها زمامها وما يكرها وهي تنظر يمينا
 وشمالا والناس كنفيتها حتى بركت على باب مسجده **ثم** نارت وهو عليا
 فسارت حتى بركت على باب ابى أيوب الانصاري ثم انفتحت يمينا وشمالا
 ثم نارت وركت في مبركها الأول وألقت جرافها بالارض وأنزمت
 فنزل عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله فاجعل ابى أيوب رجله وأدخله
 بيته فلخار الله له ما كان يحتاجه فقد كان يحب الزول على بني النجار
 للنسبة فيهم وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير دور الانصار دار
 بني النجار فهم أو سبط دور الانصار وأحوال عبد المطلب ولم يزل
 الله عليه وسلم في منزل ابى أيوب حتى ابني مسجده ومسكته قيل كانت

في بني ساهم ابن عوف
 ما ركب صلى الله عليه وسلم
 في القوم والمنعة
 فيقول لهم خلوا
 سبيلها فانها ما مؤتم

كمنقح اصح

إقامته عنده شهرًا ولما أطمأن صلى الله عليه ولم اشتد سرور الانصار به
 وظهروا الاسف على ما فاتهم من نصرته ففي ذلك يقول أبو قيس ضرمته ابن
 أبي أنس جد بني عدي بن الجار رضي الله عنه •
 توى في قريش بضع عشرة حجة يدكر لو يلقى ضد يقا مؤا ريبا
 ويعرض في أهل المراسم نفسه فلم يرم يوروي ولم يرد اعيا
 فلما اتانا أظهر الله دينه فأصبح مشرورا بطيبة راضيا
 وألقى ضد يقا وأطمانت به النوى وكان له عون من الله بأديا
 يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى إذ أجاب المناذريا
 فأصبح ليخشي من الناس ولجدا قريبا وللخشي من الناس نائبا
 بد لنا له الأموال من جل ما لنا وأنفسنا عند الوغا والتأسيبا
 ونعلم أن الله لا شيء غير • ونعلم أن الله أفضل هاديا
 يعادي لذي عباد أهل الناس لهم جميعا وإن كان الحبيب المضافيا
 فوالله ما يدري لقي كيف يتقي إذا هو لم يجعل له الله وأقيا
 ولا يجعل الخلق المقيمة زلفا إذا أصبحت ريبا وأصبح ناويا
 وكان أبو قيس هذا قد رهب في الجاهلية وهم بالنصرانية واعتزل الأمر

تاويا

الحاصل

لجاهلية ودخل بينا له وأخذ مسجدا وقد لا عبد نبت إبراهيم وقدم النبي
 صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير فأسلم وحسن إسلامه ولما أشعار حسنان
 من محاسنها قوله •

• يقول أبو قيس وأصبح غاديا • الأما استنطعتم من وصاتي فاعجلوا
 فأوصيكم بالله والبر والتقوى • وأعرضكم والبر يا لله أولك •
 وإن قومكم سادوا فلا تحسدوهم وإن كنتم أهل الرئاسة فاعبدوا •
 وإن نزلت لعدي لدا وهي يومكم • فأنفسكم دون العشي فاعجلوا •
 وإن ناب أمر فادج فأرودوهم • ومجملوكم في الملمات فاجعلوا •
 وإن أنتم أقفروا فتمحققوا • وإن كان فضل الخير فيكم فأفضلوا •

فصل واعلم أن المسجد الشريف في دار بني غنم ابن مالك بن الجار
 وهو حيث مبارك الرحلة وكان كما ورد في الصحيح من زيد اللهم يسأل
 وسهيل النبي ما فرج ابن عمر وعلامين يتيمان في حجر سعد ابن زيد
 وكان يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وأرسل رسول الله صلى
 الله عليه وآله إلى بني الجار فقال تأموني بما يطعم هذا فقالوا لا والله ما
 نطلب منه إلا إلى الله ولما كان للبيتمين لم يقبله إلا بالتمن قبل استراة

عشرم صح
 في
 لكون



بعشرة ذنان يرد هباً دعهما عنه ابو بكر ثم ابتدأ صلى الله عليه ولم في بيته واما
 عليه المسلمون وكان ينقل معهم اللبن ويقول هذا الجمل كاجمال خيبر
 هذا البرصه زينا واهم فقالوا قائل من المسلمين لئن تعذنا والنبى لعل
 لنا من العمل المظلل وانما تجزى على كرم الله وجهه فقال لا يستوي من نعم
 المشاجد ايد اب فيها قائما وقاعدا ومن يرى عن اخبار جديا قيل
 دخل عمار بن ياسر وقد اتقوا بالدين فقال يا رسول الله فتلوني بحملون
 على ما لا يجملون فجعل رسول الله صلى الله عليه ولم ينفض عنه التراب
 ويقول ونج ابن شمية ليسوا بالدين يقتلونك انما تقتلك الفئة الباغية
 وبناه رسول الله صلى الله عليه ولم مزرعا وجعل قبلته الى بيت المقدس
 وطوله سبعين ذراعا في سبعين او يزيد وجعل له ثلاثة ابواب ولم
 يستطيق فسكوا الحجر فجعلوا خشبه وسواريه جذوعا وظلوا بالليل
 ثم بالخصف فلما وكف طينى بالطين وجعلوا وسطه رحبة وكان
 قبل ان يظلل قامه وسنبر وبقي كذلك الى خلافة عمر رضي الله عنه فزاد فيه
 وقال بعضهم بناه حينئذ اقل من مائة في مائة فلما فتح خيبر زاد عليه
 مثله والله اعلم **واما** ذراعى ابي ايوب لاني زها رسول الله صلى الله عليه ولم

كثيرا المجلد
 في عهد المجرى
 من لاهنا ابر
 ان وما عمل بها
 لا حول ولا قوت
 له في ذلك

فقال المطري في تاريخه هي اليوم مدينته لئلا يذهب الاربعة اشهر
 الملك المظفر اجدني ايوب ابن شاذي وبنها ووقف على اهل المذاهب
 الاربعة من اهل السنة والجماعة ووقف عليها اوقافا ميا وارقين
فصل قد قد منا نقلنا عن اصحاب السير ان اول من هاجر او ملكه
 ابن عبد الله وعبد الله بن حنن وعامر بن ربيعة وفي صحاح البخاري
 عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال اول من قدم علينا مضعب
 ابن عمير واتى اتم مكنوم وكانوا يقرؤن الناس قال قدم بلال وعبد
 وعمار بن ياسر ثم قدم عمر ابن الخطاب في عشرين ثم قدم النبي صلى الله
 عليه ولم فما رايت اهل المدينة فرجوا بشي فرجعهم برسول الله صلى
 الله عليه ولم ونقل البخاري اولى قبيل وحين قدمه صلى الله عليه ولم
 صعد الرجال والنساء فوق البيوت وتفرق الغلمان والحدم في الطريق
 يبئادون جاء محرابا رسول الله صلى الله عليه ولم **اما** منازهم في النضا
 فانه نزل عثمان بن عفان على اوس بن ثابت اخي حسان ابن ثابت
 فلما كان حسان تحت عثمان حينئذ ويرثيه حين قتل ونزل
 الجراب على سعد بن خيثة وكان سعد رجلا عزا باقر عليه السلام



من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين نزل قبأه يخرج إلى بيته فيحدث فيه مع أصحابه ونزل
بنو الحنظلي على عاصم بن ثابت ونزل الزبير ووجهه أسماء بنت
أبي بكر على أبي سفيان بن الحارث وولد لها عبد الله بن الزبير
في تلك السنة بقبا فكان أول مولود للمهاجرين بالمدينة وأول من
دخل حرفة ربي رسول الله صلى الله عليه وآله وفرح المسلمون به
لأنه قيل لهم إن اليهود قد سحرتم فلا يولد لكم ونزل مصعب بن عمير
على أسعد بن زرارة وقيل على حبيب بن عدي وعبد الرحمن بن عوف على
سعد بن الربيع وسعد بن أبي وقاص على سعد اليماني وطلحة بن عبيد
على عمير بن معبد وابوسلمة ووجهه أم سلمة على عبادة بن ربيعة
ابن زيد وعياش بن أبي ربيعة على أبي لسانة وعثمان مطعون ووجهه على
حزات ابن جبير وعمر بن الخطاب وخوذة زيد ومن تبعه من أصحابه
وعشيرة على زقاعة ابن عبد المنذر وحمزة وزيد بن حارثة ومن
تبعهم على كلثوم بن الهديم ونزل أبو بكر على خازجة ابن زيد ونزل علي
على عويمر ابن ساعد وكان أمرة النبي صلى الله عليه وآله حين هاجر

أن يخلف بعده ليؤدي عنده الأمانات والودائع التي كانت عنده فخلف
ثلاثا ثم هاجر فاجتمع النبي صلى الله عليه وآله بقبا ونزل عتبة بن غزوان
على عباد بن بشر ونزل عبيدة بن الحارث ابن المطلب وأخوه طفيل
وحصين ومسطح ابن أثانة وأخرون على عبد الله بن سلمة أخي
أبا العجلان فهدأ من سمي لنا من مشاهير المهاجرين وفي بعضهم
خلاف وكان نزلهم عليهم بالقرعة كما في حديث أم العلاء الانصارية
وهو من أفراد البخاري ففيه ان عثمان بن مظعون طار لهم في
السكنى حين فرغت الانصار على سكنى المهاجرين ونزل كثير منهم
الصفحة وهو موضع مظلل إلى جانب المسجد كالسقيفة نزلها من
كان خفيف الحال لا يأوي إلى أهل ولا مال فكانوا امرئ سبعين
التر من ذلك وما نزل هؤلاء لفقرهم وغريبتهم على هؤلاء مع قرانهم
وشررتهم أخا النبي صلى الله عليه وآله بينهم فأووههم في منازلهم وقاسمهم
أموالهم وأثروهم بأقواتهم وتلقوا المكان دونهم وصاروا جدهم زاف
وأرحم بزيده وأخيه في الدين من قبله وأخذوا ذلك الجاه
والخلف والولاء لجمعة وسببا^{وتبعها} أعلام من كل سبب لذلك ما أنشئ الله سبحانه



على الفريقين في مواضع متعددة من كتابه العزيز وجماع ذلك في الآيات
المجيدة لهم ولجميع السابقين واللاحقين من مومني هذه الأمة
فقال تعالى في بيان من له الحق في النبي للفقراء المهاجرين الذين
أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ثم قال في حق
الأنصار والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر
إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون
ثم قال في حق من تبعهم باحسان إلى يوم القيمة والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا أنك رءوف رحيم **فصل** واعلم
أنه ما قبل الله إسلام أحد بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله إلى الهجرة
والخروج به وعاب على من أمكنه ذلك ولم يهاجر وأعد عليه
الوعيد العظيم فقال سبحانه إن الذين توفاهم الملائكة
ظالمى أنفسهم الآية ثم استثنى وعذر من لم يمكنه فقال تعالى

المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت أنا
وأبي بمن عذر الله من المستضعفين وكان النبي صلى الله عليه وآله
يدعو هؤلاء في قنوته فيقول اللهم أرح عياش بن أبي ربيعة والوليد
ابن الوليد وسلمة ابن هشام اللهم أرح المستضعفين من المؤمنين
ولما فتحت مكة وصارت دارا لسلام نسخت الحججة منها إلى المدينة
فقال صلى الله عليه وآله في لاهجرة بعد الفتح وأما حكم الحججة من غير مكة فقد
قد ما ذكره وما يتعلق به عند ذكر هجرة الحبشة ثم بعد الفتح لم يرض
النبي صلى الله عليه وآله لأحد من مهاجرة مكة في الرجوع إليها إلا شيطان
بل كره لغيره من مهاجرة الأفاق الرجوع إلى أوطانهم وقال اللهم أمض
لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم وتشتكي وترثا لمن مات منهم بكلمة
كسعد بن خولة وترخص لهم في محرم وعمرهم في إقامة ثلاثة أيام بعد
انقضاء نسكهم وبعد استئذل أصحابنا أن المسافر إذا نوى ببلد إقامة
ثلاثة أيام غير يومي دخوله وخروجه لا يعد مقيما ولا ينقطع ترخصه
في القصر وغيره ولم يطيب لهم أيضا الرجوع في ذرهم التي اغتصبها



المشركون وباعوها بعد مخرجهم حتى قال له أسامة عام الفتح يا رسول
الله أين تنزل غدًا إن شاء الله قال صلى الله عليه وسلم وهل تركنا عقيل
من منزل وكان عقيل تخلف عنهم في الإسلام والمهجرة وباع ذواتهم
فلم يرجع النبي صلى الله عليه وسلم في شيء منها وروى أنه لما هاجر بنو مخنف
بأجمعهم باع أبو سفيان ذواتهم فذكر ذلك لعبد الله بن جحش رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن
يعطيك الله بهادًا خيرًا في الجنة قال بلى قال فذلكم ثم كلمة فيها
ابن جحش عام الفتح فلم يرد عليه شيئًا فقال الناس له إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمكم أن ترجعوا في شيء من أموالكم
أصيب منكم في الله فاستك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أبلغ أبا سفيان عن عمر عواذ بن أمية ذار ابن عمك عتقا تقضي عند الغزاة
وحليفك بالله رب الناس محمد القسامه اذهب بها طوقها طوق
الحمامه ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح عشوة ورجع عن قريش
القتل وقد كانت الانصار ظنوا أنه مستأصلهم قتلا لسالف
ياسرهم فتوجهوا رجوعه الى مكة واستيطناها فأخذهم من الغيرة

٣٥
عقيل

والوجد

والوجد ما يخذ مثلهم على مثله وقالوا أما الرجل فقد أخذته رافة بعشيرة
ورغبة في قرينته فأخبر جبريل عما لتم وحين قرره صلى الله
عليه وسلم بذلك اعترفوا فقال صلى الله عليه وسلم كلاً في عبد الله ورسوله
وفي رواية قال لا ما أسمي إذ ا ثلاث مرات أنا محمد عبد الله ورسوله
هاجرت الى الله واليكم فالجيا مجيكم والمهات ما كنتم قالوا والله ما قلنا
الاصنا بالله ورسوله قال فان الله ورسوله يصيد قانكم ويعذب انكم
رواه مسلم **فصل** ولما تخلص رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
من أذى المشركين بمكة وصاروا بالمدينة وقعوا في محنة اخرى من اليهود
ومنافقي الانصار باللسان والبغض والمقت والغيبة والشتم والسخر
والغوايل لكن من غير مجاهرة ولا مكابرة تميم الامتحانهم ووفور
لا جوبهم وتحققا القول تعالى ولستم من الذين اتوا الكتاب
قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثير افكان الغلبة لهم وكان أعداؤهم
مكتوبين مقهورين يرون في ظبي اللبالي والايام أنواع الحارة من
ارتفاع شأن الاسلام والمسلمين وتجديد فتوحهم وعلو كلمتهم وظهور
دينهم فمن قول عبد الله بن أبي وقرة رضي الله عنه في بعض الآداب رسول الله

عقيل

عقيل

عقيل



صلى الله عليه وسلم وما من منهم ما يكون فقال شعرا
 متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل • تدل ويضرب على الدين تضارع
 وهل نهض البازي بغير جناحه وإن جد يوما ريشه فهو واقع
 وقال سعد بن عبادة وقد شكى عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوما بعض
 أذاه فقال يا رسول الله أعف عنه واضع فوالذي أنزل عليك الكتاب
 لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد أضطح أهل هذه الجزيرة على
 أن يتوجه فيعضونه بالعضابة فلما أتى الله ذلك الحق الذي
 أعطاك الله شريك بذلك فذلك فعل الله به ما رأيت وما غر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بدرا وأظفر الله قال ابن أبي ومن معه من
 المشركين هذا أمر قد توجه فأقبلوا ظاهرا وبغيا ناس منهم على النفاق
 حتى ماتوا منهم عبد الله ابن أبي **فصل** وقدم صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه المدينة وهي أوبا أرض الله تعالى فمرض كثير منهم فكان
 أبو بكر ومولاه عامر بن قهيز وبلال مرضى في بيت واحد فكان
 أبو بكر إذا أخذ له الحصى يقول • كل أمرئ مضجع في أهله •
 والموت أذى من شر آل نعليه وكان عامر يقول لقد وجدت الموت

قيل

قبل ذوقه إن الجبان جنته من نوقه • كل أمرئ مجاهد بطوقه •
 كالثور تحمي جلده بزوقه • وكان بلال يقول •
 لا ليت شعري هل أبيت ليلة • بوادٍ وجولي إخر وحليل •
 وهل أزدن يوما مائة محبة • وهل يبذون لي شامة وطويل •
 ثم يقول اللهم ألحق عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأميمة ابن
 خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوبا قالت عائشة رضي الله عنها
 فذكرت ما سمعت منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لهما إنهم ليقولان
 وما يعقلون من شدة الجحيم قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللهم حيبب لنا المدينة كحبيبنا مكة أو أشد وصححها لنا وبارك لنا في ضاعها
 ومدنها وأنقل حماها فاجعلها بالحجة فبعد دعويته صلى الله عليه وسلم
 طاب لهم الحال وانصرف عنهم البؤس والوباء والإقتار والإقلاق ولم
 لهم موعدهم فاستخلفهم في الأرض ومكن لهم في الدين الذي رضي لهم
 وأبد لهم عن الخوف أمنا وعن الوجشة أسنا وكرم لهم وجر عليهم •
 الرجوع إلى مكة فصارتوا لا ياتونها إلا حيا أو معتمرا أو مسافرين
 على قدم مستوفين **فصل** ولما أطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بعد

على

بالمدينة واستقر به القراز واقرا له عيونه بالغة المهاجرين والانصار
واعزاه جبين بلجماع الكلمة والدار اذن الله له في الانتقام من عائلته
والانتصار فعقد صلى الله عليه وسلم اللوية للامراء وجعل السرايا
وشن الغارات على من دانه من مشركي العرب وحين فرغ منهم
نظاوا للحوم الشام وبلاد الجيم مرة بنفسه كغزوة تبوك ومرة
بسرايا وبعوثه كغزوة مؤتة حتى كتب اخرا للملوك الاقاليم
بحورهم ويهددهم ويدعوهم الى طاعته فمنهم من اتبعه على دينه
كالجاشي وملوك اليمن وملك عمان ومنهم من هادنه واخفده بالهدايا
كفرق وملاك ايلة والمقوقس صاحب مصر ومنهم من تعصى فاطفوه
الله به ووقدت عليه الوفود من جميع الجهات وقال صلى الله عليه وآله
زويت لي الارض فانزيت مشارقها ومغاربها وسيلبغ ملك
امتي ما زوي لي منها وقال اوتيت مفاتيح خزائن الارض فوضعت
في يدي فكان تمام ذلك على ايدي اصحابه الخلفاء الراشدين والائمة
المهديين رضي الله عنهم اجمعين وها نحن نذكر ان شاء الله جوارث ما
بعد الهجرة مرتين على السنين كما سبق وبالله تامة التوفيق فهذه السنة

بلغ

الايام

الاولى بنى صلى الله عليه وآله مسجده ومسكنه كتب الكتاب بين المهاجرين
والانصار وفيه ائمة واجمة من دون الناس وان الجار كالنفس
غير مضارة اثم وما كان بينهم من جدب او استجاز يخاف فساده فان
هزجة الى الله والى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وفيها ودع اليهود
وشرط عليهم ولحق كل قبيلة منهم خلفائهم من الانصار ثم اخاض الى
عليه وآله بين المهاجرين فقال لهم تاحوا في الله اخويين اخوين ثم اخذ
بيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال هذا اخي ثم اخا بينهم وبين الانصار
وجملة من تاحوا من الفريقين تسعون رجلا خمسة واربعون من
المهاجرين ومثلهم من الانصار وقيل جملتهم ثلثمائة والله اعلم وفيها
بعث صلى الله عليه وآله زيدا بن جابرته وبارا فجع مولايه الى مكة لثابتا
ببنتا نذرة ورجية شودة وبعث محمدا بوبكر بن عبد الله بن ابي قحافة العائشة
وامها جوا وجمع وصحبه طلبة ابن عبيد الله رضي الله عنهم وفي سنة ابن
هشام ان زينب املحقت بابيها بعد وقعة بدر وذلك ان زوجها
ابا العاص ابن الربيع استوشش ببدنه فاطلقه النبي صلى الله عليه وآله بغير
فداء واخذ عليه ان يجلي سبيل زينب اليه وبعث صلى الله عليه وآله



ابن بطرنة ورجلا من الانصار وقال لهما كونا بسطن باح حتى تمركما
 زهبت فلما قدم ابو العاص مكة بحث بها مع اخيه كنانة ابن الربيع
 فلحقهما بها وسيا في خبرها ان شاء الله تعالى في ترجمته في فصل
 بنايته صلى الله عليه ولم وفيها صام رسول الله صلى الله عليه ولم عاشورا
 وامر بصومه وكانت اليهود والجاهلية يصومون فامر رسول الله
 صلى الله عليه ولم بصومه وحض عليه واكد عليه فلما فرض رمضان
 خف ذلك التأكيد وبقي مسنونا وقيل كان واجبا ثم نسخ برمضان
 وفيه شيع الاذان وكان اول مشروعيته انهم لما قدموا المدينة
 تشاوروا فيما لهم للصلوة فتوالموا بينهم ان يتخذوا نافوسا او قرا
 او يؤوبوا نارا فقال عمر رضي الله عنه ولا تبعوا رجلا ينادي فقال
 رسول الله صلى الله عليه ولم يا بلال قم فناد بالصلوة وظاهر هذا
 انه مجرد اعلام ليس على صفة الاذان المشروع ثم رأى عبده
 ابن زيد ابن عبد ربه في منامه شخصا يؤذن بالاذان المشروع
 ويقم فلجرا النبي صلى الله عليه ولم فامر النبي صلى الله عليه ولم ان يلقية
 على بلال فقال عمر رضي الله عنه الذي بعثك الحق لقد رأيت مثل الذي

راى

رأى قال النوى رحمه الله فشرعه النبي صلى الله عليه ولم ايام حجي
 واما باجتهاده صلى الله عليه ولم وليس هو عملا بمجر المنام هذا اما لا
 شك فيه بل خلاف والله أعلم ووارد في حديث مسند ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان قد اذنيه ليلة الاشارة واشجعه مشاهلة ولذلك في
 ثرويا عبدا لله ابن زيد ايقا لزوياحق والله أعلم وفيها أسلم عليه
 ابن سلام الاشارة ليلى وسلمان الفارسي وفيها مات من رؤسا
 الانصار سعد ابن زبارة والبراء ابن معرور نقيبان وكلثوم ابن
 الطيم ومن ضناد بيد المشركين من قرين الجاض ابن وايل والوليد
 ابن المغيرة **السنة الثانية** قال ابن اسحق وفي ضعفه على ابن ابي عيسى
 شهرا من الهجرة عزاه صلى الله عليه ولم غزوة ودان يريد قرينا وبني
 ضمرة من كنانة فوادعه محشي بن عمرو الصرمي وترجع وهي اول
 غزوة عزاه صلى الله عليه ولم واستعمل على المدينة سعد ابن عباد
 وتسمى ايضا غزوة البواء وقيل المحبت الطبري في خلاصة الشير
 كانت لسنة من الهجرة وشهرين وعشرة ايام والله أعلم وفيها حوت
 القبلة وكان تجولها في صلوة الظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان وقيل

على ما في الجوهر في حوار الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم صح



في رجب على رأس سنة عشر أو سبعة عشر شهر من الحج وكان ذلك
في منازل بني سلمة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم زانرا مرة منهم يقال
لها امر بنز فضعت له طعاما فحانت صلوة الظهر فصلى بهم فانزل
عليه وهو رآه في الثانية قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء
الاية فاستدبر صلى الله عليه وسلم واستدبرت الصفوف خلفه
وتحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال ثم صلى ما بقي
من صلواته الى الكعبة ولم يستأنف فسمي ذلك المسجد مشجدا للقبليتين
واخير اهل مسجد قبا يدك وهم في صلوة الصبح فاستدبروا كاهن الكعبة
وبهذا استدبر اصحابنا في حوز الصلوة الواجبة الى جهات متعددة
بالاجتهاد وكان امر القبالة اول منشوخ من امور الشرع وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قبل الحج يصلي الى الكعبة فلما هاجر
استقبل ضخرة بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود
واختلف العلماء هل كان ذلك بوجوه اجتهاد ونقل القاضي عياض
رحمة الله عن الاكثرين انه كان بسنة لا يقران فيه دليل لمن
يقول ان القران ينسخ السنة قلت بل الصواب والله اعلم ان توجيهه

الظاهر

الى بيت المقدس تلك الاشهر كان بوحي من الله بدليل قوله تعالى وما جعلنا
القبلة التي كنت عليهما مع ما ورد انه صلى الله عليه وسلم حين كان يصلي
الى بيت المقدس كان يقول لجبريل عليه السلام ودبت لؤحولي
ترني الى الكعبة فانها قبلة ابي برهم فقال لجبريل انما انا عبد
ملكك وانت كريم على ربك ففعلت انت ربك فانك عبد الله بكان وعرج
جبريل وجعل صلى الله عليه وسلم يقرب طرفه الى السماء مستظرا ونزل في
ذلك قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية وكل هذا يدل
على انه لم يكن بالاجتهاد ويحتمل ان يكون اول ذلك بالاجتهاد لموافقة
اليهود زجا اسلامهم ثم نزل الوحي بتقريره والله سبحانه اعلم حين
عد صلى الله عليه وسلم قبلة مسجده اما جبريل عليه السلام كل جبريل يذنه
وبين الكعبة فعد لها وهو ينظر الى الكعبة وصارت قبلة الميما
ولما حولت القبلة وقع في ذلك لقالة من اليهود واترث من رث
ايمانه وقالوا رجع محمد الى دين ابايه ونزل في ذلك قوله تعالى
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول
من يتقلب على عقبيه وان كانت ابي النجولية لكبيره الا على الدين هدى

فصل



الله وكان قد مات على القبلة الأولى ناس من المسلمين فسألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن حالهم في صلواتهم تلك فنزل قوله تعالى وما كان
الله ليضيق إيمانكم أي صلواتكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم وفي شعبان
منها أيضا فرض صيام رمضان قيل كان الواجب قبله صيام ثلاثة
أيام من كل شهر وصوم عاشوراء ثم نسخ ذلك بمضان فانزل الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم في قوله
تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين فكان من شأصام
ومن شأ افطر واطعم مسكينا ثم نزلت الجزية في الصوم بقوله تعالى
فمن شهد منكم الشهر فليصمه فأوجبه الله تعالى على الصبي المقيم وثبتت
الرخصة في الاطعام للكبير العاجز وكان في ابتداء الأمر اذا أفطروا
عند المغرب حل لهم كل شيء ما لم يصلوا العشاء او يرقدوا قبلها فاذا صلوا
أو رقدوا قبلها حرم عليهم كل شيء الى الليلة القابلة فشق ذلك عليهم وقع
جماعة منهم في المحذور منهم عمر بن الخطاب فنزل لترخيص في ذلك بقوله
تعالى حل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الآية فأحل الله لهم ما
كان حرم عليهم وثاب عليهم وعفي عما سلف منهم قال ابن عباس رضي

أولها

أول ما نسخ بعد الهجرة أمر القبلة والصوم وقال الشيخ أبو الفايض
هبة الله ابن سلامة في كتابه الناسخ والمنسوخ أعلم أن أول النسخ
في الشريعة أمر الصلوة ثم أمر القبلة ثم الصيام ثم الركن ثم الأعراس
عن المشركين ثم الأعراس ثم إخراجهم ثم إلام الله تعالى نبية ما يفعل به
ثم أمره تعالى بقتال المشركين ثم أمره بقتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية
عن يدهم صاغرون ثم ما كان عليه أهل من أمر العقود من مولدته
ففسخ بقوله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ثم هدم منازل
الجاهلية وأن لا يتخالطوا المسلمين في حرم ثم نسخ المعاهدة التي كانت
بينه وبينهم بالرحمة الأشهر بعد يوم الحرق فهد أهل الترتيب ونزول
المنسوخ بمكة كثيرا وكثر الناسخ مدني والله أعلم وفي سؤال من دخل على
الله عليه وسلم بعائشة وهي بنت تسع سنين وكان عقد بها قبل ذلك بمكة
وهي بنت ست سنين وقيل سبع وعش ما قالت تزوجني رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سؤال وتخي في سؤال فأي نساء رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان أحظى عنده مني وكانت عائشة تستحب أن تدخل
بساتنها في سؤال رواه مسلم وفي صفة من تزوج علي فاطمة رضي الله عنها



ولها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصف قيل ثمان عشرة سنة والله
 اعلم ولعلي يومئذ احدى وعشرون سنة ودخل بها في ذي الحجة بعد ^{معا} قعدة
 احدى وستين في خبر تزويج عايشة وفاطمة في موضعها من الكتاب ان شاء الله
 وفيما فرضت صدقة الفطر قيل والاصل في وجوبها من كتاب الله تعالى
 قوله عز وجل قد افلح من ترك ذكر اسم ربه فضل ذهاب كثير من المفسرين على
 ان المراد بذلك ركوع الفطر وصلوة العيد بعد القول وفي حديث مرفوع
 خرجته الدارقطني والله اعلم واعترض بعضهم على هذا بان الشورة مكية
 ولم يكن مكة عبدا ولا ركوع فطر الاعمام الحسين ابن مسعود البغدادي
 يحتمل ان يكون النزل سابقا على الحكم في غير والله اعلم واما من السنة
 فما ثبت في الصحيحين وغيرهما من رواية ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوع الفطر ضاعا من تمر وضاعا من عير
 على الحر والعبد والذكر والانثى والصغير والكبير من المسلمين واما ما رواه
 في خروج الناس الى الصلوة وفيما اسلم العباس رضي الله عنه وكان
 اشهر بدينه فاذا انفسد وابتى اخويه عقيل ابن ابي طالب ونوفل ابن
 الجارث ثم اسلم عقب ذلك وقد ذكرناه مستوفيا في ترجمته من كتابنا

عدا

الرياض

الرياض المستطاب والله اعلم وفيما كان من الخرواق والشرايا
 سرية عبيدة ابن الجارث ابن عبد المطلب ابن عبد مناف وهي اول
راية عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجد من غزوة الابدان
 قبل ان يصل الى المدينة وكان عددهم ستين او ثمانين راكبا من
 المهاجرين ليس فيهم انصاري ولفوا جمعا من قريش بالحجاز فلم يكن
 بينهم قتال الا ان سعدان ابي وقاص رمي بسهم فكان اول
 سهم رمي به في سبيل الله ثم انصرفوا المسلمين حامية وقرالى
 المسلمين يومئذ المقداد ابن عمرو البهزاني وعقبة ابن غزوان
 المازني وكانا من المستضعفين بمكة وكان على المشركين يومئذ
 عكرمة ابن ابي جهل وقيل مكربن بن حفص ثم سرية حمة ابن عبد المطلب
 الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين فلقى
 ابا جهل في ذلك الساحل في ثلثمائة راكب فجزبتهم محدي بن عمرو
 الجحفي وكان موادعا للفرقيين ثم غزوة نواط من ناحية رضوى
 قال البكري واليهما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوته الثانية
 ولم يبق كيد او ذلك في شهر ربيع الاول واستعمل على المدينة الشا

هبة
عبيدة

لا يجد ويأخذ رشوة الله صلى الله عليه وسلم
 لا يجد ويأخذ رشوة الله صلى الله عليه وسلم

بجيش



ابن مطعون **دويبا** وضع مسلم عن جابر قال سترنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوة بواط وهو يطلب المجدي ابن عمر الجعفي
 وكان المأخوذ يعتقد منا الخمسة والستة والسبعة ثم ساق فيه
 الحديث الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة بآخرة لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولما رجع منها اقام بالمدينة بقية شهر ربيع الآخر
 وبعض جمادى الاولى **ثم غزوة العشيرة** وقال ابن سعد غزا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذا العشيرة في **جمادى الآخرة** على رأس ستة
 شهور من مهاجره في خمسين ومائة وقيل في مائتين من المهاجرين
 على ثلاثين بعيرا يعتقدونها رجل لواء وكان ابيض حمره ابن
 عبد المطلب والتخلف على المدينة ابا سلمة المخزومي يطلب عيرا
 لقريش التي كانت وقعة بدر يستلبها حين رجعت من الشام فبلغ
 ذا العشيرة من بطن يندع تسعة برز فوجد العير قد مضت
 الى الشام قبل ذلك ايام فوادع بني مديح وجلفاهم من بني ضمر
 ثم رجع ولم يلق كيدا **وفي صحيح البخاري** عن زيد بن ارقم انها
 اول الغزوات وهو خلاف المشهور عن اهل النقل وجمع بينهم بان يلد

وفي الدرر والدرر

اراد

اراد اول ما غزوت انا معه وتضعفه رواية مسلم قلنا او عرف
 غزاهما قال ات العشيرة والعشيرة والله اعلم قال ابن اسحق وقد كان
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما بين ذلك من غزوة سعد بن ابى
 وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين حتى بلغ **الحجرات** من ارض الحجاز
 رجع ولم يلق كيدا **ثم خرج** صلى الله عليه وسلم في طلب كثران جابر الفهري
 وكان اعدا على شرح المدينة وانتهى فيها الى وادي يقال سفوان من
 ناحية بدر وفاته كثران جابر وتسمى بئر الاولى **وفي مرجعه مهاجرت**
 ابن عمته عبد الله بن محسن الاسدي في ثمانية رهط من المهاجرين وكتب
 له كتابا امره فيه ان ينزل بطن خلة بين مكة والطائف فيرصد بها عير
 قريش ولا يستكرهن احد من اصحابه **وقال** الملائكة الكتاب حتى تسير نوبى
 مضى عبد الله ومعه اصحابه لم يخلف احد منهم الا ان سعد بن ابى وقاص
 وبعتبة ابن غزوان خلفا فوق الفرج في طلب بعير لهما اضلوه ولما
 نزلوا خلة مرت بهم عير لقريش تجلجان فيها حمير وثلاث خضري وثلاثة
 مجعد فقتلوا ابن الخضري واسروا اثنين وفرزوا جدي وذلك آخر يوم
 من جمادى وكانوا يرون انه من جمادى وهوى من رجب وكان ذلك اول

الحجرات

له



قَتَلَ وَأَشْرَفَ الْمَشْرِكِينَ وَأَوَّلَ غَنِيمَةٍ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ لِمَشْرُوكُونَ قَدْ كُنْتُمْ
مُحِبِّ السُّهْلِ الْحَرَامِ وَعَبَّرُوا الْمُسْلِمِينَ بِذَلِكَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَقَّفَ الْعِزْرُ وَالْأَسِيرِينَ حَتَّى نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى
يَسْأَلُونَكَ عَنِ السُّهْلِ الْحَرَامِ قَاتِلْ فِيهِ قَاتِلَ فِيهِ كَبِيرُ الْآيَةِ فَقَسَمَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَنِيمَةَ وَوَقَّفَ الْأَسِيرِينَ حَتَّى قَدِمَ سَعْدٌ وَضَاءُ
وَفِيهِمْ **ثَمْرَةُ** النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزْرُ بَدْرٍ الْكُبْرَى هِيَ الرَّابِعَةُ
مِنْ عَزْرٍ وَتِدَةٍ وَكَانَتْ وَقَعَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ وَقَالَ
عَلَى ثَمَانِ سِنَةٍ مِنَ الْحَجَّةِ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَسَبْعَ عَشَرَ لَيْلَةً وَنَبَتْ فِي عَدَّةِ
الْمُسْلِمِينَ فِيهَا مَرَاوَةُ الْمُجْرِمِينَ وَكُتِبَتْهُمُ وَاللَّفْظُ لِلْحَارِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ
قَالَ كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ نَتَخَذُ أَنْ عَدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عَدَّةِ أَصْحَابِ الْفَتْحِ
الَّذِينَ جَاؤُوا وَمَعَهُمْ لَمْ يَجَاؤُوا مَعَهُ الْأُمُومِينَ بَضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثِينَ
فِيهِ الْبَضْعُ هُنَا بِأَرْبَعَةِ ثَلَاثِينَ الْمُحَاجِرِينَ ثَلَاثَةَ وَثَمَانُونَ رَجُلًا وَبَقِيَتُهُمْ
مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ سَائِرِ بَطُونِ الْأَنْبِيَاءِ ابْنِ جَاهِرٍ ثَدَابِيْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنَ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ
أَحَدًا وَسِتُّونَ وَمِنْ سَائِرِ بَطُونِ الْخَزْرَجِ ابْنَ جَارِثَةَ مَائِدَةً وَسَبْعُونَ
وَعَدَّتُهُمْ مِنْ صَرْبٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَهْرِهِ وَأَجْرُهُمْ

١٣

قائمة

حصص

تَحْضَرُهَا فَجَعَلَ مِنْ حَضَرِهَا وَكَانَ مَعَهُمْ ثَمَانُونَ بَعِيرًا يَعْتَقِبُونَهَا وَفَرَسًا
وَاحِدًا لِلْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَبْلَ الْخُرَاقِ لِلزُّبَيْرِ وَابْنِ مَرْثِدَةَ الْعَنْبَرِيِّ
وَعَدَدُ الْمَشْرِكِينَ مَا بَيْنَ التَّسْعِ مِائَةِ وَالْأَلْفِ قَبْلَ تَسْعِ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ وَكَانَ
مَعَهُمْ ثَمَانُونَ فَرَسًا وَجَمَلًا مِنْ أَسْتَشْهَدَ بِهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ
رَجُلًا سِتَّةً مِنَ الْمُحَاجِرِينَ وَثَمَانِيَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَاتَلَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ سَبْعُونَ وَأَشْرَفَ
سَبْعُونَ وَتَلَخَّصَ مِنْ حَبْرِهَا عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَعِزْرُ ابْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَمِعَ أَبِي سَعِيدٍ ضَحْرَانَ حَرْبِي خَرَجَ فِي بَحَارَةِ إِلَى الشَّامِ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ
رَجُلًا فَلَمَّا فَاتَتْهُ فِي ذَهَابِهَا طَعِبَ بِهَا فِي بَابِهَا وَجَعَلَ الْعِزْرُ عَلَيْهِ فَمِنْ جَاءَهُ
بِعَيْنَةٍ بَسِيئَةٍ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَحْضِيِّ خَبَرَ بِهَا خَرَجَ مِنْ حَتِّ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَاسْتَعْلَى عَلَى الصَّلُوقِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَعَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا لُبَابَةَ وَدَفَعَ لَوَاةً
وَكَانَ أَيْضًا إِلَى الْمُضْعَبِ ابْنَ عُمَيْرِ الْعَبْدِيِّ وَكَانَ لَهُ رَأْيَانُ سَوْدًا
أَحَدًا مِائَةً وَعَلَى وَالْآخَرَى بِيَدِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ لَمَّا
قَارَبَ الْحِجَازَ اسْتَدْخَوْهُ وَجَعَلَ يَحْسَسُ الْأَخْبَارَ فَلَمَّا أَخْبَرَ بِخُرُوجِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَى قُرَيْشٍ يَسْتَنْفِرُهُمْ فَأَوْعَيْتُ قُرَيْشٌ
فِي الْخُرُوجِ فَلَمْ يَخْلَفْ مِنْ بَطُونِهَا أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ عَدِيٍّ وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِهَا

بِسْمَةِ

وَأَنَّ



الا باطرب استأجر مكانه العاص لئن هشام بن المغيرة فقتل العاص
فمن قتل ولم تمتد حيوته أبي لهب بعد زماة الله بالعدسة بعد مصار
اهل بيده بليان ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ببغض الطريق وصح له
نفي فرس استشار أصحابه في طلب العير وجرب النفي وكانت العير
أحب اليهم كما قال الله تعالى وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم
فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم عمر كذلك ثم المقعد إذ فحس القول فجاء
وهو في كل ذلك يقول شيرزا وإنما يريد الانتصار لانهم العدد الكثير أيضا
فكان يخوف منهم أنهم لا يزول نصرته الأعلى من دهم بالمدينة كما هو
أصل فيهم ليلة العقبة وكان إذ ذاك الإيمان قد تمكن في قلوبهم المحبة
وحققوا وجوب طاعته فلو أمرهم بقتل آبائهم وأبنائهم لفعلوا فقام
سعد بن عباد فقال إيانا تريد يا رسول الله فوالذي نفسي بيده لو
أمرتنا أن نخيض الخبز لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب بها
البرك الغراد لفعلنا فشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ونسطه ثم
قال شيرزا على ركب الله وأبشروا فإن الله وعبدني إحدني لطايفتين في الله
لكاني لأن أنظر إلى مصارع القوم ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بدمنا

وكان

وكان بالعدوة الدنيا وهو شفير الوادي الذي من المدينة والمنكف
بالعدوة القصوى وهو شفير الوادي الأقصى من المدينة وكان المركب حينئذ
أسفل منهم إلى ساحل البحر على ثلاثة أميال من بدر ولا علم عند أحد منهم بالبحر
وقد حجت الوادي بينهم وأول العلم بهم ما ورد في صحاح مسلم انه ورد
عليهم رفاقا فرس وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فأخذوه وكان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسألوا عن أبي سفيان وأصحابه فيقول ما
لعلم بأبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأميتة ابن خلف في
الناس فإذا قال ذلك صرورة فقال نعم أنا أخرجكم هذا أبو سفيان فإذا تركوه
فسألوا فقال ما لي علم بأبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأميتة
ابن خلف في الناس فإذا قال هذا صرورة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
فأيم يصلي فلما رأى ذلك انصرف **قال** والذي نفسي بيده لتضربن هذا إذا صدق
وتركونه إذا كذبكم وروى أنها غلامان وأن النبي صلى الله عليه وسلم
حين أجرة قال لأصحابه هذه مكة قد ألقيت اليكم فلا ذكيدها وكان
النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل بدر أنزل على ذبي ماء إلى العدة وترك
المياه كلها خلفه مشورة الحباب ابن المنذر وبني له عرس يستظل فيه



بمشورة سعد بن معاذ ولما أصبحت فرسش ارتحلت فلما راها النبي صلى الله
عليه وسلم تقوت من العفقل وهو الكتيب الذي هبطوا منه الى الواك
قال اللهم هذه فرسش قد اقبلت خيلا لها وخرها تجاة كذالك رب رسولك
اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم اجنهم الغداة اللهم ان تقلك هذه العصابة
من اهل الاسلام لا تبعد في الارض وما زال يهتف بوجهه ما ذا ابد به حتى
سقط زرد اوق وفي صحيح البخاري ان ابا بكر اخذ بيده فقال حسبك يا
رسول الله فقد ائحت على ريك وهو في الدر عن فخرج وهو يقول سيهم للجمع
ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة اذ هي واخره وروى مسلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا امصرغ فلان ويضع يده على الارض هنا
وها هنا فما باط احد من موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد الصوف وامر احبا بان لا يحملوا
حتى يامرهم وقال اذ كنتم فاعليكم بالليل واستبقوا نملكم ثم رجع العريش
ومعه ابوبكر فحقق خفقة ثم انبه فقال يا ابا بكر انا ك نصرا الله هلا جريك
اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع وفي رواية عليه اذ اة للرب
ولما تزاحف الناس وجدنا بعضهم من بعض قال ابو جهل اللهم قطعتنا للرحم

فرسش

واتانا بما لا يعرف فليحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه واخر
ذالك اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم جفنة من الحصباء وراهم بها
فقال لصاحبه شدد واكانت الهزيمة ولما فرغ من امرهم اسرو وقتلا
قال النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر لنا ما صنع ابو جهل فانظروا مسعود
فوجه قد ضرب به انا عقر احتى بردد فاحد بلخية وقال انت ابو جهل فقال
وهل فوق رجل قتلتموه اذ قال قتله قومه زواة الشيطان وفي رواية لهما
قال فلو غير اكار قتلني وروي انه قال لابن مسعود لقد ارتقيت يا
رويعي الغيم مرتقا صبغا قال ابن مسعود ثم حزرت راسه ثم حيث
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عبد الله
ابو جهل فقال لله الذي لا اله غيره وكانت عيني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت نعم والذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يديه فحمد الله
ومن تبارك يومئذ حمزة وعلي وعبيدة ابن الحارث ابن عبد المطلب
وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة فقتل حمزة رضي الله عنه
شيبه وعلي رضي الله عنه الوليد ولخلف بين عبيدة وعتبة ضربتان
كلاهما اثبت صاحب فكر حمزة وعلي علي عتبة فذفا عليه واخا عبيدة

واتا عليه

كذا وقع وضرا
ابن المطالب

واتانا



وقد قطعت رجله فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الشئ شهيداً قال لا
 فقال عبيد لو كان أبو طالب جياً لعلم أنا أحمق بما قال منه حيث يقول
وَسَلَّه حَتَّى نَصَرَ عَجْوَلَهُ وَنَدَّه لَعَنَ ابْنَائِنَا وَالْجَلَّالِ ٥
 كان أبو ذر يقسم قسماً إن هذه الآية نزلت فيهم هذا خصم الخصم
 فيهم قال علي رضي الله عنه أنا أول من جثوا بين يدي الرحمن عز وجل
 المحصومة يوم القيمة رواه البخاري وفيه إن النبي صلى الله عليه وسلم
 أمر بأربعة وعشرين رجلاً فقتلوا في القليب وكان صلى الله عليه وسلم
 إذا ظهر على قوم أقام بالعرضة ثلاث ليال فلما كان ببدء اليوم الثالث
 أمر بجلته فشد عليه ثام مشى واتبعه أصحابه وقالوا ما نرى ينطق
 إلا البعض طبعته حتى قام على شفير الركي فجعل يبني بهم باسمائهم وأشياء
 أبائهم ويقول أيسر لكم أطيع الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً
 فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم قال قتادة أجهلهم
 الله حتى أشعرهم قوله توبيخاً وتضعيراً ونقمة وحسرة وندماً وروى إن
 النبي صلى الله عليه وسلم قيل له بعد الهزيمة هذه العيز ليس جوفها شيء فاهض

في طلبها

في طلبها

في طلبها فناداه العباس وهو أسير لا يصلح ذلك فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم ولم ذلك قال لأن الله تعالى وعدك إحدى الطائفتين وقد أعطاك
 ما وعدك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقت ولما انتصر النبي صلى الله
 عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة إلى المدينة يبشرون
 قال اسماء فأتانا الخبر حين سوتنا على ربيعة ابنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم التزنا ثم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تزاجها فلما كان الحقيق
 الضفر أقتنم النفل ولما كان بالزوجا لقيمة المسلمون يهتوتوه وأمر بقتل
 النضر بن الحارث بالضفر وأقتل عقبة بن أبي معيط بعزرة الظبية
 وقدم صلى الله عليه وسلم قبل الأشرى بيوم وطاقدم بالأشري فرفقهم بين أفعالهم
 فقال لهنوضوا بهم خيراً واستمروا فذاؤهم على أربعة آلاف درهم ومنهم من
 عنده ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعضهم بخير فداؤه والله أعلم **فصل**
 وأعلم أن بدير أمة شريفة من ملاحم الجنة العظام وأول فتح المسلمين في فتح
 الإسلام وأول قتال للمليكة عليهم الصلوة والسلام وقصت قلوب عتاة
 المشركين صدمتها حتى وزر في صهي البخاري أنه لم يظهر عبد الله بن أبي ومن
 معه من المنافقين الإسلام نعيته إلا بعد ما وتظاهرت لنصوص الكتاب



والسنة على فضلهما وعظيم موقعها وفضل شهادتهما ومزاياهم على بقية الصحابة
 والسادة علم من ذلك قصة خاطب ابن أبي بلعنة حيث كتب إلى أهل مكة يندبهم
 بمسيور رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فاستاذن عمر النبي صلى الله عليه
 وسلم في ضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من أهل بيتر لعل الله
 اطلع على أهل بيتر فقال لعلوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت
 لكم فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم وعرايس قال اصاب جارثة
 يوم بدر وهو علم فجات امة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
 قد غفرت منزلة جارثة مني فان يكن في الجنة اضر واخذتسب وان
 تكن الفخرى ترى ما اصنع فقال ويحك اهل بيت او جنة واجارة هي ايضا
 حنان كثيرة وانه في جنة الفردوس وعن رفاعة ابن رافع الزهري وكان
 بدر ياقا لاجل بل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعلمون
 اصل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة خوفا قال كذلك من شهد
 بدر من الملكية روى جميعا البخاري وكان عطاء البدرتين في ديوان
 عمر خمسة آلاف وقال عمر لا فضل لهم على من بعدهم فكان المذبذبة فيها
 من الملكية خمسة آلاف قال ابن عباس ومجاهد لم تقابل الملكية في الجحيم

اما
 في
 في
 في

الايوم

الايوم بدر وفيما سواه يشهدون القتال لا يقابلون انما يكونون عددا
 ومبدا قيل كانت خيلهم يومئذ بلقا على خلق فرس المقداد وكاشماهم
 عمايم صفرا وقيل بيضا قد اترسوها بين الكافرين وعلوا بالجرس في نواصي
 الخيل واذا نالها **فصل** وسمى يوم بدر باسم المكان الذي حوت
 به الوقعة وهو ماء معروف وقرية عامرة على نحو بعرجل من المدينة
 قال ابن قتيبة وهي بئر لرجل سمي بدر اسميت باسمه ومن اسمائه
 بالكتاب الجريز يوم الفرقان وهو يوم التقا الجمعان ويوم الزمام ويوم
 البطشة الكبرى واسم عام الخامسة بعد بدر **غزوة** بني قينقاع يهود
 المدينة رهط ابن سلام وكانوا اول ناقض للعهد من اليهود وخاضهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حديد فوهبهم انفسهم خلبهم
 عبد الله بن ابي واخذ اموالهم وكان لعبادة ابن الضاميت منهم من الخلف
 مثل ما لعبد الله بن ابي قنبر منهم قيل نزل فيه وفي ابي قوله تعالى
 يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الآية السادسة
غزوة الشويق وسببها ان ابا سفيان بعد بدر حلف ان لا يمشى رأسه
 ماء من جنابة حتى يخروج في ما بيني مراكب فلما كان على بريد من

نغون

لا

في



خرج في الليل حتى أتى حوقاً بن أخبط نصرت بابه فخافه وأبأن يخرج
 إليه فانصرف إلى سلام ابن مشكم فأطعمه وسقاه وجادته بالخيار
 ثم خرج عنه وأتى أصحابه فبعث رجالاً منهم فوجدوا رجلاً من الانصار
 وجلبغاله في حربة لهما فقتلوهما فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم
 واستعمل على المدينة أبا لبابة الانصاري وانتهى صلى الله عليه وسلم إلى
 قرقنة الكدزوفانه أبو سفين وأصحابه وقد كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أصاب أرواح الكثرة مما طرحها أبو سفين وأصحابه يخفون
 عن الأثر فلهذا كسبت عروة السويق السابعة **عروة** بني سليم بالكوفة
 على ثمانية يزد من المدينة وكان لواء النبي صلى الله عليه وسلم مع علي
 واشتد على المدينة ابن أم مكتوم وغنم النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
 بغير قسم ان يجاهد على الغامدين فأصاب كل واحد يعيرين وأخذ النبي
 صلى الله عليه وسلم مائة وكانت مائة غنيمته عن المدينة خمس عشرة ليلة الثامنة
عروة ذي أمير وهي عروة أمار بنجد يزيد صلى الله عليه وسلم غطفان
 واستعمل على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه وأقام صلى الله عليه وسلم
 بنجد شهر ثم رجوع من غير قتال وهذه المرة بعد بدري في بقية السنة الثامنة

البيروني

وفيما بين ذلك **شريعة** زيد بن جارية وكان من حديثنا أن قريشا وجد
 بدري حتى وطريق الشام وسلكوا طريق العراق فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
 زيد بن جارية فلقى أباسفين في رفقة يحملون تجارة فيها فصد لثمن
 فغرم زيد ما في العير والعجم الرجال هر بأبفي ذلك احسان يعير
 قريشا بأخذهم تلك الطريق

- دعوا ففجأت الشام قد جالذ وفها جلابد كاقواه المحاض الأوركي
- بأيدي رجال هاجر وأجورهم وانصارهم حقاً وأيدي الملائك
- إذ اسلكت للعوز من بطن علي فقول لها ليس الطريق هنا لك
- وهذا ذكر ابن إسحق قتل كعب بن الأشرف الطائي وأمه من بني النضير
 وقد كرم غير واحد في الثالثة قبيل عروة بني النضير وكان من حديثه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم لما انتصر ببداشدة حسنة وبغضه وقدم مكة فجعل يحرقهم
 ويربي من قتل منهم ثم رجع إلى المدينة فشببت بنساء المشركين فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم من كعب بن الأشرف فانه قد أدى الله ورسوله فقال
 محمد بن مسلمة يا رسول الله أحب أن أقتله قال نعم قال فأذن لي أن
 أقول شيئاً قال قل فأتاه محرراً مسلماً فقال إن هذا الرجل قد سألنا صدقة



وانه قد عتانا والى قد اتيتك شمسك لفل قالوا ايضا والله لم تلتة قالوا
قد اتبعناه فلا نجبان ندعه حتى ننظر الى ابي شي يصير شأنه وقد
اريدنا ان نسلفنا ونسقا او وسقين فقال نعم ارهونوني فسماكم قالوا
وكيف ترهناك لنا وانت اجمل العرب قال فارهونوني انما قالوا كيف
ترهناك لنا فاستب احدهم فيقال رهن بوسيق طعام او وسقين هذا
عار علينا ولكن ترهناك اللامة يعنى السلاح فواعده ان ياتي به فجاه ليلدا
ومعه ابونايلة وهو اخو كعب من الرضاغة وابو عبس بن جبر والمبارث
ابن اوس وعباد بن بشر فلما دعوه قالت امراته ان تخرج هذه الساعة
وقالت استمع صوتا كأنه يقطر منه الدم فقالوا لينا هو اخو جبر بن مسلة وزرعي
ابونايلة ان الكريم اذ ادعى الى طعنة بليل لحاب فزال اليهم متوشحا وهو
ينفع منه ريح الطيب فقال ابونايلة ما رايت كما ليوم ريحا ابي اظيب
قال ابي كعب عيني اعطر نساء العرب فقال انا ذن لي ان اشم منك
قال نعم فشمته ثم اشم اصحابه ثم قال انا ذن لي قال نعم فلما اشمك
منه قال ذن ولم يقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فخرجه خروجه النجاشي
هذه المعنى وذكر بغزة قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق تاجر اهل

و

المخار

المخار وكان يخبر وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم لقتله رجالا من الأنصار وأمر عليهم عبد الله
ابن عتيك فدنا من حصنيه وقد غربت الشمس وراح الناس يسرحون
فدخل عبد الله ابن عتيك مع آخر من دخل من اهل الحصن فكن داخل
الباب وابتصر المفاتيح حيث وضعت فلما هددت الاصوات قام
واخذ المفاتيح وجعل يفتح الابواب بابا بابا وكلما فتح بابا اغلقه عليه قال قلت
ان القوم نذروا لي لم تخلصوا الي حتى اقتله قال انتميت اليه وهو في بيت
مظلم وسط عياله لا اذرى من هو من البيت قلت يا رافع قال من هذا
فاهويت نحو الصوت فاضربة ضربة بالسيف واناد هسه فما اغنت
شيئا فصاح فخرجت من البيت فامكت غير بعيد ثم دخلت اليه وقلت
هذا الصوت يا رافع فقال لا منك الول ان رجلا في البيت ضربني قبل
بالسيف قال فاضربة ضربة اخنته ولم اقتله ثم وضعت صديك
السيف في بطنه حتى اخذ في ظهرهم فحرفني ابي قنلته فجعلت في ابواب
بابا بابا حتى اتهمت الى جرحه وقعت منها الى الارض فانكسرت جلي
فجصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة



حتى أعلم أقتلته فلما أصبح اليديك قام الناعي على السور فاطلقت الى اصحابي
 فقلت لئلا تقتل الله ابا رافع فاستهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 ابسط رجليك فبسطت رجلي فمسحها فكافها لم استيكها فطأ خرجه البخاري
 من ثلاث طر وكلمها عن البراء ابن عازب وفي الفاظها اختلاف والله
 اعلم قال ابن اسحق عقب ذكره لقتل عبيد بن الاشرف فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقبلوه فوثب مجيصة
 ابن مسعود على رجل من تجار يهود وكان يلبسهم فقتله فجعل
 جويصة اخوه يضربه ويقول ابي عبد والله اقتلته اما والله لرتب شحم
 في بطنك من ماليه فقال مجيصة والله لقد امرني بقتله من لو امرني بقتلك
 لضرت عنقك قال والله ان ديننا بلغ بك هذا العجب فاسلم جويصة
السنة الثالثة فيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر ابن
 الخطاب وكانت قبله تحت حنيس ابن حذافة السهمي البصري فتوفى عنها بالمدينة
 ووصى البخاري وغيره انها لما ماتت بعد وفاة زوجها عرضوا ابوعلى
 عثمان فاعتقدوا على ان يكره ففتمت فلم يرجع اليه شيئا فلما تزوجها النبي صلى الله
 عليه وسلم اعتقد اليه ابو بكر بائنا لم يمنع من اجابته الى ما سأل الا انه اعلم ان

رسوله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها **وتروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم طلقها
 فقال له جبريل ان الله يامر بك ان تراجع حفصة فانها صوامة ثوامة
 وفيها تزوج عثمان رضي الله عنه بأم كلثوم بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعد انفراقه وتروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان
 عندي امر يهون بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن
 واحدة وفي رواية مائة بئذ اربعين وفيها تزوج النبي صلى الله
 عليه وسلم زينب بنت خزيمة أم المشاكين الهلالية ولبنت عندها
 شهرين او ثلاثة ماتت وفيها ولد الحسن ابن علي رضي الله عنهما
 في منتصف رمضان ولما ولد دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ
 في اذنه اليمنى واقام في اليسرى وطلعت رأسه مخلوق بعد ان عنى عنه
 كبشاً وتصديق بزفة شعر راسه فقرأ واعطا القابلة فجد شاة
 وديناراً وكذا فعل بأخيه الحسين وروى الطبراني انه فعل ذلك
 يوم سابعها وسمها حسناً وحسيناً ولم يسم احدٌ بذلك قبلها وروى
 انه سمي اولاد فاطمة حسناً وحسيناً ومحسناً باولادها وهو ابن
 عمران صلى الله عليه وسلم ولما قدمت موالد الحسن هنا وان كان في الحقيقة



بعد احدى لاني اقدم غالباً حوادث السنّة قبل غزواتها وسراياها وقد
وثق في تاريخ تروج على بطلمة ودخوله بها ومولدها بينهم تورد يورد
الى التعليل لبعض النقلة **وفي هذه السنّة** كان من الغزوات **غزوة**
أحد وهي التاسعة من غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت وقتها يوم
السبت النصف من شوال وقتل الشبايع منه على رأس أحد
وثلاثين شهراً من الهجرم وكان عدداً المسلمين فيها سبعماية لا خيل معهم
والمشركين ثلاثة آلاف معهم مايتا فرس وكان علي خليفته خالد بن الوليد
قال ابن اسحق وغير من اهل السير وجملة من استشهد بها من المسلمين
خمسة وستون قلت والصواب ما ثبت في صحيح البخاري انهم سبعون
وفي رواية له اخرى ان هذا العدد من الانصار دون المهاجرين فمن
المهاجرين اربعة وبعيتهم من الانصار وقتل من المشركين يومئذ اثنا
وعشرون تسعة قتلهم قزمان الكافر واثان قتلهم عاصم بن ابي
الانصاري فلقزمان وعاصم نصف القتلى **وكان** من حديث اجدات
اباسفين واوكاد من قتل بدير حاشدوا بينهم وانفقوا الاموال
في طلب الثأر من اصبحت منهم بدير وخرجوا الغزوة رسول الله صلى الله

عليه

عليه صل بطعمهم ومن اطاعهم من النجاشي وكثافة فلما نزلوا الى اشرفنا
باحد وهي شامي المدينة المشرق قليلا على ثلاثة اميال منها أو
حوها ولم يعلم بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه في الخروج
اليهم أو الاقامة وقال لهم اني رأيت في منامي ان في سفي ثمة وان نغزوا
لي ندمح والى دخلت يدي في جرح حصينه وناؤها ان نغزوا من اصحابه
يعتلون وان نطل من اهل بيته يضاب وان الدرغ الحصينة للمدينة
أخرجه مسلم ثم قال لهم ان رأيتم ان تقيموا بها وتدعوهم حيث نزلوا
فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان دخلوها قاتلناهم فيها فاختلفت
أراؤهم في ذلك حتى غلب رأي من أحب الخروج فدخل النبي صلى الله عليه
وسلم فلبس لامته وخرج عليهم فوجدهم قد نرحوا رأي القعود فأبأ
عليهم وقال ما ينبغي لبي اذ البس لامته ان يضعها حتى يقام قسار
هم وذلك بعد ان صلى الجمعة وبعد ان صلى على ميت من الانصار
واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ولما بلغوا الشوط انخرل عنهم
عبد الله ابن ابي بثلث الناس نفة ان حولت رأيه وكان رأي
القعود فحينئذ بهم بنو جارة من الاوس ونوسلته من الخرج



بالرجوع والغسل فواللهم الله وثبتهم وفيهم نزلت ادهمت طائفتان منكم
ان تغسلوا الله وليهما وفي صحيح البخاري عن جابر قال فبينما نزلت وما
أحب العالم نزل لقوله والله وليهما ونزل صلى الله عليه وسلم بالشعب
من الجبل على شفير وادي قناة وجعل ظهرا إلى الجبل ورتب أصحابه وبوا
معايد للقتال وكانوا مشاة فجعل عبد الله ابن جبير أخوات ابن
جبير على الرماة وهم خمسون رجلا وقعدتهم على جبل عبيد بن وقاص
لا يخرجوا مكانكم ان غلبنا أو غلبنا وظاهر صلى الله عليه وسلم بين درعين
وخرج اللواء إلى مضعب ابن جبير وبعثت قريش وجعلوا على ميمنتهم
وجليلهم خالد بن الوليد وعلى مشيرتهم عكرمة ابن أبي جهل وقال أبو عيينة
لبي عبد الله وكان اليوم لواء قريش انكم ولستم لوانا يوم بدر فأصابنا
ما قد نأيم وإنما يؤتى الناس من قبل راياتهم إذا زالت زالوا وكانت قريش
قد شرحت رواعيها في زرع الانصار بقناة بحميم الانصار لذلك وحمل
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين فمروهم ربيات في صحيح
البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال فانا والله رأيت النساء
يعني هنداً وصواجاتها يستندون في الجبل رفعت عن شوقة بن قيس

بدت

بدت خلاطين فقال أصحاب عبد الله ابن جبير الغنمة يا قوم الغنمة
ظهر أصحابكم فما تنتظرون وأقلوا على الغنمة وثبت عبد الله ابن جبير
في نفودون العشرة فلما رأى خالد بن الوليد ذلك ورأى ظهور المسلمين
خالية من الرماة صاح في جبله فجعلوا على بقعة الرماة فقتلوه
أبى المسلمين من خلفهم وجات الریح فصارت دجورا بعد ان كانت
ضبا وصرح الا ان محمدا قد قتل فانفضت صفوف المسلمين
وترجعت قريش بجدهم فبقي بعد ان قتل على الواجها العشرة
من جلا من بني عبد الدار وبقي لواءهم ضم يعطى رفته لهم عمر بنت
علية الكنانية فلا توابه وخلص العدة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزهوه بالحجارة حتى وقع لسيفه وكسر عتبة ابن أبي وقاص رابعة التي
السفلى وخرج شفقتة السفلى وخرج ابن قمية النبي وجهه فليكت
بطقتان من طوق المخفر في حبيد صلى الله عليه وسلم وشجده عبد الله ابن
شهاب الزهري وهشم البيضة على رأسه وكان هولاء معهم في الجبل
الجبي تعادوا على قتله صلى الله عليه وسلم أو ليقتلن ذونه ثم جده الله
منهم ورويت في صحيح البخاري عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال

المطلون
الأسفل



رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رِجَالٌ يُقَاتِلُونَ عِنْدَهُ
عَلَيْهَا ثِيَابٌ بَعْضُهَا شَدِيدُ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ وَهَاجِرٌ يَلْمِيكَ أَيْل
وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَرَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أُشِيعَ قَتْلُهُ
كَتَبَ ابْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ رَأَيْتُ عَيْنِيهِ تَزْهَرُكَ تَحْتَ الْمُغْفِرِ
فَنَحَوْتُ بِأَمْعَشِ الْمُسْلِمِينَ بِشْرًا هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَشَارَ
إِلَيَّ أَنْ أَسْكُتَ وَحَطَفَ عَلَيْهِ نَفْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَخَفَضُوا إِلَى الشَّعْبِ فَأَدْرَكَهُمْ
أَقْبَابُ خَيْبٍ وَهُوَ يَقُولُ ابْنَ مُحَمَّدٍ لَا يَجُونَ إِنْ نَجَا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَقْتَدَى يَوْمَ بَدْرٍ غَنْدِي فَرَسٌ أَعْلَفُ أَكَلُ يَوْمَ فَرَقَا مِنْ ذُرِّيَةِ
أَقْتَلَكُ عَلَيْهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَقْتَلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَى
يَوْمَ أُحُدٍ شَدَّ أُنَى عَلَى فَرَسِهِ فَأَعْرَضَ عَنْ رِجَالٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أَيْ خَلَّوْا طَرِيقَهُ وَتَنَاوَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْحَرْبَةَ مِنَ الْحَارِثِ ابْنِ الصَّمَّةِ فَانْتَفَضَ بِهَا انْتِفَاضَهُ تَطَايُرًا وَعِنْدَهُ
تَطَايُرُ الشَّعْرِيِّ عَنِ ظَهْرِ الْبَعِيرِ إِذَا انْتَفَضَ تَمَّ اسْتِقْبَالُهُ فَطَعَنَهُ فِي عُنُقِهِ
طَعْنَةً تَدَاوَدَ مِنْهَا عَنِ فَرَسِهِ مَرًا وَرَجَعَ إِلَى صَاحِبِهِ وَهُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي
مُحَمَّدٌ وَهُمْ يَقُولُونَ لَا بَأْسَ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا فِي بَعْضِ النَّاسِ لَقَتَلْتَهُمُ الْبَيْتَ

قَدْ قَالَ أَنَا أَقْتَلُكَ وَاللَّهِ لَوْ بَصَقَ عَلَيَّ لَقَتَلَنِي فَمَاتَ بِسُرْفٍ وَفِي هَذَا أُحُدٍ
جَدِيلٌ عَلَى شِجَاعَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَبَاتٌ قَلْبِهِ وَلَمْ يُنْقَلْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ أُحُدًا غَيْرَ أُتَيْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِشْتَدَّ غَضَبُ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَجُلٍ يُقْتَلُهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِعَيْنِ الْحِمَادِ وَرَأَى
مُسْلِمًا وَكَانَ يَوْمَ أُحُدٍ يَوْمَ بِلَاءٍ وَتَجِيصِ الْكُرْمِ فِيهِ مِنَ الْكُرْمِ الشَّافِي
وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ اثَلَاثًا نَلَسًا سَلِيمًا وَثَلَاثًا طَرِيدًا وَثَلَاثًا حَرِيمًا وَمِنْ
أَبْلِ يَوْمِيذٍ وَعَظْمُ نَفْعِهِ طَلْحَةُ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَسَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ
وَالزُّبَيْرُ ابْنُ الْعُجُومِ حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّ طَلْحَةَ هَذَا يَوْمٌ
كُلُّهُ لَطْحَةُ وَفَدَّ سَعْدًا وَالزُّبَيْرُ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَمَا جَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ مَعَدَّةٍ إِلَى الشَّعْبِ هَمَّ بِهِمُ الْعَدُوُّ فَلَمْ يَجِدْ وَالْحَمْدُ مَشَاغِرًا وَمِنَا
وَصِيحِي الْخَارِي مِنْ رَوَايَةِ الْبُرَاءِ ابْنِ عَارِبٍ قَالَ شَرَفٌ أَبُو سَعِيدٍ
فَقَالَ فِي الْقَوْمِ مَحَبٌّ فَقَالَ لَا تَجِيبُوهُ قَالَ فِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي خَفَافَةَ فَقَالَ
لَا تَجِيبُوهُ فَقَالَ فِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ ابْنُ هَوَلَةَ قَدْ تَنَلَّوْا فُلُوكَ وَأَنْوَا الْخِيَامَ
لَا تُبَاوَأُ فُلْمَ يَمْلِكُكُمْ نَفْسُهُ فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَبْقَى اللَّهُ لَكَ مَا تَحْتَرِكُ
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَعْلَى هَبْلٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَيْسَ بَعْضُكُمْ يَقُولُ مَا تَعْتَوُونَ

حَسْبُ

بِالْبَيْتِ



قال قولوا لله اعلا واجل قال ابوسفين لنا العزرا لا يمر لكم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم احييتم قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال
ابوسفين يوم يوم بدير والحرب سجال وجدونك مثلة لراثرها ولم
تسوتني وطبق نساء المشركين يمتلن بالقتل ينقي البطون وقطع
المد الكير وقطع الاذان والاذنوف لرحمة مني اليها منهم غير حنظلة
الخشيد فان اباه ابانها الرهب الذي سماه النبي صلى الله عليه وآله
الفاستق بد الرهب كان مع المشركين فتركوه لذلك **فما** نظر صلى الله
عليه وآله الى ذلك من عمه حمزة لم ينظر الى شيء قط كان اوجع لقلبه منه
وترجم عليه واثى وقال ما والله ليئن اظفر في ابيه بهم **لا** مثل سبعين
منهم مكانك نزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا مثل ما عوقبتم به ولئن
صبرتم لهو خبير للصابرين فكان النبي صلى الله عليه وآله ولم بعد ذلك
شيء عنما ويوضي من يبعث من السرايا ان لا يمتثلوا ولما انصرفت
قرش وعلم الله سبحانه ما في قلوب اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تراكم الغوم والهموم مما اصابهم وخوفكم العبدون عليهم
تفضل عليهم بالنعاس امنة منه سبحانه للمؤمنين منهم واهل البيتين

وجيع

ولم

ولم يخش احد امن المنافقين وروينا في صحيح البخاري عن ابي طلحة
قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا فجعل سبغني يسقط من يدي
واخذني ويسقط واخذني وعند قال رفعت راسي فجعلت ما اري
احدا الا وهو ميل تحت حجفته من النعاس قال الزبير والله افي
لا سمع قولك حبيب بن قشير والنعاس تخشاني ما استخذ الا كالحلم
يقول لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا **فصل** في فضل الشها
ومزية شهيد اء احدقك الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
الاية وقال تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجمك من عذاب
اليم الايات وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون الايات فطاهرت الايات الضريحة
واللحاديث الصحيحة على حياتهم وانهم يرزقون في الجنة من وقت
القتل حتى كأن حيوة الدنيا ايمة لهم وانهم لا يحدون مثل القتل
الا كما يجد احدنا من القرصة وانهم يمتنون على ربهم الرجوع الى الدنيا
لشكر ربهم الشهادة وفي النشائي ان رجلا قال يا رسول الله ما قال

مشرع



المؤمنين يقتنون في قلوبهم الا الشهيد فقال كفي بآزقة الشيو
 على راسه فتنة وفي صحيح البخاري عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتل اجد في ثوب واحد ثم يقول ايتهم
 اكثر اخذ القرآن فاذا اشير له الى اجدهما قدمت في الجحد وقال **انا**
 شهيد على هؤلاء يوم القيمة امر بدفنتهم بدمائهم ولم يضل عليهم
 ولم يغسلوا وفيه عن جابر قال لما قتل ابي جعلت ابي والكشف
 الثوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهون النبي
 صلى الله عليه وسلم لم ينه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لا تنكح او ما
 تنكح ما زالت الملكة تظله باخيمتها حتى رفع وعن جابر ايضا
 قال قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اجيا اباك وكلمه
 كفاجا وما كلم احد اقرب الامل من وراء حجاب فقال يا عبدي ممن
 اعطاك قال يارب فرجني الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال تعالى قد
 سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال يارب فابلغ من ودي فانزل
 الله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية رواه ابن ماجه
 والترمذي وقال حديث حسن عريب وروى ابن اسحق خارب عن

رواه

رواية ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قتل اجد النبي صلى
 مع اصحابي بخضن الجبل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند
 الله ست خصال يعفوله في اول دفنة ويرى مقعده من الجنة
 ونجار من عذاب النار ويامن من الفرع الاكبر ويوضع على راسه
 تلج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويروح اثنين
 وسبعين زوجة من الجوز العين ويشفع في سبعين من اقاربه
 رواه ابن ماجه والترمذي وصحة قلت هكذا الرواية فيهما
 ست خصال وهي في العبد سبع والله اعلم **فصل** ومن اعيان
 من اكرم الله بالشفاعة يومئذ من السادة المهاجرين الاخير المنجيين
اسد الله واسد رسوله ابو علي عم النبي المصطفى وأخوه من الرضاة
 السيد الاجل **محمد بن عبد المطلب** رضي الله عنه قتله وجرى بجره
 الحبشي مولد جبير بن مطعم بعم مولاة طعيمة ابن عدي بن الحارث وكان
 حرمه رضي الله عنه قتله بدميره **والسيد القانت الاواب** حن النبي صلى
 الله عليه وسلم وابن عمته عبد الله بن جحش بن زيات الاسدي رضي الله
 عنه يعرف بالمجدع دفن مع خالد حرمه في قبر واحد ولا يعلم من قومه

بخضن

ذهوع



أحد مينا غير قيرها وعليها قبة عالية وشاهدت حول مشهدها
 بسطن الوادي أراما من حجارة متفرقة يقال انها قبور الشهداء والله
 أعلم **والسيد القرم الكمام** قديم الهجرة والاستلام معلم الخير مصعب
 ابن عمير الجدي رضي الله عنه قتله ابن قيسة اللبني أخراه الله كان
 مصعب رضي الله عنه قبل الهجرة بمكة أنه دقت في قريش واكثرهم فاهية
 فجله حب الله وحب رسوله على مفارقة ذلك فكان يلبس بالمدينة كما
 كيش وضار فيمن آخر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله
 للزاهدين وفقية المترقيين كما ورد في صحيح البخاري وغيره
 أن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه أتى بطعام وكان ضاميا
 فقال قيل مصعب ابن عمير وهو خير مني كفن في بردة إن غطي
 رأسه بدت رجلاه وإن غطي رجلاه بدت رأسه وأراه قال
 قتل حمرة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسطوا قال
 أعطينا من الدنيا ما أعطينا وقد حشينا ان تكون حسنا ساقد
 عجلت لنا ثم جعل يسكي حتى ترك الطعام وروى البخاري ايضا عن
 جناب يحيى بن ابراهيم **البايع نفسه** من مولاة غير مغبون ولا

مشهد

شعيد بن مخزوم **شماس الخرومي** رضي الله عنه من السادة الانصار
 النجباء الابرار الجم الغفير والعديد الكثير منهم **السيد النقيب** العلاء المقام
 ابو جابر عبد الله بن عمرو بن حرام ذو المقامات العلية والكرام الخلق
 روي في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال لما قتل أبي يوم أحد حصلت
 ابكي واكشف التوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يصفون
 والنبي صلى الله عليه وسلم لم يند وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ابني
 ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع وقد تقدم قريبا أنه أحيى الله
 وكلمه كفيلا وكفى بذلك شرفا وتوقعا **ذفن هو وابن عمه عمرو بن الجوح**
 في قبر واحد رضي الله عنهما ومنهم **السيد الشريف الحسين الأواه المنيب**
سعد بن الربيع النقيب رضي الله عنه شهيد بدر واستشهد بأجد وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر لنا ما فعل سعد بن الربيع فطلبه رجل
 من الانصار فوجده وبدر رفق فقال **له أبلغ** رسول الله صلى الله عليه
 عن السلام وقال له جزا الله أفضل ما جز انبياء عن أمته وأبلغ قومك
 عن السلام وقال لهم لا عدركم عند الله إن خلص الي نبيكم وعين منكم
 تطرف ذفن هو وقريبه **خارجة ابن زيد** في قبر واحد رضي الله عنهما



صحة صح

والسيد العالم المبرور القسيم الصادق رتبة فيما عاهد عليه المتبرين
اليه مما ضح المسلمون والمشركون والمعتذر اليه **أنس بن النضر**
عم ابن ابن مالك وعان عن قتال بدر فأسف عليه وقال لئن أشهدني
الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد انكشف المشركون
فقال اللهم اني اعتذر اليك ما أصنع هؤلاء يعني اصحابه وأبناء اليك مما
صنع هؤلاء يعني المشركين لم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال
اي سعد اني اجد ربح الجنة دون احد قال سعد فما استطعت يا رسول
الله ما صنع قال انس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف وطعنة
بمخاض او رمية بسهم ووجدناه قد قتل ومثل به المشركون فما عرفه
احد الا اخذ بيانه قال انس كما ترى ونظن ان هذه الاية
نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الى الجلالة رواه البخاري والبخاري والندبة والحب الموت ايضا كلهما
يحتمل هنا لكن يؤيد الاول ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى طلحة
ابن عبيد الله فقال من أحب أن ينظر الى رجل يمسي على وجه الارض
قد قضى حجه فلينظر الى هذا والله اعلم **والمسارح** الى عرف الجنان السيد

مالك ابن

مالك ابن سنان والذي سعيه الخبير رضي الله عنه ما مضى اليم عن بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله حين فتح فقال صلى الله عليه وآله من مس
دمه جمني لم تصبه النار ومنهم عسيل المليكة الفرزدق المراقب
السيد الجليل **حنظلة ابن ابي عامر الراهب** اصاب يومئذ فقال
صلى الله عليه وآله رأيت المليكة تغسله فسيئت زوجته فقالت
لما سمع الطيعة خرج سريعا وهو جنب فلم يرجع ومنهم **ابو الرماة**
بعيد الرماة المسارع الى الخير **عبد الله بن جبيرة** اخوات ابن جبيرة
رضي الله عنها حفظا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله فثبتت حيث
رتبت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قتل هناك ومنهم **الحريص على**
الشهادة المعترف في طلبها بالجسد والروح **عمر بن الحمخ** كان قد كذب
وخرج ومنعه بنو من الخروج معهم فأي علم وقال الرجوان ابا يعرجي
هنا في الجنة فخرج فاستشهد رضي الله عنه ومنهم الذي **رضية مولاة**
فدخل الجنة بخير صلوة الصادق الولي **الاصمعي** **الاشهلي** رضي الله عنه كان
مجانبا للاسلام فلما كان يوم أحد أسلم وخرج لغوته فاستشهد وقال
النبي صلى الله عليه وآله من اهل الجنة ومنهم السيد **الاسد الضعافر**

عمير بن الجهم رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت إن قتلت
 فإن أنا قال في الجنة فالتقى مرات في يدك ثم قاتل حتى قتل ومنهم **السبعة**
النجباء الذين عرضوا أولهم دون روح المصطفى على ما ورد في صحيح
 ان النبي صلى الله عليه وسلم أفرج يومئذ في سبعة من الانصار ورجلين
 من قريش فلما رجعوا قال من يردهم عنا وله الجنة او هو رفيقي في
 الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم كذلك واحدا بعد
 واحد حتى قتل جميع السبعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للصليبي ما أنفقنا
 أصحابنا قبل كان أخدمهم **زياد بن السكن** **أبو عمران** **ابن يزيد** **ابن السكن**
 أذرك وبه زعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للصليبي **أذنوني** فأذنوني
 منه فوساه قديمة فأت وحسن على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومنهم **المتنافسان** على الشهادة السابق لهما من الله خطبة السعادة
اليمان والبدويقة **وثابت** **ابن قيس** **كناقد** **كبير** **وضعفا** **فرعاني**
الطام **مع** **النساء** **قتلا** **وما** **بينهما** **واخذ** **اسيفيهما** **وخرجا** **لوجوهما**
 حتى نغز في المعركة فأصيب **ثابت** **بأيدي** **المشركين** **وأصيب** **اليمان** **بأيدي**
المسلمين **غلطا** **فأراد** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **أن** **يدية** **فتصدق**

توم

ها

عنه
معاينه



فاستدب منهم سبعون رجلا فضم الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما
 اصابهم القرح فلما بلغوا حجرة السيد وهو على ثمانية اميال من المدينة منهم
 معبد الخراعي وكانت خراعة نصحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمهم
 وكافرهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه ثلث
 جواهرهم فلما انتهى الى قريش اخبرهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واول
 حيوشه وقال والله لقد جعلني ما رأيت على ان قلت شعرا
 • كادت تهد من الاصوات زاحلي • اذ مالت الارض بالجرد الابل
 فآيات استدها فتحت لك ابا سفيان ومن معه عن الرجوع ومر عليهم
 ركب من عبد القيس فجعل لهم اوسفين جعلوا على ان يخرجوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومن معه بانهم يؤمنون الكثرة عليهم فلما امر الركب على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واخبروا واصحابه بمقالة اوسفين قالوا كل صلى الله عنهم
 حسبا الله ونعم الوكيل واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجرة السيد
 ثلاثا ثم رجع وفي هذه الغزوة اخذ صلى الله عليه وسلم معوية ابن المغيرة الاثري
 جده عبد الملك بن مزوان ابا امية واباعزة الجعفي الشاعرا فاما معوية فشجع
 فيه عثمان رضي الله عنه على انه ان وجد بعد ثلاث قتال فوجد بعد فقتل

روى
 بن سعد

ولما اول

واما ابو عزة الجعفي فكان النبي صلى الله عليه وسلم اثنى عشر بيده ومن عليه بغية
 فبدأ حاجته شكاه وعيال واخذ عليه ان لا يعين عليه فمكث فلما وقع
 الثانية شكى مثلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والله لا اسمح عارضك كلمة
 تقول جدعت محبا مرتين ان المؤمن لا يلدغ من حية مرتين و امر
 بضرب عنقه **وفيها غزوة بني النضير** بعد احد وكان الزهري عن عروة
 كانت على رأس ستة اشهر من وقعة بدر قيل احد وكان من حديثهم انهم
 صلحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة على ان لا يقاتلوا معه
 ولا يقاتلوا من قضا العبد وركب كعب بن الاشرف في اربعين ركبا
 الى قريش فجالفهم قيل كان ركوبه بعد بدر وقيل بعد احد وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم تصدبهم يستعينهم في دية الرجلين الذين قتلها عمرو
 ابن امية الصرمي حين اقلت من غزوة بدر معونة فقتل بطح حجر عليه
 من فوق الحصن فاجز جبريل عليه السلام فاضرف رجعا عنهم وامر بقتل
 كعب بن الاشرف واصبح غاديا عليهم بالكتائب وكانوا بقرية يقال لها نحر
 فوجدهم بنحو ان على كعب فقالوا يا محمدا وعبيد على ابراهيمية فرجسدوا
 للحرب ودرس اليهم اخوانهم من منافق الانصار ما حكاها الله سبحانه عنهم

بن سعد



لذلك وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من معده واستعمل على المدينة
عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلوة وجعل قناز العرب يلقونهم ويحزنونهم
يجمعون أي سفيان فيقولون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى تزلوا بذي القعدة
الشوق وأصاب الدرهم درهمين وانصرفوا إلى المدينة سالمين فذلك
قوله تعالى فانقلبوا بغير أجر من الله وفضل لم يمسسهم سوء الآية وفي
ذلك يقول عبد الله بن رواحة وقتل كعب بن مالك

- وعدنا ما سفين بديرا فلم نجد لميعاده صدقا وما كان وافيًا
 - فاقسم لو وافيتنا فلفيتنا لآبت ذليلا وانفقدت المواليا
 - تركنا به أوصال عتبه وابنه وعمر أبا جهل تركناه ثاويا
 - عصيت رسول الله أف يدنكم وانتم السبي الذي كان غاويا
 - ظني وإن عنتموني لغانيل فديك لرسول الله روحني وماليا
 - أطعناه لم نعد له فيما بعين شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا
- وفيه من الشرايا **سرية عاصم بن ثابت الأنصاري** قال لئن استحيك
بعد الحدي وكان من حديثنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعده في عشرة
عينا فلما كان بالرحيع ماء هذيل بن عسفان ومتر الظفران وعسفان

عليه السلام

على حلتين من مكة ذكروا النبي جيان من هذيل فقتلهم منهم نحو مائة
تراهم فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى منفع من الرض الجاط
القوم وأعطوهم الحد إن استسلموا وألقوا بأيديهم لا يقتلوا منهم
أحد فقال عاصم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر أبدا اللهم اخبرنا رسولك
فروهم حتى قتلوا عاصما في سبعة وثلثمائة خبيث بن عدي وزيد
ابن البدينة وعبد الله بن طارز بالآمان فربطوهم بأوتار قسيهم
فقال عبد الله بن طارز هذا أول الغدر والله لا أصحبكم أبدا فقتلوا
وانطلقوا بخبيث وزيد فاعوها بمكة فاشترى خبيثا بنوا الحارث بن
عامر بن نوفل وكان قتل أباهم بنديرة فكت عندهم أسير اياما فلما
خرجوا به من الحرم ليقتلوه صلى ركعتين وقال لولا ان تزوا أن ما
جرع الزردت ثم قال اللهم اجضهم عبدا أو اقتلهم بدم أو اسق منهم جذا
واستد
• فلتست أباي حين أقتل مسلما على أي جنب كان في الله مضري
• ودلك في ذات الإله وإن يشا يبارك على أوصال شلو مخرج
ثم قتلوه وصلبوه رحمه الله قالت أحد بنات الحارث ما رأيت أسيرا
قطخرا من خبيث لقد رأيت به يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ

البرق مصل الفيل وشيئا وعاصم بن ثابت



ثم وانه لو وثق في الجديد وما هو الارزاق رزقة الله خبيبا خرجه
 بكثير من الفاظه البخاري واما زيدا فاشترى اصفوان ابن امية
 فقتله بابيه زيدا ثم حين قريو للقتل قال له اوسفيان انشدك
 الله يا زيدا الخب ان محمدا الان عندنا في مكانك تضرب عنقه وانت في
 اهلك قال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي فيه تضيبه
 شوكة تؤذيه وانما لست في اهلي وارسل اهل مكة لوراثة عاصم فحمته
 الذبوهي الزنا بيزم من رسلهم ففتي حمي الذي فلما اتمنى من ليلته
 جاء سليل فاحمله الى الجنة وكان اعطى الله عمده ان لا يمسه مشرك
 ولا يمسه مشرك فاتم الله له ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا صحابة ابيكم يحمل خبيبا عن خشبته وله الجنة فخرج لذلك الزبير
 ابن العوام والمقداد فحملة الزبير على فرسه فاغار بعدهم الكفار
 فلما ارضقوها القاه الزبير فابتلعت الارض فتسبحي بلنح الارض
 قال ابن عباس وفيهم نزل قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
 ابتغاء مرضات الله والله روف بالعباد وبعد مقتل خبيبا واصحابه
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر وابن امية الضميري وجبار

وجاز

الرحم



استصرخ عليهم بنو عامر فابوا عليه وقالوا لن نخفي أبائنا في هذا
 فاستصرخ عليهم قبائل سليم عصبية وزرعلا وذكوان ولبانوق وقتلوا
 أصحاب الشريفة عن آخرهم إلا كعب بن زيد فإنه بقي يدافع ويقاوم
 حتى استشهد يوم الخندق ووجهي البخاري قتلوا كلهم غير أن يخرج كافي من
 جبل وكان في شرحهم عمرو بن أمية الضمري وأنصاري فلما راجعوا
 أصحابهم صرعوا الخيل التي أصابهم واقعة فقتلوا الأنصاري وأطلقوا
 عمرو بن الضمري ثم انه من ضمهم فخرج عمرو حتى اذا كان بقرية قبل جبلان
 فزلا معه فظل هو فيه فحدثت معها وأخبرته أنها من بني عامر فأنهال
 حتى ناما وقتلها وكان معها عقده وجوار من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يعلم به فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره قال لقد قتلت
 فتيلين كدينتهما قال المؤلف كان الله له وقع في خبر بنو معونة تنازع واختلاف
 لمن تأمله من ذلك أن ابن السخري وتبعه غيره ذكروا أن بنو معونة كانت
 وصفت سنة أربع وذكروا النوي وغيره أن بني النضير في الثالثة ثم روى
 أهل التواريخ جميعا أن سبب غزوة بني النضير خروج النبي صلى الله عليه
 وسلم يستعينهم في دية الرجلين الذين قتلها عمرو بن أمية الضمري

بنو النضير

عند

عند رجوعه من بنو معونة فتعين بذلك أن بنو معونة قبل بني النضير
 ما ذكر أهل السير أن عددهم أربعون والوجه ما رواه البخاري والمحدثون
 أنهم سبعون ومنه أن البخاري روى عن أنس أن زرعلا وذكوان وعصبية
 وبني حنيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية له أخرى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم بعثهم لحلجة والصواب أن غزوهم إنما كان بسؤال
 أبي بكر كما تقدم وان القبائل المذكورة إنما استصرخهم علم على أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتى منه بنو عامر وان بني حنيان
 لم يكونوا معهم وإنما قتلوا أصحاب شريفة الرجيع ولما انتهى إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أخبرهم مصابهم قال هذا عمل أبي بكر قد كنت لهذا
 كارهها مخوفا وشق على أبي بكر إخفار عامر بأبائهم وقال كعبان

- بجرحه وتبدي في الطلب
- بني أم البنين لم ير عيكم • وأنتم من ذوائب الجند
 - فقتل عامر بأبي بكر • ليخفتم وما خطا كعب
 - لا تبلغ ربيعة ذا المساعي • فما أجدت في الجديان بعدي
 - أوك أبو الخزوب أبو بكر • وكلكم ماجد حكم ابن سعيد



ثم إن ربيعة بن أبي براء حمل على عاصم بن الطفيل فطعنه طعنة أذناه
 عن فرسه فقال **علم** هذا عمل أبي براء إن أمت قدي لعمري فلا يتبعن
 به وإن أعش فسأري رأيي فيما أتى إلي وعاش عام بعد حاجتي
 قدم على النبي صلى الله عليه وسلم هو وأزبد بن ذبيعة وكانا قد تاملتا
 على الفتك به فحين منعها الله من ذلك انصرفا منهذين فبدعا عليها
 النبي صلى الله عليه وسلم فلكل أن يذ بالصاعقة وعامر بالطاعون قبل أن
 يضل إلى أهلها والله أعلم **فصل** في فضل شهداء بيوم معونه وفضل
 الشهداء ومنهم ما خرجته الشيخان سوى ما تقدم من شهداء أجد قال
 الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآيات قيل نزلت من
 وقيل في شهداء أجد وقال أنس بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الذين قتلوا أصحاب بيوم معونة ثلثين عبادة وفي رواية أخرى أربعين نزل
 فيهم قرآن قرآناه ثم نسخ بعد بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا
 ورضينا عنه رواه البخاري وروى أيضا أن عامر بن الطفيل قال
 لعمر بن أمية الصرمي من هذا وأشار إلى قبيل فقال له هذا عامر بن فهين
 فقال لقد رأيت بعد ما قتل رفيع إلى السماء حتى في الأنظر إلى السماء بيده

مع
 ومن هم

الارض

الارض ثم وضع وقال صلى الله عليه وسلم ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع
 إلى الدنيا وله ما على الارض من شيء إلا الشهيد يمتني أن يرجع إلى الدنيا
 فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة منفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم
 والذي نفسي بيده لولا أن رجالا من امتي لا تظلم أنفسهم أن يخلفوا
 عنى ولا أحد ما أجلمهم عليه ما خلفت عن سرية تغزو في سبيل الله والدي
 نفسي بيده لو دبت أتي أقتل في سبيل الله ثم أجتيا ثم أقتل ثم أجتيا ثم أقتل
 ثم أجتيا ثم أقتل رواه البخاري وغيره أو قريب منه في مسلم وقال صلى
 الله عليه وسلم من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء
 وإن مات على فراشه وقال من مات ولم يغزو ولم يحدث به نفسه
 مات على شعبة من النفاق رواها مسلم وقال صلى الله عليه وسلم مات يعرف
 الشهيد فيك قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال إن
 شهداء امتي إذا القيل قالوا من هم يا رسول الله قال من قتل في سبيل الله
 فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو
 شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد والغريق شهيد رواه أبو هريرة
 رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للشهداء خمسة الطغون



والمبطلون والخريق وضاحب الهدم والشهيد في سبيل الله خرجه
المخاري في ترجمة باب الشهادة سبع سنوي القتل في سبيل الله وكان
أشار الى ان الحديث المطابق للترجمة ليس على شرطه وقد خرجه
مالك والنسائي بسند جيد فذكر المطعون والمبطلون والخريق والربيع
وضاحب ذات الجنب والذى يموت تحت الهدم والمرأة تموت
بجمع وهي التي تميها الولادة وفيها التي تموت بكر والله اعلم
السنة الرابعة وما في طياتها من الجوارث فيما قصرت الصلوة في نزل
قوله تعالى واذا ضربتم في الارض الاية وظاهرها يدل على ان رخصة
القفز مشروطة بالخوف وذلك السنة على الترخص مطلقا فقيل
نزلت الاية على غالب سفار النبي صلى الله عليه وسلم فانه اكثرها لم يخل
عن خوف ثم لم يتعد ان يسمح الله تعالى الشيء في كتابه بشرطه فيبيحه على
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بالجلال ذلك الشرط وهو من باب تسخ القرآن
بالسنة وظاهر الآثار يدل على ذلك روي في صحيح مسلم عن يعلى بن
امية قال قلت لعمر بن الخطاب اما قال الله تعالى ان تقصروا من الصلوة ان
خفتم ان يفتنكم الدين كفروا فقد آمن الناس فقال عمر بن الخطاب عجت مما

سلام

عشر

عجت منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدقت
الله بها عليكم فاقبلوا صدقة الله ورسوله في موطن ما لكم رحمه الله تعالى عن
رجل من الخليلين أسيد انه سأل عبدا له ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن
إنما نجد صلوة الخوف و صلوة الجحش في القرآن والخير صلوة الشرف فقال لا
يا ابن أخي إن الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فإني ما
نعمل كما رأيناه يفعل وقال الآخرون ثم الكلام عند قوله تعالى ان تقصروا من الصلوة
وقوله ان خفتم ان يفتنكم الدين كفروا متضل بما بعد من صلوة الخوف **وقوله**
عن أبي يوب الانصاري ان بين تزولها جولا وهذا لا يتعدان صحبه تعالى مثله
قوله تعالى حكاية عن امرأة العبري لان جصص الحق انار و دته من نفسيه
ثم قال تعالى اجبارا عن يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب اما مضافة
القفز فقال الشافعي رضي الله عنه وما لك فقط المحشين هم رجلتان معتلان
وذلك ثمانية واربعون ميلا والميل ستة آلاف ذراع والذراع اربعة
وعشرون اصبعاً معترضه والاصبع ست شعيرات معترضات ايضا
وقدر الميل ايضا اربعة الاف خطوة او اثنى عشر الف قدم والله اعلم
والقفز شروجا اجدها ان تكون الصلوة رابعة مؤداة وان يكون



بغير معصية وان ينوي القصر مخ الجرام فاذا كانت مسافته مسافة
قصر جاز له ان يجتمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في وقتيهما شاء
والسنة اذا كان سايرا في وقت الاولى ان يوجه الى الثانية والاقله الثانية
اليها ويجوز للمضران مجتمعي في المطر في وقت الاولى منها وفي تاريخ النبي
صلى الله عليه وسلم ام سلمة هند بنت ابي امية المخزومية وكانت قبله عند
ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي روي في صحيح مسلم عنها
قالت لما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ان ابا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واغفبني منه عني
فقلت واغفبني الله تعالى من هو خير لي منه محب اصلى الله عليه وسلم
وفيه ايضا عنك من روايات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجها
اقام عندها ثلاثا فلما اراد ان يخرج اخذت بثوبه فقال له ليس بك
على اهلك هو ان شئت سبغت لك وان سبغت لك سبغت
لنساءي وان شئت ثلثت فوذرت فقالت ثلثت فقيل ان ذلك
حق للمرأة فيثبت لها ذلك سواء كان عند الزوج غيرها ام لا ونقله
ابن عبد البر عن الحموري واخراجه النووي وقيل انما ثبت هذا

المحدثين

المحدث اذا كان عنده غيرها اما المنفردة فلا يتصور في حقها ذلك
ومرجه القاضي عياض وبه جزم البخاري من اصحابنا وقد نكر من حديث
ام سلمة وغيرها ان الثيب اليد اخله على غيرها محب بين ثلاث بلا قضا
وسبع بالقضا والبكر تستحق سبعا بلا قضا والله اعلم وفيه ولد الحسين
ابن علي السنطري صلى الله عليه عنهما قيل حملت به امة بعد مولد اخيه الحسين
عشرين ليلة وولد لحمس خلون من شعبان وقيل غير ذلك وفيه
امر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ان يتعلم له كتاب يهودي يكتب
له اليهم ويقر له كتبهم وفيه قال قول له تعالى انا انزلنا الكتاب بالحق
لتحكم بين الناس بما اراكم الله ولا تكن الخائنين خصيما في شأن ابن ابي ريق
وكان من خبر ذلك ان ابن ابي ريق وابي ابي ريق سرقوا ذراعا لقتادة ابن
النعمان اولي عيه ذفاعة ابن زيد والقوا ثمنه على يد ابن السمين اليهودي
فلما وجدت عنده قال فصر الي طيعة ابن ابي ريق ففشا ذلك وكبر على
قومه بني ظفر وجاءوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ذهب
هؤلاء الي اهل بيتنا ما اهل صلاح قومهم السرقة وكروا عليه ذلك حتى
عصيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ابن النعمان ومحمد وهم ان



بخالد بن سبي أبي بريق على ظاهر الأمر فأمر الله تعالى إنا أنزلنا إليك الكتاب
 بلحق الآيات فتضمنت التشريف للنبي صلى الله عليه وسلم وحفظه عن الأمم
 والتعويض إليه والتعظيم له على الجادة في الحكم والتأنيب له فيما هم
 به قبيح ولما افتضح ابن أبي بريق هرب إلى مكة ثم إلى خيبر فنقب بيتا
 للشرقة فسقط عليه فمات مرتدا وفيها توفي عبد الله بن عثمان
 ابن زينة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بلغ ست سنين
 ونقرم ديك في عينه فكان سبب موته والله اعلم وفيها توفيت
 فاطمة بنت أسيد أم علي بن أبي طالب رضي الله عنها وهي أولها شهيدة
 ولدت هاشميا ولدت لأبي طالب عقيل وجعفر وعليان وأم هاني
 وجمانة وكان بين كل واحد من بنينا الرجال وبين أخيه عشر سنين
 وكانت محسنة إلى النبي صلى الله عليه وسلم إذ كان في حجر عمه أبي طالب
 فلما ماتت تولى دفنها واضطجع في قبرها وأشعرها بمبصدة وقال اضطجت
 في قبرها الخفيف عنها من ضغطة القبر والبسنتها لتلبس من بي الخنة
 وفيها كان من العروا **عروة ذات الزقاع** الخديرة غطفان
 واختلف في تسميتها بذكر على أقوال أضحت ما ثبت في صحيح البخاري عن

خزح

أبي موسى

أبي موسى الأشعري أن أقدمهم نعت فلقوا عليها الخرق ولهذا قال البخاري
 إنها بعد خيبر لأن أبا موسى إنما جاء بعد خيبر وانتهى صلى الله عليه وسلم
 فيها إلى الخيل ولحق جمعا من غطفان فتقاربوا ولم يكن قتال وصلحهم النبي
 صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف فروي ابن عيينة وجابر أن المشركين لما رأوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قاموا إلى الظلم يصلون جميعا ندوا
 ألا كانوا أئبوا عليهم فقالوا ادعوهم فإن لهم بعدها صلوة هي أحب إليهم
 من أبيهم وأبنائهم يعني صلوة العرق إذا قاموا إليها فشدوا عليهم فاقولهم
 فزال جبريل عليه السلام يصلوة الخوف رواه البغوي في تفسيره وحسنه
 القول في صلوة الخوف أن العبد إذا كان في غير جهة القبلة فرقمه الإمام فركبه
 فرقة في وجه العبد والآخرى يصلي معه ركعة فإذا أقام إلى الثانية فأرقتة
 وأمنت لنفسها وذهبت إلى وجه العبد ثم جاء الواقفون فأنشدوا به
 وصلى بهم الثانية فإذا اجلسوا للشهادة قاموا فأموا عليهم وحقوقهم وسلم
 بهم أو يصلي بكل فرقة مرة وهاتان الكيفيتان رواهما الشيخان فإن كان
 العبد في جهة القبلة صلى بهم جميعا فإذا سجد سجد مع نصف سجدة وحسن
 الآخر فإذا أقاموا سجد من حرس وحقوقهم وسجد معه في الثانية من حرس أولا



وعرض الاخر فاذا اجلس للشهادة سجد من جرس ولم يهاجميها رواها مسلم
 فالاول صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأت الرقاع والثاني بسط الخيل
 والثالث بعسفا وهذه الثلاث من اصح واشهر ما روي في صلوة
 الخوف وقرأ ذلك من الكيفيات المتباينات وللخلافات المتعددة ذات
 بحسب اختلاف الروايات ما يطول ذكره ويعجز حصره قال الامام ابو بكر
 ابن العربي المالكي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلوة الخوف اربعاً
 وعشرين مرة وما ذكرنا من الكيفيات هو فيما اذا كان الخوف من اجاباً اما
 اذا اتهم القتال فيصلى كل منهم على حسب حاله كيف امكده رجال اوركبانا
 مستقبلي القبلة ومستند بزعم مع الكبر والعز والضرب المتتابع قال
 علماء انا رحمهم الله تعالى وله ذلك في كل مباح وفراهم من امر يخافه على وجه
 قال المؤلف رحمه الله وقال غيره في هذا الجدل لئلا على ان الصلوة
 لا نهضة في تركها ولا تجوبها عن وقتها الموقت لها اذ لو كان ذلك كما
 هو لا المجاهدون لعقدوا الاسلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احق بذلك وهذا اميرت عن سائر العبادات اذ كلها تستقطب بالاعدان
 ويرخص فيها بالرخص وتدخلها النيات ولا يجب لقتل في ترك شيء منها

وناكر

وناكره الصلوة كشلا يقتل جبراً ولا يتحقق دمه اسلاماً ثم ان وجوبه منوط
 بالعقل لا بالقدر بدليل ما ذكرنا ان العاجز عن القيام يصلي قاعداً فان عجز
 فصب على جنبه الايمن فان عجز فمستلقياً على قفاه ويومي بظهره وهذا
 تشبهت بالايمن الذي لا يشق بحال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بين العبد وبين الشرك او بين الكفر وترك الصلوة رواه مسلم وقال
 العهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلوة فمن وكها فقد كفر رواه الترمذي وصحة
 والتحذير الوازنة في هذا المعنى كثيرة ولو تتبعناها لبلغت كرايس
 وشاؤد من ان شا الله تعالى طر فاصالحا ان شا الله تعالى وفضل الصلوة
 من قسمة السمائل العلم رحمهم الله تعالى لوجاه مجرم من شقة بحيدة مكابدة
 ان يدرك عرفة قبل طلوع الفجر ليلة الجحيم وكان حينئذ لم يصل العشاء وبقي
 من وقتها ما لو اشتغل باء ايها فانه ليج قالوا ليس له تركها ولا ان يصليها
 صلوة شدة الخوف على الاصح لانها افضل من الحج وقتها مضيق والحج موسع
 بالعموم من اخلاق العامة عظم ايكارهم على المفطر في رمضان من غير عذر
 وتركهم التكبر على ناكل الصلوة واليسوا في التغليب سواء من اخلاقهم ايضا
 ايكارهم على ناكل الحج واليسوا في ناكل الحجاعات وشانهما واجبة



وما أُجِدَّ نازك الصلوة بأن تجتنب مساجد المسلمين ومجاثرهم الكريمة
 وتستقدر مواكلته ومناكحته ويترك ويعرق بسوء حاله
 وانه مباح الدم وربما ينزجر بذلك والله ولي التوفيق **وفي هذه**
 الغزوة كانت قصة غوزت ابن الجارث وهي ما رويت في صحيح
 البخاري عن جابر أنهم لما قفلوا نزوا منزلاً وتفرقوا في الشجر ونزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه قال جابر
 فمنا نومة ثم اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوننا فإذا عنده
 أعزابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا اخترط سيفي
 وأنا نائم فاستيقظت وهو في يدي فقلت فقال لي من يمنعك مني قلت
 الله فهوذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أن
 السيف سقط من يده فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك
 مني قال كون خيراً أخذ فتركه وعفى عنه فجاء إلى قومه فقال جيشكم من عند
 خير الناس وأسلم **وفي هذه** الغزوة ذكر ابن هشام بروايته عن ابن
 إسحق حديث جابر بن شراح النبي صلى الله عليه وسلم جملة وذو الكمال
 لحيته روايات مسلم عن جابر أن ذلك كان في إقبالهم من مكة إلى المدينة

فيها

ط

بني

فجدة



بعض على منه فقال خذ جملة **فقد** أخذت من إحدى روايات البخاري
 وبقى رواياته وروايات مسلم يزيد ونقص وهانا ذكر ما سبغ من أريد
 مجموع رواياته إن شاء الله تعالى من ذلك لاختلافهم في أصل الثمن من أوقية
 الست أواق زاد البخاري ثمانمائة وفي رواية بحشره دينار والكثير
 الروايات أوقية كما نقله البخاري عن الشعبي وعليه جملوا باقي الروايات
 ومنها أن في إحدى رواياته أنه اشترط حملاته إلى المدينة فبها حجة
 لما لا يجوز ومن وافقهم في جواز مثل ذلك ومنعه الشافعي وأبو حنيفة
 حديث النبي عن بيع وشرط النبي عن بيع الثياب وأقوا قصة جابر
 بأنها قضيت عين تطرق إليها الخمالات كثيرة ومنها أن في رواية
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لما مكثه وطلب منه البيع قال جابر إن لي رجل
 على أوقية ذهب فهو لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذته بها
 فبها دليل على أن البيع يتعقد بلفظه وما يؤيد معناه من
 الكتاب وقد يحتج به من يمنع انعقاده بالمعاطرة ولا حجة فيه فإن
 المختار انعقاد البيع بها وإنما يجوز بخصوز العوضين فيعطي ويأخذ ومنها
 أن في إحدى رواياته أمهوا حتى تدخلوا الليل أي عشائهم في تمسك الشقة

ونسخ

وتستحب المغيبة فبها استعمال مكاييم الطلاق والسفقة على المثلين
 والنبي عن تتبع الجوارح وليس فيه معارضة حديث النبي عن الطروق
 ليللا منه في من جاء بغته وأما هؤلاء فقد تقدم خبر جهم والكنس كلمة
 مشتركة لمعان والمراد هنا جثه على طلب الولد وفيه من الفوائد
 جواز الوكالة في أداء الدين واستجاب إنزجاج الوزن والزيادة في
 القضاء لان في رواية انه زاده قيراطا فقال طبر لا تغاير في زيادة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم تحفظ حتى أصيب منه يوم يوم الحرة فبها
 التبرك بالنار الصالحين وفيه جواز طلب البيع ممن لا يعرض
 سلحته والمالكسة له ففي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
 أترا في ما كنتك لأخذ جملة الحمل والتمن لك وفيه استجاب
 نكاح الابكار وجواز ملاعبة النساء وفيه معجزة طاهرة لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم حيث أنعت جمل طبر بعد أن أعيا وكل
 فصار من اسبط الابل وفيه منقبة جابر حيث ترك خط نفسه
 لما يصلح حال أخواته وفيه ما كانت غزوة بني المصطلق
 من خراة وهي غزوة الميسينغ قال موسى بن عقبة كانت



أربع وقال ابن اسحق سنة ست والصاب الأول ليلة ان يهاجرت
 الافك وجرايد ذكر سعد ابن معاذ وسعد أصيب يوم الخندق والخندق
 على الأصح سنة أربع فعلم بهذا أن المرئي بيلها وكان من حربي
 المصطلق أنهم جمعوا الحزب رسول الله صلى الله عليه وآله فحين علم بهم
 خرج إليهم واستعمل المدينة أبا ذر الغفاري فلقبهم النبي صلى الله عليه وآله
 بالمرئي من ناحية قد يدفونهم الله بن المصطلق وقتل من قتل منهم ^{فعل}
 رسول الله صلى الله عليه وآله وأبناءهم ونساءهم وأموالهم وكان شعرا
 المسلمين يومئذ منصوراً ومصاب يومئذ هشام بن ضبابه من
 المهاجرين بايدي المسلمين خطاء فقدم اخو مقيس من مكة وأظهر الإسلام
 فأمر له النبي صلى الله عليه وآله بديعة أخيه ثم عبد على قاتل أخيه فقتله ورجع
 إلى مكة مرتداً وفي ذلك يقول ^{فأخبرني}
 • وكانت هوم النفس من قبل قتله • نلتم وجميني وطاء المصاحح •
 • جللت به وترى فأبذلت نوري • وكنت إلى الأوثان أول تراجع •
 ثم قتل عام الفتح وهو متعلق بأستار الكعبة ونزل فيه قوله تعالى ومن يقتل
 مؤمناً متعمداً الآية وفي هذه الحزاة سبب نزول سورة المنافقين وذلك

المصطلق لقب حذيفة
 من سعد بن عمرو بن
 كعب بن عمرو وكان أول
 من حضر من خزاعة
 في بدر

انه اصل

انه قتل مهاجري وأنصاري فتداعا الفريقان فانف عبد الله ابن
 أبي وقال لقومه لا تنفقوا علي من عند رسول الله حتى يفضوا بقولنا
 حملهم على ذلك تنفقوا ثم التي تنفقونها عليهم فلو تركتموهم لأجتاحوا
 وانفضوا من جوله وقال ابن زبينا إلى المدينة ليخرجن الأعر
 منها الأذل في كلام كثير قاله لجملة زيد ابن أسلم مفاlette إلى رسول
 الله صلى الله عليه وآله فعاتبه النبي صلى الله عليه وآله ولم يخلف ما قلت شيئا
 من ذلك وإن زيدا كاذب وضدقة من حضر من الأنصار ولذبح
 زيد أو لا مؤث حتى استجيبا ونديم ووقع الخوض في ذلك فاجل بهم
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسائرهم يومهم وليلتهم وضدرا من
 يومهم الثاني ثم تركهم فلم يكن إلا أن وجدوا من الأرض وقعوا
 نياقا وانما فعل ذلك ليشرحهم عن الحديث الذي كانوا فيه بالأمس ولما
 وأما رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة نزلت عليه سورة المنافقين
 فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ياذن زيد وقال يا زيد
 ان الله قد صدقك وأوفيا بأذناك كان عبد الله ابن أبي بقر المدينة
 فلما أراد دخولها منعها ابنه عبد الله ابن عبد الله وقال والله لا يدخلها

الأنصاري

رسول

الأذن



الإبازين رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلمن اليوم من اللبر من الأدل
فارسن إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن خل عنه فلم يلبث عبد الله
ابن أبي بعدهما الا قليلا ومات على نفاقه قالوا ولما نزلت السورة قيل لعبد
ابن أبي قد نزل فيك آيات شديدة فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستغفر لك قالوا بئس منه استكبارا فنزل قوله تعالى واد اقبل لهم
تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو واروهم ونزل قوله تعالى هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وسه خراين السموات والارضين
لا يعطى احد شيئا الا باذن الله تعالى ولا يمنعه الا بسنته وقيل لجام
الضم من ابن تاكل فقال وسه خراين السموات والارض وقال الجسدان
البغدادي خراين السموات الغيوب وخراين الارض الغلوب وكان
ابوبكر السبلي يقول وسه خراين السموات والارض فابن تدهون ولكن
المنافقين لا يفقهون انه اذا اراد امر بشيء وكان من سببايا بني
المصطلق ام المؤمنين جوية بنت الحارث ابن ابي ضرار وكان
ابوها قائد الجيش يومئذ وصارت في شهرها ثابت ابن قيس بن
شيبان وكانت هوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم تستجيد في كتابته

وكلمة

وكانت ملاحة من رآها أحبها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهل لك في خير من ذلك افضى كتابك واتر وجك قالت نعم قال فوجدت
فتر وجهها ولما شاع في الناس حين تزوجه لها ارسلوا ما يديهم من بني
بني المصطلق وقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة
رضي الله عنها ما علم امرأة كانت على قوم اعظم بركة منها فلقد اعق
بسببها ما يذ اهل بيت وبعد ان اسلم بنو المصطلق بعث النبي
النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة ابن ابي معيط ليا في بعد قائم
متفقوا للاكرام مخافهم ورجع واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم ارادوا
قتله فحافظه وحلفوا ما ارادوا ذلكم بعد ذلك بعث النبي
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وامره ان يخفي عنهم عسكر حتى
يستبين امرهم فوجدتهم طابعين مؤذين فبذل ونزل بالوليد بن
عتبة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق ببناء فبنيوا
ان تصيبوا قومنا بحالة فتصيحوا على ما فعلتم ناديين وفي هذه
الغزوة نزلت رخصة التيمم وسببها ما رويناها في الصحيحين
وغيرها بالفاظ تختلف وتآلف عن عايشة رضي الله عنها قالت خرجنا



مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بالبئداء اويدات الجبين انقطع
 عقدي لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس
 معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 واضع رأسه على فخذي قد نام فقال جلست رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني ابو بكر وقال يا
 الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خصرتي ولا يمنعني من التحرك الا
 مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى اصبح على غير ماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح
 على غير ماء فانزل الله آية التيمم فتمهوا فقال سيد ابن حضير ما هو اول
 بركتكم بال ابي بكر قالت عايشة فتمهنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا
 العقبة تحتة واختلفوا آية التيمم المذكورة في حديث عايشة فقيل آية
 المائدة وقيل آية النساء والابن العربي هذه معضلة ما وجدته في
 من دوا يعني قول عايشة فزلت آية التيمم قلت والاقرب ان آية النساء
 ولد لا بل كثيرة والله اعلم ويستفاد من حديث عايشة هذا بعد
 مقصوده الاكبر وهو التيمم حوازي عارية الحلي وغيره والمتأخر به

فانما الناس الى ابو بكر في قوله فقالوا انما هو قوله صلى الله عليه وسلم
 وما الناس معه وليسوا على ماء

باذن

باذن المعير في ذلك لان في اجدي روايته ان العقبة كان لاشماء اجازته
 عايشة وفيه الاعتناء بحفظ حقوق الناس وان قلت ولحرم مشقة
 في حفظها وفيه تاديب الرجل ابنته وان كانت كسيرة مريجة
 خارجة عن بيته واعلم ان التيمم ما خصت به هذه الامة لثبوت
 عليها وشرفا لها لشرف نبيها صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بذلك
 جعلت صفونا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا
 وجعلت تربتها لنا طهورا اما احكام التيمم فانه يجري عن كل
 حدث وشرايطه خمس وجود العذر من سفر او مرض ودخول
 الوقت وطلب الماء وتعدت استعماله والتراب الطاهر وفرأبضه
 اربع نية الفرض ومسح الوجه واليدين الى المرفقين بضرمتين
 فصاعدا والترتيب وسند التيمم التسمية وتقديم اليمنى على
 اليسرى والموا لاة وينظفه ما يبطل الوضوء وجود الماء في عين
 الصلوة وصاحب الجأ يرمسح عليه ولا يجيد ان كان وضعها
 على ظهره لا يصلح التيمم وحدها التيمم من فضة وينظف ما ساء الله اعلم
 هذا مذهب السامعي رحمه الله تعالى وسياتي كيفية تيممه صلى الله



بلغ قوله

عليه وسلم والنخاع المحذون من ذلك في قسم الشمال إن شاء الله تعالى
وبالله التوفيق وفي هذه الخروء جزأ حديث الألف وقد تفوق على
تخرجه الشيخان وألفاظهم فيه متقاربة وقد كفاها أبو عبد الله
الحمد في الجمع بين الصحيحين له فرواها عنهما من حديث الزهري
عن عروة ابن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة ابن وقاص
الليثي وعبد الله ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود عن حديث
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الألف كما
قالوا فبرأها الله تعالى مما قالوا قال الزهري وكلمهم حديثي طائفة
من حديثها وبعضهم كان أوعى له من بعض وأثبت له اقتصاصا
وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حديثي عن عائشة
وبعض حديثهم يصدق بعضها قالوا قالت عائشة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أفرغ بين أزواجه فأيهن خرج
سهمها خرج بي معه قالت فأفرغ بيننا في غارة غزاها فخرج في أسبغني
فخرجت معه بعدما أنزل الحجاب فانا أجعل في هودجهم وأنزل فيهم
حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل وجدوا من

المدح

المدينة أذن ليلة بالرجيل فمات حين أذن بالرجيل فمات حتى جلوت
الجيش فلما قضيت من شأني فماتت إلى الرجل فماتت صديقي فاذ بقول
بي من جرح أظفار قد انقطع فرجعت فالتمسك عقدي بحسني
أبتعاق وأقبل الزهط الذين كانوا يرحلون بي فاجتمعا هودجهم فجلوة
على عيرتي الذي كنت أمرك عليه وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذ ذاك
خفافا لم يشقن ومنهم من قال لم يقبلن ولم يعشن اللحم إنما يأكلن
العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوا ثقل الهودج منهم
من قال حقة الهودج فاحملوه وكنن جارية جديدة السن فبعوا
الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما أسمت الجيش حيث منزلهم ليس
فيه أحد ومنهم من قال حيث منازلهم وليس بها منهم داعي ولا محب فتمت
منزلتي الذي كنت به ووطنيت انهم سيفقدوني فخرجت معي فبعونا أنا
جالسة غلقتي عينا فمات وكان صفوان ابن العطل السلمي ثم
الدواني قد عرس من وراء الجيش فأرجع فأصبح عند منزلي فمات
سواد انسان نائم فأتاني فبعني حين رأيته وكان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت بانزعاجه حين عرفت فماتت وجهي جملاني والله ما يكفي

ظفار



كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه واهوى حتى اناخ زاحلته فوطي
على يد زفر كبتها فانطلق يقودني في الرحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا
مجرسين وفي رواية صلح ابن كيسان وغيره موغرين في غير الظهيرة
قالت فظلمنا من هالك في ساني وكان الذي تولى لبر الاك عبد الله بن ابي
ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكت فيها شهرا والناس يفضون في
قول اهل الافك ولا أشعر وهو يري يدي في وجعي في لا اري من النبي صلى الله
عليه وسلم اللطف الذي كنت اري منه حين اشتكي ايماء يدخل فيسلم ثم
يقول كيف ينكم ثم ينصرف ولا لك يدي ولا أشعر بالشر حتى نقرت
فخرجت انا وام مسطح قبل المناضع وهو متبرزا وكما لا يخرج اليل
إلى الليل وكذا قبل نكح الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول
في التبرز من قبل الغائط وكنا ننادى بالكنف ان نكحها عند بيوتنا
فأقبلت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم ابن المطلب ابن عبد مناف وام
بنت حنجر ابن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنه مسطح ابن اثنان ابن عماد
ابن المطلب فأقبلت انا وام مسطح قبل بيتي حين فرغنا من سائنا
عشي فجزت امر مسطح فمرطها فقالت بحس مسطح فقلت لها بيتس ما

قلت

قلت استبين زحلا شهيدا فافقالت يا هنتاه اليرسعي ما قال قلت
وما قال فاحترتني بقول اهل الافك فانزدت مرضا على مرضي فلما جئت
إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم وقال كيف ينكم
فقلت اذن لي يا بوي قالت وانحيتن ازيدان استيقن الخبر
من قبلها فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت ابوي
فقلت لا ياتي يا مناه ما ذا يتحدث الناس به فقالت يا بنية هو في
على نفسك الشأن فوالله لقل ما كانت امرأة قط ما كانت امرأة وصية
عند رجل يحبها ولها ضارير الا أكثرن عليا فقلت سبحان الله لقد
يحدث الناس بهة اقلت فيك تلك الليلة حتى أصبحت لا ارق الا في
ولا التحل نوم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامة
ابن زيد حين استلبت الوحي يستشيرهما في فراو اهله قالت فاما
اسامة فاشاز عليه ما يعلم من براءة اهله والذي علم في نفسه من الوحي
له فقال اسامة هم اهلك يا رسول الله لا تعلم والله الا خيرا واما
علي ابن ابي طالب فقال الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها
كثير وسئل المجازية تصدقك قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم



بِرَبْرَةٍ فَقَالَ لِي بِرَبْرَةٍ هَلْ رَأَيْتَ فِيهَا شَيْئًا يُرَبِّبُكَ قَالَتْ لَهُ بِرَبْرَةٍ لَا وَاللَّهِ
بَعْدَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَعْصَمُهُ عَلَيْهَا الْكُثْرُونَ أَنَّهُ جَارِيَةٌ
جَدِيثَةٌ السِّنِّ تَمَامٌ عَنْ عَجْرِينَ أَهْلَهَا فِتْيَانِي الدَّاجِنُ فَمَا أَكَلَهُ قَالَتْ فَقَامَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعْدَزَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي
إِبْنِ سُلَيْمٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمَنَابِرِ مَنْ يَعِدُّ نَرْخِي
مِنْ رَجُلٍ بَلْغَنِي إِذَا هُوَ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِ الْخَيْرِ وَالْقَدْرِ كَذَا
رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ الْخَيْرَ وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِ الْعِجِيِّ قَالَتْ فَقَامَ
سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَحَدَ بَنِي عَبْدِ الْأَشْرَفِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا وَابْنُ عَبْدِكَ
مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَنْسِ صَرَبًا عَنَقْتَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَرْجِ
أَمْرًا نَفَعْنَا فَيَدُ أَمْرِكَ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عَبَّادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَرْجِ وَكَانَتْ
أُمَّ حُرَّانَ بِنْتُ عَمِّهِ مِنْ فَيْدٍ وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ أَجْتَهَلَتْهُ الْجَمِيَّةُ
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَجْتَهَلَتْهُ الْجَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ كَذَبْتَ لِعَمْرٍاءَ
وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَقَامَ أَسِيدُ ابْنِ حَضْرٍ وَهُوَ ابْنُ سَعْدِ
ابْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عَبَّادَةَ كَذَبْتَ لِعَمْرٍاءَ لِنَفْسِكَ فَأَبْلَغَ مَا نَقَى
تَجَادَلَ عَنِ الْمُنَافِقِينَ فَتَنَّا وَرَالِيتُ الْوَسْوَخَ وَالْخَرْجَ حَتَّى هُوَ أَنْ

يعتدوا

يَعْتَدُوا لَوْ رَسُوكَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا عَلَى الْمَنَابِرِ فَلَمْ يَرَكْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَفَظَهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ قَالَتْ وَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ
لَا يَرَقُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْحَلُ يَوْمٌ ثُمَّ كَيْتُ لَيْلَتِي الْمُقْبِلَةَ لِأَبِي قَالَ دَمْعٌ وَلَا
الْأَكْحَلُ يَوْمٌ فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبُو يَاقَانَ وَقَدْ كَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا حَتَّى أَظُنَّ أَنَّ
الْبُكَاءَ فَالْقَوِي كَيْدِي قَالَتْ فَبَيْنَمَا هَاهُنَا لِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَكْلِي إِذْ
أَسْتَاذَنَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذَنَتْ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي فَبَيْنَمَا جُنَّ
كَذَلِكَ إِذْ جَعَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ قَالَتْ وَأَمْ جَلَسَ
عِنْدِي مِنْ يَوْمٍ قِيلَ لِي مَا قِيلَ قَبْلَهَا وَقَدْ مَكَتْ شَهْرًا لِأَيُّوحَى الْيَدِ فِي شَأْنِي شَيْخٌ
فَلَشَهْرًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ مَا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ فَأَبَدَتْ
بَلْغَنِي عِنْدَكَ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتُ بِرَبْرَةٍ فَسَيِّبْ رَبِّي اللَّهُ وَإِنْ كُنْتُ أَلْمَيْتُ بِنْتِ
فَاسْتَعْمَرَ لِي بِهِ وَقَفَى الْيَدِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ نَابَ تَابَ اللَّهُ
عَلَيْهِ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ فَلَصَرَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَلْبَسْتُ
قَطْرَةً وَقُلْتُ لِأَبِي أَحِبَّ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ
وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لِأَبِي أَحِبَّ عَنِّي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ قَالَتْ لِي وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ



١٠٤
الله صلى الله عليه وسلم قالت وأنا جارية جديدة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن
فقلت إني والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يحدث به الناس حتى استغفروا أنفسكم
وصدقتم به فلئن قلت إني بريئة والله يعلم إني بريئة لأن صدقوني بذلك
ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم إني منه بريئة لتصدقني فوالله ما أجد
إني وكل مثلاً إلا أبا يوسف إذ قال فظهر جميل والله المستعان على ما تصفون
قالت ثم حوت فاضطجعت على فراشي وأنا والله حينئذ أعلم إني بريئة وإن
الله مبرئني ببرئتي ولكن والله ما كنت اظن أن ينزل في شأني وحجتي
يتلى ولشأني في نفسي كان أجفر من أن يتكلم الله في أمر يتلى ومنهم
من قال فلانا أجفر في نفسي من أن يتكلم الله في القرآن في أمري ولكن
كنت أجهل أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئني الله بها والله
ما دام مجلسه ولا يخرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله على نبيه صلى الله
عليه وسلم فلحن ما كان يأخذ من الرجاء حتى إنه ليخجل منه مثل الجمل
من العرق في يوم شات من ثقل الوحي المقول الذي أنزل عليه قالت
فسئري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم
بها أن قال يا عائشة أحمدي الله ومنهم من قال لسئري يا عائشة أما الله

نقد

فقد بركت فقالت لي أمي قومي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأبي الله
لا أقوم اليه ولا أحمل الله هو الذي أنزل برأيي فأنزل الله عز وجل الذي
جاوا بالافك عصابة منكم العشرة الآيات فلما أنزل الله هذا في برقي قال
أبو بكر الصديق وكان ينفق على مشيخ ابن أخته لقرابته منه وفقرم
وابنه لا أنفق على مشيخ شيئا أبدا بعد أن قال لعائشة ما قال أنزل
الله عز وجل ولا يأكل ولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أو القرني
إلى قوله غفور رحيم فقال أبو بكر لي والله إني لأحبت أن يغفر الله لي
فرجع إلى مشيخ الذي كان بحري عليه من النفقة وقال له أنزل
منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل
زهبة بنت جحش عن أمري فقال يا زينب ما علمت ما رأيت قالت
يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت عليه إلا خير قالت عائشة
وهي التي كانت تسأمني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصم الله
قالت وطبقت أختا حمدة تجارب لها فصلت فمن هلك من محارب
الإفك قال ابن شهاب فهذا الذي لعني من حديث هؤلاء الرهط قلت
وزراء ذلكم يرايات كثيرة ففي رواية قالت عائشة والله إن الرجل الذي



قيل له ما قيل ليعقوب سبحانه الله فولاذي نفسي بيده ما كشفت من كنف
 انثى قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله **في** كان حضور الاياتي للنساء
 وفي رواية ابن الذي تولى كفن منهم عبد الله ابن ابي في اخرى انه حسن
 والذي سمي من عصابة ^{اهل} الافك عبد الله ابن ابي وجسان ومسطح حمزة
 وروى البخاري في كتاب الاعتصام من جامع مجلفا واشهد ابو داود
 ان النبي صلى الله عليه وسلم جلدتهم الجدة يعني ثمانين **فصل** في فوائد
 هذا الحديث بعد مقصوده الاعظم وهو تزيده عايشة ورواه اهل قول
 اهل الافك للنورى رحمه الله وهي راة قطبية بنص القرآن فلو تملكه
 فيها انسان والعياد بالله ضار كما قرأ باجماع المسلمين قال ابن عساق وغيره
 ثم زين امرأة نبي قط وفيه منقبة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها
 وفضيلة لابنها واما وفيه فضيلة لسعد بن معاذ واشهد ابن
 حبان في كتابه في ثبوت بنت حنن وصفوا ابن الجطل ومسطح ابن اناثة
 رضي الله عنهم وفيه من الفوائد جواز رواية الحديث الواحد ^{عنه}
 عن كل واحد منهم قطعة مهمة اذا كان كل واحد منهم بصفة العدالة
 وفيه ثبوت الفرقة وقد ثبت اصلها من الكتاب والسنن فصارت

كالجماع

كالجماع وفيه انه يستحب ان يشترع عن الانسان ما يقال فيه اذ
 لم تكن فائدة وفيه حسن الأدب عند الموجه بحيث يقلل من اللطف
 المعهود ليعقوب له وفيه كراهية الانسان صديقة اذ ادى
 اهل الفضل كما صنعت امر مشطح وفيه فضيلة البذريين ^{تعليم}
 وقلوب الناس وفيه ان الزوجة لا تذهب الى بيت ابيها الا
 باذن زوجها وفيه جواز البحث عن كل امر يتعلق بالبحث واما
 غير فممنوع عنه وهو تجسس وفصول وفيه جواز الاستئذان
 بالاناث في امور العارضا وفيه استحباب صلة الارحام
 مع ايسارهم وان يستحب اذ اختلف على القطيعة ان يكثر وفيه
 اكرام جيب الجيب كما ورد في رواية ان عائشة كانت تكرم جسد
 وترد على من فهاها بانة كان يخالج عن رسول الله صلى الله عليه وآله
 وفيه سب المتعصب لما طل كما صنع سعد بن معاذ بسعد
 ابن عباد رضي الله عنهما **فصل** واما احكام القذف فان كل
 من رمى غيره بالزنا وحب عليه الحد وذلك بثمان شرائط ثلاث
 في الفاظ وهو ان يكون بالغا قلا ^{مستظلا} **الحبيبة** غير والد المقذوف



ومحسن في المقذوف وهو ان يكون مسلما بالغاء فلا يجز اعني غافيا ويسقط
جذ المقذوف بأربعة أشياء اقامة البينة او عفو المقذوف او اقراره
او اللعان للروجة ويجز رقادف غير المحض وتقبل شهادة الفاذف
اذا تاب عند الاكثرين **فائدة** روى اهل السير ان صفوان ابن اعطيل
عند علي بن حسان فضربه بالسيف فوثب ثابت ابن قيس بن شماس
على صفوان فحجج يديه الى عنقه فحبل وانطلق به يقول فلقيه
عبد الله بن زوجه فتهاة وانطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه
فاستوهب من حسان ما اصابه واعاضه عن ذلك جايضا ووهبه
سيرين امة قبطية وهي ام ولد عبد الرحمن وقال حسان بن
ثابت يعنيد مما قال بشعرا
حصان ززان ما ترن برنية • وتضبع عزنا من جوم الخوافل
بعقيلة جي من لوي ابن غالب كرام المساعي فجدهم غير زائل
معدته قد عظم استخيمه • وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذي قد عمت فلا ترفعن سوطي الى انامي
وكيف وودي ما حيت ونصرتي الى رسول الله نرين المحافل

لذرتب عال على الناس كلهم • تقاض عنه سورة المتطاول
فان الذي قد قبل ليلين بلايط • ولكنه قول امرئ في ما جل
وفي المنفق عليه من حديث مسروق ابن ابي عبيد قال دخلت على عائشة
وعندها حسان يشدها شعر فقال حصان ززان ما ترن برنية
وتضبع عزنا من جوم الخوافل فقالت له عائشة لكنت لست كذلك
فامسروق فقلت لها انما ذنبن له ان يدخل عليك وقد قال الله
تعالى والذى تولى كبر منهن له عذاب عظيم قالت واني عذاب
اشد من العمى وقالت انه كان يباح او يهاج عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وفي هذه السنة وفي الخامسة كانت غزوة الخندق
وسببها على ما ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اجلاني النصير
جعل يئسهم جي ابن اخطب يسعي بالخويل وذهب الى مكة في
رجال من قومه ووجهوا قريشا الى الحرب رسول الله صلى الله عليه وآله
واخبر وهم اهم اهدى سبيلا مند وفيهم ترك قوله تعالى ان ترالذي
اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالحيت والطاغوت الآية فلما
اجابتهم قريش تقدموا الى قبائل قيس عيلان فدعوهم الى مثل ذلك

فسادت تلك القبائل ولما علم بهم النبي صلى الله عليه وسلم شرع في جعفر الخندق
 بمشورهم سليمان الفارسي وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا فجهدوا
 انفسهم في جفرهم متنافسين في الثواب لا ينصرف احد منهم بلحجة الا
 باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم يكابد معهم ويباري
 في جميع البخاري عن البراء بن عازب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل
 من تراب الخندق حتى وارى عننا الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر
 يترجرجر شعر ابن زولجة والله لو لا الله ما اهدينا ولا تصدقنا
 ولا ضلنا فانزلن سكينه علينا وبتت الاقدام ان لا قينا ان الاولى
 قد بغوا علينا اذ ارادوا فستة ابينا ورفع فيها صوته ابينا ابينا ولما
 راهم النبي صلى الله عليه وسلم يحملون التراب على متونهم وثرابي ما بهم
 من النصب والجمع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر
 للانصار والمهاجر فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا
 على الجهاد ما بقينا ابدا وقره اترجروا باسم رجل من المسلمين كان
 اسمه جعيل فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا فقالوا
 نتماه من بعد جعيل عمرا وكان للبايس يوما طمحل فيجيبهم النبي

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم في قول ظهرا عمرا وجرى في انشاء جعفر الخندق نجر
 باهرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث جابر وابي طلحة وصيا فريما
 وخبر الكدبية التي عرضت لهم في الخندق وغير ذلك مما استراه هيبنا
 في قسم المعجرات من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولما فرغوا من
 الخندق اقبلت جموع الاجراب كما قال الله تعالى ذجاؤكم من فوقكم
 أي من قبل المشرق وهم اسد وعطفان في ألف عليهم عوفان ملك
 النضري وعينته ابن حصن الفراري في قبائل اخرى ونزلوا الجاه
 اجدو من اسفل منكم وهم قرين وكنانة والاحابيش والاشقان
 اليهم من اهل قحامة عليهم ابوسفيان بن حرب في عشرة آلاف
 فنزلوا برومة من وادي العقيق وخرج صلى الله عليه وسلم في ثلاثم
 آلاف وجعل ظهرا الى سلع والخندق بيده وبين البندق والاشقان
 والفراري فرغوا في الاطام ولما نزل جموع الاجراب منازهم اسد
 الحضار على المسلمين وجم التفاق واضطرب ضعفاء الدين كما قال
 الله تعالى واذا زاعفت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
 بالله الظنون اهنالك اسلمى المومنون ونزلوا زلزالا لاسديدا واخذ

در كتابه



رَحْمَةً وَوَلَّوْا مِنْهُمْ هَيْبِينَ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْحَسَّانِ •
 فَفَرَّوْا لِقَى لِنَارِ نَجْمَةٍ • لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ لَمْ تَفْعَلِ •
 وَوَلَّيْتَ تَعْدُو كَجِدِّ وَالظَّالِمِ وَمَا إِنْ يَخُورُ عَنِ الْعَدْلِ •
 وَلَمْ تَلْقَ ظَمْرًا مَسْتَأْنِسًا كَانَ تَفَاكُلًا فَعَاوَنَ عَلَيْهِ ^{وَاللهُ الصَّعْبُ} •

وَشَقَطَ وَوَلَّى ابْنَ عَبْدِ سَهِّبِ بْنِ الْحَرْمِيِّ فِي الْخَنْدِيقِ فَمَرَّ بِالْبَيْتِ عَلِيٌّ فَقَتَلَهُ وَأَصْنَبَ
 يَوْمَئِذٍ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ زَمَاهُ حَيْثُ كَانَ ابْنُ الْحَرْمِيِّ يَسْتَمِعُ فِي أَكْحَادِهِ
 فَقَالَ سَعْدُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْئًا فَأَبْقِي لَهَا
 وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَاجْعَلْ لِي شَهَادَةً وَلَا تَمْنِي
 حَتَّى تَمُرَّ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْشَةَ وَمِنْ دَعَائِدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحَرْبِ
 اللَّهُمَّ مَنَزَلُ الْكِتَابِ شَرِيحُ الْحِسَابِ هَزَمَ الْحَرْبُ اللَّهُمَّ أَهْرَمْتُمْ
 وَنَزَلْتُمْ وَقَالَ أَيْضًا مَلَأَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ بَيْوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا
 عَنِ الصَّلَاةِ وَالْوَسْطِيِّ حَتَّى غَابَتْ لَشَمْسُ رَوَاهَا الْبُخَارِيُّ ثُمَّ كَانَ مِنْ مَقَدِّمَاتِ
 اللَّطِيانِ جَاءَ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْعَطْفَانِيُّ ثُمَّ الْأَشْجَعِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قَوْمِي لَمْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي فَمُرِّي
 بِمَا شِئْتَ فَقَالَ لَهُ الْكِنِّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنْتَ رَجُلٌ وَاجِدٌ خَدْلُ عُنَا

ان كنهه

إِنْ اسْتَبْطَعَتْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خَبِئَةٌ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَأْكُونَ هُنَا أَنْفَعُ مِنَ الْمَأْكُونَ وَكَمَا
 قَالُوا رَبِّهِمْ جِيلًا أَنْفَعُ مِنْ قَبِيلِهِ ثُمَّ إِنَّ نَعِيمَ بْنَ مَسْعُودٍ جَاءَ إِلَى الْيَهُودِ وَأَخْبَرَهُمْ
 أَنَّ قَبَائِلَ الْحَرْبِ يَنْصَرِفُونَ وَيَتْرَكُونَكُمْ وَمُحَمَّدٌ وَأَطَافَةُ لَكُمْ بِهِ فَيَنْجِعُ السُّيُومَ
 وَالْوَبَالَ عَلَيْكُمْ فَاتَّخَذُوا مِنْهُمْ زُهَّانِينَ لِئَلَّا يَنْصَرِفُوا حَتَّى يَسَاجِرُوا بِحَجْرٍ انْصَدَقُوا
 فِي ذَلِكَ وَتَصَادَقُوا ثُمَّ جَاءَ إِلَى قُرَيْشٍ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْيَهُودَ قَدْ نَبَّوْا وَبَاطَلُوا مُحَمَّداً
 وَوَعَدُوا أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْكُمْ زُهَّانِينَ فَيَلْقَوْنَهُمْ إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُمْ وَأَخْبَرَ عَطْفَانَ بِشَرِّ ذَلِكَ
 فِي كَلَامِهِ لَيْتَ خِرْفَةٌ وَرَدْفَةٌ وَأَوْهَمَ كَلَامُهُمْ فِي الْعَرَبِ مَا أَصْحَرَ أَحْسَدَ الْحَرْبِ
 لِلْحَرْبِ وَأَمْسَلُوا إِلَى الْيَهُودِ لِيَنْهَضُوا مَعَهُمْ فَأَعْتَدُوا لَهُمْ يَوْمَ سَبْتِ نَعِيمِ
 لِأَسْطَلِقُونَ مَعَهُمْ حَتَّى يَعْطَوْهُمْ زُهَّانِينَ الْمُنَاجِرَةَ فَصَدَقُوا نَعِيمَ بْنَ مَسْعُودٍ فَمَا
 كَانَ حَيْثُ بَدَأَ وَقَفَّ فِي قُلُوبِهِمُ الْوَهْنُ وَالنَّخَادُكُ وَأَفْرَقَتْ بَعْرَانِيَهُمْ فَكَلَّمَ
 اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَلَيْهِمُ رِيحَ الْعَسَابِيِّ بَرْدٌ شَدِيدٌ فَرَزَّتْهُمْ وَقَلَقَتْهُمْ وَأَسْقَطَتْ
 كُلَّ قَائِمَةٍ لَهُمْ وَجَالَتْ لِحْيَتُهُمْ فِي بَعْضِ أَكْثَرِ تَكْبِيرِ الْمَلِكَةِ فِي حَرْبِ عَشْرِكْرَمِ
 حَتَّى كَانَ شَيْدُ كُرَيْشٍ يَقُولُ يَا بَنِي فَلَانِ هَلُمَّ فَإِذَا اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ قَالُوا يَا أَلْحَا
 أَنْتُمْ فَمَنْ فِي صَحْبِ الْبُخَارِيِّ عِنْدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصَرَتْ بِالصَّبَا وَأَمَّا عَادُ
 بِالْبُيُوتِ وَفِيهِ أَيْضًا نَصَرَتْ بِالرَّغْبِ مَسِيرِينَ شَهْرًا وَفِيهِ أَيْضًا نَصَرَتْ

م

رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحجاب من ياتينا خبر القوم
فقال الذين انما قال من ياتينا خبر القوم فقال الذين انما قال من ياتينا
خبر القوم فقال الذين انما قال ان لكل بي جواربي وجواربي الربيع
وكان كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم حديثه ابن الهيثم
كرويت اذ كنت في صبي الحجازي مسلم عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال
كما عند حديثه فقال رجل لوالديك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
معد والبيت فقال له حديثه انت كنت تفعل ذلك القدر ايتنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الحجاب واحد متا ربح شديدة وقتر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل ياتيني خبر القوم جعله الله معي
يوم القيمة فشكنا فلم نجده منا احد فقال الا رجل ياتينا خبر القوم
الله معي يوم القيمة فشكنا فلم نجده منا احد فقال الا رجل ياتينا خبر القوم
جعل الله معي يوم القيمة فشكنا فلم نجده منا احد فقال من ياتينا حديثه فاتي
خبر القوم فلم نجد الا اذ دعاني يا شملي ان اقوم قال اذهب فاتي خبر
القوم ولا تدعهم علي فلما وليت من عنده جعلت كما ما امشي في عام
حتى اتيتهم فالت ابا سفينان يضطلي علي النار فوضعت شهما في اليد

القص

القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تدعهم علي ولو تميتته لاصبته فرجعت وانا امشي في مثل الحزام
فلما اتيتته فاخبرته خبر القوم وفرغت قرزت فالتسني رسول
الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباية كانت عليه يضلي فيها فلم انزل
يا ماحي اصحت فلما اصحت قال قم يا نومان وترواه ابن اسحق
زيادات وفيه فلما راى ابوسفين ما فعلت الرخ وجنود
الله لم لا يقر لهم فديرا ولا بيتا قام فقال يا معشر قريش لياخذ
كل رجل منكم بيد جليسه ولينظر من هو قال حديثه واخذت
بيد جليسي فقلت من انت فقال سبحان الله اما تعرفني انا فلان
ابن فلان فاذا هو رجل من هوازن فقال ابوسفين يا معشر
قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع واخلفتنا
بنوقريشه وبلغنا عنكم الذي نكرم ولقينا من هذه الرخ ما تزون
فارتجوا فاني مر رجل ثم قام الي حملي وهو محقول فجلس عليه فصر
فوثب يد علي ثلاث فما اطلق عقاله الا وهو قائم فسمعت غطفان
ما فعلت قريش فاشتموا رجوعين الي بلادهم وذكر تمام الحديث ولما

ص
بقية



انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم خبر انصارهم قال الا ان نخروهم ولا يغزونا
نحن نسير اليهم وكان يقول في كثير من المواطن شكر الله وتذكر المأثورة
لا اله الا الله وجهه اعرج جده ونصر عبده وغلب الأعداء وجده فلا
شيء بعده وكان مدة حصار الخندق بضعا وعشرين ليلة قريبا
من شهر وقيل خمس عشرة ليلة وكان شعار المسلمين فيها حم
لا يضرهم واستشهد من المسلمين يومئذ ستة نفر وقتل من
المشركين ثلاثة ومن أسلم في هذا العام نزل ابن الجارث ابن عبد المطلب
الهاشمي وقيل أسلم بدينه وكان من أسارها ونوفل هذا ممن ثبت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وأعادته عند الخروج اليها بثلاثة
الآلاف **وبها غزوة بني قريظة** وسببها أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما أصبح من ليلة منصرف الأعداء وكان وقت الظهر وضع السلاح
وأغسل آتاه جبريل وهو يفيض رأسه من العجاير فقال وصنعت
السلاح والله ما وضعناه أخرج اليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قائلا فإشارا لي في قريظة فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصليين أحد العصر الا في بني قريظة فقيم النبي صلى الله عليه وسلم

لا يئنه

برأيته على ابن ابي طالب ثم سار خلفه قال النبي صلى الله عليه وسلم
في رفاق بني عقيم مؤكب جبريل عليه السلام حين سار رسول الله صلى الله
عليه وسلم الي بني قريظة زواه البخاري وأجرتم صلوة العصري الطريق
فضلاها قوم اخذوا بمفهوم اللفظ وامنعوا من ان يصلوها الي
بني قريظة ليلا اخذ بن بظاهرهم فلم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم
أحد منهم ولما نزل صلى الله عليه وسلم بساجتهم استبدت عليهم وطأة
امرسلوا اليه ان أرسل الينا ابا لبابة فارس فاسأله اليهم فلما اجابهم تلقاه
النساء والصبيان يكون في وجهه فرق لهم لولا انهم فقالوا اني
ان نزل على حكم محمد فقال نعم واسأله اليه ان يحلقه يعني ان يحلقه القتل
ثم ندم ابا لبابة وعلم انه قد خان الله ورسوله فلم يرجع الي النبي صلى الله
عليه وسلم بل راح الي المسجد وذب نفسه بسايريه واقام على ذلك سبعة
ايام لا يدوق ذواق حتى خر مغشيا عليه فتاب الله عليه ونزل فيه اولا
يا ايها الذين امنوا لا تخفوا الله والرسول وتخفوا الآية واية توبته
واخرون اعترفوا بتوبتهم الآية ولم يبطأ بلد بني قريظة بعدها وكان
له بها اموال واشجان وقد كان بنوا قريظة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم



ان يقبل منهم ما قبل من اخوانهم بني النضير فاباع عليهم فحين تبين لهم انه
 غير قابل منهم وانسدت عليهم ابواب الخيل وانقطع مزاجاؤهم من كل
 امل نزلوا على حكمة فجاؤا بخلفاء وهم الاوش شافعين فيهم كما شفعت
 الخزرج في جلفانهم بني قينقاع وكان الاوش والخزرج متخارين وكان
 تصنع اجداهما شيئا الماضعت اخرى مثلها من ذلك انه لما قتلت الاوش
 كعب بن الاشرف باهر رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الخزرج قتل ابي رافع
 فقتلوه فلما شفعت الاوش في بني قريظة قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الا
 ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذكرا لسعد بن معاذ وقد كان
 سعد يجعله النبي صلى الله عليه وسلم في خيمة في جانب مسجد ليعود به من
 فاناؤه قومه فحتموا على حماروا قبلوا به وهم يقولون له يا ايها عمر انفس
 في مواليك فقال لهم قد ان لسعد ان لا تلخذه في الله لومة اليم فحينئذ ايس
 قومه من بني قريظة ونعوتهم الى اهلهم قبل ان يحكم ولما اقبل الى النبي صلى الله
 عليه وسلم قالين عنده قوما الى سيدكم فقيل امراد بها الانصار خاصة وقيل
 عم الكل فحكم سعد بقتل الرجال وقسمه الاموال وسبى الذراري والنساء فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله وربما قال بحكم الملك فلبسهم النبي صلى الله

على

عليه وسلم في بيت واحد وحفظهم اخذ يد في موضع سوق المدينة وخرج بهم
 امرسا لا تضرب اعناقهم ثم يلقون في النار يد وتترك منهم من لم يثبت فمن
 ترك لعديم الاينات عطية القرظي جد محمد بن كعب المفسر الذي قال النبي
 صلى الله عليه وسلم في حقه يخرج من الكاهنين رجل يدري القرآن جزئا
 لم يدريه احد قبله ولا يدريه احد بعده وحين كانوا يخرج للقتال والوا
 لكعب ابن اسد ان يذهب بنا فقال اني كل موطن لا تعقلون اما ترون
 الداعي لا يبع وان من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل وما خرجوا
 يحيي ابن اخطب نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما والله
 ما لمت نفسي في عداوتك ولكن من تخذل الله تخذل ففي ذلك جبل

ابن جوال التغلبي

لعزك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من تخذل الله تخذل
 لجاهد حتى يبلغ النفس عذرة وقلقل بيني الجزل مقلقل
 وكان عدد من قتل منهم ستمائة او سبعمائة وقيل الثمانمائة
 والتسعمائة وكان مدة حصارهم خمسا وعشرين او احدى وعشرين
 ليلة ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اموالهم للفارس ثلاثة اسهم

الكاهنين



ولما اخرج منها المؤمن وكان نساء وهم وذراريهم سبعين
 وقيل تسعائة وبعث النبي صلى الله عليه وآله بعضهم الى نجد ليشتري
 له باخيل وسلاح ولما انفضى شأن بني قريظة استجاب الله دعوى
 سعد فافرح به فلم يزعمهم وهم في المسجد الا والدم يسيل اليهم فقالوا
 يا اهل الجنة ما هذا الدم الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد يخذوا حجة
 ما قالت عايشة فولدني نفسي بيدي اني لعرف بكاء ابي بكر من بكاء عمر
 وهو ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وآله فقال له من هذا
 الذي فحيت له ابواب السماء واهتز له عرش الرحمن فخرج صلى الله
 عليه وآله فخرج ثوبه مشرعاً فاذا سعد قد قبض في هذا المعنى اشهدوا
 وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به الا لسعد ابي عمرو
 وفي حديث انه نزل في جنازته من الملائكة سبعون الفا وطبوا الارض
 قبل ذلك ولما اتممت نعشه نبتت امة كبشته بنت زافع الخديجة فقالت
 فويل ام سعد سعداً ضراماً وجدداً وسودوا وحجداً وفارساً معدداً
 سدياً مسدياً بعد ما قيدا قالت عايشة رضي الله عنها قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله ان للقبير لضممة ولو كان اجد منها ناجياً لكان سعد بن

بلغ خابله

البيت

ومنا



انصاره حتى يعير و ضربت به رأس سعد بن أبي وقاص فشقته فانزل الله
تعالى العزيمة في تحريمها بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والنساء
والانزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وما جده وفي آياتنا
ذلك لمن يحار بها ما اشتبه في صريح البخاري وغيره من قصة حمزة مع علي
رضي الله عنهما في امر الشارفين وقد كان قبل تحريمها والتشويش فيها
تركها كثيرون من اجل فقد العقل واللب تكروما لا تدبنا ثم اجمع المسلمون
على تحريم الخمر وجوب الجذب في شرها ولو جرعة واحدة لا تشكر وجلد صلى
الله عليه وسلم فيها بالجر يدو النعال وكذلك ابو بكر فلما كان عمره ووقع الرخا
وتتابع الناس فيها استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف ارى ان تجعلها
كأخيت الجرد يعني جده العذف مجلد ثمانين قال لا شافني رحمه الله تعالى الذي
يذكر منه اربعون وما زاد على ذلك موقوف على رأي الامام واعلم ان الخمر من
الكبائر الجالبة للبدن اثر فالصلى الله عليه وسلم كل مستكر حرام ان جتما على الله
ان لا يشر به عبدا في الدنيا الا سقاه الله يوم القيمة من طينة الجنات ان
تدرون ما طينة الجنات قالوا لا قال يعرف اهل النار والارض العن الله
الخمر وشاربها وساقيها وباربعها ومبتاعها ومعاذها ومعتصمها وحاملها

والخمر الى

والخمر الى الله واكل ثمنها وقال جعلت المعاصي كلها في بيت وجعل منساجها شراب
الخمر **الكسنة الحامسة** وما انطوت عليه فيها وقيل في المشايدة
او التاسعة او العاشرة وما انطوت عليه مما افترض الحج فز اوله
تعالى وبه على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقد كان قبل ذلك
ما تدبر به الجاهلية مع اجداث اجد ثوبها فيه خلاف ملكة ابراهيم صلى الله
عليه وسلم وندج معهم النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة وخالفهم فيما خالفوه من
شرح ابراهيم واعلم ان الحج من اركان الاسلام ودعا يمد العظام بيد ليل
قوله عليه افضل الصلوة والسلام نبلي الاسلام على حنن شاذية ان الله
وان محراب رسول الله واقام الصلوة وايته الركون والحج وضوم رمضان
رواه الائمة واللفظ للبخاري ورواه ايضا واللفظ لمسلم عن ابي هريرة
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قد فرض الله عليكم
الحج فحجوا فقال رجل اكل عام ياترسولا الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال
رسولا الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم
قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان فيكم بكرة مسايلهم واقتلهم
على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فذر



ثم إن وجوبه إجماع وانكره المحدث حيث عرضوا أفعاله على عقولهم السخيفة
كالجرح عند الإجماع والوقوف والرعي والرمي فحين لم يعرفوا وجه الحكمة
فيها ولا وجه الجائز في حكمة فكفروا وجعلوا إذ لم يعلموا أن الواجب
على العبيد أمثال أحكام المولى فيما يريد وأفتوا بأراء العقول طامعا
جاء به الرسول بعرف وجه الحكمة في ذلك وجهه ولدلك كان صلى الله
عليه لم يقول في تليينته لستك حقا حقا تعبد أو زقا ليشك للالحق ولا
جب الحج في العمارة وحاد وكذا كل العرة وقا لقوم يجب في كل
خمسة أعوام مرة لحديث إن عبدا أو شعت عليه في الرزق لم يفد
إلى في كل خمسة أعوام مرة لمجروم وهو حديث لا يصح ويرى في إجماع
أيضا واعلم أن وجوبه بعد الاستطاعة على التراخي وقا لبعض المالكية
على هوردق بعضهم إن أخره بعد سنتين فسق وتردت شهادته
لقوله صلى الله عليه ولم أتمار أمي ما بين السنتين إلى السبعين فكانه
في هذه العشر قد تضايق عليه الخطاب قلت وهذا قول حسن يؤيد قوله
تعالى أولم نعمكم ما ابتدأكم فيه من تذكركم على وإن عبائهم هو سنتون
سنة وديناني جميع البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلوات

الله صلى الله عليه ولم أعتز الله إلى أمر آخر أجله حتى يبلغ سنتين سنة واحسن
بما قالوا أن يقال انه بعد السنتين يتصيق عليه الأمر ويتوجه عليه اللوم
ولا يبقى حاله فيما بعدها كما قبلها من غير تعبد إلى الفسوق والجرح لا يخرج
من صحت عدالتك عسير والله اعلم قال العلماء رحمهم الله لو جوبه خمسة
شروط الاسلام والبلوغ والعقل والحرية والاستطاعة فأما الكافر
والمجنون فلا يجب عليهما ولا يصح منهما وأما العبد والضيبي فلا يجب عليهما
ويصح منهما بطوعا لا يشق فرض الإسلام وغيره المستطيع لا يجب عليه
ويصح منه ويجزيه عن الفرض والمستطيع نوعان مستطيع بنفسه وغيره
فالمستطيع بنفسه من قدر على الذهاب ووجد مونتة ذهابا وإيابا
فأصله عن من تلمذ تفقهم وعن دينه والمستطيع بغيره ان يكون
عاجرا للكنز أو مري لا يرتجأ بزوق وله مال فيلزمه ان يشتر من
يؤدي عنه فرضه ولو لم يكن له مال وجب من يطعمه لزمه ان
يأمره وأركان الحج خمسة الإجماع والوقوف وطواف الإفاضة والسعي
والحلق وواجباته ستة الإجماع من الميقات والجرح بين الليل والنهار
يعرفات والمبيت بمزدلفة ليلة النحر والمبيت ليالي رمي للزبي والركعتي



وطواف الوداع ويسقط عن الحائض والنفساء من تركه كما لم يصح حجة
ولا حجل من إخراجها حتى يأتي به ثلاثاً منسلاً تفوت ما دام حياً وهي
الطواف والسعي والحلق وأما الواجبات من تركه من شياً صح حجه وعليه
دم أما سننة وتفاصيل أعماله ومحظوراته فهي واسعة ليس هذا
موضع سبطها وسياق حمل من ذلك في حجة النبي صلى الله عليه وسلم حجة
الوداع والله أعلم من خواتم هذه السنة قدوم ضمَام ابن ثعلبة
أخي بني سعد ابن بكر أهل رضاع النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان قد
سنة سبع أو تسع وقد روينا حديثه في الصحيحين بالفاظ ومعان
مختلفة وجملي ذلك على أن أبي بكل منهما على حديثه أما زواية البخار
فقال رحمه الله حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن حميد المقبري
عن شريك بن عبد الله بن أبي نمره أنه سمع أنس بن مالك يقول بينما نحن جلوس
مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على جملي فأناخذ في المسجد فقلته
ثم قال اللهم أكمل محبي والنبي صلى الله عليه وسلم منكلي بين ظهرانيهم فقلت
هذا الرجل الأبيض المتكئ فقال له الرجل يا ابن عبد المطلب فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم قد أحبتك فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم إني سأيلك مشهداً

سلك

عليك في المسألة فلا تجد علي في نفسك فقال شل عما بدأ الكف قال أسألك بركتك
ومرت من قبلك الله أرسلك إلى الناس كلهم فقال اللهم نعم قال أنشدك الله
الله أمرك أن تفضل الصلوة الخش في اليوم والميلة قال اللهم نعم قال
أنشدك بالله الله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم
نعم قال أنشدك بالله الله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا
فقسيم على فقراينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل أنت
بما حيت به وأنا رسول من وزايتي من قومي وأنا ضمَام ابن ثعلبة أخو
بني سعد ابن بكر وأما زواية مسلم فقال عهد الله حديثي عمر بن الخطاب
بكر الناقد حدثنا هشام القاسم أبو النظر حدثنا سليمان بن المغيرة عن
أبي عن أنس بن مالك قال فبينما أن نشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن شيء كان يجينا أن يحي الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع
نحاه رجل من أهل البادية فقال يا محرابا نأمره سؤلكم عم لنا أنك تزعم أن الله
أرسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الأرض قال
الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال الذي خلق
السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال الله أرسلك قال نعم قال ونهم



رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليتنا اصدق قال في الذي نزل
الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا ركوع في اموالنا قال
صدق قال في الذي امرتك الله بهذا قال نعم قال وزعم رسولك
ان علينا صوم شهر رمضان في سنتنا اصدق قال في الذي امرتك
الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع
اليه سبيلا اصدق قال ثم ولى قال والذي عهدتك الحق ان اريد طيبون
ولا اقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن صدق لي يدخل الجنة
قال من فوايد هذا الحديث حسن سؤال هذا الرجل وملحة بيانه
وترتيبه فانه سأل اولا عن صانع الخلق من هو ثم اقسم عليه به ان
لصدقه في كونه رسولا للصانع ثم لما وقع على رسالته وعلم اقسام
عليه بحق رسوله وهذا الترتيب يفتقر الى عقل رصين قاله صاحب
التجزئة في الصلح وفيه دلالة على صحة ما ذهب اليه ائمة
العلماء من ان العوالم المتقليدين مومنون وانما يكتمون منهم مجردين
اعقاد الحق جزما من غير شك ونزل لاجل فاملن انكر ذلك من المجترئة
وذلك انه صلى الله عليه وسلم قرأ وصفا ما على ما اعهد عليه في تعريف رسالته

صدقة

وصدقه ومجرد اجباره اياه بذلك ولم يترك عليه ذلك ولا قال ليجب عليك
معرفة ذلك بالنظر في محراقي والاستدلال بالادلة القطعية قال ابو عبد الله
البخاري واحتج بعضهم في القراءة على العالم بحديث صمام ابن عبيدة قال
لنبي صلى الله عليه وسلم ان تقبلي الصلوة قال نعم قال فخذة
قراءة على النبي صلى الله عليه وسلم اخبر صمام قومه بذلك فاجازوه وفيه الاكتماف
تعتبر لو وجد وفيه غير ذلك والله اعلم وفيه السنة او في الثالثة
روح الله النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش الاسبدية وهي ابنة عمته
أميمة بنت عبد المطلب نطق بذلك التنزيل وكان لزوجها شأن
جليل روى الغفران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خطيبا او كان
مولاه زيد بن حارثة الكلبي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعتقه وتبناه
فكرهته زينب وترفعت عليه بشيئا وجماله وتبعه اخوه عبد الله
ابن جحش على ذلك فانزل الله فيهما وما كان لومن ولا مومنة اذ قضى الله
ورسوله امر ان تكون لهم الخيرة من امرهم فلما سمعوا ذلك زينبيا وجعلوا
الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكح النبي صلى الله عليه وسلم زيدا واعطاه
عشر دنانير ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه وخمسين مائة



أبي الأستخار

من طعام وثلاثين ضاعاً من تمر قلت عند زيد حينما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكوها ويستشيره في طلاقها فقال له أمسك عليك زوجك واتو الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبره ربّه تبارك وتعالى قبل ذلك أنها ستكون من أزواجه فوذلك نزل قوله تعالى واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه يعني بالعق أ أمسك عليك زوجك واتو الله وأخفى في نفسه ما كان الله أعلمه من أنها ستكون زوجته فعنب الله عليه يقول لم قلت أ أمسك عليك زوجك وقد علمت أنها ستكون من أزواجه هذا معنى ما روي عن زيد العابدين **علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب** وهو أسد الأقاليم واليقين بالأنبياء وأكثرها مطابقة لظاهر التنزيل لان الله سبحانه قال ونخفي في نفسك ما الله مبديه ولم يبدي سبحانه غير زوجك منه فقالك زوجها وإنما أخفاه صلى الله عليه وسلم استحياء من زيد وحشية أن يجد اليهود والمنافقون بذلك سبيلاً إلى التشجيع على المسلمين حيث يقولون تزوج محمد زوجة ابنه بعد نصيه عن نكاح جليل الأبناء وفعياً الله على ذلك ونزّهه عن اللعنات اليم فيها أجله كما عاتبه على مزاجه حتى أزواجه في قوله تعالى يا أيها النبي لو جهر ما أحل الله لك بتنجيسه

اروكل

أزواجك هذا معنى قوله تعالى وحشى الناس والله أحق أن تخشاه وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا أحضاكم لله وأتقاكم له وقد خطب القشيري والمقاضي عياض وغيرهما من روى عن المفسرين أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه أخته ووقع في قلبه حنطاً وأجبت طلاق زيد لها قال القشيري وهذا إقدام عظيم من قابله وقلة معرفة حق النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله وكيف يقال له فأعجبه وهي أخته عنته ولم يزل يراها منذ ولدت وكان النساء يحجبن منه صلى الله عليه وسلم وهو الذي روي عن زيد قال المقاضي عياض ولو كان ذلك لكان فيه أعظم الخرج وما لا يليق به من ميرة عينيه إلى ما روي عنه من مزهر الحبور الدنيا وكان هذا نفس الحسد المذموم الذي لا يرضاه ولا يتسم به الاقياً فكيف سيد الأنبياء ولما طلقها زيد وانقضت عدتها منه بعنه النبي صلى الله عليه وسلم لم يخطبها له قال زيد فلما رأينا عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره فوالتين ظهري وكسخت على عقيبى فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذكر كركرت ما أنا بضاعة شيا حتى أوامر زني فقامت إلى مسجدك ونزل القرآن فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم



فدخل عليها بخير اذ ين رواه مسلم قال لئن كانت زينب تفتخر على اهل
 النبي صلى الله عليه وآله تقول زوجك اهل بيتك وزوجي الله من فوق سبع
 سموات وقال الشعبي كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وآله اني
 ما ارج عليك ثلاث ما من نساك امرأة تدل بين جدك وجدك واجدك
 وانك تحب الله في السماء وانه السفير خير من غيره عليه السلام ومن منابها
 ايضا قوله صلى الله عليه وآله لا زواجه اشرف عليك خوفا اطول لكن يد العبي
 الصدقة فكانت اولهن مونا بعد ذلك والنس ما اولم النبي صلى الله عليه وآله
 على امرأة من نساك اكثر وافضل مما اولم على زينب فقال له ثابت
 البناني يا اولم قال اطعمهم خبزاً وحملاً حتى تركوه رواه مسلم اما شأن
 الحجاب فزوينب في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه انه كان ابن
 عشرين سنين فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة قال وكان امهاتي
 ثواطيني على خدمته فخدمته عشرين سنين وتوفي وانا ابن عشرين
 سنة فكنيت اعمى الثلاث بشان الحجاب حين انزل وكان اول ما انزل
 في مبتدئ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يزين بنت حنيفة اصبغ النبي صلى
 الله عليه وآله ولم يبرأ فذاعا القوم فاضاوا من الطعام فخرجوا وبقي رهط

مقدم

عند النبي

عند النبي صلى الله عليه وآله فاطموا الملك فقام النبي صلى الله عليه وآله فخرجت
 معه لكي يخرجوا فمشى النبي صلى الله عليه وآله ومشيته معه حتى جاء عتبة بن
 عيشة رضي الله عنها فظن انهم قد خرجوا فرجع فرجعت معه حتى دخل
 على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وآله ورجعت
 معه حتى اذا بلغ عتبة بن عيشة فظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت
 معه فاذا هم قد خرجوا فصرى النبي صلى الله عليه وآله وبني وبينه السنن
 وانزل الحجاب قال ابو عمير عن انس فدخل يحيى النبي صلى الله عليه وآله البيت
 وانزح السنن واتي ليو الحجرة وهو يقول ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
 النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اياه الى قوله والله لا يستحيي
 من الحق وعوانس قال صنعت امة او سليمان جيسنا جعلته في توفيق قال
 يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقل بعثت هذا اليك
 امة وهي تقرتك لسلام وتقول ان هذا لكم منا قليل يا رسول الله قال فذهبت
 بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت ان امة تقرتك لسلام وتقول ان هذا
 لكم منا قليل يا رسول الله فقال ضعدهم قال اذهب فاذعري فلانا وولانا وولانا
 ومن لعيت وسماءه قال فدعوت من سماه من لعيت قال قلت لانس عبدكم

هو الا ان يطا والاسم في كذا

التوراة
عبدالغفر
رصد



كانوا قالوا لها ثلاثمائة وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أمّ هانئ التور
 قال ودخلوا حتى امتلأت الصفقة والحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليحلقن عشرين عشرين ولينا كل إنسان بما يليه قال فاكلوا حتى شبعوا قال
 لم نجبت طائفة ودخلت طائفة حتى اكلوا كلهم فقال لي يا أمّ هانئ رفع قال
 رفعت فما أدري حين وصغت كان الترام حين رفعت قال وجلس
 طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم جالس وزوجته مولىة وجصها الى الحائط وساق خبز الحجاز
 منفق عليه واللفظ مسلم في إحدى رواياته أن ذلك كان في رواج ربيب
 وقد سبق أنه أول عليها بشاة قال القاضي عياض وهو وهم من بعض
 الزوارة وتركيب فضيحة على أخرى وقال غير بل يصح فليجده أجمع فيها
 الامران قال المؤلف عفراسه زلتة وأقال عثرته وفي هذه الجملة الشارة
 من شأن زواج النبي صلى الله عليه وسلم زينة رضي الله عنها جعل من الغايب
 منها التوبة لفتنة المضطفي والإبانة عن عظيم مكانته عنده
 تعالى وأنه يجب ما يجب ويكفر ما كرم وقد قالت له عائشة عند نزول
 قوله تعالى ترضي من نساء منهن وتووي اليك من نساء ما أرى تركها لبيسان

في هواك

في هواك وفيه عظيم حياته صلى الله عليه وسلم حيث دخل ويخرج إبراهيم
 أن يخرجوا وأبا أن يواجمهم بما يكرهون حتى نطق الحق عند الحق
 وجرم على الخلق أذاه وأوجب عليهم تعزير وتوقير وإيتان فيما
 يحبه ويصواه وسياقي إن شاء الله تعالى في قسم الحصا يص ما ذكره
 علما وأنا انه صلى الله عليه وسلم متى زغب في نكاح امرأة فإن كانت زوجه
 وجب على زوجها مفاز وقاله وإن كانت حليمة وجب عليه الإجابة
 وفيه مناقب جملة لزينت بنت جحش وفضيلة الأجير أيضا
 وفيه منقبة طاهر لزيد بن جارية رضي الله عنه حيث كرم الله
 سبحانه في كلامه القديم مرتين مرة بالاشارة التي توب مناصب الصريح
 ومرة بالصرح باسم العلم وجعله قرأنا بيتي في الجارية على يد أول الغزاة
 ولم يكن هذا العيون من الصحابة رضي الله عنهم ومنه أن الأدب كتاب
 الهدية أن يعتذر ويحقرها عند المبعوث إليه ومنه تأكيد شدة
 الوليمة وأن لا تهمل وإن دقت وجوب إجابة داعيها ومنه
 نزول الحجاب وفيه مصطلح جليمة وعوايد في الاسلام جميلة ولم
 يكن لا يحب بعدة النظر إلى الأجنبية بشهوة أو بغير شهوة وعفي عن نظر النوا



والله أعلم ومن جواهر هذه السنة أنه صلى الله عليه وسلم ركب فرسا إلى الغار
فَسَقَطَ عَنْهُ فَحَسَّ حَيْثُ الْآمِنُ فَأَقَامَ فِي الْبَيْتِ أَيَّامًا يَصِلُ قَاعِدًا وَعَادَةً
أَخْبَاهُ فَصَلُّوا خَلْفَهُ تَعْوِذًا ثُمَّ نَسِخَ ذَلِكَ فِي مَرَضٍ مَاتَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَلَّى قَاعِدًا وَالنَّاسُ خَلْفَهُ قِيَامًا وَفِيهَا غَزَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُرُوقَ دِقَّةِ
الْحَدَلِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ سَبْعًا مِنْ بَنِي قُطَيْبَةَ الْغِفَارِيِّ وَجِجَعَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَطْرِيقِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا وَفِيهَا غَزَا عُرُوقَ بَنِي خَيْثَانَ مِنْ هَدَلِ
أَبْنِ مَذْرُوكَةَ بَعْدَ بَنِي قُرَيْبَةَ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَكَانَتْ لِبَطْرِيقِ النَّارِ حَيْثُ
ابْنِ عَدِيِّ وَأَصْحَابِهِ وَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا مَوْرِيًّا بِطَرِيقِ الشَّامِ
فَلَمَّا بَلَغَ الْبَيْتْرَاءَ صَفَّقَ دَأَتِ الْبِشَارِ فَلَمَّا بَلَغَ مَنَارِ لَمْ وَجَدَهُمْ
فَدَجَلُوا زَوَا وَمَنْعُوا نَوْسَ الْجِبَالِ فَأَخَذَ رَاجِعًا **السَّنَةَ السَّادِسَةَ**
وَتَوَابَتْهَا تَمَادَكَ فِيهَا الْاسْتِسْقَاءُ وَالْكَسُوفُ وَقَدِّمَتْ مُشْرِقِيهِمْ
وَكُونَهَا سَنَةٌ بِالْحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الصَّرِيحَةِ أَمَّا الْاسْتِسْقَاءُ
فَنُتِبَتْ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ الْمَارِئِيِّ الْأَنْصَارِيِّ
قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَسْقَى وَأَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ
وَقَلْبَ رِجَاهُ ثُمَّ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ زَادَ الْحَارِثِيُّ جَهْرًا فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ زَادَ

الوردور

الوردور وبإسناد حسن وقلب زاده وجعل ما على الأيمن على الأيسر وما على
الأيسر على الأيمن وقلبه ظهر لبطنه وفي رواية له أيضا أنه كان عليه
خميصة سوداء فأراد أن يأخذها أسفلها فيجعلها أعلاها فالتفت
عليه قلبها على عاتقه قال العلماء إذا اجبت الأرض أمر الإمام الناس
بالنوبة والمخروج من المطالم وصيام ثلاثة أيام قال بعضهم يحتمل
الصيام وتجب وأستدل بقوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولى الأمر منكم قلت ولا يبعد أن يقاس عليه جميع ما أمر به الإمام
من المصلحة ثم يخرج بهم في اليوم الرابع صياما لأنه ورد أن دعوة
الصائم لا ترد ويخرجون في ثياب بدلة ولا يتكاثرون ويصلي بهم ركعتين
كالعيد ثم يخطف بهم خطبتين ويجعل مكان التكبير فيهما الاستغفار
فيقول أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب إليه
ويكثر من الاستغفار ويكرزة فمدار الاستسقاء عليه ويقول
في الخطبة الأولى اللهم اسقنا عينا مغنيا هينا مرة يا مريعنا عذبا جلا
شجاعة ما طبقنا دائما اللهم اسقنا العيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم
إنا نستعجزك أنك كنت غفارا فأرسل السماء علينا ممطرة اللهم إن الخلق



من اللؤلؤ والفضة ما لا تسكوا إلا ليلا اللهم أنت لنا الرزق وأبد لنا الفرح
 وأسقنا من بركات السماء وأنت لنا من بركات الأرض روى جميع ذلك
 الشافعي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب للجماعة أن يكفوا
 على صلواتهم وأيامهم ليسألوا الله لهم في المكتوبات والجمع وجميع الأحوال
 لما ورد في الصحيحين عن أنس أن سئلكم الغطافي بخل يوم الجمعة
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت
 المواشي وانقطعت السبل فادع الله أن يعطينا فرفع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يديه فقال اللهم أسقنا اللهم أسقنا اللهم أسقنا قال أنس فلا
 والله ما نرى في السماء من شحاب ولا قرعة ولا شيا ولا بيننا وبين شيع
 من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه شجاجة مثل الترس فلما توطئت
 السماء انشربت ثم أمطرت قال والله ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل
 رحله من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الأموال
 وانقطعت السبل فادع الله ينسكها قال فرفع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يديه ثم قال اللهم جو البنا ولا علينا اللهم على الركام والجبال والضر

والاودع

والاودية ومنايت الشجر فانقطعت وخرجنا مشى في الشمس لفظ البخاري
 وفي رواية له حتى سألوا ابري قناة شهرا قال فلم يخي احد من ناحية الا
 جدت بالمجود وفي اخرى ثم لم ينزل عن منبر حتى رأيت المطر يجاد
 عن علي بن عبيد الله صلى الله عليه وسلم وفي اخرى عن ابن عمر ورواهما ذكرت قول
 الشاعر وأنا أنظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي فابزل حتى
 يجيش كل منزاب

وأيض يستسقي الغمام بوجهه ثم قال اليتامى عظمة للأرامل
 وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لشره
 فقال له بعض اصحابه كأنك يا رسول الله امرت لقوله ويستسقي
 الغمام بوجهه قال أجل ويستحب للإمام أن ينصب الصلوات من قرآن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن غيرهم عند الاستسقاء كما اشهر في صحيح
 البخاري وغيره أن عمر كان يستسقي بالعباس فيقول اللهم إنا كنا نؤسلك
 اليك بيننا محرصا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وإنا نؤسلك اليك ثم بيننا
 فأسقنا فيسقون ويمارون من دعاء العباس حينئذ اللهم إني أؤسلك
 بلاء من السماء إلا بدنب ولم تكتشف إلا بتوبة وقد توجهت في العم



اليد كما في من ينبت صلى الله عليه وسلم وهذه اليد بنا اليك بالدنو بمملوءة وتو
 اليد بالتوبة وانت الراعي فلا تمهل الضالة ولا تدع الكسيرة يد مضجعة
 فقد صرع الصغير ونزق الكبير وانهت عن الشكوى وانت تعلم الشر
 واخفى اللم فاعثم بغياك قبل ان يقطنوا فيهلكوا فانه لا يباش من حرك
 الا القوم الكفرون وما اتم كلامه حتى ارحمت السماء مثل الجبال في ذلك
 قال حسان بن ثابت

سأل الخليفة اذ نتابع جديبه . تسقوا الغمام بخسرة العباس
 بميم النبي وضنوا لله الذي . ورثت الشايد الكون للناس
 احيا المليلد بالبلاد فاضحت . محضرة اللجباب بعد البيان

وجاءني الاستسقاء بالضلما و احبا وكثيرا ويستحب تكزي الاستسقاء ما لم
 يسقوا ولا يستنبطوا الاجابة ففي الصبي يحين يستجاب لاجلهم ما لم
 يجعل يقول دعوت فلم يستجب لي قال بعضهم يستجاب للناج والتكرار
 فان لم تصلح نياتهم وعنى يسقون لغيرهم لسنه بغيرهم واجبا لهم لكانت
 ان يتم طر لما رواه مسلم عن النبي قال اصابنا مطر ونحن مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحسرت على الله عليه ولم توبه حتى اصابه المطر فقلت يا رسول

الله صلى الله عليه واله لم فعلت هذا فقال ايت حديث عهد بريد وشحبت
 ان يغتسل ويتوضى في السيل لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا شال الوادي
 قال اخر حوا بنا الوهد الذي جعله الله ظهورا فيقطع منه ويحب الله عليه
 قال البيهقي رواه الشافعي باسناد منقطع وشحبت الدعاء عند نزول
 المطر والتسبيح عند البرق والرعد وترك الانسان الى البرق والودق
 وان لا يتبع بصرة الكوكب اذا انقض الاجابت وانار وزدت
 في ذلك والله اعلم واما الكسوف فروينا في صحيح البخاري ومسلم
 عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس
 والقمر ايتان من آيات الله لا يحسفان لموت احد ولا حيوة فاذا انتم
 ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا واما اصفة صلاة في
 ركعتان في كل ركعة قياما وسجودا والاكل ان يقراني
 القيام الاول بعد الفاخة البقرة وفي الثاني ذلك والثالث دونها
 والرابع دونه ويطيل التسبيح في كل ركوع دون القيام الذي قبله ويطول
 السجدة الاولى كسجود الروح الاول والثانية كالثاني وكسجود القمر
 الشمس وتخطب خطبتين كل جمعة واعلم ان الظاهر في مذهب الشافعي

في ذلك والله اعلم واما الكسوف فروينا في صحيح البخاري ومسلم
 عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس
 والقمر ايتان من آيات الله لا يحسفان لموت احد ولا حيوة فاذا انتم
 ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا واما اصفة صلاة في
 ركعتان في كل ركعة قياما وسجودا والاكل ان يقراني
 القيام الاول بعد الفاخة البقرة وفي الثاني ذلك والثالث دونها
 والرابع دونه ويطيل التسبيح في كل ركوع دون القيام الذي قبله ويطول
 السجدة الاولى كسجود الروح الاول والثانية كالثاني وكسجود القمر
 الشمس وتخطب خطبتين كل جمعة واعلم ان الظاهر في مذهب الشافعي



أنه لا يطول السجود ولا يصح ذلك فقد ثبت في الحاديث الصريحة
في الصحيحين وغيرهما إطلالته ونص الشافعي رحمه الله في البوطي
ما لفظه سجد سجدتين تامتين طويلتين يعيم في كل سجود نحو ما
أقام في ركوعه هذه عبارته في حديثه لا يصح نسبة عدم التطويل
إلى الشافعي مع أنه رحمه الله قد تقدم في ذلك وأنصف كل الإنصاف
حيث قال مدهي الحديث إذا صح الحديث فاتركوا قولي وقد كان
له في الحديث اليد الطولى والسابقة الأولى وثبت في صحيح
تطويل الاعتدال أيضا فينبغي العمل به فان الزيادة من الثقة
مقبولة والله أعلم قال أصحابنا ولو ضلها بالفاحة وجدها أو
تركها من غير تكرار جاز والله أعلم ومن جوارث هذه السنة
نزول حكم الطهار وسببه على ما ذكره المفسرون أن خولة بنت
مالك بن ثعلبة كانت تحت وس بن الصامت فأرادها الجماع
فأبت منه فقال أنت علي كظفرتي وكان الطهار والإيالة من طلاق
الجاهلية فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل رأسه
فألت يا رسول الله إن زوجي ابن الصامت تزوجني وأنا شابة

على صفاته

ذو راء

ذات مال وأهل حتى إذا أكل مالي وأفنى شبابي وتفرق أهلي وكبرت
سنتي ظالم مني وقد ندم فهل من شيء يجعني وإياه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما أنك إلا قد جرت عليه فحلت تشكوا وتردد ذلك
فإذا ذكر لها رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجيم هفت وقالت
أسئلكم إلى الله فاقبي وسدة جالي وإني لي ضئيلة ضئعا وإن صممتهم
إلى جاعوا وإن صممتهم إليه ضاعوا وجعلت ترفع رأسها إلى السماء
وتقول اللهم أسئلكم إليك فأنزل الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعائشة لم تفرغ الغسل بعد فقالت لها عائشة أتصري بما ترون
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه
الوحي أخذ مثل السبات فلما قضى الوحي قال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادعي زوجك فدعته فتلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فألت عائشة رضي الله عنهما زال الذي وضح سمعة الأضواء كلها
إني ليخفي على بعض كلامه هذا معنى ما ذكره البغوي في تفسيره
ورواه ابوداود على غير هذا الوجه مضمنا لذكر الكفارة ففقد
إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يعتيق رقبة قالت لا نجد قال فيصوم



كان

المخترق

شهر من متابعين قالت يا رسول الله انه شيخ كبير ما به من صيام قال
 فليطعم سنتين مسكينا قلت ما عنك من شيء يتصدق به قال فاني
 سأعينه بعرق من مرق قلت يا رسول الله واناسا عينه بعرق اخر
 قال قد احسنت اذهبي فاطبعي بهما عنه سنتين مسكينا وارجمي
 الى ابن عمك والعجب لم يرواه في الصحيحين وقد نطق به الكتاب
 المبين وانما رويا حديث المخترق الجامع في نهار رمضان وقصيته
 شبيهة بصلح من حيث اتحاد الكفار فيهما وتصديق النبي صلى الله
 عليه وآله عليهما واعلم ان الظهار محرم في الجملة لقوله تعالى الذين
 يظنون منكم من نسائهم الى قوله ليقولون منكرا من القول وزورا
 وقد كان طلاقا في الجاهلية فنقل حكمه وبقي حكمه امت اجكامه في
 الاسلام فان من ظاهر من زوجته بان قال انت على كذا فاني او
 شبه عضو من اعضائها بعض ومن اعضاء امه او حرامه الذين
 لم يظروا حريمهم ولم يتبعوا بالطلاق من نوره صار عايدا او ممتة
 الكفار ولا يحل له وطئها حتى يكثر هذا مقتضى مذهب الشافعي وفيه
 خلاف لبعض وتفريعات ليس هذا موضع تبسطها والله اعلم والفق

وهو

في هذه السنة من الحوادث العظيمة الشأن الفتح المبين بصلح الحديبية
 الرضوان وذكر ما اخبرنا به شيخنا الامام المسند ذوالنصائب العبد
 المفيدة ابو الفتح المدي احسنه ومناولة من يد سنة خمس وثلاثين وثمانم
 برواية لدا عن جمال الدين ابراهيم بن محمد الخمي وزيهان الدين ابراهيم
 بن محمد بن المشيقي قال اخبرنا المسند المعتمد احمد بن ابي طالب الحجازي اخبرنا
 ابو عبد الله الزبيدي اخبرنا ابو الوقت عبد اللول الصوفي السجزي
 اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي اخبرنا ابو محمد عبد الله
 ابن احمد الجعفي قال اخبرنا ابو عبد الله القزويني قال اخبرنا ابو عبد الله محمد
 ابن اسمعيل البخاري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق
 قال اخبرنا معمر قال اخبرنا الزهري قال اخبرنا عروة بن الزبير عن المسود
 ابن مخزومة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه فالفتح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من الحديبية حتى اذا كانوا ببعض الطريق
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالنعيم في جبل فمررت
 فطليعت فخذوا ذات اليمين فوالله ما شجرهم خالد حتى اذا هو بعرض
 الجبش فانطلق بركض نذير القريش وشار النبي صلى الله عليه وسلم حتى



الحمد لله الذي جعلنا من العباد

الذين هموا بالعبادة والعباد

بلغ غايته وهو السامع ذو الصفة التي لا يوصف بها غيره

اذا كان بالشدة التي يهبط عليهم منها بركت به زاحلته فقال الناس جل جلاله
 فالتجت فقالوا اخلت العصى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اخلت العصى
 وما ذاك لها خلن ولكن جيسوا جالس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده
 لا تسألوني حطه يعطون فيها حرمات الله الا اعطيتم اياها ثم حرره
 فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل انقض الجديبة على مد قليل الماء سبب رضه
 الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى رجوع وسكني الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم العطس فانزع سهما من كمانه ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما
 زال يخيش لهم بالذي حتى صدروا عنه فيناهم كذلك جاء بدل ابن
 وزقاء الخراعي في نفر من قومه من خراعة وكانوا عيبة نضج لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم من اهل قحمة فقال في ذلك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي
 نزلوا عند ادمية الجديبة معهم العود المطبيل وهم مغابلون وصادوك
 عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لم يخى ليعتال احد ولكننا جينا
 معهم من امة قرينا قد فككتهم الحرب واصرت بهم فان ساقوا ما ذب عنهم
 مدة واخلوا بيني وبين الناس فان اظهروا فان ساقوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس
 فعملوا والافدحتموا وان هم اوفوا لذي نفسي بيده لا قاتلتهم على امرى هذا

سحر

المنع

حتى تنفرد شافعي ولينفذت الله امره فقال بديل شابعهم ما نقول
 فانطلق حتى اتي قرينا قال انا قد جيناكم من عند هذا الرجل وسبعناه
 يقول قولا فان سئتم ان نعرضه عليكم فعلمنا فقال شافعاهم لاحاجة
 لنا ان نخبرنا عنه بشئ قال ذو الوراى منهم هات ما سمعته يقول قال
 شفعاه يقول كذا وكذا الخجدة ثم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام
 عروة ابن مسعود فقال اي قوم الستم بالولد قالوا بلى قال اولست
 بالولد قالوا بلى قال فهل انتم تهملون قالوا لا الستم تعلمون اني استنفر
 اهل عكاظ فلما اهلوا علي حيثكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال
 فان هذا قد عرض عليكم حطه رشدا قبلوها ودعوني اليه قالوا انبه
 فانا ه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 بخوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد امرت ان استاصلك
 امر قومك هل سمعت باحد من العرب احتاج اصلا فلك وان تكل الامر
 فاني والله لا امرى وجوها واني لا امرى شوايا من الناس خليفان يروا ليد
 فقال له ابو بكر الصديق امضض بطن اللات نحن نمر عندك ونده فقال
 من ذاقوا ابو بكر الصديق فقال اما والذي نفسي بيده لو لا يدك لكانت لك عبيد

كاهن هذا شافعي ام وانظر الى تقطع النافذة من العنق الى الفرج من امة

ابن شافعاه

او ماشا



لم يتركها لا يترك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه كلمة اخذ بيده
 والمغيرة ابن شعبه قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف عليه
 المعفر فكلمه الهوى عزوق بيده الحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده
 بجعل السيف وقال آخر بذلك من حية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذوق عزوق رأسه فقال من هذا اقلوا المغيرة ابن شعبه قال اي غيرة
 أنت أسعى في غيرة بك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ
 أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الإسلام فأقبل وأما
 المال فليس مندي شي ثم إن عمرو جعل يرمى أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم بعينه قال فوالله ما تخم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمائة إلا
 وقعت وكف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده وإذا آخرهم ابتدروا
 أمره وإذا توضع كادوا يقتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم
 عنده لا يحدون اليد النظر تعظيما له فرجع عمرو إلى أصحابه فقال أي
 قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قبض وكسرى والنجاشي
 والله إن رأيت ملكا قط أعظمه أصحابه ما أعظم أصحاب محمد صلى الله
 إن تخم خمائة إلا وقعت وكف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده وإذا

امرهم

أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضع كادوا يقتلون على وضوئه وإذا تكلم
 خفضوا أصواتهم عنده وما يجحدون اليد النظر تعظيما له وإذا قد عرض
 عليكم خطة رشدا فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني إليه فقالوا
 آتته فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوا له نعشة
 له فاستقبله الناس بلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي له
 أن يصدوا عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت
 وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز
 ابن حفص فقال دعوني إليه قالوا آتته فلما أشرف عليهم قال النبي
 صلى الله عليه وسلم هذا مكرز ابن حفص وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي
 صلى الله عليه وسلم فبعثوا ما يحبهما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو قال معروفا في
 ابوب عن عكرمة انه ملأه سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم
 قد سئل لكم من أمركم قال معروفا في الرهري في حديثه فاجاب سهيل
 ابن عمرو فقال هات الكتب بيننا وبينكم كتابا فدعى النبي صلى الله عليه وسلم
 الكاتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم الكتب بسم الله الرحمن الرحيم



فقال سهيل أما الرحمن فوائبه ما ادرى ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما
 كنت تكتب فقال المسلمون والله ما يكتبها الا لاسم الله الرحمن الرحيم
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا اما قاضي عليه محمد
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله
 ما ضدك ناكل من البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن
 عبد الله فالزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطبة يعظون فيها
 حرمات الله الا اعطيتم اياها فقال النبي صلى الله عليه وسلم على ان
 تخلوا بيننا وبين البيت فنطوق به فقال سهيل والله لا نتحدث
 العرب انا اخذنا صعطة ولكن ذاك من العام المقبل فكتب فقال
 سهيل وعلى انه لا ياتيكم منا رجل وان كان على دينك الا تردته الينا
 قال المسلمون سبحان السكيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فيتمها
 هم كذلك اذ جاء ابو جندل بن عمرو يرسف في قيوده فخرج
 من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظفار المسلمين فقال سهيل هذا
 يا محمد اول ما افاضت عليه ان تردته الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا

لم نقض الكتاب بعد قال فوائبه اذا الاضاحك على شيء ابداه النبي صلى الله
 عليه وسلم فاجزة لي قال ما انا مجبر ذلك فقال بلى فافعل وانما انا بافعل
 قال كيزر بلى قد اجزاه لك قال ابو جندل اني معشر المسلمين ان ترد
 الى المشركين وقد جيت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب
 عذابا شديدا في الله فقال عمر بن الخطاب فانتيت نبي الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت لعنت نبي الله حقا قال بلى قال لست اعلى الحق وعدوانا على البار
 قال بلى قلت فلم تعطى الدينية في حدينا اذ قال لاني رسول الله لست
 اعضيه وهو ناضري قلت او ليس كنت تجدنا انا سناني البيت
 فنطوق به قال بلى افاخرتلك انا ناتيته العام قلت لا قال فانك
 اتيته ومطوق به قال فانتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر ليس هذا نبي الله
 حقا قال بلى قلت لست اعلى الحق وعدوانا على الباطل قال بلى قلت فلم
 تعطى الدينية في حدينا اذ قال ايها الرجل اذ لرسول الله وليس يعض
 ربه وهو ناضر فاستمسك بعزبه فوائبه اذ على الحق قلت اليس كان
 تجدنا انا سناني البيت فنطوق به قال بلى افاخرتلك انا ناتيته العام
 قلت لا قال فانك اتيته ومطوق به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك

لمنع



اعماله قال فلما فرغ من تصفية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تصحابه قوموا فاجروا ثم اطلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك
ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على امرئته فذكر لها ما لقي من النبي
فقال امرئته يا نبي الله احب ذلك اخرج ثم لا تكلم ابدا منهم كلمة حتى
تخرج بئذك وتنبؤوا لئلا يجلفك فخرج فلم يكلم ابدا منهم حتى فعل
ذلك بئذك ودعا حلقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فاجروا وجعل بعضهم
يجلق بعضا حتى كادهم بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا حكم المؤمنات مهاجرا فامتحنوهن
حتى يبلغن بعضكم الكوافر فطلق عمر بن الخطاب امراتين كانتا له في الشرك فخرج
احدهما معوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو
مسلم فارسلوا في طلبه فطلبوه فقالوا العهد الذي جعلت لنا قد فسخ
الى الرجلين فخرج به حتى اذ بلغا ذاك الجليفة فنزلوا ياكلون من ثمرهم
فقال ابو بصير لاجل الرجلين والله اني لا ارى سيفك هذا ايا فلان جيدا
فاشكركم الا اني اقول والله انه جيد لهدجرت به ثم جرت به فقال

فاسئله

ابو بصير

ابو بصير اني انظر اليه فامكنه منه فصر به حتى يرد وفي الخبر حتى ان
المدينة فدخل المسجد بعد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
راه لقد راني هدا اذ بعثت فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل
وايه ضليحي واني لمقتول فجا ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوتى
الله ذمتك قد رد ديتي اليهم ثم الجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ويل امية مشعر جرب لو كان له احد فلما سمع ذلك علم انه سيرده
اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر قال وتقلت منهم ابو جندل بن سهيل
فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل فذا سلم اللحق بابي بصير حتى
اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام
الا اعتراضوا لها فقتلوهم واخذوا أموالهم فارسلت قريش الى النبي
الله عليه وسلم تسائبتن الله والرحم لما ارسل من اتاه فهو من قريش النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم فانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وانديهم
عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حمية اقصم لم يعرفوا انه نبي الله
ولم يعرفوا بيسم الله الرحمن الرحيم وطالوا بينه وبين البيت انتهى ما رووه
البحاري عن المشورين مخزومة ومروان ابن الحكم من طريق شيخه



ومولاه عبد الله بن محمد المسندي ورواه عنهما أيضا من طريق وهده
 أمّها وأبيها وصرح في طريق يحيى بن بكير بأخيهما أخيرا بذلك من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وآله وروى مسلم أطرافا منه وصرح بسبب نزول الآية
 السابقة وهو ما يروي عن أنس بن مالك أن ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا
 على النبي صلى الله عليه وآله من جبل السبعيم متسليحين يزيدون غمرا
 رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه فأخذهم شيئا فاستحيواهم
 فأرسل الله تعالى وهو الذي كفت أيديهم عنكم الآية وفيه من
 رواية سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله قال دعوهم يكن لهم بدعة
 الفجور وثناؤه وصرح فيه من رواية البراء بن عازب أنه كاتب
 الكتاب على ابن أبي طالب رضي الله عنه وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 سأله أن يمجوا اسم الرحمن الرحيم واسم الرسالة حين أبوا منها
 فاستعظم ذلك وولفت أن لا يحاها فحاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 بيده **فصل** وكان صلح الحديبية في ذي القعدة وكان عدد
 المسلمين ألفا وثمانمائة وساقوا سبعين بدنة واستعمل النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم في مخرجه ذلك على المدينة نميلة ابن عبد الله الليثي

الصلح مع قريظة

وكان سبب بيعة الرضوان أن النبي صلى الله عليه وآله بعث عثمان إلى مكة
 فاشتريه فقتله فقال النبي صلى الله عليه وآله لم أما والله لئن قتلوه لأناجرنهم فدمي
 الناس إلى البيعة فبايع بعضهم على الموت وبعضهم على أن لا يعرفوا والمعنى واحد
 وضرب النبي صلى الله عليه وآله يديه على الأخرى وقال هذه لعنم وبائع
 سلمة ابن عخير ابن الأكوح ثلاث مرات متفرقات وباع عبد الله أن عمر
 قبل أبيه وذلك أباه بعثه وهو يستلم للقتال ليأتيه خبر النبي صلى الله
 عليه وآله ولم فوجده يبايع الناس فبايع ثم رجع فآخرا أباه وكان أول من بايع
 سنان بن وهب الأشدي ولم يخلف أحدا ممن حضر عن البيعة إلا الجدي
 ابن قيس السلمي قال جاز ابن عبد الله لكاتبني أنظر إليه لأطيبا يابظنا فونه
 منسيرا لها وأما الشجرة المذكورة فكانت سمرة وطليت من العام المقبل
 فلم يقدر عليها فيجدون أنها رفعت قال معقل ابن يسار لقد رأيتني
 رأوا غصنا من أغصانها عن رأس النبي صلى الله عليه وآله **فصل**
 ثم إنه قد ثبت لشاهديها المزايا العظام والتنويه على سائر مشاهيد
 الإسلام قال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة
 وقال تعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وروينا

وصحیح البخاری عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال النّار رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية انتم اليوم خير اهل الارض وكنا القفا واربعاية
ولو كنت ابصر اليوم لأثريتكم مكان الشجر وعنه ايضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد من بايع تحت الشجرة رواه البغوي
وقال الشحبي في قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصاف
هم الذين شهدوا بيعة الرضوان وذهب اكثر المفسرين في قوله تعالى
إنا فتحنا لك فتحا مبينا انه صلح الحديبية وذلك انها نزلت في منصرفهم
منها وهم بخالطهم الجزن والكأبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد نزلت
عالي آية هي أحب الي من الدنيا جميعا وما نزلت بدعي النبي صلى الله عليه
وعمر بن الخطاب فقرأه إياها فقال يا رسول الله أفتح هو قال نعم قطابت
نفسه ورجع رواه مسلم ورويت في صحیح البخاری عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا حرا
تعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية قال الزهري لم يكن فتح أعظم
منه قال العلماء ووجه ذلك ان المشركين تخلطوا بالمسلمين في تلك
الهدنة ومعوا منهم ثغور آل النبي صلى الله عليه وسلم الباهرة ومعجزاته ^{القطا}

ورس

وحسن سيرته وجميل طريقتة وشاهد ها كثير منهم فمالت نفوسهم
إلى الايمان واسلم في تلك الايام خلق كثير لدا كالجبرهم النبي صلى الله عليه
على الصلح وقد كان رأى كثرة المناجزة وقرب لهم القول حيث قال لهم
أما من ذهب منا اليهم فأجده الله ومن جانا منهم يجعل له فرجا ^{الله}
هذا وقد قال اهل التحقيق والنظر الديق يجوز احتمال الغسبة اليستين
لبدفع أعظم منه أو تحصيل مصلحة عظيمة يتوقع بوجها لها ثم
مذهب الشافعي رحمه الله أنه يجوز مصلحة الكفار عند الحاجة في مدة
لا تزيد على عشرين سنة ويستبدل صلح الحديبية فإنه كان على عشرين
وذلك مصرح به في كتب السير وهذا اذا لم يكن العام مستظها فإن
كان مستظها لم يزد على أربعة أشهر وإما كجدة الله لا بد لذلك
بل هو منوط برأي الامام والله أعلم وهو جواز هذه السنة اسلام
خالد بن الوليد المخزومي وعمر بن العاص الشهرمي وخبر ذلك ما روي
عن عمرو بن العاص أنه لما رجع مع جموع العرب ذهب الى الجاهلي
ليقيم عنده مترقبا ما يكون من خبر النبي صلى الله عليه وسلم وقومه
قال عمر وقد قدم علينا عمر وأين أمية الضمري رسولاً من النبي صلى الله عليه



الى النجاشي لما خرج عمرو بن امية من عند النجاشي دخلت خلفه وسألته
قتله فغضب النجاشي واستشاط وقال تسألني ان اعطيك رسول الله
يا بيه الناموس الا كبر فقلت ايها الملك كذا كهو قال يا عمرو اطعني
واتبعه فانه والله على الحق وليظهرن علي من خالفه كما ظهر موسى
على فرعون وجنوده فاسلم عمرو حينئذ على يد النجاشي ثم خرج
عامدا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فلقيت خالد بن الوليد وهو مقبل
من مكة فقلت اين يا ابا سليمان قال والله لقد استقام الميئس
وان الرجل ليني اذهب اليه فاسلم فحي متى فقلت ما حيت الا
لذ لك فلما قد منا على النبي صلى الله عليه وسلم تقدم خالد بن الوليد
فاسلم وابعث نورت فقلت يا رسول الله اني ابيعك على ان يعفري
ما تقدم من ذنبي فقال صلى الله عليه وسلم ابيع فان الاسلام يحبها
قبله وان الهجرة تحب ما قبلها قيل وكان معها عمر بن طلحة
الحدري ولما راهم النبي صلى الله عليه وسلم مقبلين قال لا يجاهدوكم
مكة بافلاذ كيدية وكان اسلامهم بعد الجديية وقبل حنين والفتح
وفيه اسلام عقيب ابن ابي طالب الهاشمي لما اسلم قال له النبي صلى الله عليه

يا ابا زيد

يا ابا زيد اني ابيتك حين جيا لقرابتك مني وجبا لما اعلم من جيت عمي اليك
وعروى عن عقيب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين وسكن البصرة وما
بالشام في خلافة معاوية وفي هذه السنة كانت غزوة الغابرة وتسمى
ايضا **غزوة ذي قرد** للموضع الذي جرى فيه القتال وكان سببا ان
لقاح النبي صلى الله عليه وسلم كانت ترعى بالغابرة وهي على يزيد من المدينة
من ناحية الشام فاخذها بنو قرد من غطفان في اربعين فارسا
عليهم عيينة بن حصن وعبد الرحمن الفرزبان وكان ابو ذر و ائمة
في اللقاح فاجأ الصريح الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب في انارهم
وامر على الطلب سعد بن زيد الانصاري ثم لحقهم صلى الله عليه وسلم في
بعية الناس فجاء وقد استنفذوا اللقاح وقتلوا من قتلوا ولم يبق
الطلب الا وقد فعل سلمة ابن عمرو بن الاكوع الفاعيل وكان ممن ابى
يومئذ ابوقنادة وعكاشة ابن محجن والمقداد بن عمرو والشمس
الاسدي قلت قد روى البخاري ومسلم حديث غزوة ذي قرد
فروها عن سلمة بالفاظ ومعان مختلفة وحنن ثروها من طريق
مسلم حيث روى ذلك عن سلمة متصلا بحديث الجديية قال رضي الله



ثم قد منا المدينة يعني من الخديبيد فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بطهون
مع رياح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمامه وخرجت معه نفرين طلحة
أبيد مع الظفر فلما أصبحنا فاذا عبد الرحمن الفراري قد أغار على ظهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستأقاه أجمع وقتل نراعيه فقلت يا رياح خذ هذا
الفرين فأبلغه طلحة ابن عبيد الله وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
المشركين قد أغاروا على هجرته قال ثم تمت على أكمة فاستقبلت المدينة
فناديت يا ضبا حاه ثم خرجت في أثر القوم أمريمهم بالنبل وأخرجوا قول
أنا ابن الأكوغ واليوم يوم الرضع فألقى رجل منهم فأضك سهماني فزله
حتى خلص فصل السهم إلى كعبه قال قلت خذها وأنا ابن الأكوغ
واليوم يوم الرضع قال فوالله ما زلت أمريمهم وأبغضهم فاذأج
إلى فارس أتيت شجرة فجلست في أصلها ثم زميت فعمرت به
حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت أركبهم
بالحجارة قال فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من يعبر من
ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا خلفته وراء ظهري وخلق أبي
وبينه ثم أتبعتهم أمريمهم حتى القوا الكثر من ثلثين بركة وثلاثين رجلا

سحون

يشتقون ولا يطرحون شيئا إلا جعلت عليه أراما من الحجارة بعرفها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى إذا أوقا متضايقا من شدة
فاذا هم قد أتاهم فلان ابن بدير الفراري جلسوا يتحجون يعني
بتعدون وجلست على رأس قرين قال الفراري ما هذا الذي أتى قالوا
لينا من هذا البرج والله ما فارقنا منذ غلبت برميناحي أتبع كل
شيء في أيدينا قال فليقم اليه نفر منكم أربعة قال فصعدوا إلى منهم أربعة
فالجبل قال فلما أمكنوني من الكلام قال قلت هل تعرفوني قالوا لا
أنت قال أنا سلمة ابن الأكوغ والذي كرم وجهه محرم صلى الله عليه وسلم
لا أظنك رجلا منكم إلا أدركته ولا يطالبني فيديركني قال أجدهم
أنا أظن قال فرجعوا لما برجت من مكاني حتى رأيت فارس رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر قال فاذا أوطم الأخرم الأشدي
وعلى ابن أبوقادة الانصاري وعلى ابن المقداد ابن الأسود الكندي
قال فأخذت بعنان الأخرم قال فلولوا مديري قال قلت يا أكرمهم
لا يقبظعوك حتى تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال سلمة
إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر تعلم أن الجنة حق والنار حق فالجبل



عني وبين الشهادة قال فخلينته فالتقا هو وعبد الرحمن قال ففجعة بعلمه
 فرسه فطعنه عبد الرحمن فقتله وتحوّل على فرسه وحق اوقادة
 فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتله فولد
 كرم وجد محمد صلى الله عليه وسلم لتبعهم اعدو على زخالي حتى ما ارى فراني
 من اصحاب محي ولا غبارهم شيئا حتى تعذبوا قبل غروب الشمس الى
 شعيب فيه ماء يقال له ذوقه ليشربوا منه وهم عطاش قال فنظروا
 الى اعدو وراهم فجلاهم عنه فماذا اقوامه فطرة قال وتخرجون
 فيستبدون في نية قال فاعدو فالحق رجال منهم فاصكك بسهم في
 نخص كيفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضخ
 قال تكلمت امة الكوعة بكرك قال قلت نعم باعدوا به الكوع كرك
 قال فاردوا فرسبين على النية قال فحيت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال وحقي عامر يعني عمته بسطحية فيرمدق من لبن واطحجة
 فيرمدق فوصات وشربت ثم اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء
 الذي جلاهم عنه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ تلك الابل
 وكل شي استنقذته من المشركين وكل من صح وبرد واذا ابل احس باقته من

الابل

الابل التي استنقذت من القوم واذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم من كيدها وسنارها قال قلت يا رسول الله خلني فأتخج من القوم
 مائة رجل فأتبع القوم فلا يبقى منهم محي من القتل قال فضحك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذ في ضوء النار فقال يا سلمة انك
 كنت فاعلا قلت نعم ولدي الكرمك قال ايهم الان ليقررون في امر من
 غطفان قال فاجعل من غطفان قال بخر لهم فلان جزوا فلما كسفوا
 جلدهم تراو غبارا فقالوا اناكم القوم فلو اها ربين فلما اصبحنا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم اوقادة وخير
 رجالنا سلمة قال ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم
 الفارس وسهم الرجل فجمعهما الى جميعا ثم اردني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وراة على العضاير ارجعين الى المدينة قال ابن عباس صلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صلوة الحروب بذي قرد رواه البخاري والشمس
 في هذه العظارة وقاص ابن مجز المديجي وبعث النبي صلى الله عليه وسلم
 بعد ذلك اخاه علقمة طاب ثاباره فلما كان ببعض الطريق اذن لعبد الله
 ابن جنداق في طابفة من الجيش فامرهم فاوقدوا نار ثم امرهم بدخولها



طبع
مطبعة

فلحق النبي صلى الله عليه وسلم فاجبرهم فقال لو دخلوا ما خرجوا من اليوم القيمة
قصة الخننيين وكانت بعد ذي قرد سنة اشرية كثر الخاري
قبلها وقد رواها في الصحيحين من طريق عدي بن عن انس حاصليا قال
ان نفرا من عجل او عزي بنه ثمانية قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستلوا واشتوخموا المدينة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا
في ابل الصدقة فيسثروا من ابوابها والبالها ففعلوا فصيحوا وانهم نذروا
وتلوا رعاها واستاقوها فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الطلب في نارهم
فما ترجل الخاري حتى جئ بهم فقطعت ايديهم وارجلهم ولم يحشموا وكملت
اعينهم وطرخوا بالجره لينتسقون فلا يستقون وكان احدتهم يكدم اللرض
بفيه حتى مات قال ابو قلابه قتلوا وشرقوا وجرأوا الله ورسول له
وسعوا في الارض فسادا قلت وروى خارج الصحيحين انهم كملوا الكرامة
وقدرهم الخاري عليه قال سعيد بن جبير ونزل في ذلك قوله تعالى وما جأ
الذين يحادون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الآية قال
الليث ابن سعد هي معانبة للنبي صلى الله عليه وسلم وتعليم له يقول انما
كان جأهم هذا لا المشكلة فلهذا ما قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا الا انهم

عالمنا

من المشكلة فثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا امر امرا
على جيش او شرية او صاه في خاصته يتقوى بالله تعالى ومن معه من المسلمين
خيرتم قالوا عزوا باسم الله في سبيل الله قالوا من كفر بالله اغروا ولا تغلوا ولا
تغديروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليد **اخلف** العلماء في ترديد اولى الابد
الكرمية فقال ما كرهى الى الخبير فيختار الامام بين هذه الامور لا القائل
فيجتم قتلهم وقال ابو حنيفة الامام بالخيار وان قتلوا وقال الشافعي
او هنا للتقسيم فان قتلوا ولم ياخذوا المال قتلوا وان قتلوا واخذوه
صلبوا مع القتل وان اخذوه ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف
وان اخافوا الطريق ولم ياخذوا جررا وهو النبي عند قال اصحابنا
فما تفاوتت صرهمها اخلفت عمو بنها وفي هذا الحديث مجازا لما كلف
حيث يقولون بطهارة بول ما كولا اللحم وروثه **اجاب الشافعي والاحول**
بان هذا اللبذ اوى وهو جازين بكل النجاسات سوى لحم المشكلة **وفيها**
عز ازيد ابن حارثة بنى فزاره فاصيبت اصحابه وجرأوا بن جريتا فجلت
ان لا يغتسل من جنابة حتى يغزوهم فغزاهم ثمانية فظفرهم وقيل ثم فرقة
وكانت في بيت شريف من قوم وشركا العرب اعز من ام قرفة قيل

كان يحلق ويبيها خمسون سيفاً كلهم ذو بحرم لها في هذه السنة
ماتت أم رومان روجة ابى بكر وأم ولديه عايشة وعبد الرحمن رضي الله
عنهما ويقال ماتت سنة اربع وهو وهم من حيث انه جزا ذكره في حديث
الذبي في الصحيحين والافك قبله ذكره وهم كثيرون ايضا من ادعاهم
في حيق رسول الله صلى الله عليه وسلم لتصرح مشرو وفي صحيح البخاري
بالسماع منها وقوله سالت ام رومان وقاله اخرون صوابه سئلت
ام رومان بالبياء والله اعلم ولما ماتت دخل النبي صلى الله عليه وسلم
في قبرها واستغفرها مراعاة لابي بكر وعائشة ونساء الجعفر حيث
اذا حنته وفي ذي الحج منها جرح النبي صلى الله عليه وسلم مرسله بكسبه
الى ملوك الاقاليم الجاهل يرفعهم ويرهبهم فبعثت دجينة ابن خليفة
الكلبي الى فيض وعبد الله بن جدانة السهمي الى كسرى وعمر وان ائمة
الضمري الى الجاشي وجاطب ابن ابي بلتعة الى المغوقس وشجاع
ابن وهب الى الطارت ابن ابي سمر الحسائي وسليط ابن عمر العامري
الى الهوذة ابن علي الحنفي فسموا السهمي من ذلك واتفق عليه الصحابة
كتابه الى هرقل وهو نصر وقد فرقه البخاري في مواضع واتى به مسلم في

صوابه
بالسماع

موضع

موضع واحد كما في عادته وكلاهما برويه عن ابي سفين سخرا من حبيب وليس
له في الصحيحين غيره ثم انما بروايته من رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس قال حدثني ابي يوسف من فيه الى في قال انطلقت في ليلة
التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما انا بالشام اذ خرج
بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل قال وكان دجينة الكلبي
جائده فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقال هرقل
هل هاهنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قالوا نعم قال
فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه
فقال ايكم اقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال
ابو سفين فقلت انا فاجلسوني بين يديه واجلسوا اصحابي
ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم ابي سائل عن هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي فان كذبني فكذبوني قال ابو سفين وانتم الله
لولا ان ياتوا على الكذب لكذبت ثم قال لئن جمانه سله كيف
جسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من ابايد
من مكد قلت لا قال فهل كنتم تهمونوه بالكذب قبل ان يقولوا قال

ص
هذا



قلت لا فليل يتبعه أشرف الناس أم ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم
قال يزيدون أم ينقصون قلت بل يزيدون قال هل يرتد أحد منهم
عن دينه بعد أن يدخل فيه شحطة له قال قلت لا قال فقل قاتلموه
قال قلت نعم قال كيف كان قاتلكم إياه قال قلت تكون الحرب بيننا
وبينهم شيئا لا يصيب منا ونصيب منه قال فقل بغيرة قال قلت
لا ونحن من في هذه الملة ما ندر شي ما هو ضائع فيها قال فوايه ما
أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه قال فقل قال هذا القول الحق
قبله قلت لا ثم قال لترجمانه قل له إني سألتك عن حسيبه فيكم فرغمت
أنه فيكم ذو حشيب وكذلك أرسل تبعث في أحساب قومها وسألتك
هل كان في آياته من ملك فرغمت أن لا فقلت لو كان في آياته من ملك
قلت رجل يطلب ملك أبيه وسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم أشرفهم
فقلت بل ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل وسألتك هل كنتم شهوة
بالكذب قبل أن يقول ما قال فرغمت أن لا فقلت أنه لو كان ليذبح
الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك هل يرتد أحد
منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه شحطة له فرغمت أن لا وكذلك

الغان

الإيمان إذا خالط بشاشة القلب وسألتك هل يزيدون أو ينقصون فرغمت
أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم وسألتك هل قاتلموه فرغمت أن لا فقلت
تكون الحرب بينكم وبينه شيئا لا ينال منكم وسألون منه وكذلك الرسل
سألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه شحطة له فرغمت أن لا فقلت
لا فقلت لو كان
هذا القول أحد قبله قلت رجل أتيتم يقول قبل قبله قال ثم قال لا يرتد أحد منهم
قلت يا مرنابا الصلوة والزكوة والصدقة والجفاف قال إن يك اتقوا
حقا فانه نبي وقد كنت أعلم انه خارج ولم أظنه منكم ولو علمت أني
اخضت إليه لخببت لقاءه وفي رواية في البخاري لخبثت لقاءه ولو
كنت عنده لغسلت عن قدميه وليلعن ملكه ما تحت قدمي
ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من أتبع الهدى أما
بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم وأسلمت تؤيد الله
أخرجه مرتين فإن توليت فإن علينا ثم الأبراهيميين ويا أهل الكتاب
تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا آلهة من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا

٤٤٤



بأناس ملون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر
اللعظ وأمرينا فأخرجنا فإفقلت لأصحابي حين خرجنا لقد أمرنا
ابن أبي كبشة إنه يخافه ملكي لاصف قال فما زلت موقنا بأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيظهر حتى أدخل الله على الإسلام
زاد البخاري قال الزهري قد عاها قبل عظماء الروم فجمعهم في دار له
فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد آخر الأبد وان ثبتت لكم
ملككم قالوا لا وأحيضه جمر الوحش الى الأبواب فوجدوها قد أغلقت
قال علي بهم فدعاهم فقال إني اخترت شدة لكم على دينكم فقد ريت منكم
الذي أحببت فتجدوا له من ضواعه وفي صحاح البخاري رواية أخرى
اختصاراً **فصل** في فوائد هذا الحديث قال الخطابي رحمه الله تعالى
إذا تأملت معاني ما كنت قرأه يعني هذا من أوصافه صلى الله عليه وسلم
قوة إيمانه وبه دبر من رجل لو ساعد معقوله مقدوره قال غيره
والشيخ بالملك وأخذ إلى الرياسة فأثرها على الإسلام ولو أراد الله هداه
لوقعه كما وقع النجاشي وما زالت عنه الرياسة اللهم إنا نسألك التوفيق
والجود بيس من الخلد لأن والتجويج **وهو** قول بكسر الهاء وفتح الراء وسكون

الفان

الفان كدمشق وهو اسم علم له لا يتصرف للعلمية والجمعة **وأما** قيصم **لوقه**
لكل من ملك الروم كما يقال لملك الروم كسرى والجيشة النجاشي والركبان
والقبط فرعون وجميرا تبع وفي هذا الحديث انه يستحب تصديق الكتاب
ببسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله فكل سنة وفيه ان الكاتب يبدأ باسم
نفسه ثم باسم المكتوب اليه قال قوم هذا في الكتاب أما في العنوان فبالعقبن
والصواب لا فرق ومن فوائد انه يستحب في المكاتبات التوفيق في الحادفا
وخطاب كل على حسب ما يقتضيه حاله فلا يفرط ولا يقرظ وخيار الأمور
أوسطها فقد أتى صلى الله عليه وسلم في كتابه هذا مع ما فيه من الزجر
والردع بنوع من الأكرام والتلطيف ممثلاً ما أمر به من الإلانة القول
والدعاء الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة مع التوفيق في الحارة
حيث قال عظيم الروم ولم يقل ملكهم لأنه لا ملك له ولا يعبر بحكم الإله
وهو هذا الحديث دليل على ان من كان سبباً لصلالة قوم كان له
كأنام جميعهم لذلك قال صلى الله عليه وسلم فان توليت فان عليك الإثم
الارئيسيين وهم أتباعه الذين أسلمتهم مقرر على إسلامه ومن ذلك
قوله تعالى ولجملن أفعالهم وأفعالهم مع أفعالهم وفيه غير ذلك والله أعلم



وَأَمَّا صَاحِبُ كِنْرَى فَمِنْ صِحْبَةِ الْبَغَائِي أَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا لِلَّهِ أَنْ
يُدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ وَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِنْرَى فَلَمَّا فَرَّاهُ مَرْقَهُ فَجَنَّبَتْ
أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ دَعَا عَلِيمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَمْرُقُوا كُلَّ
مَمْرُقٍ قَبْلَ هَلْكَتِهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَلِكًا فِي سَنَةٍ حَتَّى مَلَكُوا أُمَّهَاتِهِمْ
أُمَّرَاءَ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنْ يَفْلَحَ قَوْمٌ مَلَكُوا أُمَّهَاتِهِمْ
أُمَّرَاءَ ثُمَّ انْدَرَسَ أُمَّهَاتِهِمْ أَحْرَابًا فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ مَلِكٌ وَلَا مَمْلُوكَةٌ كَمَا بَقِيَ لِلرُّومِ
وَأَلْفَادُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ الْبُؤْصِي فِي حَيْثُ يَقُولُ فِي فَضْلِ
مَوْلَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَابُ الْإِنْوَانِ كِنْرَى وَهُوَ مَنْصُوبٌ كَشَمَالِ أَصْحَابِ كِنْرَى
عَثْرَ مَلْتَمِهِمْ • قَبْلَ اسْتِقْطَاطِ الْإِنْوَانِ لَيْلَتِي مِنْ الشَّرَفَاتِ بَعْدَ
مَنْ مَلَكُوا عَنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا الْجَاهِشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ كَانَ
أَسْلَمَ وَأَمَّا بَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرًا ابْنَ أُمِّةِ الْقُضَيْرِيِّ فِي زَوْجِ
أُمِّ حَبِيبَةَ زَمَلَةَ بَعَثَ إِلَى سَيْفِيْنَ ابْنَ جَرْزِيٍّ وَأَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِ جَعْفَرَ
ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى الْجَاهِشِيِّ
وَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَنَزَلَ عَنْ شَرِّهِ مَلِكُهُ إِجْلَالًا لَهُ ثُمَّ سَارَعَ إِلَى ذَلِكَ
وَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّ حَبِيبَةَ عَلَى يَدِ مَوْلَاتِهِ أَبْرَهَةَ بَارِعِيَّةَ دِينَارًا فَأَعْطَتْهَا

أحمد

أُمِّ حَبِيبَةَ حَمْسِينَ دِينَارًا فَدَرَّهَا وَقَالَتْ أَمْرِي الْمَلِكُ أَنْ لَا أَخُذَ مِنْكَ شَيْئًا وَقَالَتْ
أَنَا ضَالِجَةٌ ذَهَبِ الْمَلِكِ وَثِيَابِي بِهِ وَقَدْ أَمَنْتُ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَحَاجَتِي مِنْكَ أَنْ تَعْرِضَ لِي سِلَاحِي لِسَلَامٍ وَقَدْ أَمَرَ الْمَلِكُ نِسَاءَهُ أَنْ يَبْعَثْنَ إِلَى الْمَلِكِ
مَا عِنْدَهُنَّ مِنْ بَعُودٍ وَعَنْبَرٍ وَوَلَّتْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَمْرَهَا فِي التَّرْوِجِ حَالِدِ
ابْنَ سَعِيدِ ابْنَ الْبَعَاضِ ثُمَّ جَهَّزَ الْجَاهِشِيُّ جَمِيعَ مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
فِي سَفِينَتَيْنِ جَمِيعَ مَا يَخْتَلِجُونَ إِلَيْهِ وَقَالَتْ أُمِّ حَبِيبَةَ فَرِحْنَا إِلَى اللَّهِ
فَوَافَقَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَفْتَحَ خَيْبَرَ فَخَرَجَ مِنْ خُرُوجِ
إِلَيْهِ وَأَقَمْتُ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ
إِلَيْهِ فَكَانَ يَسْأَلُنِي عَنِ الْجَاهِشِيِّ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَبْرَهَةَ السَّلَامَ فَزَجَّ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْمُقَوِّسُ فَقَارِبٌ وَهَادِنٌ وَبَعَثَ
أَنْوَاعًا مِنَ الْهَدَايَا وَسِيَّاتٍ خَيْرَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَلِكِ
وَعَبَدَهُمْ فِي فَضْلِ مَفْرَدٍ فَمَا بَعْدَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى السَّنَةَ السَّابِغَةَ
مِنَ الْهَجْرَةِ وَهِيَ السَّنَةُ مَوْلَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّفَقَ فِيهَا فَخَرَجَ
خَيْبَرَ وَخَيْرٌ اسْمُ جَمِيعِ جَلِيلَةٍ مِنَ الْحَضُونِ وَالْقُرَى وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ
ثَلَاثَ مَرَاحِلٍ وَكَانَ مِنْ خَيْرِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْخَيْبَةِ



وَقَدْ وَعَدَهُ اللهُ فَتَحَّ خَيْبَرُ ثَابِتَةً عَمَّا لِحَقْمِهِمْ مِنَ الْإِنكِسَارِ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ تَعَالَى
وَأَنَا لَهُمْ فَتَحَّ قَرِيبًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَدَّكُمْ اللهُ مَعَارِمَ كَثِيرَةٍ تَأْخُذُونَ بِهَا تَجَالُكُمْ
هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ الْآيَةَ فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَدِينَةَ فِي رَيْحٍ حَمِيْمٍ وَسَارَ فِي الْحَرَمِ إِلَى خَيْبَرَ فَضَبَّحَهَا بِكَرْبَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَوَيْهَا
فِي الصَّحِيحَيْنِ وَاللَّفْظُ لِلْمُسْلِمِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ خَيْبَرَ فَضَلَّيْنَا عِنْدَهَا صُلُوعَ الْغَدَاةِ بَعْلِيْسَ فَرَكِبَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَكِبَ أَبُو طَالِبٍ وَأَنَا رِدِيْفٌ أَبِي طَالِبٍ فَأَجْرُ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رِقَاقِ خَيْبَرَ وَإِنَّ رَكْبَتِي لَتَمْسُ لِحَدِّ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَجْبَسَ الْإِزْرَ عَنِ لِحَدِّ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَأَرَى بَيَاضَ
لِحَدِّ نَبِيِّ اللهِ فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ قَالَ اللهُ أَكْبَرَ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا
بِسَاجِدَةٍ تَوَمَّ فَنَسَاءُ صَبَاحِ الْمُنْدَرِجِينَ فَالَهَا ثَلَاثُ مَرَاتٍ قَالَ وَقَدْ
خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ فَقَالُوا حَجْرٌ وَالْحَيْشُ يَعْنُونَ الْحَيْشَ وَمَا نَزَلَ رَسُولُ
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَاجِدَتِهِمْ سَارَ مِنْ تَسْلُكِ النَّوَاجِي مِنْ قَبَائِلِ الْأَسَدِ
وَعَطْفَانِهِ لِيُطَاهِرُوا الْيَهُودَ فَأَلْفَى اللهُ الرَّغْبَ فِي قُلُوبِهِمْ فَجَعَلَتْهُمُ هَوًى
أَنْ تَخَالَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَعْرَجَهُمُ اللهُ وَخَلَعُوا بَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وبين اليهود

وبين اليهود فذل كقولہ تعالی وکف أیدی الناس عنکم ثم أقبل رسول الله
صلی الله علیه وسلم علی حصون خيبر یفتیحها حصنًا حصنًا فافتتح أولها
حصن نایعٍ وعنده قتل محمود ابن مسلمة أقيت علیه ربي فقتلته
ثم القموص حصن بني الحقيق ومن سبأ بابه صفيته بنت حنيفة بنت جابر
بها ليلاء وبأخرى معمرًا ثم رما على القتلى فلما رأتهم التي مع صفيته ضا
وصكت وجعها وجئت التراب على رأسي فلما رأها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أغربوا عني هذه الشيطانة وقال ليلاء أترعت منك
الرحمة يا ليلاء حيث تمر بامرأتين على قتلا رجالهما ثم افتتح صلى الله عليه
وسلم حصن الصعير ابن معاذ ومنه شيع الجيش طعامًا ووردك
بعد خمصة شديك ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى حصنهم الوطيح والسلام وكان آخر حصونهم افتتحها وأسرع
أمرًا ولاؤها قتالًا فخاضهم النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشرة
ليلة وكان شعار المسلمين يا منصور أمت أمت وروى أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان قد أخذته شقيقة فلم يخرج إلى الناس فأخذ الرابعة
أبو بكر فقال قتلنا لا شديدا ثم رجوع ولم يفتح عليه ثم عمره كذلك وكان الفتح



عبد علي رضي الله عنهم اجمعين روي في الصحيحين من طريق ابن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه كان قد خلف عن رسول الله صلى الله عليه
وخيرين وكان به زمام فقال انا خلفت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج فلقى بالنبى صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتح
الله فيها مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين الراية
عدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فبات الناس يدعون لي ليلتهم اثم يعطاهم اذ عزموا على القتال رضي الله
عنه ما احببت الامارة الا يومئذ فلتساوت لفرارها ان
ادعاهم فلما اضعى الناس عدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم
ان يعطاهم فقال ابن علي ابن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله
يستكي عينيه قال صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعاه فبرأ حتى كان لم يكن به حرج
وفي رواية عن ام سلمة فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا له اعلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه وروي انه لما دنا
من حصنهم اشرف عليه رجل من اليهود فقال من انت فقال علي

ابن ابي طالب

ابن ابي طالب فقال اليهودي علوم وما انزل على موسى ورويت في صحيح
مسلم انه خرج اليه مرجب وهو يقول
قد علمت حين ابي مرجب . شاكى السلاج بطل مجرب
اذا الجروب اقبلت تلقت . فقال علي رضي الله عنه
انا الذي سميتني امي حيدرة . كليت غابات كريمة المنظم
او فيهم بالصاع كيل السندرة . نصرت راس مرجب فقتله ثم كان
الفتح على يدى . وكان مرجب قبل ذلك قد بازر عامر بن اللوح فزحف
عامر عليه فقتله فقال الناس حبط عمله قال سلمة فالتى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرت له ذلك قال كذب من قاله ان له اجرين وجمع
بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد فلعمري مشاهير مثلها وروي ان
علينا يومئذ بارز يهوديا مرجبا او غيره فصرى اليهودي ترس علي
فطرحه من يده فتناول على بايا كان عند الحصن فترس به فلم يزل
في يده حتى فتح الله عليه قال ابو رافع لقد رايتني في سبعة نفر انا منهم
جهد ان تغلب ذلك الباب فما تغلبه ثم رز بعد مرجب اخوه يا بشر
ترجرج فخرج اليه الزبير فقالت صفيية بنت عبد المطلب اقتل انبي



يا رسول الله قال اسك يقتله ان شاء الله فقتله الزبير فقلت في شيرة ابن هشام
 رواية عن ابن اسحق ان قاتل مرجع محمد بن مسلمة الانصاري ولا يبع
 ذلك فابنت في الفصح اولى والله اعلم فلما ايقن اهل الوطوح والسلا لم اهلكه
 استسلموا وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحقق دماهم ففعل فبيع
 بهم اهل فكة فارسلوا يطلبون ذلك ففعلده لهم ايضا فكانت فدك خالصة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجع المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ثم
 عامل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود على خيبر بشرط ما يخرج منها وقال
 يعزكم ما شئنا وبقوا على ذلك لخلافه عمر واجدوا اجدانا فاجلاهم
 عمر الى يثما وارتجوا لما جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر واعمالها
 اخذ يقسم المقاسم الجليلة ويعطي العطييات الجزيلة وبرز المهاجرون
 الى الانصار مناجمهم وجدت لهم زخاء لم يكن معهم قبل ذلك وروجا
 في صحب البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت لما فتح خيبر قلنا
 الان نشبع من التمر وفيه عن ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتح خيبر وقسم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لواليه وما ينزل به من
 الامور المحمودة ونصفا بين المسلمين وجملتها سنة وثلثون سهما وكانت

علة الذين قُسمت عليهم خيبر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثن
 منهم وثمانمائة منهم برجلهم وجيلهم الرجال اربع عشرة مائة والخيل
 مائتا فرس فكان لكل فرس سهمان ولغار سته سهم وللراجل سهم وكانت
 اصول السهام ثمانية عشر سهمها وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم فرق
 رؤسا اصحابه سبعة عشر راسا و اضاف الى كل واحد منهم مائة والثمان
 منهم اللقيف وهونهم جميع قبائل شتى ولم يغيب احد من اهل المدينة
 عن خيبر الا جابر بن عبد الله فانهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخصه
 واسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرة الحبشة ولم يحضروا ولما
 اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اهدت له زينب بنت الحارث
 امرأة سلام ابن مشكم شاة مصلية ودست له ستما فيها واكثرت
 في النزاع لما خبرت انها تجبة فوضعت بين يديه ومعه بشر ان البراء
 فاكلا فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبيع لقمته واما بشر فاشاها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا العظم لخيبر في انه سمور
 ثم دعاهما فاترف فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم
 تخف عليك فقلت ان كان ملكا اشتريت منه وان كان بيا فشتتني



فجاءوا عنهما فلما مات بشر بن البراء قتلها قضا صا قال انس فارتك اغترها
 في هوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عايشة كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عايشة ما ازال اجد اليك الطعم
 الذي اكلت خبير فهذا اوان وجدت انقطاع ابهرى من ذلك انتم خرج
 الشيخان اكثر وجمل من استشهد من المسلمين خبير اربعة عشر
 رجلا وقيل قريبا من عشرين رجلا قال ابن هشام و ذكر شفيق
 ابن عسمة عن الاعمش عن الشعبي ان جعفر بن ابي طالب قدم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح خبير فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين عينيه والتممة وقال ما ادري بايها اشر اكثر يفتح خبير ام يقدم
 جعفر و قدم بقدم جعفر ابو موسى الاشعري و رفقتة من الاشعريين وقد
 سبق ذلك في حديث اشما بنت عميس في فصلهم عند ذكر هجرتهم قال اهل السير
 رضي الله عنهم ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي
 القرى فحاضر اهله و فتحه الله عليه و اصببت به مولاة مدعهم فقال الناس
 هنيئاً لاه الشهادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل والذي نفسي بيده ان الشملة
 التي اصابها يوم خيبر لم تصبها المقاسم لتستعمل عليه نار ولما انتهى صلى الله عليه

فمرجه من وجهه ذلك الى شد الصفا جلث صفيية بنت جبري فخر بها
 له امر سليم ثم ضربت له قبة فدخل بها فيها فلما اصبحت امر بالانطاع بسيف
 ثم دعا بعضولات الازواد فاتي لها في اهنوا حبسا ثم دعا المسلمين فاطواها
 وليتمته على صفيية قبل الانس يا ابا جبر ما اصدتها قال نفسها اعقها و جعل
 عتقها صداقها وقال الناس لا يذري اتروجها ام اخذها امر ولد الموان
 ججها فبى امراته وان لم يجبه فبى لم ولد فلما اراد ان يركب حجها فقعدت
 على حجر البعير ففرقوا انه قد تزوجها وكان صلى الله عليه وسلم يصنع ركبة لها
 اذا ارادت ان تركب فتصنع صفيية رجلها على ركبتهم تصعد قال انس
 فانطلقنا حتى اذا راينا جذرا المدينة هسششنا اليها فرجعنا مطبنا و رفع
 صلى الله عليه وسلم مطبته قال و صفيية خلفه قد اردفها فحزرت مطية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرع و ضربت قال فليس احد من الناس
 ينظر اليه ولا اليها حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسترها فالتابنا
 فقال لم نضر قال قد حلنا المدينة فخرج جوارى فسايتها يتر اينها ويشمان
 بصر عتها روى ذلك في الصحيحين قال ابن عمر ما زال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يعتذر الى صفيية في قتل ابها ويعول يا صفيية ان اكل الب على الجرب



وَعَدَّ وَفَعَلَ حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهَا قَالَهُ أَهْلُ الشَّيْرِ وَكَانَتْ صَفِيَّةٌ قَدْرَتْ فِي
الْمَنَامِ وَهِيَ عَرُوسٌ بِكِنَانَةَ ابْنِ الرَّبِيعِ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ أَنَّ قُرْأَةً وَقَعَتْ فِي حَجْرٍ نَجَسَتْ
رُؤْيَاهَا عَلَى رِيحِهَا فَقَالَ مَا هَذَا إِلَّا أَنْتِ تَمَنِّينَ مَلَكَ الْحِجَازِ مُحَمَّدًا أَفْلَطَمَ وَجْهَهَا
لِطَمَةٍ حَضَرَ عَيْشَهَا مِنْهَا فَأَتَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعَا أَرْثَمَنْدًا فَخَرَّتْ
بِذَلِكَ وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِنَانَةَ ابْنِ الرَّبِيعِ فَسَأَلَهُ عَنْ كَبْرِيِّ
النَّضِيرِ وَكَانَ عِنْدَهُ فَجَلَّهْ فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّبِيعِ يُعَدِّدُ بِهِ حَتَّى خَبَّرَهُمْ فَأَتَى ثُمَّ
بَعْدَ ذَلِكَ نَفَعَهُ إِلَى حَجْرٍ مِنْ مَسْمَلَةٍ فَفَتَلَهُ بِأَخِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَرَوَيْتُ فِي
صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
قَالَ مِنْ غُرَّةٍ خَيْرٌ شَارِبِلَيْلَةٍ حَتَّى إِذَا دَرَكَهُ الْكُرَى يَغْرَسُهَا وَقَالَ
لِبِلَالٍ أَكَلْنَا اللَّيْلَ فَضَلَّ بِلَالٌ مَا قَدَّرَ لَهُ وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فَلَمَّا تَقَارَبَتِ الْفَجْرُ اسْتَنَدَ بِلَالٌ إِلَى رِجْلَيْهِ مَوَاجِهُ الْفَجْرَ
فَغَلَبَتْ بِلَالَ الْأَعْيَانَةُ وَهُوَ مُسْتَبَدٌّ إِلَى رِجْلَيْهِ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا بِلَالٌ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ فَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ هُمْ اسْتَيْقَظُوا فَنَزَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيُّ بِلَالٍ فَقَالَ بِلَالٌ أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِأَبْيَتِي وَأَتَى بَا

رسه آه

رسول الله بنفسك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليأخذ كل رجل من راسي رجليه
فإن هذا منزل جبرائيل فيه الشيطان قال فعلمنا ثم دعانا للماء فترجأ
ثم صلى سجدتين ثم أقيمت الصلوة فصلى الغداة ثم قال من نسي الصلوة
فليصلها إذا ذكرها فإن الله تعالى قال أقيم الصلوة لذكرى وكان
ابن شهاب يقرأها للذكرى انتهى معلقاً عن أبي هريرة قال قال العلماء
والحكم في الغائبة في النوم وغيره من الأهدار أيضاً كذلك فقد قال في حديث أبي
قتادة الطويل المشتمل على معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ناموا
عن صلواتهم قال فجعل بعضهم يهتس إلى بعض ما كفاة ما صنعنا التفريطاً
في صلواتنا فقال صلى الله عليه وسلم أما لكم في أسوء ثم قال أنه ليس
في النوم تفريط إنما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يحج وقت
الصلوة العري فمن فعل ذلك فليصلها حين يلبسها لواء الغائبة
بغير عذر كذا أيضاً في وجوب القضاء إنما يختلفان في جواز التأخير
فيجوز تأخير الغائبة العذر على الصحيح ولا يجوز تأخير الغائبة بغير عذر
على الأصح وقال بعضهم لا يجوز تأويلها واحدة منها ولشد ذلك العهد الأحاديث
وهي حجة قوية وحملها الجمهور على الاستحباب وشد بعض الظاهرة فقال

لا يجب قضاء الغايبة بغير عذر وزعم انها اعظم من أن يخرج من وبال
 معصيته بالقضاء والله اعلم **ومن أسلم** نخيبر أبو هريرة وأثنه عبد
 ابن صفح على الأصح من خولنايين قوله كما قاله النووي ولكن صححه كان
 برويه روي في صحيح البخاري عنه قال آيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو نخيبر بعد ما أفتحنوه فقلت يا رسول الله أسلم لي فقال
 بعض بني سعيد بن العاص أسلم لهم لدا رسول الله فقال أبو هريرة هذا
 قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص وأجبا لو نزلت
 علينا من قديم زمان ينبغي على قتل رجل مسلم الكرمه الله على يدي
 ولم يحيي على بيته قال فلا أدري أسلم له أول يسلم له ورواه البخاري
 في موضع آخر آيات من هذا على غير هذا الوجه لكن رواه معلقا
 بصيغة التمرض فقال ويدكر عن الزبيدي عن الزهري قال
 اخبرني غبسة ابن سعيد انه سمع أبا هريرة يخبر سعيد بن العاص
 قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبان على سرية من المدينة
 قبل خيبر قال أبو هريرة فقدم أبان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم
 نخيبر بعد ما أفتحنها وإن جزم خيلهم الليث قال أبو هريرة قلت يا

رسول

رسول الله لا تقسم لهم قال أبان وأنت بهذا يا ابن أخي خذ من رأس ضال
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبان اجلس فلم يقسم لهم قلت وأبان هذا هو
 أبان ابن سعيد بن العاص وهو الذي اجار عثمان يوم الجديده حين
 أمر سله النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة وأسلم بعيد ذلك وعن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق
 يا ليلة من طوطها وعيناها على الخفا من دامت الكفر أجت
 قال وأبو مبي غلام في الطريق قال فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
 فبايعته فيمما أنا عنك اذ طلع الغلام فقال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا أبا هريرة هذا غلامك قلت هو جرح لوجه الله فأعفتنه
 ورويه في صحيح مسلم عنه قال كنت أدعوتني الى الاسلام وهي مشركه
 فدعوتها يوما فأسلمتني في رسول الله ما أكن فآتيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأنا ابكي قلت يا رسول الله إني كنت أدعوتني الى الاسلام
 فدعوتني علي فديعوتها اليوم فأسلمتني فيك ما أكن فاذع الله أن يهدي
 أم أي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أهزم أي هريرة
 فخرجت مستبشرة بدعوى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حبت فضرت

صالح بن دينار
 جوهري



الى الباب فاذا هو نجاف فتبعته ابي خشف قدمي فقالت مكالنا
يا ابا هريرة وسمعت خضيفة الماء قال فانسلت والبست درعها
ومحلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فرجعت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأتيتُه وأنا ابكي من الفرح قال قلت يا رسول الله
أبشرد استجاب الله دعوتك وهدى أمرني هريرة فحمد الله وأشني
عليه وقال خير قال قلت يا رسول الله ادع الله أن تحببني أنا وأمتي
الى عباده المؤمنين وتحببهم الينا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم حبب عبديك هذا يعني ابا هريرة وأمة الى عبادك المؤمنين وحبيب
اليهم المؤمنين فمخلق الله مومنا يسمع بني ولا يراني الا احبني ومع
تأخر اسلامه فقد روى لعدد الكثير وروى عنه الجهم الغفير حتى
يعلم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حفظ ولا أوسع روا
منه وذلك لخصيصة خاصة حصلت له وهي ما روينا في
الصحيحين عنه واللفظ لمسلم قال يقولون ان ابا هريرة قد أكثر
والله الموعود ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يتحدثون

مثل

مثل احدثه وسأخبركم عن ذلك ان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم
الصفق في الاسواق وكنت الازم رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك
بطني فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نشوا ولقد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله انكم ببسط ثوبه فيأخذ من جديتي هذا ثم جمعه الى صدره
فانه لم ينس شيئا سمعه فبسطت برودة كانت علي جني حتى فرغ من
حديثه ثم جمعها الى صدره فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئا جدتني
به فلو لا آيات انزلها الله في كتابه ما حدثت شيئا ابدا ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى الخالائين ومع ذلك فقد
أمسك عن بعض ما سمع حشية الفتنة وان كان تلخه الأرقام روي
عنه قال عطابي رسول الله صلى الله عليه وآله وعائين أما احدثها فبنته
وأما الغر فلو اخرجته قطع مني هذا البلعوم وحكي عن ابراهيم بن
قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقلت يا رسول الله ما روي
أبو هريرة عنك حتى قال نعم وقد ذكرنا بعد من مناقبه في كتابنا الزباين
المستطاب به والله اعلم وذكر البخاري رحمة الله بعد غزوة خيبر عنه
زيد بن جارية وهي التي اغار في علي حذام وسببها ان رجلا من خيطة

الكلبي حاجان من الشام وذلك رجعه من عند قنبر حين بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكتاب إليه فلما كان ببلد جد ام اغار عليه الهنيد
الجد امي ثم الصليحي واخذ جميع ما معه وكان زفاعة ابن زريد
الجد امي قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من الجديبية
واسلم وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب امن لقومه فقدم
على قومه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم كثير منهم فلما سمع
المسلمون منهم بفعل الهنيد اغاروا عليه وجاروه واستنقدوا
ما كان له حية ورجوه عليه فلما قدم حية على رسول الله صلى الله
عليه وسلم استسقاها دم الهنيد فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه زيد ابن جارية فقتل الهنيد وابنه ورجالا من قومه وجمع السبايا
والاموال من بلاد جد ام ممن كان قد اسلم ولحقه امان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من جد ام واخبروه باسلافهم
فصدقهم وامر الخيش ان لا يهبطوا وادبهم ثم سألوا السبايا التي
عنده فتم ان يردها عليهم ثم صرفه عن ذلك فتمت سمع منهم
فانطلقوا الى زفاعة ابن زريد وكان كل ذلك لم يعلم به قائلوا انك

حله

جلبت الخيزا ونساء جد ام اسارى فساومشتكميا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتركب معه برجال من قومه فقطعوا الطريق في ثلاث ليال
فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الناس الراج اليهم يده ان
تعالوا فدفع زفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتبه له
وقال ذو تلك رسول الله قد ما كما به حديثا غلظتم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرأ يا غلام واعلم اني نبي اريد ثم استخبرهم فاحسرو فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال زفاعة انت اعلم
يا رسول الله اجرم عليك خلا لاوايحل للجر ما فقال ابو زيد ابن عمر الجذابي
اطبق لنا يا رسول الله ما كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو زيد انك معهم يا علي فقال علي
كرم الله وجهه ان زيدا الايطيحي فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سيفه
فلما خرجوا اذ ارسولك زيد قد استقبلكم على باقية من ايلهم فاحذروها ثم
تعدوا فلحقوا زيدا ابغيفاء الفحلين فاخذوا كل شئ معه من ما لهم والله
اعلم في هذه السنة وقيل في الثامنة **عروة** ذات السلاسل سميت
بذلك لان المشركين اذ تبط بعضهم بعض خشية ان يقرؤا وقيل سميت باسم



ما التفت غزوتهم اليه في أرض بني عذرة وكان أميرها عمر بن العاص
 بعثه النبي صلى الله عليه وسلم يستنفر العرب الى الاسلام فلما كان
 يمرض بني عذرة من جدام خاف وانزل الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يستبرأ فامده بأبي عبيدة ابن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم
 ابو بكر وعمر فكان عمر ويصليهم حتى انصرفوا في هذه العروة جري
 حديث رافع ابن ابي رافع الطائي وقوله لاني بكر الصديق حين صعد
 يا ما صحبتك النبي يعني الله بك فالصحي وعلني فامر ابو بكر بحمل من شرايع
 الاسلام وخاه عن الامة فاحاب بالبطواعية في كل ما امر به حتى
 قال واما الامة فاني رأيت الناس يا ابوبكر لا يشرفون عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعند الناس الا بما فله منها في عنها قال ما استجديتني لشيء
 وسألني عن ذلك ان شا الله تعالى ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا
 الدين فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها فلما دخلوا كانوا جوارا
 لله وخير لله في ذمته فابا ان خبر الله في خير انه فيتعلم الله في خفته
 فان احدكم خفر في حارة فيضل ياربها عضله غضبا لجان ان اصيب
 له شاة او بغير فان الله اشد غضبا لجان قال ففارقة على ذلك فلما

في حارة
 في حارة

تقص

قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أبو بكر على الناس قال قدمت عليه
 فقلت يا ابا بكر ألم تك تنهني ان انا من علي بن ابي طالب قال بلى وانا الان اظنك
 عن ذلك قال فقلت له فما حملك على ان تلي امر الناس قال لا احد من ذلك
 بدأ وحشيت على امة حذر الفرقة قلت وفي معنى ذلك قوله صلى الله
 عليه وسلم كوني ذري يا ابا ذر يا ابا ذر يا ابا ذر يا ابا ذر يا ابا ذر يا ابا ذر
 لان امرت علي بن ابي طالب ولا تولين مال يتيم وعند قال قلت يا رسول
 الله ان استعملني ضرب بيده على منكلى فراقنا ابا ذر انك ضعيف
 وانها امانه وانها يوم القيمة حسرة وندامة الامن اخذها حقيضا
 واذا الذي عليه فيها رواها مسلم وعرف عنه رضي الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال انكم سيجر صون على الامة وستكون زمامة
 يوم القيمة رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن ان شئت لا
 تسال الامة وانك ان اعطيتنا من غير مسألة اعنت عليها وان اعطيتنا
 عن مسألة وكلت اليها واذا اجلقت على بين من رأيت غير خير منها فأت
 الذي هو خير وكره عن يمينك رواية والحديث بالتفسير من التعرض
 للرباسية والوعيد لاهلها وامرهم بالاستقامة كثيرة في القحاح وغيرها

يا رسول الله



والمولك الظالمون وسيعلم الذين ظلموا أي متقلب ينقلبون وفي معنى ذلك يقول أشهد الشيخ الامام العالم العامل ذو الشجارات والرياضات والبركات عبد العزيز البيريني لميري رحمه الله لنفسه •

- إذ لماتت حو علم وتقوى • فقد ثلمت من السلام ثلمة •
- وموت العابد المضي يقص • ففرأه للأشرار نسمة •
- وموت العادل الملك المولى • بحكم الحق منقصة ونسمة •
- وموت الفارس الضغام قدم • فلم شهدت له بالنصر عزيمة •
- وموت فتى كثير الخود مجمل • فإن بقاه خصب وبغمة •
- فحسبك حمسة يتكلى عليهم • وموت الغير تخفيف ورحمة •

ول بعضهم ايضاً •

- إذ لجاز الأمير وكاتبه • وقاضي الأرض داهن بالقضاء •
- فويل للأمير وكاتبه • وقاضي الأرض من قاضي السماء •

ومن آفات الرياسة أن يتصدى لها ويدخل فيها قبل الاستعداد والتأهل فيعرض نفسه للفتن والمحجن ويفتضح ولا يفلح وأشد بعضهم •

- الكلب أجنس عشرة • وهو النهاية في الحناسة •

نشأ وطاعة الله تعالى وزجل قلبه معلق في المساجد وزجلان تجارياً في الله اجتماع عليه وتفرد عليه ورجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله عز وجل وزجل تصدق بصدقه وخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وزجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه رواه البخاري ومسلم فقدم الامام عليهم وقال صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط موفوق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم عفيف متعفف ذو عيال رواه مسلم وقال الامام كبير الشأن في عي الذكر ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن البصري رحمه الله الناس في هذه الدنيا على خمسة اصناف العلماء هم ورثة الانبياء والزهاد هم الابرار والغلاة هم اسياف الله والتجار هم امان الله والملوك هم زعامة الخلق فاذا اصبح العالم ظامعاً والمال جامعاً فمن يقتدى واذا اصبح الزاهد راعياً فمن يشتدك وتهتدي واذا اصبح الغازي مرثياً والمرابي لا عمل له فمن يظفر بالعدا واذا كان التاجر خائفاً من يومين ويوتى واذا اصبح الملك ذنباً صار يامن بحفظ الغنم ويرعى والله ما اهلك الناس الا العلماء المداهنون والزهاد الراغبون والغلاة المرأون والتجار الخائون والملوك



الشيخ الامام

مَنْ بَنَى فِي الزَّيَاةِ قَبْلَ أَوْقَاتِ الرِّيَاةِ

قَالَ بَعْضُهُمْ مَنْ تَصَدَّقَ قَبْلَ أَنْ تَصْدُقَ لِحَوَانِهِ وَقَدْ عَادَى
بِنَا الْكَلَامَ فِي هَذِهِ الْغُرَاةِ رَجَاءً الْغَايَةِ وَلَمْ يَذْكُرِ الْخَارِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
فِيهَا غَيْرَ حَدِيثٍ وَاحِدٍ وَخَرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا وَهُوَ مَا رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو
الْمُهَذَّبِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ عَلَى حَيْشِ ذَاتِ
قَالٍ فَأَيَّدَهُ فَقَالَتْ أَيْ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ عَائِشَةُ قَالَتْ مِنَ الرِّجَالِ
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ثُمَّ مِنْ قَوْمِ عُمَرَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَاسْتَكْتَفَتْ مَخَافَةَ أَنْ يَحْتَلِيَ
فِي آخِرِهِمْ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَنْقِبَةُ عَائِشَةَ وَأَيْضًا وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَا عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا
مَقَامَهُ فَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ جُزْءٌ مِنْ بَيْتِهِ وَلَا نَقْضٌ مِنْ مَنَزَلَتِهِ وَقَدْ رَوَى
لَهُ فُضَيْلٌ عَنْ تَابِطِ بْنِ كَيْسَانَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَلَمْ فِي هَذِهِ الْغُرَاةِ عَلَى كَثِيرٍ
جَلَّةِ الْمَجَاهِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَكَانَ يَصَلِّيَهُمْ حَتَّى رَجَعُوا وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
فِي حَدِيثٍ تَخَدُّثُ بِهِ أَسْلَمُ النَّاسِ وَأَمِنْ عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو مَا رَوَى فِي
مُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ شِمَّاسَةَ الْمُهْرَبِيِّ قَالَ جِئْتُ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ
الْمَوْتِ فَكُنِيَ طَوِيلًا وَحَوْلَ وَجْهِهِ إِلَى الْجِدَارِ فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ مَا يَتَكَلَّمُكَ

امامنا

مؤرخين

أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَذَا أَوْ لَقِيَ قَبْلَ بُوْحَيْبِهِ فَقَالَ لَنْ أَفْضَلَ
مَا نَعُدُّ لَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي قَدِ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ لَقَدَّرْتُ لِنَبِيِّ وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بَعْضًا لِلرَّسُولِ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي وَلَا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلِكونَ قَدِ اسْتَمَكَّتْ مِنْهُ
فَقَتَلْتَهُ فَلَوْ مِتُّ عَلَى تَكْلِ الْجَالِ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ
فِي قَلْبِي أَنْبَأْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ اسْتَظِرُّ مَيْمَنَكَ فَلَا يَأْبَعُكَ
فَبَسَّطَ مَيْمَنَهُ فَالْتَقَيْتُ بِرِجْلَيْهِ فَقَالَ مَا لَكَ عُمَرُ قَالَ قُلْتُ أُرِيدُ
أَنْ أَسْتَرْطِقَ لَأَسْتَرْطِقَ مَاذَا قُلْتُ أَنْ يَغْفِرَ لِي قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ
يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَأَنَّ الْحَجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ
وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَجَلٌ فِي عَيْنِي
مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ وَلَوْ سَأَلْتُ أَنْ أُضِيفَ
مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ وَلَوْ مِتُّ عَلَى تَكْلِ الْجَالِ لَرَجَوْتُ
أَنْ أَلِكونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ وَلَيْتُنَا أَشْيَاءَ مَا أُدْرِي مَا كُنَّا فِيهَا فَإِذَا أَنَا مَيِّتٌ
فَلَا تَضَعْنِي نَائِحَةً وَلَا نَارًا فَإِذَا دُفِنْتُمْ فِي تَسْتَوِيٍّ أَعْلَى التُّرَابِ سَنَّا
نَمْرُقُ فِي حَوْلِ قَبْرِي قَدْرًا نَجْرُ حُرُورًا وَيُقَسَّمُ لِحَجْمِي أَشْيَاءُ مِنْكُمْ



وانظر ماذا ارجح به رسول مني نصيبك عرفت وهي ان
 من يقع في عمر بن العاص ومعوية وغيرهما من اجلاء الصحابة او من
 شمله اسم الصحبة التي لا يوارى فيها عمل وان جمل ويتسببون الي
 سبهم لئلا تصدرت منهم مما تقدم اليهم النبي صلى الله عليه وآله بالكلام
 فيها واخر بوقوعها منهم ثم رضي عن سبهم على الاطلاق فقال لا تسبوا
 احدا من اصحابي فان اجدكم ولو نفق مثل اجد ذهباً ما اذركم
 اجدهم ولا تصيفه وقال خيركم فرني وقال لا يبلغني احد عن اصحابي
 شيئاً فاني احب ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر واعتذر عن طيب
 وقد بدرت منه عظمة وعمر ما لك ابن البخشم وقد تعرض قوم لسببه
 على ظاهر الحال ولم ترخص لبعضهم في بعض ابد او قال تعالى بعد ان اثنى عليهم
 احسن الثناء والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولخواننا الذين
 سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا فلنت من جاء بعدكم
 يقولون اذ لم يستغفروا لهم ويترحموا عليهم لم يسبواهم ولينهم اذ لم
 يصيبوا اجرهم لم يقعوا في شرهم ووطوا امورهم الى عالم شرهم فهو اعلم بهم
 وقال تعالى تلكم فدخلت لها ما كسبت وكلم ما كسبت ولا تسالون عما كانوا يعملون

صبرهم

وقال تعالى فما بال القرون الاولى قال علمها عند من في كتاب لا يصلح ترويضها
 وقال تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تكلمت بين
 عبادك فيما كانوا فيه يختلفون وقال صلى الله عليه وآله لا تسبوا السموات فاهتم
 قد انصوا الي ما قدموا وقد جازت علماء السنة المحتاطون لديهم من النظر في
 الكتب الحالكية تسبوا الصحابة رضوان الله عليهم بما فيه من المفسدة
 وعدم القايد واعترضنا هنا مسألة لا يسكرها الا ما بهت
 وهي ان نقول رجل علمنا توحيداً واشيع فسقه وبدعه شيئاً كاذباً
 يبلغ القطع فصار الناس فيه فرقتين فرقة تجرى عليه بالسب واللعن
 وتوقفت الاخرى فمن اقرب الى السلامة من الفرقتين فنقول ان
 المجترئين داخلون في الخطر والوالب على كماله فان الساب مناقس
 ومحاسب حتى يخرج مما قال في يوم لا يقصص فيه الا بالحسنات والسيئات
 فقد قال صلى الله عليه وآله في جواب الذي سألته عن الغيبة فقال يا رسول
 الله افرأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتة
 وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهتته والفرقة المتوقفة سالمة في الخالين
 فالكلمة تلعن وتشت من علم كفر وسقاوته في ذكره كما حجتنا تعالى

واقترحت



على ذلك لا خطر فيه وإنما الخطر والوبال أن تصوب ضالاً في صلاته ويحسن
فعله كغفل يزيد وشيعته بالحسين والده عليهم السلام لأن تصون
لشأنك عن غيرهم وسبهم وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان
ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي انتهى النصيحة على حد القصور
والتقصير فإذا تحققت أيها الناظر ما ذكرنا فاحتر لنفسك ما فيه صلاحك
والله ولي التوفيق وفي ذي القعدة من هذه السنة اعتمر صلى الله عليه وآله
عمره العشاء فلما سمع المشركون به مقبلاً خرجوا عنه فدخل صلى الله
عليه وسلم وعبد الله ابن ربيعة أخذ بخطام ناقته يقول
• خلوا بني الكفار عن سبيله • خلوا فكل الخير في رسوله •
• يارب إني مومن بيقينه • اعرف حق الله في قبوله •
وقال المشركون انه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حمى يثرب فاحرهم النبي
صلى الله عليه وآله أن يرموا الأشواط الثلاثة وأن يمشوا بين الركبتين
وكان المشركون من قبل قبيصة لم يمنعهم أن يرموا الأشواط
كلها إلا الإيقاع عليهم وكان الناس يظنون أن الرمل خاص بتلك
السنة فلما رمل في حجة الوداع علموا أن السنة مضت على ذلك ولما أقام

صلى الله

صلى الله عليه وآله فلذا أتى المشركون علياً فقا لواقيل لصاحبك اخرج عننا فقد
مضى لا جرح صلى الله عليه وآله فبجعتهم أمامة ابنة حمزة تنادي
يا عم يا عم فتناً ولها علي فأخذ بيدها وقال لها طهه دونك بنتك
فاحمليها فاحتصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي أنا الحق بها وهي ابنة عمي
وقال جعفر ابنة عمي وحالها حتى وقال زيد بنت أبي قحطى بها
النبي صلى الله عليه وآله والخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم وقال علي أنت مني
وأنا منك وقال جعفر أشبهت حطقي وخلقي وقال لزيد أنت اخوانا وبنا
وقال علي ألا تزوج ابنة حمزة قال لها بنت أخي من الرضاة وزوج
صلى الله عليه وآله في سفرهم هذا يمونة بنت الحارث الهلالية
تزوجها بسرف وهو مقل إلى مكة ودخل بها في رجوعه وماتت
به أيضاً بعد موته صلى الله عليه وآله واختلف هل تزوجها وهو محرم
أو حلال ونحسب ذلك اختلفوا في صحة نكاح المحرم وأسبأ القول
انه تزوجها وهو محرم وان ذلك من خصاياه صلى الله عليه وآله وفي عمرة
العصاة قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتحلوا شعائر الله والشفة
الحرام الآية في شأن الخطم الكبرى والله اعلم السنة الثامنة والثمانون

فيها من عيون الحوادث في كذا قدم وفد عبد القيس ومعنى الوفد أن تحتار
 القبيلة جماعة منهم للقائه الكبرياء في الامور المهمات وكان جملة وفد
 عبد القيس اربعة عشر اكباً منهم الشيخ القصري واسمه المنذر بن
 عابد وكان سبب وفادتهم أن منقذ ابن جيان رجل منهم قدم المدينة
 تأخر المربة النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فنهض اليه منقذ وسمع كلامه فسأله
 النبي صلى الله عليه وسلم عن اشراف قومه رجلاً رجلاً باسمائهم فاسلم وتعلم
 الفاتحة وسورة اقرأ باسم ربك وكتب معه النبي صلى الله عليه وسلم القوم
 وكانوا يزلون الحزن الخطر واعياناً وسرم الغطيف واشفاؤوا الظهران
 الى الزمل الى البحر ما بين حجر الى قصر بينونة ثم الحرف والعيون الاحسا
 الوجد اطراف البصا فلما قدم منقذ على قومه كتبهم الكتاب وطبق يضلي
 ويعرفه فقالت زوجته وهي بنت الاشج لا تبظا اني تكبرت بعلي منذ قدم من
 انه يغسل اطرافه ويستقبل الحمة تعني القبيلة فيجني ظهم مرة ويضع حبيته
 ذلك ديدن منذ قدم فملاقيا فاجتمع الخبر فاسلم الاشج ثم سار على قومه
 بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم من اسلم منهم ثم تجوزوا ووفد
 وذلك قبل الفتح ولما دونوا من المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم لجلسائه

العشرة
 من عبد القيس
 تاسوس

الملك

انماكم وفد عبد القيس خير اهل المشرق وفيهم الاشج القصري وابنا سماء النبي صلى
 الله عليه وسلم الاشج لاثر كان في وجهه مسخا خطابهم مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ففي الصحيحين من روايات حاضلتها انهم لما دخلوا عليه صلى الله عليه وسلم
 قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا نداء ما قالوا يا رسول الله اننا
 جئنا من ربيعه وبيننا وبينك كفار مضرة لا نقدر عليك الا في الاشج الحرم
 فمرنا باقر بن امرئيه من ذرانا وندخل به الجنة اذا اخى اخذنا به فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امرتكم يا ربيع وانهاكم عن اربع عبد الله
 ولا تشكروا به شيئا واقبوا الصلوة واتوا الزكوة وصوموا رمضان واتوا الحسن من الخاتم
 وانهاكم عن اربع عن الدبا والخيم والمزقبة والمغبر قالوا يا نبي الله وما عليك المغبر
 قال بل جديع تنقرونه فقد فون فيه من القطيع او التمر ثم تصبون فيه من
 الماء حتى اذا سكن عليها شربتموه حتى ان احدكم ليضرب ابن عمه بالسيف
 وفي القوم رجل اصابته جراحة كذا كذا وكنت اخبو كذا من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قالوا فيم نشرب يا رسول الله قال في اسقية الادم
 التي يلات على افراسها قالوا يا نبي الله ان ارضنا كالتين الجرذان ولا تبقى
 بها اسقية الادم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجرذان



وإن أظنها الجزدان وإن أظنها الجزدان وقال الأشعري إن فيك ^{حصلت} حبس
 يتجهما الله تعالى بالحلم والأناة انتهت روايتهما ومعظمه لمسلم وإنما
 أشى النبي صلى الله عليه وسلم على الأشعري بالحلم والأناة ولم يروك منهم قدموا على النبي
 صلى الله عليه وسلم ابتدروا إليه وتركوا ركبهم فجمعها الأشعري وعقل ناقته
 وليس لحسن شبابه فلما جاءه أجلسه النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ثم قال
 طم النبي صلى الله عليه وسلم تبايعون على أنفسكم وفومكم فقال القوم
 نعم وقال الأشعري يا رسول الله إنكم تراول الرجل على شيء أشد عليه من دينه
 نبي يحك على نفسه أو يرسل من يدعوهم فمن تبعنا كان منا ومن أبا قاتلنا
 قال صدقت إن فيك حصلتين يحبهما الله قال يا رسول الله كأنني
 أرحد شأقك لا قديم قال الحمد لله الذي جعلني على خلقين يحبهما
 فكان أول من أذن بالدين وأقام شرايعه من الأفاقيين قبائل
 عبد القيس وبنو النخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال أول جمعية جمعت بعد جمعية جمعت في مسجد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس نحو ثمانين من الجرحين ثم مات النبي
 صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب لم يكن يتعبد لله تعالى في سبيط الأثر

الاق ثلاثة مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس ففي ذلك
 يقول شاعرهم مفتخرًا •

- • • والمسجد الثالث الشرقي كان لنا • والمبران وفضل القول في الخطب
- أيام لا منبر للناس تعرفه • إلا بطيبة والمهجج ذي الحجب
- فكان هولاء من ربيعة محصورين ببلد هم إلى أن قتل الله كبش الرزة
- منسيلة وفتح على المسلمين فقال شاعرهم مستنجدًا بالابكر رضي الله عنه
- والمسئير • الأبلغ أبا بكر رسول • وفتيان المدينة أجمعين •
- فعل لكم إلى قوم كرام • فعود في جواتنا محضرينا •
- كأن دماهم في كل فتح • دماء البدن تعشي الناظرينا •
- نوكنا على الرحمن إنا • وجدنا النصر للمتوكلينا •

وفي هذا العام ماتت الكريبات النبي صلى الله عليه وسلم زينب وهي زوجة
 ابني العارض ابن الربيع ففي الصحيحين واللفظ لمسلم عن ام عطية قالت
 لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اغسلنها وثرأ ثلاثاً أو خمساً وأجعلن في الحامشة كافوراً
 فاذا اغسلننا فأعطيني قالت فأعلمناه فأعطنا حقوق فقال أشعرننا



اياه قالت فظفرنا شعره ثلاثا ثلاثا قريتها وناصيتها وقال لهن ابدان
 عينا منها ومواضع الوضوء منها وبعد فاقها **تزوج** صلى الله عليه ولم فاطمة
 بنت الصحاح ولما نزلت آية التخيير اختارت الدنيا فقارها صلى الله عليه ولم
 وكانت بعد ذلك لتقط البجر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وفيها
 وقع علاء في المدينة فقالوا يا رسول الله سخرت فقال ان الله هو المستعز
 القابض الباسط الزاهر واي لا تجوان ان الذي الله وليس احد منكم يطالبني
 بمظلمة في دم ولا مال رواه ابوداود وزوي ايضا ان رجلا قال يا رسول الله
 سخرت قال بل ادعوه ثم جاءه اخر فقال يا رسول الله سخرت فقال بل الله يخفص
 ويرفع واي لا تجوان ان الذي الله وليس احد عندي مظلمة وفيه **التخذ** صلى
 الله عليه ولم المنبر فكان من حديثه ما روي في صحيح البخاري عن جابر
 ابن عبد الله رضي الله عنه ان امرأة من الانصار قالت لرسول الله صلى الله عليه
 ولم يا رسول الله الا جعل لك شيئا تفعد عليه فان لي غلاما نجارا قال ان شئت
 فبالت له المنبر فلما كان يوم الجمعة فعد صلى الله عليه ولم على المنبر الذي
 صنع فصاحت الخلة التي كان تخطب عنده حتى كادت ان تنشق فنزل
 النبي صلى الله عليه ولم حتى اخذها فضمها اليه فجعلت تئن ائين الصبي

ذكر منبره
 ابن ماجه

الدرر

الذي يسكت حتى استقرت قال كنت على ما كانت تسمع من الذكر ورواه البخاري
 ايضا عن سهل بن سعد وفيه ان النبي صلى الله عليه ولم سألها ذلك فجل
 للمخج بينهما انما سالت النبي صلى الله عليه ولم اولا ثم اضرى وكان لم تقم
 منه الرضى فلما رآه النبي صلى الله عليه ولم صوبا استجوزها وعدها وانتم
 هذا البخاري مينا وقيل باقوم وقيل باقول وقيل غير ذلك ولم اقف على التمهلة
 واسم اعلم و**ذكر** اهل التواضع ان عدد درجات هذا المنبر ثلاث بالمعبد
 وان سماه ذراعان وثلاث اصابع وعرضه ذراع في ذراعين ويده وتربعه
 سواء وطول رمانته اللتين كان يسكنهما صلى الله عليه ولم بيد الكوفيين
 داخلين شبر واصبعان وانه يقيد ذلك في زمان النبي صلى الله عليه ولم
 واصحابه الاربعة الخلفاء رضي الله عنهم فلما كان زمان معاوية رضي الله عنه
 زاد من اسفله سبت درجات وكساة طيبة فبطنه فلما كان زمان
 المهدي بن منصور هم ان يعيده الى حاله الاول فقال له الامام مالك
 ابن انس يا ناهو من طر فاوقد شد الى هذه العيد ان سمر متى تزعت
 خفت ان يتحافت فركه ثم ذكر انه تحافت على طول الزمان فجدده
 بعض الخلفاء العباسيين واتخذ من بقايا اعداء منبر النبي صلى الله عليه

وهو على الامان من غير عثرة الى المقطاع ان اسم المرأة غيرة ان الصواب وقيل ليس بهم معروف ثم خالفه ابن هب

أَشَاطًا لِلتَّبَرُّكِ فِيهَا تَمَّ لَمَّا اجْتَرَقَ الْمَسْجِدَ الشَّرِيفَ وَاجْتَرَقَ مَا فِيهِ وَاشْتَغَلَ
 النَّاسُ عِنْدَهُ بِاشْتِغَالِهِ التَّنَازُعَ عَلَى الْبِلَادِ وَقَتْلَ الْخَلِيفَةِ أَبِي إِحْمَرَ الْمُعْتَصِمِ بِاللهِ
 وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةٍ أَرْسَلَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرَ الْيَمِينِي مِنْبَرًا
 زَمَانَتَاهُ مِنَ الصَّنَدَلِ فَصَبَّ مَكَانَ الْمَنْبَرِ النَّبَوِيِّ وَبَقِيَ إِلَى الْيَوْمِ
 الْمَلِكُ الظَّالِمُ يُبْرِئُ الصَّلَاحِي وَذَلِكَ سَنَةَ ثَمَانِيٍّ وَسِتِّينَ وَتَمَامِيَّةٍ
 وَاللهُ أَعْلَمُ **ح** فَضَّلَ الْمَنْبَرِ الْمُنِيفِ وَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ
 رُوِيَ فِي الصَّحِيحِينَ مِنْ رَوَايَاتِ ابْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ
 بَنِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثٍ
 خَارِجٍ عَنْهُمَا مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي وَفِي حَدِيثٍ مَا بَيْنَ حَجْرَتِي إِلَى مَنْبَرِي
 رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَإِنْ مَنْبَرِي عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ وَالرَّوَايَاتُ
 مُتَّفَقَةٌ فَبَيْنَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْرِي وَحَجْرَتِي وَاحِدٌ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
 الْمَنْبَرِ ثَلَاثَةٌ وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
 قَوْلِي مَنْبَرِي ذَوَاتِي فِي الْجَنَّةِ وَسَيَأْتِي خَبْرَ الْجَدْعِ وَجَمَاعِ الرِّوَايَاتِ
 فِيهِ فِي قِسْمِ الْمَحْرَمَاتِ إِنْ سَأَلَ اللهُ تَعَالَى فِي جِهَادِي الرَّوْلِي مِنْ هَذَا
 الْعَامِ كَانَتْ **عُرْوَةٌ** مَوْتَةٌ وَهِيَ فَرِيَّةٌ مِنْ قُرَى الْبَلْقَادُونَ دِمَشْقُ أُمَّتِنَا

عزوتهم اليها رويها في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال أمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن جارية في غزوة مؤتة وقال إن قتل زيد
 فحفر وان قتل جعفر فحفره ابن ربيعة قال عبد الله كنت معهم في تلك الغزوة
 فالتفتنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتل ووجدنا في حشده بعضا
 وتسعين بين طعنة ورمية وكان من خرمهم في غزوتهم انهم ما بلغوا
 معان بلغهم أن هرقل نزل ما أب من أرض البلقاء في مائة ألف روم
 ومائة ألف من المستعربية لحم وجد ام والكفين وظهر ا ولي وكان المسلمون
 ثلاثة آلاف فقتلوا وروا أن تراجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامهم
 بأمره فشمخ الناس عبد الله ابن ربيعة وقال يا قوم إنما هي إحدى الجنتين
 إما نصرًا وإما شهادة فقال الناس صدق عبد الله فمضوا حتى التقوا بمؤتة
 فقال زيد بالراية حتى قتل ثم أخذ جعفر فقاتل شهيدًا ثم نزل عن فرسه
 فحرقه وكان أول من عرف في الاسلام وجعل يقول يا جند الجنة فترام
 طيبة وبارد شرابها والروم روم قد ناعد بها كافر بعينه أسافها
 ثم قال حتى قطعت يمينه فلخذ الزايرة بشماله فقطعت ايضًا فاحصن
 بعضديه فحوضه الله عن ذلك جناحين يطير بهما في الجنة رويها



في صحح البخاري أن ابن عمر رضي الله عنه كان إذا جئنا ابن جعفر قال سلام عليك يا ابن ذي الجناحين وقتل رضاه عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة أو إحدى وأربعين ثم أخذ الراية بعدهما عبد الله وجعل يقول ^{بأنفس} يا نفس إياك تقتلي موتي هذا جام الموت قد ضلتي وما تميتي فقد أوتيتي إن تعلي فعلها هبتني ثم قال حتى قتل ثم اصطلم الناس بعدهم على خالد بن الوليد فلخذ الراية وقتل قتلا شديدا وراجع عن المسلمين حتى أجازوا روي في صحح البخاري عن ابن جازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد انقطعت في يدي يوم مائة تسعة أسياق فأبقي في يدي الأصفيجة يمانية وكان جميع من استشهد بموته ثمانية رجال فيما ذكر ابن إسحق وذكر ابن هشام عن الزهري أربعة أيضا آخرين واخوين روي في صحح البخاري عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيد أو جعفر أو ابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها ابن رواحة فأصيب وعيناها صلى الله عليه وسلم تذر فان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم وفي رواية أخرى

قاله

قال ثم أخذها خالد بن الوليد من غير أمر ففتح له فقال ما بشرنا وأقلاما يبرهم أنهم عندنا وعيناها تذر فان ويدكر أن أبا بكر رضي الله عنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أصيب فلان وفلان قال حسبتك يا رسول الله فلو لم يقلها وتتابع القول لأصيبوا عن آخرهم وروي عن أسماء بنت عميس زوجة جعفر قالت لما أصيبوا دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فاستدعاني فأتته بهم فقتلهم وخرقت عيناها فقلت يا رسول الله بأي أنت وأنت يا رسول الله ما يبكيك بلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا بعد اليوم قالت فمقت أصبح وجمع إلى النساء وخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال لا تخفوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فإنهم قد شغلوا بأمر صلحهم وروي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل زيد ابن جارية وجعفر بن أبي طالب جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه لجرن قالت وأناظرين ضابرا الباب شق الباب فأتاه رجل فقال يا رسول الله إن تسأجعت بك بكاهن فأمر أن يذهب فيبهاهن فذهب فأتاه فذكر لهم بطعنه فأمر الثانية أن ينهاهن فذهب ثم أتاه فقال والله لقد علمنا يا رسول الله

رواه ابن جرير

فقد وعظمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذهب فاجتث وأوقه
 من التراب قالت عائشة فقلت أرغم الله أنفك وأبيه ما تفعل ما أمرك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 العتاهد الغضام مسلم وما جازوا من المدينة راجعين تلقاهم النبي صلى الله
 عليه وسلم وعبد الله بن جعفر بن بديه والمسلمون معه فعبيرهم الناس
 بالفراز فقال النبي صلى الله عليه وسلم لبيسوا بالفراز ولكنهم الكرازان شأ الله
 تعالى ورثاهم جسان ابن ثابت وكعب بن مالك ثم مات من قول الحسن
 فجعف ولقد بكيت وعزمتك جعفر حبت النبي على البرية كلها
 ولقد جرت وقلت حين نعتي من الجلال لدى الحقا وظلها
 بالببيض حين تسلى من أعماجها ضربا وإفصال الرماح وعليها
 بعد ابن فاطمة المبارك جعفر خير البرية كلها وأحلبها
 رزقا وأكرمها جميعا مجتهدا وأعزها من مظلما وأذلها
 للحق حين ينوب غير تجل كذا وأنداهابدا وأقلها
 جشنا وأكثرها إذا ملجئدي فضلا وأنداهابدا وأطلها
 بالعرف غير محمد لا مثله جرح من أحياء البرية كلها

عداد

ومما ذكر في هذه السنة قبل الفتح غزوة سيف البحر وكان من خبرها ما رواه
 جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلثمائة راكب أميرنا أبو عبيدة ابن الجراح نريد غير الفريش فأقمنا
 بالساحل نصف شهر وأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبث فسمى ذلك الجيش
 جيش الخبث فألقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فأكلنا منه نصف شهر
 وأد هنا من وذكره حتى ثابت البنا أجسامنا فأخذ أبو عبيدة ضلعاً
 من أصله فنصبه وأخذ رطلاً وبعيراً فمر تحتة وكان رجل
 في القوم بحر ثلاث جزائر ثم خر ثلاث جزائر ثم ان أبا
 نهار رواه المحاربي والرجل قيس بن سعيد بن عبادة في صحاح البخاري
 من رواية أخرى أن قيس بن سعيد قال لا بئس كنت في الجيش فراجعوا
 قال البحر قال خررت قال فراجعوا قال خررت قال فراجعوا قال
 خررت قال خررت قال فراجعوا قال خررت وفي رمضان من
 السنة كان فتح مكة ويسمى فتح الفتوح لان العرب كانت تنتظر بأسلا
 اسلام فريش ويقولون هم أهل الحرم وقد أجازهم الله من أصحاب
 الغيل فان عليهم أفلاطافاً للهدية فلما فتح الله مكة دخلوا في دين الله

البحر مغارة

الجيش

قدم



أفواجاً قاتل على جملها بعد أن كانوا يبطون أفراداً ولم تقم للمشرك قايمة بجذبة
 وزويتا وصيح البخاري عن ابن عيينة رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب
 مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولما أساءوا مثله فقال
 انه من قد علمت قال فدعاهم ذات يوم ثم دعاني معهم فما رأيت له دعاني
 يومئذ إلا لي بهم قال ما تقولون في قول الله عز وجل اذ اجاب نصر الله والفتح
 فقال بعضهم امرنا أن نجهد الله ونستخفيم اذ افتح علينا وسكت بعضهم
 فلم يقل شيئاً فقال لي أكيد كما تقول يا ابن عيينة فقلت لا قال فما تقول فقلت
 هو طر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له قال اذ اجاب نصر الله والفتح وذلك
 علامة اجلك فسبح محمد ربك واستغفرم انه كان تواباً فقال عمر ما أعلم
 منها الا ما تقول وكان سبب **غزوة الفتح** على ما ذكرها اهل السير انه
 كان بين خزاعة وبنو بكر عداوة وبراثة وقد كانت خزاعة دخلت في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلح الجديبية ودخلت بنو بكر في عهد قريش
 فلتوا على ذلك ثمانية عشر شهراً ثم بنت بنو بكر خزاعة على ما لهم بشيئ الوتر
 للحيدة عريضة واعانهم قريش مخنفين في شؤاد الليل فقتلوا رجل من خزاعة
 فلما كان ذلك منهم ركب عمر بن الخطاب الخزازي الكعبي الى رسول الله صلى الله

علم

عليه فوقف عليه وهو في المنجد بين ظفر اي الناس وانشد
 يا رب ابي ناسد محمد ا جلف ابينا و ابينا التلدا
 قد كنتم ولداً وكنا والداً شمت اسلمنا فلم نرجع يد ا
 فانصر هداك الله نصر عبيداً وادع عباد الله بانوا مدداً
 فيهم رسول الله قد تجردا ان سيم خسفاً وجهه تزبدا
 في قبلي كالبحر تجري مزبدا ان قرئنا خلفك الوعدا
 ونقضوا ميثاقك الموعدا وجعلوا لي في كذا ارضدا
 وزعموا ان لست اذ عواهدا وهم اذل واقل عبادا
 هم يبتوننا بالوتر هجدا وقتلونا زكوا وشجدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمر و ابن سالم وعرضت
 سبابة في السما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت ان هذه السبابة
 لست اهل نصرتي احب وغير بعيد ان جا ابوسفين بنتي ناكيد العقاب
 والزاوية في المدين فأي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تحب شي يعمل
 عليه فانصرف من لم يحي ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاد
 واذن من حوله من العرب وقال اللهم خذ العيون والاعجاز عن قريش



حتى بلغت في بلادها ان حاطب بن ابي بلتعجة كتب كتابا الى قرين خبهم
بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام فخب النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك وبت في صحاح البخاري عن علي رضي الله عنه
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم واما فريد الغنوي والربيع
ابن العوام وفي رواية والمقداد وكلنا فارس قال لا نطلقوا حتى تأتوا
روضه خاج فان بها امرأة من المشركين مع كتاب من حاطب بن
ابي بلتعجة الى المشركين فادركهاها تسير على بعير لها حيث قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلنا اخرجي الكتاب فآخناة
فالتسنا فلم نرها باقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت
الكتاب او لجر ذلك فلما رأت الجدة اهوت الى حجر فقا وهي محجج بكسها
فلخرجه وفي رواية انها اخرجته من عقاصها فانطلقنا بها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر بن رسول الله قد خان الله ورسوله
والمومنين فديعي فلا ضرب عنقه فقال ما حملك على ما صنعت قال
والله ما بي ان لا اكون مؤمنا بالله ورسوله اريد ان يكون لي عند
القوم يد يدفع الله بها عن اهل و مالي وليس احد من اصحابك الا له هناك

من عشرين

من عشرين من يدفع الله عن اهل و ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر بن الخطاب ان الله ورسوله والمومنين وديعي
فلا تضرب عنقه فقال ليس من اهل بدر فقال لعلى الله اطلع على اهل
بدر فقال اهلوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم فقد
عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم هذه احدى روايات البخاري وبقية روايات
ومرويات مسلم مقاربة لها ونزل في امر حاطب قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموودة الايات
وتضمنت منقبة لحاطب حيث حو طب بالايان وهو امر باطن
فيه دليل على ان كبار الذنوب لا تشلب الايمان ولا يكفر اهلها
لحاطب ايضا منقبة اخرى وهي ما روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله
عنه ان عبد الحاطب جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال
يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبت لا يدخلها فانه شهد بذرا الجذبيد رجعا الى القصة قال اهل
الشير ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ من جهارته وخرج لعشر
من رمضان واستعمل على المدينة كلثوم بن حصن الغفاري فلما بلغ الحجة



فقال مثل ذلك ثم مرت سلم فقال مثل ذلك حتى أقبل الكعبة لم يروها قال
من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد
ابن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم المحمة اليوم تستحل الكعبة فقال
ابو سفيان جيد يوم الذمار فرجحت كتيبة وهي اقل الكايب يعني اقلهم
عددا وهي اجلهم قديرا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابه وراية
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير فلما مر النبي صلى الله عليه وسلم بابي سفيان
قال لم تعلم ما قال سعد ابن عبادة قال ما قال قال كاذبا او كاذبا كذب
سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز راسه بالجحون قال عبد الله بن معقل
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ سورة الفتح
يرجع فيها انتهت روايتنا عن البخاري وروى ان ابا سفيان لما مرت عليه
القبائل وكانت قد اوعيت في تلك الغزاة فالتفت مزينة وسبغت سلم قبل
الفتى وكل القبائل عددا قال العباس يا ابا الفضل لقد اصبغ ملك ابن ابيك
عظيما قال فقلت له وتحك انها النبوة قال نعم اذ اقلت لاني الان بقومك
بعدتهم فخرج شريفا فقال لهم من دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا وما يعني

عناد انك قال ومن دخل المسجد فهو امن ومن اعلق عليه باية فهو امن ففرق
الناس ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعلى مكة ولم يعرض له فقال
وامر خالد بن الوليد في عدد من المسلمين ودخلوا من اسفلها فعرض
لهم عكرمة ابن ابي جهل وصفوان ابن امية وسهيل بن عمرو الجندمة
فهمهم خالد وقتل منهم اثني عشر او ثلاثة عشر رجلا ولم يقتل من خيل خالد
الا سلمة ابن الميلاء الجهمي واما كرز بن جابر الفهري وحيش بن الاسقع
فشدا عن خالد وسلك طريقا غير طريقه فقتل جميعا وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلم ان لا يقتلوا الا من قاتلهم الا انه امر يقتل
جماعة ستمهم وان وجدوا تحت اشارة الكعبة فقتل بعضهم وامرهم
لبعضهم ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى البيت طاف به سبعا على راحلته
يشتمل الركن مخجن في يده وهو منكسر راسه واضعا يده ولامر من طواف
دعا بالمفتاح وكان بيد عثمان ابن طلحة ابن ابي طلحة الجهمي العبدي
وسيد ابن عمه شيبه ابن عثمان ابن ابي طلحة فاتي به ففتح ودخل
وركع ركعتين وكسر ما فيه من الاوثان وطمس الصور وارجع مقام
ابراهيم ونزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا



الامانات إلى أهلها يخرج وهو يتلوها قال عمر وما كنت سمعتها قبل منده
فدعا عثمان وشيبة فأعطاهما المفتاح وقال خذاهما خالدة نالدة
لا يرفعها منكم الا ظالم وكان العباس سألته ان يجمع له السيد انه إلى
السقاية قال ابن مسعود ودخل صلى الله عليه ولم وحول البيت تنون
وثمانيه نصيب فجعل يطعنهما بعود ويقول جالحق وهرق الباطل جاء
الحق وما يبدي الباطل وما يعيد روياه وقام صلى الله عليه ولم على باب
الكعبة وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحرار
وحده الا ان كل ما شره اوديم او مال يدعي فهو تحت قدمي هاتين الا
سيد انه البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم
حق الجاهلية ويعظمت بالاباء الناس من آدم وادم خلق من تراب ثم
تلا بها الناس انطلقنا من ذكرنا نبي الالية ثم قال يا معشر قريش ما ترون
اني فاعلمكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال لا ذهبنوا فانتم الطلقاء
فلذلك سمي مشيخة الفتح الطلقاء وكان فتح مكة لعشر بعين من رمضان
فصل في ذكر شي من الوازعات يوم الفتح مما ذكره ابو عبد الله البخاري
وكثير من في مسلم من ذلك ما روى عن ام هاني قالت ذهبت إلى رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه ولم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تسنه فثلثت
عليه فقال صفاهن فقلت انا ام هاني ابنة ابي طالب فقال مرحبا بام طيبي
فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتجفا في ثوب واحد
فقلت يا رسول الله زعم ابن ابي عمير اني انا قاتل رجل اذ اجرته فلان
ابن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه ولم قد اجرنا من اجرته
يام هاني قالت وذلك ضحى وعز انزل النبي صلى الله عليه ولم دخل مكة
يوم الفتح وعلى راسه المعفر فلما نزع جاز رجل فقال ابن خطل متعلق
بأسنار الكعبة فقال قتله وعن عائشة قالت كان عنقه ان ابي وقاص
عهد إلى اخيه سعد بن ابي وقاص ان ابن وليدة زمعة مني قال فلما
كان عام الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص وقال ابن اخي قد عهدت الي فيه
فقال عبد ابن زمعة اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فقتلنا وقال
النبي صلى الله عليه ولم فقال سعد يا رسول الله ابن اخي كان قد عهدت الي
فيه فقال عبد ابن زمعة اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فقال
النبي صلى الله عليه ولم هو كذا عبد ابن زمعة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة زوج النبي صلى



الله عليه وسلم الخبي منده ياراي من شبهه بعثته فارها حتى لقي الله عز وجل وعن عائشة ان فرسها اهرم نشان المرأة المخزومية التي سرقت فغزوه الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ومن يخبرني عليه الله اشامة ابن زيد حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمة اسامة .
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشفع فيحد من حدود الله ثم قام فالتخطب ثم قال اما اهلك الدين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق عليهم الصعيق اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وعن ابى شريح الخزازي الكعبي انه قال لعمر وان سعيد وهو سعت البعوث الى مكة اذ ن في ايها الامير اجد شكوكا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم القدم من يوم الفتح سمعته اذ ناي ووعاه قلبي وابصر عيناى حين تكلم به انه حمد الله تعالى واثى عليه ثم قال ان مكة حرم الله تعالى ولم يجر بها الناس فلا تحل لامر يوم من باهه واليوم الاخر ان يشعك بحداد ما ولا يعصيد بها شجرة فان ليجد ترخص لعتاك رسول الله صلى الله عليه وسلم نقول له ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم حرمتها

بالس

بالامس ولبيلع الشاهد الغائب خر جاة متفقين على لفظه وانما قام صلى الله عليه وسلم بهذا القول حين نكلت خراعة رجلا من هذالك مكة نافي الفتح فوداه صلى الله عليه وسلم ومما سبق به من الشعر قبل الفتح للفتح قوله حسن زهدا على ابي سفين ابن الحارث .

- هجوت محمدا فاجبت عنه • وعند الله في ذالك الجزاء •
- هجوت محمدا برا حنيفا • رسول الله شيمته الولاية •
- اتقوه ولست له بلفوه • فشر الخيركم الفداء •
- فان ابي ووالده وغيره • لحرص محرمكم وقاء •
- بعد مناخيلنا ان لم تراك • تشير النقع مؤرذة كداء •
- تنازعن الاعنة مضعبا • على كفافها الاشارة •
- نظل حياذنا متصمات • يلطمهن بلحم النساء •
- فان اعرضتم عنا اعمرنا • وكان الفتح وانكشف العطاء •
- ولم لا فاضرو والحاج يوم • يعز الله فيه من نساء •
- وقال الله قد ارسلت عبدا • يقول الحق ليس به حفاء •
- وقال الله قد سيرت جندا • هم الانصار عرضتها للقائه •

- يَلَا وَيُكَلُّ يَوْمٍ مِنْ مَعِدَةٍ • سَبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هَجَاؤُهُ •
- فَخَيْكُم بِالْفَوَاقِي مِنْ هَجَانَا • وَنَضْرِبُ جَيْنَ يَحْتَلِطُ اللَّيْمَا •
- فَمَنْ نَجَّوْهُ سَوَّلَ اللَّهُ مِنْكُمْ • وَيُدْجِدُهُ وَيَنْضُرُّهُ لَسْوَامًا •
- وَجَزَى بِلِ رَسُولِ اللَّهِ فِينَا • وَرَوْحَ الْقَدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاؤًا •

رواه مسلم الآ الثالث والثالث عشر من سيرته ابن هشام قال وبلغني عن
 عن الزهري أنه قال لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء يُلطِمْنَ الخيل بالحمز
 تكلمت إلى أبي بكر رضي الله عنه وقال قد سئرت جنداً أوفى رواية وقد
 نشرت جنداً ولم تصح الرواية بنسرت وانقل بالفتح **عزوة** جنين
 وكان من خبرها أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الفتح أخبر
 أن هوازن أقبلت لجزية وكان الذي جمعها عوف بن مالك النضري
 فلجمع إليه ثقيف ونضرو وجشم وسعد بن بكر وقليل من بني هلال ولم
 يشهدوا من قبس عبدان الأهولاء وجملة ثم أربعة آلاف وساروا
 معهم بدر بن عبد بن الصمة الجشمي متممين بزأيه ومعرفة بالجزية
 وقد كان قاربع الخطوب وأبلى في الجزوب وله يومئذ مائة وستون
 أو مائة وعشرون سنة وكان أشاراً بمنيع الدثاري والأموال

ولقاء

ولقاء الرجال بالرجال وقال إن المنهم لا يردون شي فأبى عوف إلا المسير
 بهم وقال **عزوة** يوم لم أشتك ولم يعنني وأشدت باليتي فيها جرح
 أحب فيرا وأضغ **ولما** أجمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير بهم
 إلى صفوان ابن أمية ابن خلف يستعير منه السلاح وكان صفوان
 ابن أمية حينئذ مشركاً فقال لعصبة يا محمد قال بل عارية مضمونة
 قال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة جرح بما يكفي من السلاح ثم فرج
 صلى الله عليه وسلم الجيش الفتح والفين من الطلقاء واشتغل على مكة
 عناب ابن أسيد الأموي كانت مكة أقامه بمكة بعد الفتح إلى أن
 خرج لخصين خمسة عشر وسبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر
 يوماً يقصر الصلوة لذلك أصحابنا أن المشافر إذا دخل بلاداً ونوى
 الخروج منها في كل وقت قصر إلى ثمانية عشر يوماً ثم قال بعضهم
 أبداً ما دام على هذه النية وتعليله متجة لأن النبي صلى الله عليه وسلم
 وقفت حاجته على هذه المدة والظاهر أنه لو نادت حاجته لبقى
 على ترك خصيه يوماً أيضاً ما روى أبو داود وصححه ابن حبان
 عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بتبوك عشرين يوماً يقصر



الصلوة ويرى أن ابن عمر أقام بأخرة يجان سنة الشهر يقصر الصلوة ولما
 انتهى صلى الله عليه وسلم الجبين وهو واد بين مكة والطائف وكان المشرك
 قد سبقوا إليه فكنوا في أحمائه وشعايبه فلما تصوت المسلمون إليه
 في عمارة الصبح شدوا عليهم شد رجل واحد فانشم المسلمون راجعين
 لا يلوي أحد على أحد وكان رجل من المسلمين قد قال حين رأى تكاثرا
 للجيش لن نغلب اليوم عن قلة فلم يرض الله قوله ووطئوا كعبه
 وتلوا مديون هذا المعنى ما ذكر ابن اسحق وفي صحيح البخاري عن البراء
 ابن عازب وقد سأل رجل من قيس أن يرض عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كان
 هو أزن رماة وإنما لم يحملنا عليهم انكشفوا فأكبنا على الغنم فاستقبلنا
 بالسهام ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على بخلته البيضاء وإن يا أسفين
 ابن الحارث أحد بزمامها وهو يقول أنا النبي الأكرم وفي رواية
 أنا ابن عبد المطلب وفي رواية فأتوني في الناس يومئذ أشد منه
 ودينا في صحيح مسلم عن العلاء بن عبد المطلب رضي الله عنه قال شهدت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان ابن الحارث

في حيايه
 كما في غيره



لما ناداهم جعل الرجل منهم يثني بجيرمه فما يقدر عليه فيقتحم عنده ويوم
الصوت حتى اجتمع منهم مائة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
الف فاستعصموا الناس وشاروا قداما حتى فتح الله عليهم وكانت الهزيمة
ونزل في ذلك قوله تعالى ويوم حنين اذا مجتكم كثيركم فلم تخس عنكم
شيئا وضاعت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مديون ثم انزل
الله سكينته على رسول الله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعد
الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين قال سعيد بن جبير امك الله
يومئذ خمسة آلاف من الملائكة مسومين قباله تقاتل الملائكة يومئذ
واما نزلت للنجيبين الكفار وتنجيح المسلمين وروي انه لما انصرف
المسلمون سميت كثير من الطلقاء وانجفوا بالناس وقال كلاب بن
الحسيل ان بطل الشجر فقال له اخوه صفوان ابن امية اسكت فض
الله قال قوله لان يوثقني رجل من قريش اجب ابي من ان يوثقني
رجل من هوازن قال الزهري وبلغني ان شيبه ابن عثمان يعني
الحجبي قال استبذرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وانا
اريد قتله بطيحة ابن ابي طلحة وعتن ابن طلحة وكانا قد قتلا يوم

احمد

احمد فاطلع الله رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما في نفسي فالتفت ابي وضرب
في صدري وقال عيذك بالله ناشية فان تعذت فرائضي فظرت اليه
فهو اجب ابي من سمعي وبصري فقلت اشهد انك رسول الله وان
الله قد اطلعك على ما في نفسي ورويت في الصحيحين واللفظ للخاري
عن ابي قتادة رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل
من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين واخر من المشركين محتله من فرائضه
ليقتله فاسرعت الى الذي محتله فرجعه ليضربني واضرب يده
فقطعتها ثم اخذني فضمني ضما شديدا حتى خوفت ثم تركه ويحمله
ودفعته ثم قتله واظهرم المسلمون واظهرت معهم فاذا بعمر
ابن الخطاب في الناس فقلت له ما شأن الناس فقال امر الله ثم
تراجع الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اقام بيته على قتيل قتله فله سلبه فميت لا تمس بيته
على قتيل فلم ارا احدا يشهد لي جلست ثم بد ابي فذكرت امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلب هذا القتل الذي
يدركم عندي فارضه منه فقال ابو بكر كلا لا تعطه اصبغ من



وتدع أسدًا من أسد الله يعاتل عن الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذ أه إلي فاشتريت به مخزافا فكان أول مالك تألفتني إلا
ورويت في صحيح مسلم عن سلمة ابن الأكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما فلما واجهنا العدو تقدمت فأغلو نيتة فأقبلني
رجل من العدو فأرميه بسهم فتواراني فما دبريت ما صنع ونظرت
إلى القوم فإذ هم قد طلغوا من نيتة أخرى فالتفواهم وصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فولى صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج منهم ما ولى
ووجدان مترز يأخذ إهنا متردي بالأخرى فاستطلق إزارني فجمعتهم
جميعا ومريت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ما وهو على بخلته
الشهبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيي بن الأكوع فرغنا
فلما عشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البعلة ثم قبض قبضته
من رابض الارض ثم استقبل به وجوههم فقال شأهت لوجوه فما
خلق الله منهم إنسانا إلا ملأه عينيه ترابا بتلك القبضه فولوا مبدلين
فهمهم الله وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين
ومخزفت يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيته على ابن

ابن طلحة

ابن أبي طالب والعباس وابنه الفضل وابو سفيان وربيعة أسا الحارث ابن
عبد المطلب وابن أم أيمن أخا سامة ابن زيد ومن رؤساء المهاجرين
وعمر رضي الله عنهم لجمعين قال ابن السخري فلما حضرمت هوازن الكعبر
القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم تحت رايهم سبعون رجلا وقرن
المشركون في الهزيمة فلقى عوف ابن مالك في آخرين بالطائف وتركوا أولادهم
وأموالهم واحتبس كثير منهم بأوطاس على أموالهم وتوجه بعضهم نحو مكة
وتبع خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في مكة ولم تتبع
من سلك الشيايا فأجرك ربيعة ابن ربيع السلمي ذريدا بن الصمة
وهو في شجار له فأناخ به فضربه فلم تخن عنه شيئا فقال يئس مما
سلكتك ملك خذ سيفي هذا من مؤخر الرجل ثم اضرب به وارفع على عظامي
واخفض عن الدماغ فاني كنت كذلك أضرب الرجال ثم اذا أتيت أما فلحجرتي
أخ قتلت ذريدا بن الصمة قريب والله يوم قدمت فيه يسألك ويقال

- انه أشد حين تحققت الهزيمة •
- امرهم امرى معرج اللوى • فلم يشكفوا الرسول الاضغاث
- وما أنا إلا من غزوة إن عوت • عوت وإن تشد غزوة أشد

والكعبر



غزوة أو طاس ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم أمم أبا عامر الأشعري على جيش
 من المسلمين وبعثه في آثار من توجه قبل أو طاس فأدرك بعض من الغزاة
 فماتوا وشوق للحرب المقتال فقتل أبو عامر وأخذ الرأية بعد ابن أخيه أبو موسى
 الأشعري ففتح الله عليه وقتل قاتل أبو عامر وهزمهم وغنم أموالهم وبنوا
 في صحح البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال لما رمي أبو عامر
 قلت يا عم من رماك فأشار إلى أبي موسى قال ذاك قاتلي الذي رما في
 فصدت له فحقته فلما رأني ولى فاتبعتة أقول الاستغفيرة تنبئت
 فقلت فاختلقتنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لأبي عامر قد قتل الله
 صلحك قال فابزع هذا الشرم فزغته فزأ منه الماء قال يا ابن أخي
 أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له استغفر لي واستخلفني أبو عامر
 على الناس فمكث يسيرا ثم مات فرجعت فلبثت على النبي صلى الله عليه وسلم
 في بيته على سرير مرمر عليه فراش قد أنزلت من السرير بظهوره وحبس به
 فلجرت به خبزنا وخبز أبي عامر وقال قل له استغفر لي فدعا بما فتوى ثم رفع
 يديه فقال اللهم اغفر لعبيدك أبي عامر ورأيت بياض إبطيه ثم قال
 اللهم اجعل يوم القيمة نوق كثير من خلقك ومن الناس فقلت ولفاستغفر

ويعلم

صلاة الله

فقال اللهم اغفر لعبيدك ابن قيس ذنبه وأدخله يوم القيمة مبدخا كما قال
 أبو بردة أحدهما لأبي عامر والأخري لأبي موسى وروى بن هشام عن من
 سبقه من أهل العلم ان أبا عامر الأشعري لقي يوم أو طاس عشرة إخوة
 من المشركين فحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام
 ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر ثم كذلك واحدا بعد واحد حتى
 قتل تسعة وبقى العائش فحمل على أبي عامر وحمل عليه أبو عامر وهو يدعو
 إلى الإسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد على قاتك
 عند أبو عامر فقلت ثم أسلم بعد فحسن إسلامه فكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا راه قال هذا شهيد أبي عامر واستشهد من المسلمين
 يوم حنين وأوطاس أمين ابن عبيد الهاشمي وهو ابن أم أيمن قتل يوم
 يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن زمعة ابن الأسود الأسدي
 حجج يدي رسول الله الذي يقال له الخناز فقتل وسراقه ابن الحارث الأنصاري
 وأبو عامر الأشعري أربعة رجال وكان الفضل عباس بن مرداس السلمي
 في يوم حنين جملة من الشعرة كان إسلامه قبيل ذلك ولا إسلامه بخير
 عجبت سياتي قريبا ان شاء الله تعالى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

التيها ينبغي



أمر بسبباً يا هوازن واولها تخليست له بالجعرانة وجعل عليه مسعوداً
تمرو الغفاري وقيل بأسعفين أن جرب الأموي وقيل اباجهم ابن
جذيمة العدوي وكانت سباً يا هم سنة الاق رأس ومن الابل
والتياد ما لا يعد ومن توابع الفتح **ايضاً غزوة** الطائف وكان من خبرها
أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الفتح وحين وأطباس وخصن شراذ
حينين بالطائف توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدد وعدي وفي
ذلك يقول لعبد ابن مالك في تصدقة له

- تصديتاً من إقامة كل ربيب • وخيرت لجهنماً السيوفاً •
- تخيرتها ولو نطقت لقالت • فواطع من دوساً أو ثقيفاً •

فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرن مهمل أهل نجد ثم على وادي
ليث وابتنى به مسجداً وقتل هناك رجلاً من بني ليث يقتيل قتله من
هذيل وهو أول جرم أقيده في الاسلام وأمر خصن مالك بن عوف
النضري فقدم ثم شكك على ليث على خب ونزل تحت سدرة تسمى الصاد
وعرب حاطب رجل من ثقيف ثم أرحل فنزل على حصن الطائف
فقتل جماعة من أصحابه بالنبل فاستقل بعبد آمنه وضرب هناك قبستان

بنيهم لعائشة

لعائشة وأم سلمة وصلى بينهما وهو موضع مسجد الذي بالطائف اليوم
وفي ركنه اليمين القبلي قبر جبريل الأمة اخي لعباس عبد الله بن عباس
رضي الله عنه ثم حاضرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع أعضائهم ودمها
بالمخنيق ودخل ناس من أصحابه تحت دبابته ثم نجفوا نحو الجدار
الجصين فزمتهم ثقيف بالنار فاحترقت الدبابه فخرجوا من تحتها
فروهم بالنبل روين في الصحيحين واللفظ للبخاري عن عبد الله
ابن عمر وابن عمر رضي الله عنهما قال لما حاضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطائف فلم ينل منهم شيئاً قال إنا قافلون ان شاء الله فقتل عليهم قالوا
نذهب ولا نفتح فقال اغدوا على القتال فعدوا فاصابهم جراح فقال
انا قافلون غدا ان شاء الله فأججم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصها على ابى بكر فقال ابو بكر ما أظن أن
تذكرك منهم يومك هذا ما تريد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا لا أرى ذلك
وروى ان حولة بنت حكيم السلمية سألته ان يفتح الله عليه الطائف
جلى بادية بنت عيلان أو الفارعة بنت عقيل فقال لها وان كان
لم يؤذن لي في ثقيف يا حولة فأخبرت عمر بذلك فقال عمر أو لا تؤذن يا حولة



يا رسول الله قال بلى فاذن عمر بالرحيل ويقال ايما انصرف عنهم حين اهل ذو
 القعدة وهو شهر حرام وكان مدة حصارهم بضعا وعشرين ليلة ويقال
 سبعة عشر واستشهد بها من المسلمين اثنا عشر اول ثلاثة عشر رجلا سبعة
 من قرشي واربعة من الانصار وواحد من بني ليث وعد منهم عبد الله
 ابن ابي بكر الصديق وكان اصابده سهم فمات منه بعد موت النبي صلى
 الله عليه وسلم ومنهم خنن النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمته عبد الله ابن ابي
 امية المخزومي وهو الذي قال له هيت المحدث يا عبد الله ارايت ان
 فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك يا بنه غيلان فانها تقبل يا ربع وتبدر
 بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هولا عليكم روله البخاري
 زاد السهيلي بعد قوله وتبدر بثمان مع ثعرك الاخوان وتبدين كالمرا
 ان قامت بنت وان فعدت بنت وان تكلمت تغنت وهي هيفاء
 شموع بخلاف فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاكل الله لقد انعمت النظر وروى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم نفاة الى فوضة خاخ فقبل انه يموت بصا
 جوعا فاذن له ان يدخل المدينة كل جمعة يسأل الناس وكان المحدثون
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة هيت وهزم وماتع وانه

ولم يكن



ولم يكن واحدا منهم يوتكب الفلحشنة الكبرى وانما هو الشبهة بالنساء
 فقط وفي الصحيح ان ابا بكر نفيح ابن الجارث تدى من حصن الطائف
 على بكره ونزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من عبيد
 اهل الطائف ودوران اهل الطائف لما اسلموا كلوا النبي صلى الله عليه وسلم
 فيهم فقال هولا بعنقاة الله وجعل ولا هم لهم وروى ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لما انصرف عن اهل الطائف قال له اجع عليهم فقال اللهم
 اهد ثقيفا وات بهم خبر غنائم جنين وما رجح صلى الله عليه وسلم
 من الطائف ونزل الحجر انه قسم بها الغنائم فاعطا الطلقاء وروس
 الجرب ومن ضعف ايمانه يتالفهم ويتالف بهم وكل اخوين الى انما هم
 ويقينهم منهم الانصار وروى في صحيح مسلم عن رافع بن خديج رضي
 عنه قال اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ابن حرب وصقوا
 ابن امية وعيينة ابن حصن والاقرع ابن حابس كل انسان
 مائة من الابل واعطاه عباس ابن مرداس دونه ذلك فقال شعر
 جعل نصي وطب العبيد بين عيينة والاقرع
 فما كان حصن وكحابس يعوقان مرداس في الحج

• وَمَا لَكَ دُونَ أَمْرٍ مِنْهُمَا • وَمَنْ تَخَفِرَ الْيَوْمَ لَمْ يَرْفَعْ •
 فَأَمَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةَ مِنَ الْبَلِّ وَذَكَرَ خَارِجَ الصَّيْحِ جَمَاعَةً مِنْ
 أَهْلِ الْمَيْمَنِينَ بَنِي هَوْلَاءَ وَالْآخَرِينَ دُونَ ذَلِكَ وَأَعْطَاهُ مِنَ الشَّاءِ بَعِيرًا
 وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَلَمَّا رَجَعَ
 إِلَى قَوْمِهِ قَالَ اسْمُوا فَنَحْمَهُ إِيضًا بِعَطَاءٍ مَنْ لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ وَقَدْ
 أَتَى عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي مَدْحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْدُ الْمُجْتَبِينَ عَفِيفًا لِلدِّينِ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْيَمِينِيُّ فَقَالَ •
 • الْقَائِمُ الْأَبَالُ رَبِّ هَيْبَةٍ • يَخْنِي جَادِيهَا عَلَى الْخِرَابِ •
 • وَالْقَائِمُ الْغَنَامُ الْبَعْدُ لَهَا • إِلَّا مَا يَلْطَفُ بِهِ لِجَبَلِكَ •
 وَمَا قَسَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْمَقَاسِمَ الْجَلِيلَةَ وَأَعْطَا الْعَطَايَا الْخَفِيَّةَ
 اسْتَشْرَفَ جَفَاةَ الْأَعْرَابِ وَأَجْفَوْهُ فِي الْمَسْئَلَةِ حَتَّى آصْطَرَوْهُ إِلَى
 سَمَرَةَ فَخَطَفَتْ زِدَاةً فَقَالَ اعْطُونِي رِدَائِي فَلَوْ كَانَتْ لِي وَعَدَّ بِهِ هَدِيَّةَ
 الْعِضَاءِ نَعْمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ لِأَجْدِي وَفِي بَعْضِ الْأَوَّلِ وَأَبَاؤُا لِحَبَابَنَا
 وَحَتَّى قَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ الْأَنْبَرِيُّ مَا وَعَدْتَنِي فَقَالَ أَبَشِّرْ فَقَالَ كَثُرَتْ
 عَلَيَّ مِنْ أَبَشِرٍ وَقَالَ لَهُ الْخِرَابِيُّ هَذِهِ الْقِسْمَةُ مَا أَنْزَلَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَقَالَ

الحكم الله

نَزَحِمَ اللَّهُ مُوسَى لَقَدْ أَوْذَى بِالْكَثْرَةِ مِنْ هَذَا فَصَبَّرَ وَقَالَ لَهُ الْخِرَابِيُّ الْبَحْرُ
 قَدْ وَتَحَدَّ مَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ يَعْدِلْ وَمَا لَهُ يَصِيبُ الْأَنْصَارِ مِنْ هَذِهِ
 الْمَقَاسِمِ قَلِيلٌ شَيْءٌ وَكَثِيرٌ وَجَدَّ وَوَجِدَ إِعْظَمًا وَوَقَعَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَمْ
 يَقَعُ قَبْلَ ذَلِكَ وَقَالُوا لَوْ يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ يُعْطِي قَرِيبًا وَسَيُؤْتِي نَقِيبًا
 مِنْ دِمَائِهِمْ وَقَالُوا إِذَا كَانَتْ شِدَّةُكَ فَخَيَّرْنَا نَدْعَا وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ
 غَيْرَ نَا فَمَا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ مَوْجِدَتِهِمْ جَمْعَهُمْ خَطْبَهُمْ فَقَالَ
 يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَمْ أُجِدْكُمْ ضَلَالًا لَهْدًا لَمْ اللَّهُ نَبِيٌّ وَكُنْتُمْ مَتَفَرِّقِينَ فَالْقَوْمُ
 اللَّهُ بِي وَعَالَةٌ فَأَعْنَاكُمْ اللَّهُ نَبِيٌّ كَمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمِنْ قَدْ
 مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمِنْ قَدْ لَوْ شِئْتُمْ قَلْتُمْ جِئْتُمْ كَذِبًا أَمْ أَنْتُمْ مَنْ أَنْ
 يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاءِ وَالْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ إِلَى جِهَالِكُمْ لَوْ الْحِجْرَةَ
 لَكُنْتُمْ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكَتُمْ
 وَادِي الْأَنْصَارِ وَشِعْبَةَ الْأَنْصَارِ شِعَارًا وَالنَّاسُ دَنَانَكُمْ سَلَفُونَ
 بَعْدِي أَيْ نَحْنُ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْهُ عَلَى الْجَوْضِ رَوَى جَمِيعُ ذَلِكَ الْخَارِجِيُّ
 وَفِي رِوَايَةٍ فِيهِ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَيْدِيمِ وَلَمْ يَدْعُ



معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم
 فقال فقوله الانصار اماروا وشاؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ما من
 متلحد بيده اسنانهم فقالوا يخافه لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا
 وسيوفنا تعطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اعطي
 نرجا لاحديتي عهد بكفرا تا لفهم امارضون ان يذهب الناس
 بالاموال وتذهبون بالنبي الى نرجا لكم فوالله لما تقبلون به خير
 مما يقبلون به قالوا يا رسول الله قدر علينا وفي رواية اخرى قال صلى الله عليه
 وسلم لا ترضون ان يذهب الناس بالدينا وتذهبون برسول الله تجوزون
 الى سويك قالوا بلى ويغيا قال هشام لا ينس يا ابا حمزة وانت شاهد ذلك قال
 وابن اعين عنه وروي خارج الصمعي من ان سعد ابن عبادة وحسان
 ابن ثابت انطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخراه بوجوه الانصار
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد ابن عبادة هل وجدت في نفسك ما وجد
 قومك فقال والله يا رسول الله ما انا الا رجل من قومي فاطرق صلى الله عليه
 فبينما هو يفكر اذا بدفح حسان يقول =
 هام الشجي فدفع العين بخدي شجاعا على وجنتيه هاطل دهرز

وَجَدَّ ابْسَلْمَى وَقَدَسَطَ الْمَرْزَبُطَا . وَغَيْرَ قَتَاوَى فِي ضَرْفِهَا عَدُو .
 عَزَا وَاحِدَةً لِحَدِيثِ خُرَيْبَةَ . مَا عَابَهَا أَوْ دَفِيًا وَلَا قَصْرًا .
 كَانَ مِنْ بَقْتَهَا مِنْ بَعْدِ قَدَقَا . مَسَدٌ يَدَا فَمُحْرَجِينَ بَعْدُ .
 فَبَدَعَ سَلِيمَةَ إِذْ سَطَّ الْمَرْزَبُطَا . وَأَصْرَفَ مَدْحًا لِمَنْ فِيهِ فَعْرَا .
 ذَاكَ الرَّسُولَ رَسُولَ اللَّهِ الْكُرْمَانَا . وَمَنْ يَطْلِحِيهِ يَسْتَمِرُّ بِالطَّرَا .
 إِنِّي الرَّسُولَ فَقُلْ بِاخْتِرَ مَسْحَبًا . وَرَبِّينَ مِنْ بَرِّحِي حُودًا وَبِنَظَرًا .
 عَلَامٌ تَعْطَى قَرَيْشًا وَهِيَ نَارُ حَيْبَةَ . أَنْفَالُ قَوْمٍ وَهُمْ أَوْادُهُمْ نَصْرًا .
 سَمِعَهُمُ اللَّهُ أَنْصَارًا لِلنَّصْرِ هَمَّ . دِينَ الْهُدَى وَعُونَ الْخُرَيْبَةَ تَعْرَا .
 هَمُّ بَايَعُوا وَأَهْلَ الْأَرْضِ كَلِمَةً . فِي جَالِهِ السَّنَكُ لَا سَمْعَ وَلَا بَصْرًا .
 فِي الْحَمَاءِ لِدِينِ اللَّهِ نَصْرَةٌ . بِالْمَشْرِفَةِ وَالْأَكْبَادِ تَقَطَّرَا .
 يَخَالِدُ النَّاسَ لِأَخْسِي عَوَانِهِمْ . وَأَنْصَابُ الْعَدَايُ مَا وَإِنْ كَثُرَا .
 وَقَدَّرَ ابْنَ بَدِيرٍ وَالسُّيُوفُ لَهَا . وَقَعَّ بِطَيْرِلَهُ مِنْ جِرَّةِ الشَّرْرَا .
 وَخِنْ جَنْدَكَ يَوْمَ الشَّعْبِ مَأْمَدًا . بِالْمَشْرِفَةِ مَا فِي حُودِ نَاخُورَا .
 وَالنَّاسُ إِلْبَ عَلَيْنَا فَيَكْلِبُنَا لَنَا . إِلْمَا السُّيُوفُ وَأَطْرَافُ الْقَنَاوَرَا .
 لَا نَنْشِي عَنْ لِقَا الْأَعْدَاءِ كَلِمَةً . وَلَيْسَ يَزْحَرُ نَاعِينَ جَرِيْمَرَا .



• وَيَوْمَ سَلَّحَ وَقَدْ خَافَتْ وَقَدْ كَلَّتْ • مِنْ خَوْفِ اسْتِيفَانِ مَا لَأْتِ مَضْرُ
 • وَلَمْ يَمَقِّمْ لَنَا فِي الْحَرْبِ تَعْلَمُهُ • فَمَنَا وَأَوْجَهْنَا فِي ذَاكَ تَزِدُّهُمْ
 • مَا إِنْ ضَحَّرْنَا وَلَا زَانَتْ كَمَا بَيْنَنَا • عَنِ الْعِدَاةِ وَهَلِ الشَّرِكَةُ يَضْحَكُوا
 • ضَحْكًا وَعَمْرٌ وَضَفْوَانٌ وَعِكْرَمَةٌ • وَخَرُونَ وَقَوْمٌ مَا لَهْمُ خَطَرٌ •
 • فَكَيْفَ قَدَّمْتُمْ يَا خَيْرَ مَوْثِقِينَ • وَقَدَّمْتُمْ مَنَا فِيهِمْ الْأَثْرُ •
 • إِلَى الْعَطَاةِ الَّتِي قَدَّمْتُمْ لَهُمْ • وَلَمْ تَكُنْ لَكِ فِي سَادَاتِنَا نَظْرُ •

هَذَا مَا ذَكَرَ جَبْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكَلْبَلَاغِيُّ فِي سِيرَتِهِ وَجَدَتْ بَعْضُ
 الْقَصِيدَةِ اخْتِصَارًا وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ اسْتَحْقٍ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَتَشَارَكَ فِي بَعْضِ
 الْأَقْفَاءِ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ كَلِمًا وَأَمْرًا سَعْدًا
 أَنْ يَجْمَعَ قَوْمٌ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ جَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُمْ بِمَا قَدَّمَ اللَّهُ
 أَعْلَمُ فَرَأَى وَقَدْ هَوَّاهُ زَيْنُ جَاءُ وَمُسْلِمِينَ وَمَنَا شَجِدِينَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِرِضَاعِهِ فِيهِمْ فَقَالَ لَهُ قَائِلُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَا مِثْلُهَا لِمَا رَأَيْتَ ابْنَ أَبِي
 شَيْمَةَ الْحَسَّانِيَّ أَوْ النَّعْمَانَ بْنَ الْمُنْدَرِ ثُمَّ رَوَى مَنَا مِثْلَ الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ رِجْوَانًا
 عَطْفَةً وَمَا بَدَأَتْهُ عَلَيْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ وَأَنْتَ شَدِيدُ زَهْرٍ ابْنَ
 ضَرْبِ الْجَشِيمِيِّ السُّعْدِيِّ وَهُوَ أَحَدُ شُرَاةِهِمْ •

• أَمِنَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي كَرِيمٍ • فَأَكْبَلْنَا لَمْ يَرْجُو وَنَسْتَنْظُرُ •
 • أَمِنَ عَلَى بَيْضَةِ قَدْرٍ عَاقِرٍ قَدْرٌ • مَسَّتْ سَمْلَهَا فِي جَبْرٍ غَيْرِ •
 • يَا خَيْرَ طِفْلِ وَمَوْلُودٍ وَمُنْتَجِبٍ • فِي الْعَالَمِينَ إِذَا مَا جُصِلَ النَّشْرُ •
 • إِنْ لَمْ تَبْدَأْ بِكُمْ بَعْمَا تَنْشُرُهُ • بِأَرْحِ الْمَارِسِ جِلْمًا حِينَ تَحْتَرُ •
 • أَمِنَ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهُ • إِذْ قَوْلُ عَيْلُونَ مِنْ مِجْصَمِ الدَّرْتِ •
 • إِذَا أَنْتَ طِفْلٌ صَبَغْتَ كُنْتَ تَرْضَعُهُ • وَإِذْ بَرِيئِكَ مَا تَأْتِي وَمَا تَلْدُرُ •
 • لَنَجْعَلَنَّكَ مَنْ شَأَلَتْ نَعَامَتُهُ • وَأَسْتَبِقُ مَنَا فَإِنَّا مَعْشَرٌ مَهْرُ •
 • إِنَّا لِلشُّكْرِ لِلنَّبِيِّ إِذَا كَلِمَتٌ • وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مِثْرُ •
 • فَأَلَيْسَ الْعَفْوُ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهُ • مِنْ أُمَّكَ بَلْ إِنَّ الْعَفْوَ تَمْرُ •
 • يَا خَيْرَ مَنْ مَرَّجَتْ مَنَا جِيَادِي بِهِ • عِنْدَ الْجِيَا حِجَابٍ إِذَا مَا اسْتَوْقَدُ •
 • إِنَّا نُوْمِلُ عَفْوًا مِثْلَ بَلِيْسَةَ • هَدِي لِي لَبِيَّةً إِذْ تَعْنُو وَتَنْصُرُ •
 • فَاغْفِرْ عَنِّي اللَّهُ عَمَا أَنْتَ تَرْهِنُهُ • يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِذْ يَصْدُرُ الْكَلْفُ •

فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الشُّعْرَ قَالَ مَا كَانَ لِي وَلِإِنِّي لَطَلِبُ
 فَمَوْلَاكُمْ وَقَالَ قَرَيْشٌ مَا كَانَ لَنَا فَمَوْلَاكُمْ وَلَوْ سَوَّلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَيْسَ
 إِلَّا نَصَارَ مَا كَانَ لَنَا فَمَوْلَاكُمْ وَلَوْ سَوَّلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّ بِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِي



شيخنا الامام الحافظ تقي الدين محمد بن فهد القرظي الهاشمي العلوي كان الله
له قراءة وتي عليه لحمية بالمسجد الحرام سنة خمس وثلاثين ومائتين
فروى ذلك بسندك الى الحافظ ابي القاسم الطبراني ثنا عبد الله بن الحسن
القيسي بزيادة رمله سنة أربع وسبعين ومائتين **قالت**
ابو عمرو زياد بن طارق وكان قد أتت عليه عشرون ومائة سنة قال
سمعت ابا جبرول زهير بن ضرير الجشمي فذكر الشعر وما بعك وذكر ما قبله
ابن اسحق ولم يذكر الشعر في رواية ابن هشام عنه وذكره في روايته
ابراهيم بن شعيب عنه وفيه زيادة ونقص وقد أخرنا من ذلك البيت
الثالث بدلا عن بيت أخرنا من رواية شيخنا ورويت في
الصحيحين عن المشهور ابن محزمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قام حين جاء وفد هوازن مسلمين فسألوا ان يردوا اليهم
أموالهم ونسبهم فقال لهم ان معي من ترون وأحب الجديث الى
أضد قد فاختاروا الجدي الطائفتين إما المالك وإما السبي وقد كنت
أستأنت بكم في رواية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يغير
لهم إلا الجدي الطائفتين قالوا إننا اختار نسبنا فقام رسول الله صلى الله

زما جسن

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في رواية
ابن اسحق ولم يذكر الشعر في رواية ابن هشام عنه وذكره في روايته
ابراهيم بن شعيب عنه وفيه زيادة ونقص وقد أخرنا من ذلك البيت
الثالث بدلا عن بيت أخرنا من رواية شيخنا ورويت في
الصحيحين عن المشهور ابن محزمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قام حين جاء وفد هوازن مسلمين فسألوا ان يردوا اليهم
أموالهم ونسبهم فقال لهم ان معي من ترون وأحب الجديث الى
أضد قد فاختاروا الجدي الطائفتين إما المالك وإما السبي وقد كنت
أستأنت بكم في رواية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يغير
لهم إلا الجدي الطائفتين قالوا إننا اختار نسبنا فقام رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم في المسلمين فأتى على الله بها هو أهله فقلنا ما بعد فان اخوانكم
هؤلاء جاؤنا نايبين وإني قد رأيت ان أريد اليهم نسبهم فمن أحب منكم
ان يطيب ذلك فليفعل ومن أحب منكم ان يكون على خطبه حتى يعطيه
إياه من أول ما يفيق الله علينا فليفعل فقال الناس طيبنا ذلك يا
رسول الله فقال لهم في ذلك لا لا بد تربي من أذن بمن لم ياذن فأرجوا
حتى يرفع السباع فأولم أمركم فرجع الناس فكلهم عرفوا وهم لم يروا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يخرروا عنهم قد طيبوا ولا نوا هذا
الذي بلغنا من شأن سبي هوازن وروى انه كان في السبي الشيبان
بنت الحارث وهي بنت حليمة فجات النبي صلى الله عليه وآله فمعت
له بالأخوة فلما عرفها بسبط لها رجاءة ووهبها عبد الله بن مسعود
فزوجت العبد الحارثية فلم يرل فيهم من مثلها بقية وقالوا الطفيل
وهو أخير الصحابة مؤذرايت النبي صلى الله عليه وآله وأنا أعلم وأذا
أقبلت امرأة حتى جت منه فبسط لها رجاءة فجلست عليه
فقلت من هذه قالوا أمه التي أرضعته ولما أنصرف وقد هوازن
قال لهم النبي صلى الله عليه وآله ولم يخرروا ما لك ان عوف أده إن أتاني مسلما

تَرَدَّتْ إِلَيْهِ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَأَعْطِيَتْهُ مَائِدَةٌ مِنَ الْإِبِلِ فَلَمَّا أُخْرِجَ حَرَجَ
مِنَ الطَّائِفِ مُسْتَحْفِيًا وَحَقَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَقَّقَهُ بِالْحِجْرَانَةِ أَوْ
مَكَّةَ فَأَعْطَاهُ مَا كَانَ وَعَدَهُ بِدَفْعِ اسْمِهِ وَحَسَنُ إِسْلَامُهُ وَقَالَ حِينَ اسْلَمَ

- مَا إِنْ رَأَيْتَ وَكَأَسْمَعْتَ بِمِثْلِهِ فِي النَّاسِ كَلِمَةً مِثْلَ مُحَمَّدٍ
 - أَوْ قَوْلًا مِثْلَ لَوْلَى إِذَا أَحْبَبْتَنِي وَمَنِي تَسَاحُحًا خَيْرَ كَلِمَةٍ فِي عَدُوِّ
 - وَإِذَا الْكَلْبِيَّةُ بَعَثَتْ أَنْبِيَاءَهَا بِالشَّمِيرِيِّ وَضَرَبَتْ كُلَّ مُصَدِّدٍ
 - فَكَأَنَّهُ لَيْتَ عَلَى شِيبَالِهِ وَسَطَ الْهَبَابِ جَاذِبًا فِي مَضِيٍّ
- فَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمِهِ فِجَارَبَ إِيَّاهُمْ ثَقِيفًا حَتَّى
صَبَّحَ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ
- هَاتِبِ الْأَعْبَادَ جَانِبَنَا تَرْتَضِرُوا بِنُورِ اسْتِئْذَانِنَا

ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحِجْرَانَةِ مُعْتَمِرًا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ عِمْرَتِهِ
الضَّرْفَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَانْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ
عِتَابَ ابْنِ أُسَيْدٍ وَخَلَّفَ مَعَهُ مَعَاذَ ابْنَ جَبَلٍ يَفِيئُهُ النَّاسُ وَيَعْلَمُهُمْ
أَمْرًا بِهِمْ لِحُجَّةِ عِتَابٍ ذَلِكَ الْعَامَ بِالنَّاسِ وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ وَأُتِيَ أَهْلَ الطَّائِفِ عَلَى شَرِكِهِمْ

الرمضانَ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَوْفَدُوا قَوْمًا مِنْهُمْ بِإِسْلَامِهِمْ عَلَى سَائِقِي فِي
تَوَارِيحِ السَّنَةِ النَّاسِخَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَمِمَّا انْقَلَبَ بِالْفَتْحِ مِنَ الدَّيْعَاتِ
بَعَثَ خَالِدَ ابْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَدِيمَةَ مِنْ كِنَانَةَ وَذَلِكَ مَا رَوَيْنَاهُ فِي صَحِيحِ
الْبُخَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ
ابْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَدِيمَةَ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يَحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا
أَسْلَمْنَا فَجَعَلُوا يَقُولُونَ ضَبَانًا ضَبَانًا فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ وَدَفَعَ
إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِثْلَ أُسَيْرَةٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ أَمْرٍ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ
مِثْلَ أُسَيْرَةٍ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أُسَيْرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي
أُسَيْرًا حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ
قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَمَا صَنَعَ خَالِدٌ مَرَّتَيْنِ قَالَ أَهْلُ الشَّيْبَرِ بَعَثَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لِنَلَا فِي خَطِّهِ خَالِدٌ
وَبَعَثَ مَعَهُ بِمَالٍ فَوَدَى لَهُمُ الدِّمَاءَ وَالْأَمْوَالَ حَتَّى مَهْلُغَةَ الْكَلْبِ
ثُمَّ بَقِيَتْ مِنَ الْمَالِ بَقِيَّةٌ فَقَالَ أُعْطِيَكُمْ هَذَا أَجْتِيَا طَائِرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا لَا يَعْلَمُ وَلَا تَعْلَمُونَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَ الْخَبْرَ
قَالَ لَهُ أَصْبَبْتَ وَاحْسَنْتَ وَإِنَّمَا أَنْكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَالِدٍ حَتَّى

الرمضان



لم يثبت في أمرهم فمعه في إسقاط القضاء لأن هذا ليس بصرح في قولهم
 الدين وقد سأل عمر أبابكر في خلافته قتل خالد بن الوليد حين قتل مالك بن
 نويرة فقال لا أفعل لأنه متأول ثم سأل له عزله فقال لا أعمد شيئا سئل
 الله على المشركين ولا أغزل واليا ولا ه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما ذكر
 هنا أيضا بعث خالد بن الوليد هدم الجرمي وكانت بخلة وكان كندتها
 ونجابتها بني شيبان من بني سليم فهدمها خالد ثم رجع إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبعث صلى الله عليه وسلم عمر بن العاص إلى شواء ضم
 هديل فهدم درويث في صحیح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 ضارت الأوثان التي كانت تعبد في قوم نوح عليه السلام إلى العرب بعد
 أمثا ودفنات كلب بدومة الجندل وأمثا شواء فكانت لهديل
 وأمثا يعوف فكانت لمزاد ثم لبني عطف بالجوف عند سبأ وأمثا
 يعوف فكانت لهمدان وأمثا نسر فكانت لخمير لذي الكلاع
 وكانت للعرب أضنام آخر فاللذات لتقيف ومئات لقد يد
 وإساف ونائلة وهبل لأهل مكة وذو الخليفة لخمير وبعث
 فهدمها صلى الله عليه وسلم جميعها ومما ذكر أيضا إسلام عباس بن مرداس

ذكر

ذكر ابن هشام عقيب فراغه من قصة الفتح وكان من خبره انه كان عليه
 مرداس صنم يعبد يقال له ضمار فأوضاه به عندهم وقال له أعبد
 ضمار فانه ينفك وينصر كقبينا عباس عنده إذ سمع مناديا من جوفه
 يقول قل للقبائل من ليم كلها . أودى ضمار وعاش أهل المسجد .
 . إن الذي ورث النبوة والهدى . بعد ابن مريم من قرين محمد .
 . أودى ضمار وكان يعبد . قبل الكتاب إلى النبي محمد .
 فخره عباس ولحق بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ومما ذكر هنا أيضا
 قصة كعب بن زهير ابن أبي سلمى المرثي وكان ممن تحوّل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ويؤذيه وكان أخو جبير قد أسلم ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الطائف كتب جبير إلى كعب يخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجلا لكمة
 ممن كان يجحى ويؤذيه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فإنه لا يعقل احد اياه تأييدا وكان كعب قد كتب إلى جبير أياته التي
 يقول في . شرب مع المأمون كاشا روية . فافلك المأمون منه وعكاه .
 . وخالف أشباك الهدى وأبعته على أي شيء ويبغرك ذكاه .
 . على خلق لم تلعن ما ولا آيا . عليه ولم تدر عليه أكلها .

تصحب
 ابن زهير

فلما طاف بعيرا أخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما شمع قوله المأمون قال
 صدق وإنه لكدوب أنا المأمون وكانت قرين تستمى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الأمين والمأمون وصدقته في البيت الأخير فقال أهل كير ليف عليه آباء ولا
 أمة ثم إن كير كتب إلى كعب أن يأتا مخوفه فيها فلما بلغته ضاقت به الأرض
 وأشفق على نفسه وانزعج به من كان في جازع فسأخى قديم المدينة
 فنزل على صدوق له من حبيته فذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوافقاه وطلوع الصبح فلما اتقصت الصلوة قال له الجصيني هذا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقام كعب وجلس بين يديه ووضع يده في يده وقال
 يا رسول الله إن كعب ابن زهير قد جاء مسلما تابيا فهل أنت قابل
 منه إن جئتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال أنا يا رسول
 الله كعب ابن زهير فقال رجل من الأنصار يا رسول الله دعني أضرب
 عنقه فقال دعوه فاندجا تابيا نارعا ثم أنشد
 • يا نبت سعاد فقلبي اليوم منبول • مقيم أثرها لم يفد مكبول
 • وما سعاد عداة البيلى دخلوا • إلا أعن غضيض الطرف مكبول
 • هيفاء مقبله عجز أو مذرة • لا يشكر قرض منها ولا طول

خلوا

• تخلوا قوله من ذي ظلم إذا أنتمت • كأنه منهل بالراح مقلوب
 • شجت يدي شيم من ما ينجية • ضايف بأبطح أضحي وهو مشول
 • تنفي الزباج القدا عندة وأفرطه • من صوب غار به بعن الغليل
 • ويل امها خلة لو أنها صدقت • بوعده أو لو أن الصبح مقبول
 • لكف خلقة قد سبينا من دينا • فجمع وولع وإخلاف وتبدل
 • فاندوم على حال تكون بها • كما تكون في أتواها العول
 • وما منست بالوعد الذي عمت • إلا كما منست كما الغرابيل
 • كانت مواعيد عروپ لها مثلا • وما مواعيدك إلا الأباطيل
 • أزهروا أمل أن تدوا مودتها • وما هن إلا خال الدهر تجليل
 • فلا يعرفك ما منت وما وعدت • إن الأمان في الكلام تصليل
 • أمست سعاد بارض لا ياتجها • إلا العناق الجينات الخليل
 • ولا يبلغها إلا عدا أفره • نبيها على الأين إذ قال وتخييل
 • من كل رضاخة الذفر إذ ابروت • عرصتها طامش الأعلام تجليل
 • زيمي التجاد بعيني من دهن • إذا توقدت الخزان والميل
 • ضم مقلة فم مقيدها • في خلقها عين نبات العجل الفضيل

أن يكون في العبد

غلبا وحناء علكوم مذكرة . وفيها سبعة قدامها منك .
 وجلد هامن اطوم ما يوتيه . طلع بضاحية المنين اقول .
 حرف اخوك اوتها من محنة . وعمها خالها قوداء شملينا .
 يمشي لقواد عليها ثم يرفقه . منها لباك واقربا زكابل .
 عيرانه قدفت بالخص عن حرض . مز فقها عن بنات الزور مقول .
 فتواد في جريتها للنبير بها . عبق ميين وفي الجدين .
 كما ما قاب عينيها ومدحها . من خطير ومن الخمين نطيل .
 مز مثل عينيها لخلد اخصل . في عازد لرحونه الابليل .
 فهو على سيرات وهي الهية . ذابل وقوم الارض خليل .
 نمر العجايات يركن الخصى بها . لا يقرن سواد الالم بعيد .
 يوم ما تظن بها الجرا من تيبا . كان ضاحية في النار ممول .
 وقال للقوم جادهم وقد جعلت . وثق الجنادب يركض حتى تملوا .
 كان اوب ذلعيه وقد عرفت . وقد لقع بالقول العسائيل .
 اوب يدي فاقد سمط امعول . قامت فجاورا تلك مناكيل .
 نواجة رحوه الضبعين السوها . لما نعي بكرة الناعون معقول .

تفري اللبان بلفها ومدت عزم . مسقون عن زاقير زعابل .
 مشي لقواء بخبير وقتيلهم . انك ان ابي سلمي لمقتول .
 وقا لطل صدق كنت امله . لا الهيتك لي عنك مشغول .
 فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم . فكل ما فتر الرحمن معقول .
 كل ابي اني وان طال للعتة . يوم ما على له لجد بار معقول .
 انيت ان رسول الله اوعلف . والعفو عنده رسول الله ما مول .
 مهاد ال الذي عطاك انا فلة القرآن فيه موا عيطا وتفضيل .
 لا تاخذني باقوال الوشاة ولم . اذنت ولو كرت في الاقاول .
 لقد اقوم مقام لو يقوم به . اري واشنع ما لو يشع الفيل .
 لطل تزعي من وجد بوا ذرف . ان لم يكن من رسول الله قول .
 جتي وصفت ميني لا اناز عها . في كيف ذي نجات قوله الفيل .
 فلهو اخوف عندي اذا طله . وقيل انك مسنوب ومسول .
 من ضيخم بصره الارض مخلد . في بطن عشر غيل دونه عيل .
 بعد فليلم صرنا من عيشه ما . لحم من الناس معفور حتى ذيل .
 اذ ايسا وقرنا لا اجل له . ان يتك القرن الا وهو مقول .

منه تطهرت الوضوء نافع • ولا تمس بواديه الأراجيل •
 ولا ينزل بواديه الخوفة • مخرج البر والبرهان ما كوك •
 إن الرسول لنور يستضاء به • مذهب من سيوف الله مشلول •
 في عضبه من قرين قال لهم • بطن مكة لما أسلموا زولو •
 زالوا ما زال أناسه ككشف • عند اللقاء ولا ميل معانك •
 يمشون مشي الجمال الزهر بعضهم • ضرب إذا عر كد السود التنايل •
 شم الخرايين أبطال لبوسهم • من نسج داود في الهجاء سرايل •
 بيض سوابغ قد سكت طليق • كأنها جلق القفعا ومجدوك •
 لا يفرجون إذا نالت رماجمهم • قوما وليسوا بجازيا إذا نيلوا •
 لا يقع الطبعن إلا في جوارهم • ولا لهم عن حياض الموت هليل •
 هذا ما ذكره ابن هشام من هذه القصيدة وزاد على ما رواه عن
 ابن السكيت سبعة أبيات وقد اختلفت النسخ في ضبطها وكثير اعتناء
 الفضلاء بها ما بين شارح ومؤيد ومعارض فشرفت بشرف من صنفت
 فيه وأنشدت بين يديها وذكر أنه لما أتى حين إنشادها على قوله
 إن الرسول لنور يستضاء به مذهب من سيوف الله مشلول نظر النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه كالعجب لهم من حسن القول وخودرة الشعر
 وانصلى الله عليه وسلم خلق عليه بر بد وقال له لو ذكرت الانصار بخير
 فإنهم أهل لذلك فقال آياتا يعبد فيها مناقب الانصار وكان كعب هذا
 وأبوه وأولاده من تحول الشعر • ومن قوله في النبي صلى الله عليه وسلم •
 خدي به المناقة الأدام معي • بالبركة كالبدر خلا ليلة الظلم •
 في عطايته أو أشاء بر دته • ما يعلم الله من خير ومن كرم •
 وقد استخاد من قوله •
 لو كنت أعجب من شيء لأعجبني • سعي الفتي وهو محموا له القبر •
 يسعي الفتي للغير ليس بذكرها • فالنفس واجبة والهم منسشر •
 والمرء ما عاش ممدود له أمل • لا تنزي العين حتى ينهي الأثر •
 ومنه أيضا •
 مقالة السود إلى أهلها • أشع من منجدة سائر •
 ومن دعا الناس إلى دمه • ذموم بالحق وبالباطل •
 ومن التوازل في شعر الفصحى • مجلهم ابن حنيفة النبي وخبرها •
 إن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان بعث عبدا له ابن أبي جبر الأشعبي



فجيش فلما كانوا بسطي اضم مريم عامر بن الاضبط اشعبي فسلم عليهم فلف
 القوم عنه فحمل عليه فحلم فقتله بعد اوق كانت بينهما وذلك قبل الفتح فلما قدم
 على النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه عظم ذلك عليه ونزل في ذلك قوله تعالى يا ايها
 الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية فلما فرغ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من حنين جاءه عيينة بن حصن يطلب القود من محلم لكونه مؤيد
 رئيس عطفان نجاة افرغ ابن عباس يد افع عن محلم لكونه وايه من
 خندق فلخصما في ذلك جعل صلى الله عليه وسلم يشير باليد فقال عيينة ان
 حصن والله لا ادعه حتى اذيق نساءه من الجرم اذ اذق نساى فقام
 رجل مكين او مكير فقال يا رسول الله ما وجدت لهذا القليل مثلا
 في غزاة الاسلام الا كعم وردت فرميت اولها فنفرت اخرها
 اشين اليوم وغير عبد افرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال ان
 تأخذون الية خمسين في سفرا هذا او خمسين اذ رجعا فقبلا
 فقام محلم فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستخفله فقال
 له رسول الله امته بالله ثم قتله ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
 فقال اللهم لا تغفر لمحلم ابن جشمه نكاحا فقام وهو يتلقى دمه بفضيل

عائذ بالله



ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله باجم ما كان
 على وجه الارض من بعض من وجهك فقد اصبغ وجهك كحبت الحبوب الى الله
 ما كان من دين بعض الى من دينك فاصبح دينك كحبت الاديان الى الله
 والله ما كان من بلد بعض الى من بلدك فاصبح بلدك كحبت البلاد
 الى وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشرني النبي صلى الله
 عليه وسلم وامر ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قابل ضبوت قال لا
 ولكن اشدت مع محمد صلى الله عليه وسلم والله لا ياتيكم من الائمة حنة
 جنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وكان ثمانية هذا من روي
 بني حنيفة وروي عنهم ما جاؤ به اسيرا قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون
 من اشرتم هذا ائمة ابن انا ل احسنوا لسان وهو اول من دخل مكة
 ملبيا بالتوحيد وفي ذلك يقول شاعر بني حنيفة مفتخر
 ومنا الذي لبي مكة مجلدا برعم ابي سفين في الاشر الحن
 وطا توفى النبي صلى الله عليه وسلم وانزبت العرث قام فيهم مقام الجيد وطا
 منهم ثلاثة الافر فاجاز بهم المسلمين وذكر بعضهم ان امير هذه السيرة التي
 اشرت ثمانية العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه وذكر ابن ابي عمير ايضا ان

بشارة

رساوا انا لفرانك ابراهيم لمجرونون وكان عمرهم تسعين ليلة وقيل
 سبعة اشهر وقيل ثمانية عشر شهرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان له
 مرضعا في الجنة وكسفت الشمس يوم مات فقال الناس كسفت على
 ابراهيم فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ان الشمس والقمر
 آيات من آيات الله تكسفان لموت احد ولا حيوة **فصل** اذ كرهه
 شيئا من الشر ايا والبعوث مما جعل موضعه من الزمان وعلم باذني
 قرينة وقوعه قبل الفتح خرج صاعلي تام الفايد وليلا يشد شي عن كتابنا
 والله ولي التوفيق من ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله
 عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل فجات برجل من بني
 حنيفة يقال له ثمامة ابن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج
 اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتل
 تقتل اجم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل ما شئت فتركه
 حتى كان العدم قال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك الا المس ان تنعم
 تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الخد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي
 ما قلت لك قال اطلقوا ثمامة فانطلق الى جبل قريب من المسجد فقتل
^{ثمامة} ^{سائل}



ثامنة هو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل في معبأ واحد والكافر
 يأكل في سبعة أمعاء **وَأَرَى سِتْقِيمَ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَانَّهُ أَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ**
قُرْبَةَ **عَالِي** **بِ** **عَبْدِ** **اللَّهِ** **بِ** **النَّبِيِّ** **بَعَثَهُ** **النَّبِيُّ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَالصَّلَامُ** **فَحَلَسَ** **وَأَمَرَ**
أَنْ **يَسْتَنَّ** **الْحَائِزَ** **عَلَى** **بَنِي** **مَلُوحٍ** **وَهُمْ** **بِ** **الْكَدِيدِ** **فَبَيَّتُوهُمْ** **لَيْلًا** **وَقَاتَلُوا** **مَنْ**
وَأَسْتَأْذَنُوا **عَنْهُمْ** **فَلَمَّا** **أَصْبَحُوا** **أَعَارُوا** **خَلْفَهُمْ** **فَلَمَّا** **أَذْرَكُوهُمْ** **وَأَذِنَ** **قَبْدِيدٌ**
بِشَيْءٍ **عَظِيمٍ** **فَالِ** **بَيْنَهُمْ** **وَبَيْنَهُمْ** **فَانْطَلَقُوا** **عَلَى** **مَرْأَمٍ** **حَتَّى** **قَدِمُوا** **عَلَى** **النَّبِيِّ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَالصَّلَامُ**
عَلَيْهِ **وَالصَّلَامُ** **وَمِنْ** **ذَلِكَ** **عَزْرَةَ** **عَبْدِ** **اللَّهِ** **ابْنَ** **رَوَاحَةَ** **لَقَتَلِ** **الْبَيْشِينَ** **ابْنَ**
بِرْزَامٍ **وَكَانَ** **نَجِيْبًا** **يَجْمَعُ** **غَطْفَانَ** **لِخَزْرٍ** **رَسُولِ** **اللَّهِ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَالصَّلَامُ** **فَبَعَثَ**
عَبْدَ **اللَّهِ** **ابْنَ** **رَوَاحَةَ** **فِي** **نَفْسٍ** **مِنْ** **أَصْحَابِهِ** **مَنْهُمْ** **عَبْدَ** **اللَّهِ** **ابْنَ** **أَيْبَسَ** **فَلَمَّا** **قَدِمَا**
عَلَيْهِ **قَرَّبُوا** **لَهُ** **الْقَوْلَ** **وَوَعَدُوهُ** **أَنْ** **يَسْتَحْمِلَهُ** **رَسُولُ** **اللَّهِ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَالصَّلَامُ**
فَخَرَجَ **مَعَهُمْ** **فَلَمَّا** **كَانَ** **بِ** **الْقَرَقَرِ** **نَدِمَ** **فَطَعَنَ** **لَهُ** **عَبْدَ** **اللَّهِ** **ابْنَ** **أَيْبَسَ** **وَهُوَ** **يُرِيدُ**
السَّيْفَ **فَأَقْبَمَ** **بِهِ** **وَكَانَ** **رَدِيْعَةً** **ثُمَّ** **ضَرَبَهُ** **بِ** **السَّيْفِ** **فَقَطَعَ** **رِجْلَهُ** **وَضَرَبَهُ**
الْبَيْشِيُّ **فَرَأَيْتُهُ** **فَأَمَدَهُ** **ثُمَّ** **مَالَ** **وَعَلَى** **أَصْحَابِهِ** **مَنْ** **الْيَهُودِ** **فَقَتَلُوهُمْ** **الذَّهْلَجَةَ**
فَرَأَى **عَلَى** **رِجْلِهِ** **فَلَمَّا** **قَدِمَا** **عَلَى** **رَسُولِ** **اللَّهِ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَالصَّلَامُ** **وَلَمَّا** **قَتَلَ** **عَلَى** **شَجَةَ** **عَبْدِ** **اللَّهِ** **ابْنَ**
أَيْبَسَ **فَلَمْ** **تَقْعُ** **وَمِنْ** **ذَلِكَ** **عَزْرَةَ** **عَبْدِ** **اللَّهِ** **ابْنَ** **أَيْبَسَ** **لَقَتَلَ** **خَالِدَ** **ابْنَ** **سَفْيَانَ**

الطريق

المعذبي وكان نخلة يجمع الناس لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله
 ابن أبيس لا يعرفه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم تعرفه فقال إنك لا رأيته أذكره
 الشيطان وأية ما بينك وبينه أنك لا رأيته وجدت له تشعيرين فلما انتهى
 إليه وجد العلامة التي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له قد جئتكم
 حين سمعت جمعكم هذه الرجل قال أجل أنا وذاك قال عبد الله مشيت معه
 ساعة حتى إذا أمكنتني حملت عليه بالسيف فقتلته فلما قدمت على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرأني قال قد افلح الوجه ثم أجعلني بيته فأعطني عصي فرج بها
 عبد الله ثم رجع فقال يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصي قال لا بد بيني وبينكم يوم
 القيمة تصحى يا عبد الله حتى مات وأمر بها أن تدفن معه وفي ذلك يقول عبد الله ابن
 أبيس . تركت ابن ثور كالحمار وجوله . نوايح نغزي كل حيث معقد .
 . وفلت له حذو بالضربة ماجد . جئيف على دين النبي محمد .
 . وكنت إذا هم النبي بكافر . سبقت اليد باللسان وباليد .
وَمِنْ **ذَلِكَ** **عَزْرَةَ** **عَبِيْثَةَ** **ابْنَ** **حَضْرَةَ** **بَنِي** **بَعْنَانَ** **مَنْ** **بِي** **تَمِيمٍ** **فَأَصَابَ** **مَنْهُمْ**
نَاسًا **وَسَبَّ** **أَمْتَهُمْ** **نِسَاءً** **ثُمَّ** **قَدِمَ** **عَلَى** **رَسُولِ** **اللَّهِ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَالصَّلَامُ** **فَمَا** **تَعَبَّدَ** **ذَكَرَ** **حَالَهُمْ**
فَضَمَّ **بِطَالُونٍ** **مُفَادًا** **تَهُمْ** **وَجَعَلُوا** **يُنَادُونَ** **رَسُولَ** **اللَّهِ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَالصَّلَامُ** **مَنْ** **خَلَعَ**

ط
بالشيطان

يا محمد اخرج الينا وهم الذين نزل فيهم قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء
الحجاب اكثرهم لا يعقلون ثم خرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فعادى نصفهم
واعتق نصفهم قال مقاتل في قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خير
لهم اي كنت اعتقت جميعهم وذكر ابن اسحق فيمن قدم بسبب السبايا
القعقاعى ابن معبد وقيس بن عاصم والفرعى ابن جابس وفي ذلك الفرعى
• وعند رسول الله قام ابن جابس • بخطبة سوارى الى المجد جازم •
• له اطلق الاشرى التي في جباله • معللة اعناقها بالشكايم •
وزاد في سياق هذه الغزاة عن عبد الله ابن الزبير انه قال قدم ركب من بني تميم
فقال ابو بكر القعقاعى ابن معبد ابن زلزلة قال عمر بن الخطاب لمر القعقاعى ان
جابس فقال ابو بكر ما اردت الا ظلي قال عمر ما اردت خلافا لظنك فمات زيا
حتى لم تفت اصواتها فنزل في ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقبلوا
بين يدينا من رسول الاية والتي بعدة ومن ذلك **سرية زيد بن حارثة**
الى مدين وهو ما رواه عبد الله ابن الحسن المشاع عن امه فاطمة بنت
الحسن بن رضوان الله عليهم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
زيد بن حارثة نحو مدين فاصاب سبايا من اهل مينا وهي السواحل

ديفاه

وفي اجمع من الناس فيبعثوا ففرق بينهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبعوهم الا جميعا
يعنى الاولاد واما نساءهم قال ابو عبد الله البخارى **باب بعث النبي صلى**
الله عليه وسلم اسامة ابن زيد الى الجرفات من حبيشة ثم روى بسند عيسى
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجرفة فصبحنا الغوم فصرنا
وحيث انا ورجل من الانصار رحلناهم فلما عشيها قال لا اله الا الله فقلت
الانصارى عند وطعنته برحى حتى قتلتها فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لي يا اسامة اقتلتها بعد ما قال لا اله الا الله فقلت كان
متعودا فاذا زل بكر رها حتى تنيب ابي لمر ان اسلمت قبل ذلك اليوم وذكر
بعده عروة الفتح روى مسلم ايضا واد قال قلت يا رسول الله انما قالها
خوفا من السلاح قال افلا شققت قلبه حتى تعلم اقلها خوفا ثم لا وفيه
فقال سعد بن عبيد بن ابي وقاص وانا والله لا اقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين
يعنى اسامة ومعنى ذلك ما رواه ابن اسحق عن اسامة قال قلت انظرني يا رسول
الله فاني اعاهد الله ان لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا قال لعبيدي
يا اسامة قال قلت بعدك ولهذا اعترل اسامة رضي الله عنه الجرب التي

بين الصحابة رضي الله عنهم فلم يخالط شيئا منها وذكر ابن اسحاق ان امير هذه السرية
غالب ابن عبد الله الكليبي والله اعلم وهذا الحديث وما سبق قبله من
قصة خالد بن معدان من اعظم الروايات عن الاجترار على زقاة الدماء
مع قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعبا فجرا او حوصلا خالد بن ابيز وعصبة الله عليه
واحد واعبد له عدا باعظما وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال المؤمن في فسحة من
دينه ما لم يصب دما جرا ما وانظر كيف بعدد النبي صلى الله عليه وسلم هو لا
وقد كان يعلم في نصر دين الاسلام وقبل تقدي الاحكام وتاولوا اما قيلت
في هذا الحال خوفا من القتل وهو الذي يعرب الى الافرام فلم يعد لهم بشي من ذلك
بل قال لا سامة افلا شققت عن قلبه ومعناه لو فعلت لو يفدك ذلك لم
يكن لك نسيل الى معرفة ما هنا لك فلم يبق الا ان تبين عند لسانه في
هذا ان الاحكام الشرعية ساطب بالمظان والطواهر على القطع واطلاع النبي
واسم اعلم **السنة التاسعة** وتسمى سنة الوفود لان النبي صلى الله عليه وسلم
لما افتتح مكة اتى العرب بظهوره فبعثت كل قبيلة جماعة من رؤسائها
باسلامهم واصح احاديث الوفود حديث وقد عبد القيس ووفد بني تميم ووفد
بني حنيفة واهل خزان اما حديث وقد عبد القيس فسبق في مظنته في

تتم

بني تميم تقدم ايضا قريشا في ذكر سنة عبيدة بن حصين وذكر البخاري في روضة
وقد بني تميم حديثا واحدا وهو ما روي عن عمران بن حصين قال القى نعر
من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقبوا البشري يا بني تميم قالوا يا رسول
الله قد بشرتنا فاعطنا فزني ذلك في وجهه فجاء نفر من اليمن فقال اقبوا البشري
ان لم يقبلوا بنو تميم فقالوا قد قبلنا يا رسول الله وذكر اهل السيرة لو وفد بني
تميم جملة من الانصار منسدا انما قدم خطيبهم وشاعرهم قام ثابت بن
قيس وحسان فاجاباهم فقال الا قرع ابن جابر ان محمد المولى تلحظ
خطيبنا فكان خطيبهم احسن قولا وكمال شاعرنا فكان شاعرهم احسن
من شاعرنا ثم اسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يضرك ما كان قبل هذا
وذكر في وفدهم عطار بن حاجب وهو صاحب الجلة التي جازى بها
في الصبي وكان ابو حطب ابن رزان وقد على كسرى فكساها اياه وظهر
من منقرات الاحاديث ان محبي بني تميم مرات والله اعلم واما وفد بني
حنيفة ففي صحيح البخاري عن ابن عباس قال قدم مسيلة الكذاب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده
تبعته وقدام في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم



ومعه ثابت ابن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من حديد
 حتى وقف على مسيلة في أصحابه فقال لوسألتني هذه القطعة ما أعطيتكم
 ولكن تعبدوا وأمر الله فيكم ولين أديرت ليحقرنك الله تعالى كما راك الذي أديرت
 فيه ما رأيت وهذا ثابت بجيبك عني ثم انصرف عنه قال ابن عباس
 فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك راك الذي رأيت فيه ما
 رأيت فأخبرني ابوهريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا
 نائم رأيت في يدي سبوازين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحى لي في المنام
 ان اغترهما فغترتهما فطارا فأولتهما كذا بين خرجا ان بعدى حدهما العنسي
 والخرمسيمة فأما مسيلة فعظم أمر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان داعية اهل الردة فدب أبو بكر لقتاله خالد بن الوليد فقتله
 وأقوى قومه قتلا وشبيبا وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان مولده
 قبل مولد عبد الله واللبا للنبي صلى الله عليه وسلم ويسمى بحسن الإمامة فكان
 ذلك من أعظم أسباب فتنته وكان صاحب نيروجات وقويهايات
 واختلاق وتروج أيضا شجاع فاختلط الكذابان وأسلمت شجاع وخلافه
 عمر وأما العنسي واسمه الأسود ولقبه بجبهله فاتبعه قبائل من مدحج
 والنسري

بجيبك

في لارك

والنسري

فوضف والف بظلمة في رجب روي في البخاري عن حذيفة رضي الله عنه
قال جاء السيد والعاقب صاحبان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريدان ان يبلعاها فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لان كان نبيا
فلا يغتنا لا نفلح نحن ولا عقبتنا من بعدنا قال انا نعطيكم ما سألتموا وبعث
معنا رجلا أميناً ولا تبعث معنا الا أميناً فقال لا بعثن معكم رجلا أميناً
حق أمين حق أمين فاستشرف لها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال قم
يا ابا عبيدة ابن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدا أمين
هذه الامة من الوفود وفديهم زيد الخيل وسمي بذلك لحسنه
أفراين كانت له مشهورة وسمها النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقال ما
ذكر لي رجل ثم حاق الرايته دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ
كلما فيه وكتب له باقطاع ارضين ولما انصرف راجعا قال النبي صلى الله
عليه وسلم أي رجل ان لم تذكره امر كلبه مات منها بالطريق وأما عدي
ابن عامر الطائي فانه لما سمع خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وطئت اطراف
بلادهم انزل بلبيد وحق باهل دينه من النصارى وترك اخيه في الجي فمات
خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبحتم واقتتلوا ابنة حاتم وجعلوا في حياضه

بار الله

باب المسجد كانت الشيا يا تجش في كل يوم بخار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا
رسول الله هلك لوالد وغاب الوافد فآمنن على من الله عليك قال ومن وافدي
قالت عدي ارجاتم قال القاد من الله ورسوله فمن عدي رسول الله صلى الله عليه
وكشاها واعطاها نفقة فلما قدمت على اخيه طفقت تصخب عليه وتلومه ان
تركها خلفه وتلومه ايضا على تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عدي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكرمه وذهب به الى بيته واخبره بأشياء مما
يستقبل من الزمان ولم يرو البخاري في ترجمة وفدي غير حديث واحتملوه وهو
سند عن عدي بن حاتم قال لا تنام عني وفي جعل يدعونا رجلا يسمى بهم
فقلت اما تعرفني يا امير المؤمنين قال لي اسلمت اذ لفرقا واقبلت اذ اذ بروا
ووفيت اذ غدرت واوعزت اذ انكروا فقال عدي فلا ابالي اذ او في رواية
مسلم ان اول صدقة بئضت وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجع اصحاب
صدقة طي حيث حجي بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شر الوفود وفاد
عامر بن بطفيل وازيد بن قيس وكانا قد ناليا على الفتك برسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما منعهما الله من ذلك لم تجرهما النبي صلى الله عليه وسلم الى ما سألان
قال عامر لاملنا على خيلنا ورجالنا ولا نطيق اكل خيلنا فربنا جعل أسيد



ابن حصير ضرب في رؤسهما ويقول اخرجنا ايها الجهل تسان فقال له عامر ومن
 انت فقال اسيد بن حصير فقال احصير ابن السماك قال نعم قال ابوك كان
 خيرا منك قال بل انا خير منك ومن ابي يعني بالسلام وقد سبق شي من ذلك
 وحصير مبيته ما في ذكره غير معونه والله اعلم ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود
 اليمن ارشالا وفيهم قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم اهل اليمن هم الذين فلو باؤا في
 ابيثة الايمان والحقه يابنه **ثم** فروق **ابن** مسنيك المرادي اليمني
 ولما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له هل ساء كما اصاب قومك يوم
 الزوم وهو يوم كان لهدان على مراد قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه
 مثلما اصاب قومي يوم الزوم لا يشق ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اما ان ذلكم يزد قومك في الاسلام الخير واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم
 على مراد ويزيد ويزيد كل ما وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على
 الصدقة فاقام عنده حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم ومن قول فروق ابن
 مسنيك في يوم الزوم

فان تغلب فغلبتوك قديما • وان تغلب فغير مغلبيننا •
 وما ان طئنا جبين ولكن • منا يا نا وطعمة اخرىنا •

ودولة

كذالك البقره ولنته محال • نكر ضره وقد جينا نجينا •
 ومنهم عمر بن معد بن كرتب الزبيدي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاسلم وبايع ثم ارتد من الردة ومنهم **ثم** ضره ابن عبد الزوي قدم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم سأل على اهل حرس فاجابهم قريبا من شهر
 ثم انصرف عنهم واجبا فتبعوه فقتلهم فقتلهم قتلا شديدا وكان رجال من
 في المدينة فنعى اليهما النبي صلى الله عليه وسلم فومهما في ذلك الجين فسأله ان يدعوا
 لهم فقال اللهم ارفع عنهم ثوبهم وقرتهم وقد جرت بعد ذلك فاسلموا وحجى لهم النبي صلى
 الله عليه وسلم حجى حول قريتهم والله اعلم ومنهم **ثم** وقد كذبت ثمانون او
 ستون راقبا عليهم الاشعث ابن قيس فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مشعبك وقد نزلوا جهمهم وتكلموا وليسوا احياء الجزات مكلفه بالجزين
 فقال لهم لم تسلموا قالوا نبي قال فبالهد الجزين فزعوم ثم قال الاشعث
 يا رسول الله نحن بنو اكل المران وانت ابن اكل المران فصعبك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال ناسبوا بهذا النسب ربيعة ابن الحارث والعماس
 ابن عبد المطلب وكانا ناجرين فكانا اذا سارا في ارض العرب فسئلنا من
 قالوا بنو اكل المران ليتعز ايدك في العرب كان نبي اكل المران من كذبة كانوا ملوكا

ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لا يحزن بنو النضر ان كانوا لانفقوا امنا ولا
تنتفي من ايمننا ومنهم **مرفق بن عبد الله بن مالك بن عباد المشيخي**
واقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة من تبوك عليهم الجزات والحاميم العبدية
على المعزيب والارحبيته وهم يرتجزون
هذان خير شوقه واقبال ليس لها في العالمين امثال
بجملتها المفضب بينه الاطال لها اطبات بها واكال
ابن جزيان سواد الرئيف في هبوات الصيف والحريف بخطبات الجبال
التيث ثم قال مالك بن عطاء بن رباح من همدان من كل حاضر
وابد اتول على قرض نواج متصلة بجبال الالسلام لا تاخذهم في الله لومة
لا تم من مخالف جازف وياهم وشان اهل السود والقود احابوا دعوة رسول
عندهم لا ينقض ما اقامت لبلع وما جرى ليخفوز ببلع فكتب لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسما الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخلاف جازف وياهم واهل جناب المفضب وجفاف
التملان لهم فراغها وهابطها يا كلون علفا ويرعون عفاها ما
اقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم بذلك عهد الله وشاهدكم المجرور والاف

جاوزون

ومن قول مالك بن عطاء بن رباح صلى الله عليه
جلفت رب الرافض الى متى صوادج بالركبان من هضبة زرد
بان رسول الله فينا مضيق مرسول ابي من عبد ذي الجرب عبد
فاجعلت من ناقة قنوقر خطها اشد على عبد الله من محمد
واعطت اذ اما طالب العرف جاء وامضى بجهد المشركي المخذ
وفا ايضا مقدمة من تبوك كتاب ملك حمير واسلامهم فكتب اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجارث ابن عبد كلال
وبعير ابن عبد كلال والنعم قيل ذي زعين ومعاقر وهمدان اما بعد
ذلك فاني احب اليكم الله الذي لا اله الا هو وقد وقع بنا رسوكم من قبلنا
من ارض الروم وانابنا باسلامكم وقتلكم المشركين ثم كتب لهم نصب
الزكوة والفريضة التي افترضها الله عليهم فيها قال من زاد فهو خير له
وكتب الى زرعة ابن ذي يزن ان اذا اتاكم زسلي فاصيكم بهم خيرا
معاد ابن جبل وعبد الله ابن زيد ومالك بن عباد وعقبة ابن مرم ومالك
ابن مران واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الجزية من مخاليفكم وبلغوا
زسلي وان اميرهم معاد ابن جبل فلا ينقلبن الا اراضيا ورسلي في صحح



البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستأتي قوما اهل كتاب فاذا
 جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فان
 هم اطاعوك بذلك فاجزهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم
 وليلة فان هم اطاعوك كذلك فاجزهم ان الله فرض عليهم صدقة تؤخذ
 من اغنيائهم فتزد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرايمهم
 واتق دعوى المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب وروينا فيه أيضاً
 عن أبي بصير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه
 وآله ابان بن موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث كل واحد منهما على خلاف
 قال واليمن مخالفاً ثم قال بشيراً وحسباً وبشيراً ولا تنفرا فانطلق
 كل واحد منهما الى عمله قال وكان كل واحد منهما اذا اشار في رصده كان
 قريباً من صاحبه اجبت به عهداً فسلم عليه فصار معاذ في أرضه
 قريباً من صاحبه أي موسى فجايسر على بغلته حتى انتهى اليه واداهو
 جالساً وقد اجتمع اليه الناس فاذا رجل عنده قد جمعت يداها الى عنقه
 فقال له معاذاً يا عبد الله ابن قيس أيمهم هذا قال هذا رجل كافر يعبد
 الالهة

قال لا انزل حتى يقتل فأمر به فقتل ثم نزل فقال يا عبد الله كيف تقرأ القرآن
 قال النفوة نفوقاً قال فكيف تقرأ أنت يا معاذ قال انام اول الليل فانوم
 وقد قضيت جزئي من النوم فأقرأ ما كتب الله لي فأحسب نومي كما أحسب
 نومي وروينا أيضاً عن عمر بن ميمون ان معاذاً لما قدم اليمن
 صلى بهم الصبح فقرأ وأخذ الله ابراهيم خبيلاً فقال رجل من القوم لقد قربت
 عين أم ابراهيم ومنهم من يهود قالوا يا رسول الله وحشاك من
 غوزي فقامه بالوار الميسر ثم تي بنا العيسر وشكوا عليه جديلاً
 فقال اللهم بارك للذي خذ في محضه وخصه بما وهدتها وبعث راعيه في الدنيا
 وأخر لهم الثمن الله وبارك لهم في المال وما ولد من أقام الصلوة كان
 مسلماً ومن أتى الزكوة كان محسناً ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصاً
 لكم يا بني عهد وجدائع الشركه ووضائع الملك لا تلطط في الزكوة ولا تلجدي
 في الحيوة ولا تتناقل عن الصلوة ولأهل اليمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أخبار طوبى له فيما قالوا وقيل لهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب كل
 وفد بلغتهم ويحاورهم على مقتضى فصاحتهم وممر وافاه مقدمته من موت
 وقد تعيق وكان من جديتهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم بعد

لا اله الا الله
 محمد رسول الله
 ١٩١

وهو الذي



تروى ابن مسعودنا ذكره قيل ان يصل المدينة فاسلم واخذ رجعا الى قومه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فقال يا رسول الله انا اجبت
اليهم من ابصارهم فكان محببا اليهم مطاعا فيهم فلما اجاهم دعاهم الى الله تعالى
فروا بالنبيل من كل ناحية فاصابه منهم فقتله فقال اذ فتوني مع الشهداء
الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ان يدخل عنكم فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبره قال ان مثله في قومه كمثل صاحب بيت ثم اقامت
تقيب بعد ثلثه اشهر وسقط في ايديهم وراوا ان لاطافة لهم بحرب
من حولهم من العرب فاوفا وجماعة منهم باسلامهم ولما نزلوا قناه الفواجا
المغيرة ابن شعبة يروي الابل وكان يوم نوبته فلما راهم ترك الراكب
وانصرف مشرعا مبشرا فلقية ابو بكر رضي الله عنهما فاجره فقال له ابو بكر
اقتمت عليك باه لا تسبقني خبرهم ففعل المغيرة فدخل ابو بكر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجره بقدمهم ثم خرج المغيرة فتلقاهم وعلمهم الحجة
فلم يفعلوا الا حجة الجاهلية فضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبة في المسجد فكان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعى لهم اللات
ثلاث سنين فابا علمهم ثم سألوا شهورا فابا علمهم ثم سألوا ان يعفيم من

الصلوة

الصلوة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال لهم اما كسر الاوثان فتسبوا
منه واما الصلوة فلا خير في دين لاصلوة فيه فقالوا فسئوت بكم وان كانت
دناة ثم اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم واما عليهم عثمان
ابن ابي العاص وكان من اجدتهم شيئا واما امره عليهم لانه رآه اكثرهم سؤالا
عن معالم الدين وبعث معهم ابا شفيان ابن حرب والمغيرة ابن شعبة
يهدمان اللات وكان قدومهم على النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان
مرجعه من تبوك وروى عن بعض وفدهم قال كان بلالك يايتنا بعد ان
اسلمنا يسئونا وانا لنقول ان الفجر قد طلع فيقول تركت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتسخر ويأتينا بقطونا وانا لنقول ما نرى الشمس ذهبت كلها
بعد فيقول ما جئتم حتى اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضع يده في الخبث
فيلتمم منها وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم في الحج
من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين ان عضة ووج
وصيدك لا يعصد من وجد يفعل من ذلك شيئا فانه تجلد وتبرع ثيابه
وكتب خالد بن سعيد بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد على ذلك
على وابناه الحسن والحسين وذكروا ان المغيرة لما ارادهم اللات



قام اهل بيته وونه خشية ان يصيبه ما اصاب عروة ابن مسعود
ولما شرع في الهدم صاح وجر معشيا عليه مشتق بهم فان تجت المدينة
فربما قام المخبر يصيحك منهم ويقول يا خبثا ما قضيت الا الهزة
بكم ثم اقبل على هدمه حتى استأصلها واخذ ما لها وجليله وفرغ من امرها
ومن ذكر في وفدهن السنة وقد فرأتم بضعة عشر رجلا ووفد عجيب
ثلاثة عشر رجلا ووفد بني اسد قيل وفيهم نزل قوله تعالى منون عليك
ان اسئلوا ووفد كلاب ووفد يبي ووفد الدارين من لحم وهم عشره ووفد
سعد هدم **عزوة تبوك** وهي الفريدة لانه لم يكن في عامها غيرها
ولم يغز صلى الله عليه وسلم بعدها حتى توفي وسمها الله تعالى ساعة العسرة
لوقوعها في شدة الجذب والقلة والزاد والظفر وكان من خيرها
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من جهاد الحرب امر الناس بالتقيؤ
لغير الزوم وجث المياسير على اعانة المعاسير فانفق عثمان رضي الله عنه
فيها الف دينار وجملا على تسعماية وخمسين بغير ا وخمسين قرشا
لذلك قيل له مجهر جيش العسرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
ارض عن عثمان فاني عند راض وقال ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم

ثم ان

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جرد به الجذ نخج وضرب معسكره على شدة
الوجاع واوعب معه المشطون فكان عددهم سبعين وقيل اثلثين
الفا وتخلت عبد الله ابن ابي ومن معه جبنا ونفاقا ودخلة وفيهم
نزلت سورة براءة وسمها ابن عباس رضي الله عنهما الفاضحة قال وما
نزلت تنزل فيهم ومنهم ومنهم حتى ظنوا انه لم يبق منهم الا ذكيرة وتخلت
آخرون لاجل نفاق وزيينة اخلابا الى الظل والكسل وهم الذين
تاب الله عليهم وتخلت آخرون ممن عدت الله تعالى في قوله ليس على
الضعفاء ولا على المرضى الآية وفيهم قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتبوك
يا ن بالمدينة اقواما قطعنا واديا ولا شعبا الا وهم بمعانيد جليتهم
العدز وكان خروج صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الخميس وكان
يجب ان يخرج في ذلك الخميس ظنون من رجب وتخلت على خاصيته
ومن نزل على ابن ابي طالب فعيون المنافقون بالتخلت فاجر النبي صلى الله
عليه وسلم فأخبر وقال اختلفني في الصبيان والنساء فقال الاترضي
ان تكون مني منزلة هزون من قوشى لا انه ليس نبي بعدي ومضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجه فلما فر بالجرديار نحو قال

خشا

خشا



مسكان الذين ظلموا أنفسهم ان يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا بالبين
 وآسره واسرع الشير حتى اجاز الوادي ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى تبوك وهي في بلاد الروم اتاهه بحنة ابن زوبة واهل حبر
 واذبح فضاحمهم على الجربة وكتب لبحنة لسم الله الرحمن الرحيم
 هذه امانة من الله و محمد النبي رسول الله لبحنة ابن زوبة واهل
 ايلة شقيرهم وسائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد النبي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل
 البحرين فمن احدث منهم جرثومة فانه لا يحول ماله دون نفسه فانه طيب
 لمن اخذ من الناس وانه للخل ان يمنعوا ما يردونه ولا يطبقوا ثوبه من
 او جرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تبوك خالد بن الوليد الى الكي
 ابن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل وقال لبحنة يصيد البقر فضي خالد
 حتى اذا كان من حصنه بنظر العين في ليلة مقمرة اقام وجات بقر الوحش
 حتى حلت قرومها باب القصر فخرج الكندي في جماعة من خاصته فلقنهم
 خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذوا الكندي وقتلوا اياه حسرات
 فحقن رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه وضاحه على الجربة وكان نصرانيا

ب
يزيد وانه

واقام

واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يتبول بضع عشرة ليلة لو تجاوزها فتر
 احدث رجلا الى المدينة ولما كان ببعض الطريق مات ذوالجنادين المرزي ليلا
 قال ابن مسعود فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جفرتيه وهو يقول
 الذي بكر وعمر اذ بنا الى احكام فذلنا اليد فلما هبها لشقه قال اللهم قد
 امسيت راضيا عند فارض عند قال ابن مسعود حينئذ يا النبي كنت ضاحك
 الجفم وعمر اذ امامة الباهلي مرضى الله عنه قال في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جبريل وهو تبوك فقال يا محمد جنازة معوية ابن معوية المرزي
 فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام في سبعين القامر للملكة
 فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضعت جناحه الايسر على الارض
 فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة فضلى عليه رسول الله صلى الله عليه
 وجبريل والمملكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل ان بلغ معوية هذه المنزلة
 قال بقرابه قل هو الله احد قائما وراكبا وما شيا رواه ابن السني واليه في المطالع
 صلى الله عليه وسلم يدي اوان قريبا من المدينة اتاه جبريل بخبر مسجل الصاران
 وكانوا اثني عشر رجلا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكل من البخشع ويغن
 ابن عدي واهاه عامر ابن الشكر ووجيشي ابن حبيب قال ابن مسعود وقال لهم

اهل



انطلقوا الى هذه الظالم اهلها فاهدوهم وجرقوهم فخرجوا سرا عا حى اتوع وفيه
اهله فخرجوهم وهدموهم وتفرق عنه اهلها واتخذ موضعه كئاسه تلقى فيها
الحيف وقدم صلى الله عليه وسلم المدينة في شهر رمضان ولما قدمه بدأ بالمسجد
فصلى فيه ركعتين وكانت تلك عبادته ثم جلس للناس وجاءه المخلفون يعتذرون
اليه بالباطل ويخلفون عليه فقبل منهم ووكل سرايرهم الى حالهم وفيهم نزل قوله
تعالى يعتذرون اليك اذا رجعت الاية وما بعدها حديث الثلاثة
الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومران بن الربيع قال
بعض الشارحين اول اسمائهم مكة واخر اسماء ابايهم عله ورويت في الصحيحين
واللفظ للمخاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم تخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاه الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في
غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببريد بن عبيد بن جراح حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواتقتنا على الاسلام
وما ليبت ان لي بها مشهود بدروان كانت بدره اذ كثر في الناس منها وكان
من خبري اني لم اكن قط اتوى ولا ايت رجس تخلفت عنه في تلك الغزوة والله

ما الحمر

ما اجتمعت عندي قبله را حلتان تطحن جميعتهما في تلك الغزاة ولم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا وترى غير هاجتي كان تلك الغزوة غزاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جرشديد وانتقبل الناس سفرا بعيدا وصفا
وعدا وكثيرا لجلد المسلمين امرهم ليتاهبوا الهبة غزوههم واخبرهم بوجهه
الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يحرم كتاب
حافظ يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الاظن انه يخفي
له ما لو نزل فيه وحى من الله وغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه فطفقت اعدوكم الى الجحيم معهم فارجع ولم اقبض شيئا
فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يهادى بي حتى اشتد بالناس الجهد واضمح
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقبض من جهازي شيئا فقلت
الجحيم بعابك بيوم او يومين ثم الجحيم فعدوت بعد ان فضلو لا الجحيم
فوجعت ولم اقبض شيئا فلم يزل في حتى سرتوا وتغارط الغزوة وهممت
ان ارجل فادبرتهم ولتيتي فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنيت اذ خرجت
في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفقت فيهم اجرتي انك



أَنَّ لَا أَرَى إِلَّا نَجْمًا مَخْمُومًا عَلَيْهِ التَّفَاقُ أَوْ جَلَامًا مِنْ عَدَنَ الرَّسُولِ الضَّعْفَا
وَمَا يَذْكُرُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَغَ تَبَوُّكَ فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي
الْقَوْمِ بِتَبَوُّكَ مَا فَعَلَ كَيْفَ قَالَ خَلَّ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَلِسْتَهُ بَرْدًا
وَالنَّظَرُ فِي عَطْفِيهِ فَقَالَ مَعَاذَ ابْنِ جِبَالٍ لَيْسَ مَا قُلْتَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَبِيبُ
مَا كَلَّمَ بَلْغَى أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَائِلًا جِئْتُ فِي هَمِّي فَطَفِقْتُ أَنْ تَذْكُرَ الْكُذِبَ
وَأَقُولُ مَاذَا أَخْرَجَ مِنْ سَخِطِهِ عَبْدًا وَاسْتَعْنَتْ عَلَيَّ ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ
أَهْلِ بَلَدِي قَبْلِي أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَظَلَّ قَائِدًا مَا رَاحَ عَنِّي
الْبَاطِلُ وَعَرَفْتُ أَنِّي لَمْ أَخْرَجْ مِنْهُ أَبَدًا شَيْءٌ فِيهِ كُذِبٌ فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ
وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِدًا مَا وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ
بِالْمَسْجِدِ فَكَرَّحَ وَكَعْتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا
يَعْتَدُونَ إِلَيْهِ وَيُخَلِّفُونَ لَهُ وَكَانُوا بِضَعَةِ وَثَمَانِينَ رَجُلًا قَبْلَ مِنْهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَانِيَتَهُمْ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَوَكَّلَ سَرَارِيَهُمْ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَجِئْتَهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّ بِسَمِّ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ لِي
تَعَالَى جِئْتُ أَمْسِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ مَا خَطْبُكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ

اسعد

أَتَيْتَ ظَهَرَ كَقَوْلِي يَا بَنِي وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ لَأَهْلَى
الْبَدْيَا لَوَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجَ مِنْ سَخِطِهِ بَعْدَ مَا لَقَدْ أُعْطِيتُ جِدَارًا لَوَيْتُ
وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لِأَنَّ حَدِيثَكَ لِيَوْمَ جَدِيتُ كَذِبٌ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَمْ يُوَسِّسْ
إِنَّهُ أَنْ يَسْخَطَكَ عَلَيَّ وَكَانَ حَدِيثَكَ جَدِيتُ صِدْقٌ جَدِيتُ فِيهِ يَا بَنِي
لِأَنَّ جَوْفِيهِ عَفْوًا لِلَّهِ وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عَدُوٍّ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْرَبُ وَلَا
أَبْسَرُ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتَ عَنِّي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا هَذَا فَقَدْ
صَدَّقَ فَمَنْ حَتَّى يَقْضِي اللَّهُ نِيكَ فَمَتَّ وَثَارَ رِجَالُ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ فَاتَّبَعُوا قَوْلِي
لِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا كُنْتُ أَذْنِبْتُ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا وَلَقَدْ عَجَبْتُ أَنْ لَا تَكُونَ
أَعْتَدْتِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَعْتَدْتِ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ قَدْ كَانَ
كَأَنَّكَ تَبْكِينَ سَتَعْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَقَوْلِي وَاللَّهِ مَا زِلْنَا
يَوْمَ نَبَوْنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأَكْذَبَ نَفْسِي ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ هَلْ لَقِيتُ هَذَا
مَعِي جَدِيتُ فَقَالَ الْوَارِثُ جَلَانٌ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ فَيَقْبَلُ لَهَا مِثْلَ مَا قُلْتَ لَقَدْ قُلْتَ
قَالُوا أَمْرًا أَنْ الرِّبْعَ الْعَمْرَى وَهَلَالُ ابْنِ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِي فَذَكَرُوا لِي طَائِفًا
ضَلَّحِينَ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهَا إِسْنُونَ مُصْنِفَاتٍ حِينَ ذَكَرُوا لِي وَرَأَى رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِّي كَلَامَنَا أَيضًا الثَّلَاثَةَ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عِنْدَهُ



فَأَجْتَنَّبْنَا النَّاسَ وَتَغَيَّرْنَا لَنَا حَتَّى تَنَلَّتْ فِي نَفْسِي لَارِضٌ فَأَهْمَى الَّذِي أَعْرَفُ
فَلَبَّسْنَا عَلَى ذَلِكَ حُسَيْنَ لَيْلَةً فَأَمَّا صَلَاحِي فَأَسْتَكْمَلْتُ وَقَعْدَ فِي بَيْتِي مَا يَكُونُ
وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشْبَهَ الْقَوْمَ وَأَجِدُهُمْ وَكُنْتُ أَخْرَجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ
الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَكِلُونِي أَحَدًا وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي هَلْ حَرَكْتُ
شَقِيئَةَ بَرَدِ السَّلَامِ عَلَى أُمَّةٍ لَا تَرُضُ لِي قَرِيبًا مِنْهُ فَاسَارِقَةُ النَّظَرِ فَإِذَا
أَقْبَلْتُ إِلَى الصَّلَاةِ أَقْبَلُ إِلَيَّ وَإِذَا التَّقَاتُ حَوْجٍ أَعْرَضَ عَنِّي حَتَّى إِذَا طَالَ
عَلَى ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَشَوَّرْتُ جِدَارًا يَطُوفُ قِتَادَةً
وَهُوَ بِنِجْمِي وَأَحْبَبْتُ النَّاسَ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ
فَقُلْتُ يَا أَبَا قَتَادَةَ أَسْتَدْبِكُ لِي اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُنِي أَحَبُّ إِلَيْهِ وَرَسُولُهُ فَسَكَتَ
فَعَدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ فَعَدْتُ إِلَيْهِ فَنَشَدْتُهُ فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَمُ فَنَاصَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَشَوَّرْتُ الْجِدَارَ قَالَ فَبَيْنَا أَنَا
أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا بَطْنِي مِنْ أُنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ
يَبِيحُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَطُفُوقِ النَّاسِ
يُسَيِّرُونَ لَهُ حَتَّى إِذَا جَاءَنِي رَفَعِي إِلَى كِتَابٍ مِنْ مَلِكِ عَسَانَ فَاذْفِئَةٌ أَمَّا

هم
بدل

بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكُمْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيحَةٍ
فَأَحَقُّ بِنَاؤُنَا سِكَ فَعَلْتُ لِمَا قَرَأْتُهَا وَهَذَا أَيْضًا مِنَ اللَّيْلِ فَنِيَمْتُ بِهَا
الْمَنُورَ فَشَجَّرْتُهُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْحُسَيْنِ إِذَا رَسُولُ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينِي فَيَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ أَمْرًا نَكَرْتُ أَطْلُقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ فَقَالَ لَا تَعْرِضْهَا
وَلَا تَقْرَأْهَا وَأَرْسَلْ إِلَى صَاحِبِي مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَأَمْرًا لِي لِحَقِّي بِأَهْلِكَ لَكُونِي
عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَالَتْ كَعْبُ نَجَاتٍ أَمْرًا هَذَا لِي
أَمِيَّةٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا لَأَمْرٌ أَمِيَّةٌ
شَيْخٌ صَاحِبٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَكُونُ أَنْ أَخْبِرَهُمْ قَالَتْ لَا وَكُنْ لَا يَفْرَكُكَ نَأْتِ
إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بَدَّ حَرَكَةَ إِلَى شَيْءٍ وَاللَّهِ مَا زَالَ يَسِيرُ مَدَّكَ كَانَ مِنْ أَمْرٍ مَا كَأَنَّ إِلَى يَمِينِهِ
هَذَا أَفْعَالِي بَعْضُ أَهْلِ الْوَأَسْتَأْذِنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي أَمْرِكَ كَمَا إِذْ لَنَا امْرَأَةٌ هِيَ لِي أَمِيَّةٌ أَنْ تَخْدُمَهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ أَسْتَأْذِنُ
فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَذِيرُنِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَأْذَنَتْهُ فَيُرِي وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ فَلَبَّيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ
حَتَّى كُنْتُ لِنَاخْمِسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينِ فَخِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ



كلامنا فلما صليت صلوة الفريص خمسین ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا
أنا جالس على الحالة التي ذكرها الله تعالى قد صاف على نفسي وصاف على الأرض
بما زجيت سمعت صراخا فاقى على جبل سلج يقول بأعلا صوته يا كعب
ابن مالك البشير قال تجررت ساجدا لله تعالى وعرفت أن قد جازع واذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلوة الفريص فذهب
الناس يبشروننا وذهب كل صاحب ميثرون وتر كض رجل إلى فرسا
ويسعى ساع من أسلم فاقى على الجبل وكان الصوت أشرع من الفرس فلما
الذي سمعت صوتة يبشري زعت له توتى فكسوته أياها ببشرا والله
ما أمك غرها يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهتفون بالتوبة يقولون
ليصحك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا برسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس حول الناس فقام طلحة ابن عبيد الله يهزول حتى
ضلجني وهناني وابيه ما قام إلى رجل من المهاجرين غير ولا أنساها
طلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يرف وجهه من الشروذ أبشروا بخير يوم مر عليكم منذ

وذكر

ولد تارك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أمر من عند الله قال لا بل عند
الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرا شئنا وجهه حتى كاته
قطعة قر وكما عرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله
يا قوم توبي أن أخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك فقلت يا أي مسك شي
الذي يخبر فقلت يا رسول الله إن الله إنما أخاني بالصدق وإن من توبي
أن لا أحدث حديثا الا صدقا ما بقيت فوابه ما أعلم احد من المسلمين بالله
الله في صدق الحديث أجن مما بلاني وما تعهدت مذ ذكرت ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا كذا يا واني لا رجوان يحفظني الله فيما بقيت
وأرسل الله على رسوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار إلى قوله
وكونوا مع الصادقين فوابه ما أتبع الله على من نعمة قط بعد أن هداني الله
للاسلام اعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبة
فأهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شهرا قال
الأجد فقال الله عز وجل سيخلفون بأبسه لكم اذا انقلبتم اليهم إلى قوله فان الله
لا يرضى عن القوم الفاسقين **فصل** وعلم أن في حديث كعب هذا

فوايد منها استحياب رغبة المشرك فعمل معاذ ابن جبل رضي الله عنه
 ومنها ملازمة الصديق وان شوق فان عاقبته الى خير ومنها استحياب
 تركه في المسجد عند القدوم من السفر قبل كل شئ ومنها انه يستحب
 للمفاجم من السفر اذا كان مقصودا ان يجلس لمن يقضه في موضع بارز كالمنبر
 ونحو ومنها حريان احكام الناس على الظاهر والله يتولى الشرور
 هجران اهل البدع والمعاصي الظاهرة وترك السلام عليهم تحقيق الحزم ورجل
 ومنها استحياب بكائه على نفسه اذا بدت منه معصية وحق له
 ان يبكي ومنها جواز اجراق ورقة فيها ذكر الله لمصلحة كما فعل
 عثمان رضي الله عنه ومنها ان كناية الطلاق كقوله الحق باهلك
 لا تقع الا بالنية ومنها جواز خدمة المرأة زوجها من غير الترام
 وجوب ومنها استحياب سجود السكر عند حصول نعمة او دفع
 نفقة ظاهرين والتصدق عند ذلك ومنها استحياب التبشير
 والتحفية والكرام المبشر بكسوة ونحو ومنها استحياب القيام للواحد
 لو امان له اذا كان من اهل الفضل بأي نوع كان وجواز سرور المقوم
 له بذلك كما شرع بقيام طلحة رضي الله عنهما وليس بجوارض حديث

مؤنة

من شره ان يمثله الرجال قياما فليتبوا مقعك من النار لان هذا
 الوعيد للمتكبرين ومن يغضب ان لم يقم له وقد كان صلى الله عليه وآله
 يقوم لفاطمة سرورا بها وتقوم له كرامة وكذلك قيام امره الحث
 في ابيه تعالى والسرور لكحك بنعمة الله تعالى والبر من يتوجه بركة
 والاعمال بالنيات والله سبحانه اعلم **وفي هذا** العام وقيل فيما قبل
 الحجاب اعترف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشأه وكان من خبر ذلك ما
 رواه في الصحيحين واللفظ البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 لم ازل حريضا على ان اسأل عمرا بن الخطاب رضي الله عنه عن امرأتين من
 أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللتين قال الله تعالى ان تنوبا الى الله فقد
 ضغت قلوبكما حتى سح ونحجت معه وعدلت معه باذنه فتبهرز
 ثم جاء فشكبت على يديه منها فتوصا فقلت يا امير المؤمنين من المرأتين
 من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللتان قال الله تعالى ان تنوبا الى الله
 فقد ضغت قلوبكما فقالوا عجا لك ابن عباس هما عابسة وحفصة ثم
 استقبل عمر الحديث يشوقه قال كنت انا وجرير من الانصار في بني
 أمية ابن زيد وهم من عوالي المدينة وكاننا وب التزول على رسول الله



صلى الله عليه وسلم فينزل يوماً وانزل يوماً فاذا انزلت جئتته بما حدثت من خبر
ذلك اليوم من الوحي وغيره واذا انزل فعل مثل ذلك وكما معشر قرئين تغلب
النساء فلما قدمنا على الانصار اذا قوم تعلمهم نساء وهم يطفق نساء ونا بلخ
من ادب نساء الانصار فصحبت على امرأتي فاجعتني فانكرت ان ترأيني
فقلت ولم تنكر ان اراجعك فوالله ان اراجع النبي صلى الله عليه وسلم لم يبر لبعده
وان اجداهن لتجهم اليومي الليل فافترعني ذلك وقلت قد خاب من فعل
ذلك من ثم جمعت على ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها
أي حفصة اتعاصبت اخذك ان النبي صلى الله عليه وسلم حتى الليل قالت
نعم قلت قد جئت وخسرت أفنا مبین ان يغضب الله تعالى لخصب
رسوله الله صلى الله عليه وسلم فتهاك لا ابال لك لا تستكثري النبي صلى الله
عليه وسلم ولا تراجمه في شي ولا تخزيه وسليني ما بدالك ولا يغررك
ان كانت جار نكاحي واهب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عانسة
قال عمر وانا قد حدثنا ان عشا ان تبعل الجبل لتغرونا فنزل ضاحي
الانصار في يوم نوبته فرجع اليها عشاء ففرض باي صر يا شديد
فقال ثم هو ففرغت فخرجت اليه فقال قد حدثت اليوم امر عظيم فقلت

ماهر

ما هو انا عشا ان قال ليل اعظم من ذلك واهول طلوع النبي صلى الله عليه وسلم
نساءه فقلت خابت حفصة وخسرت قد كنت اطون هذا يؤمن ان يكون
جمعت على ثيابي فصليت صلوة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل
النبي صلى الله عليه وسلم مشرباً له فاغترل ويطا ودخلت على حفصة فاذا
هي تسكي فقلت ما يبكيك الم ان اجدتك هذا اطلقك النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قالت لا ادري ها هو معتزل في المشربة فخرجت فجئت الى المنبر
فاذا احواله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلاً ثم غلبني ما اجدت
المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لسلام له اسود اسنان
لعم فدخل الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمت النبي صلى
الله عليه وسلم فذكرتك له فظمت فانصرف حتى جلست مع الرهط الذين
هم عند المنبر ثم غلبني ما اجدت فقلت للغلام اسأذن لي فاسأذن
ثم رجع فقال قد ذكرتك له فظمت فرجعت فجلست مع الرهط
الذين هم عند المنبر ثم غلبني ما اجدت فقلت للغلام اسأذن لي
فاسأذن ثم رجع الي فقال قد ذكرتك له فظمت فلما اوليت منصرفاً
قال اذا الغلام يدعوني فقال قد اذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فقلت

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطج على زمال حصير ليس
 بينه وبينه فراش قد اثار الزمال بخنبد متكيا على وسادة من ادم خشو
 ليف فسيل عليه ثم قلت وانا قائم يا رسول الله اطلقت نسائك فرقع
 الى بصرم فقال لا فقلت له اكرم قلت وانا قائم استأفنى يا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لو رأيتنا وكنا معشر قريش نجلب النساء فلما قد منا المدينة
 اذا قوم تعلمهم نساؤهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلت يا رسول
 الله لو رأيتني وقد دخلت على حفصة فقلت لها لا يخبر بذلك كانه جاريتك
 اوصى منك واجبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد عايشة فتبسم
 النبي صلى الله عليه وسلم **قلت يا رسول الله لو رأيتني وقد دخلت على حفصة تبسم**
 اخرى فجلست حين رأيت تبسم فوعدت بصرى في بيته فواسه ما رأيت
 فيه شيئا يرد البصر غير اهدب ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله تعالى فليوسع
 على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم واعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله
 تعالى فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكيا فقال اوفى هذا انت يا ابن الخطاب
 او ليك قوم يحجلوا طبيا تم في الحيوان الدنيا فقلت يا رسول الله استغفرني فاعتزل
 النبي صلى الله عليه وسلم نساؤه من اجل ذلك الحديث حين افضت حفصة الى عايشة

سعد بن

ابن خزيمة

تسعا وعشرين ليلة وكان قد قال ما انا بد اخل عليهن شهرا من شهر من شهر
 عليهن حين عاتبه الله تعالى فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عايشة
 فبدأ بها فقالت له عايشة يا رسول الله ان كنت اقسمت ان لا تدخل عليا قط
 واياما تسع وعشرون اعدهن عدا فقال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك
 الشهر تسعا وعشرين ليلة قالت عايشة رضي الله عنها ثم ازل الله آية التخيير
 فبدأني اول امرأة من نساؤه فاحترت ثم حيز نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت
 عايشة رضي الله عنهن **جمعين قلت اختلفت الروايات في سبب اعتزاله صلى الله**
عليه وسلم اول واجد وابلاية من شهر واصحها ما ثبت في الصحيحين ان عايشة
تظاهر عايشة وحفصة غيرة عليه ان شرب عند ربيب عسلا فقالت
له كل واحدة منها اكلت مغاير وهو شئ تشبه الخمر والخمر قال لا
ولكن شربت عسلا ولن اعود له وقد جلف لا خير لي في هذا قيل
سببه حكاهن عليه في سؤال النفقه ثبت ذلك في الصحيح ايضا ثم اختلفوا في
الحريم الذي عاتبه الله عليه فقيل هو حريمه للعسل وقيل الحريمه
لمستولدته ما ربه حين وطئها في بيت حفصة فارضا بان حريمه وقيل
حريمه لام شركيذا وهبت نفسها له فلم يقبلها لاجل اولاده واصحها الاول

ثم الثاني وعليه أكثر المفسرين لكنه لم يخرج في الصحيح وسنده مرسل وإنما الثالث
فضعيف اسنادا ومتنا وخلفوا أيضا في الحديث الذي شرع لي حصن قيل
قوله بل شربت عسلا وقتل بحريمه ما زيدا على نفسه نرضى خيضة وإخباره
أن آباها وأبا بكر بليان الأمر من بعده والكلام في هذه القصة مشددة
والخلاف منتشرة والله سبحانه خفايق الأمور أعلم أما ما يترتب على هذه
الجملة من الأحكام فقال علماءنا وأرحمهم الله تعالى إذا حرم الإنسان على نفسه
طعاما أو غيره لم يحرم بذلك ولا شئ عليه لكنه ارتكب محظورا فيستغفر الله وإن
حرم أمته فإن نوى عتقا عتقت وإن نوى حرم ذانها وحملتها أو طلق
فعلية كفان يمين وإن حرم زوجته فإن نوى به الطلاق أو الظهار وقع ما
نواه وإن نوى حرم ذانها أو طلق فعلية كفان يمين بنفس اللفظ هذا هو
مذهب السافعي وحكي القاضي عياض في حريم الزوجة أربعة عشر مذموبا
أما التحريم فإن مذهب الجمهور أن من خبز زوجته أو زوجها فاختار
لا يكون ذلك شيئا ولو اختارت نفسها وقعت طلقة وحكي عن بعضهم أنه
يتبع به طلقة بائنة وإن اختارته ولا حجة لهم وأمّا الإيلاء المذكور في
هذا الحديث فليس بالإيلاء المذكور في القرآن وليس له ما له من الأحكام وإنما

المعنى

المعنى هنا اليمين فقط والله أعلم وفيه السنة لأعني النبي صلى الله عليه وسلم
بين أخوي بن مجلان ثم نقل القاضي عياض عن ابن حجر الطبري أن قصة اللعان
في شعبان منها ولا وجه له فقد ذكر أهل السير أن صلى الله عليه وسلم خرج
لخزوة تبوك في رجب ولم يرجع إلا في رمضان وكان من حديث الجملة
ما رويناها في صحيح مسلم عن ابن شهاب عن الزهري أن شهرا بن جلد الشاعبة
أجره أن عويمر الجمالي جاء إلى عاصم بن عدي الانصاري فقال له رأيت
يا عاصم لو أن رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقنله فقتلونه أم كيف
يفعل سئل عن ذلك يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم المشايخ وعابوا حتى كثر
على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه
عويمر فقال يا عاصم ما ذاقك لكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عاصم
لخزوم لم تأتي بخير قد كن رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألتك
عنها قال عويمر والله لا انتهى حتى أسأله عنها فاقبل عويمر حتى أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله رأيت رجلا وجد مع امرأته
رجلا أيقنله فقتلونه أم كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم



قد نزل فيك وفي صاحبك فاذهب فأت بها قال شهق قتلنا وانا مع
الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال عويمر كذبت علي يا رسول
الله ان امسكتها فطلقها ثلثا قبل ان يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان شراب فكانت سنة المتلاعنين وخرج البخاري معناه وراجه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به اشجيم ارجع العينين
عظيم الايسين خذج الساقين فلا تحسب عويمر الا قد صدق علي
وان حات به اشجيم كانه وجره فلا تحسب عويمر الا قد كذب علي
فجأت به علي النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق عويمر
فكان بعد ينسب الي امه هذه احدى الروايات في الصحيحين وفي غيرها
وتم زيادات فيها حدتها اختصارا **فصل** واختلف العلماء في نزول
آية اللعان هل هو بسبب عويمر الجلافي ام بسبب هلال بن امية الواعظ
مع اتفاقهم انه لم يلاعن في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم غيرهما وفي متن
الجديين دلالة على الامر والاكثرون على انما نزلت بسبب هلال
ابن امية والادعي الى اللعان ان يعتقد الرجل زوجته بالزنا ويحرم
واقامة البينة فيجب عليه جلد القذف ثمانون فيلاعن اذ دفعه فيقول عند الحاكم

في ملأه

في ملأه من الناس أربع مرات ويحرم لهما شرف الزمان والمكان أشهد
بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به زوجتي فلان من الزنا ويقول
في الخامسة وعلي لعنة الله ان كنت من الكاذبين ويتعلق بلعانه خمسة
أحكام سقوط جلد القذف عنه ووجوب جلد الزنا عليه ونزول القذف
ونفي الولد ان كان والتحريم المؤبد ويسقط الجدة عنها ان تلاعن فيقول
أشهد بالله ان فلانا هذا من الكاذبين فيما زامني به من الزنا أربع
مرات وتقول في الخامسة وعلي غضب الله ان كان من الصادقين
ويستن ان يعظما الحاكم ويبلغ عند الخامسة ويعرفها اظها الموجبة
وقال العلماء وجور اللعان لحفظ الانسان ودفع المضرم عن الأرواح
فالواول ليس شيء يتعد فيه اليمين وتكون في جانب المدعي الا اللعان
والمقاسمة والله أعلم **ومحاور** هذه السنة قصة الغامدية وقد
نواها مسلم متصلة بقصة ما عجز ابن مالك الاستملي في رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد ظلمت نفسي وزنت واني أشهد
ان تطهر في فردة فلما كان من العدااتي فقال يا رسول الله اني قد زنت
فردة الماينة فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم في فقال هل



تقولون بعقله بما تنكرون منه شيئا فقالوا ما نعلم الا في العقل من صلحنا
فيما نرى فأتاه الثالثة فارس اليهم ايضا فسأل عنه فخرجوه انه لا بأس به
ولا بعقله فلما كانت الرابعة جف له جفرت ثم أمر به فرجم قال حجاب الغامد
فالت يار رسول الله اني قد زينت فطهر في وانه ردع فلما كان العبد قالت يا
رسول الله ليرحمني لعلك تردني كما زردت ما عنق اقول الله اني حيا فقال اما لا
فادهي حتى تلدي فلما ولدت أنته بالصبي في خرقة فقالت هذا امر ولدته
قال اذهبي فارضعيه حتى تقطيمه فلما قطمته أنته بالصبي في يده كسرة
خبز فقالت هذا يا بني الله قد قطمته وقد اكل الطعام فذفع الصبي الى رجل
من المسلمين ثم امر به فحضرها الى صدره وامر الناس فرجموه فاقبل ولدان
الوليد بحجر فرمى رأسها فتنضح الدم على وجهه خالده فسبح فسمع نبي الله صلى
الله عليه وسلم بسببه اياها فقال مهلا يا خالده فوالذي نفسي بيده لقد تابت
توبة لونا صاحب مكنت لغفر له ثم أمر به فصلى عليه ودفنت وفي رواية
فقال له عمر تصلي عليه يا بني الله وقد زنت فقال لقد تابت توبة لو قسمت
بين سبعين من اهل المدينة لو سعتهم وهل وجدت توبة افضل
من ان جارت بنفسها **فصل** واعلم ان الزنا فاحشه من

الع

أقبح الذنوب البادية الى شحط علام الغيوب قال الله تعالى واللذان
الفاحشة من نسائكم وقال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء
سبيلا وعن عبد الله بن مسعود قال قلت يار رسول الله أي الذنوب أعظم
قال ان تجعل لله يداه وهو خلقك قلت ثم أي قال ان تقتل ولدك من أجل
ان يطعم معك قلت ثم أي قال ان تزاني بخيلة جارك وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن
ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يقتل وهو مؤمن قال عمر بن الخطاب
كيف ينزع الايمان منه قال هكذا او شبتك بين أصابعه ثم أخرجهما فان باب
عاجز اليد هكذا او شبتك بين أصابعه رواها البخاري والايات والحدود
في هذا الباب كثيرة معلومة ثم انه ثبت بالكتاب والسنة ان التوبة
الصادقة والجد يكفر به وجد المحضين الرجم حتى يموت وغير المحضين
جلده مائة وتعزيب عام وشرايط الاحصان اربعة البلوغ والعقل
والحرية ووجود الوطى في نكاح صحيح وجد المالك نصف جد الجزم وذلك
مجموع الكتاب والسنة على ان جلده الجلد في الحياين ولا يثبت الجلد الا
باقرار الزاني أو البينة وبينته أربعة ذكور عتقك يشهدون برؤيته الفرج



في الفرج كالميل في الكحلة وهذا الحكم ثابت في النوراة والنجيل والقرآن
جعل الله سبحانه شهادة الزنا أربعة خاصة له تخطيطا على مدعيه ونحوها
له عن تعاطيه رحمة للعباد وسرا عليهم ولولم يكمل نصاب الشهادة جيد الشهود
ويزيد المدعوف وقد كان في صناديق الاسلام عقوبة الزناة الامساك في البيوت
وهو الخبس حتى يتوفاهم الموت ثم تسخ بالاذا والتوبخ والتعير ثم تسخ
بلجلد والرحم وتفر الحكم وصار لجمعا أما الجلد فصرح في اية النوراة ما الرجم
فانه مما تسخ لفظه من القران وبقي حكمه وبينته السنة وزوياني في صحح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اقرئ برجالا من المهاجرين منهم
عبد الرحمن بن عوف فبينما انا في منزله بمي وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة
بجها اذ رجعت الى عبد الرحمن بن عوف فقال لورايت رجلا ابي امير المؤمنين
اليوم فقال يا امير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لما بعثت
فلانا فوالله ما كانت بيعة ابي بكر الا فكتة فتمت فغضب عمر ثم قال لاني
ان شأ الله لعنايم العشيية في الناس فمحدثهم هؤلاء الذين يريدون ان
يغضبواهم امرهم قال عبد الرحمن بن عوف فقلت يا امير المؤمنين لا تغفل
فان الموشم جمع رعاي الناس وغواهم وانهم هم الذين يغلبون على قلوبهم

سوم

تقوم في الناس واني اخشى ان تقوم فتقول مقالة يطير بها عند كل مطير وان
يجوها وان لا يضرها على مواضعها فامهل حتى تقدم المدينة وانقاد العجم
والسنة فتخلص اهل القعدة واشراف الناس فتقول ما قلت ممكنا في اهل
العلم مقالتك ويضغونها على مواضع فقال اما والله ان شأ الله لا قوم من
بدك اول مقام اقومه بالمدينة قال ابن عباس فقد منا المدينة في عقب خيبر
فلما كان يوم الجمعة عجلت الرياح حين زالت الشمس حتى اجبر سعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل جالسا الى ركن المنبر فجلست حوله تمش ركني ركنته فلم
اشتب ان خرج عمر بن الخطاب فلما رأته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن
ابن نفيل ليقولن العشيية مقالة لم يقلها منذ اختلفت فانكر علي وقال ما عشت
ان يقول ما لم يقل قبله فجلست على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فاشي على الله بما
هو اهلده ثم قال اما بعد فاني قائل لكم مقالة قد قدت لي ان اقولها لا ابدني
لجلل بين يدي اهل من عقلها ووعاها فيجدت بها حيث انتهت بهر اجلته
ومن خشي ان لا يعقلها فله اجل لا يجد ان يكذب على ان الله بعث محمدا
بالحق وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل الله اية الرجم فقرأناها وعقلنا
ووعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعدك فان خشي ان طاب لك النكاح



زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرحمة في كتاب الله فيضلو ابتركه بصفة
 أولها الله والرحمة في كتاب الله حتى على من نرى إذا الحصن من الرجال والنساء
 إذا قامت بيعة أو كان الجبل أو الاعتراف ثم إننا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب
 الله أنه لا ترغبوا عن آبايكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبايكم أو أن كفر بكم
 أن ترغبوا عن آبايكم اللهم قرآن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما
 أطروا عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله ثم اندلجني ان قابلا منكم يقول والله
 لو قد مات عمر بايعت فلا تافلا يعترن أمرنا أن يقول مما كانت بيعة أبي بكر فله
 وممت الأواضا فكانت كذلك ولكن الله وفي شرها وليس فيكم من تقطع التفاف
 إليه مثل أبي بكر من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا
 الذي بايعه تعزم أن يقتلوا وقد كان من خبرنا حين توفي الله نبيته صلى
 الله عليه وسلم أن الانصار خالفوا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخلف
 عن علي والزبير من معها واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لا يكون آبايكم
 انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نريدهم فلما دونا منهم
 لقينا منهم رجلا صالحا فذكر ما تم لا عليه القوم فقال آيين تريدون
 يا معشر المهاجرون فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الانصار فقال لا عليكم أن تقرؤهم

اقضوا

اقضوا أمركم فقلت والله لنا نيتهم فانطلقنا حتى أتيناهم وسقيفة بني ساعدة
 فإذ رجل من مملعين ظهر بينهم فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عبادة فقلت
 ماله قالوا يوعد فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأتى على الله بما هو له ثم قال
 أما بعد فحق أنصار الله وكنتمة الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط وقد رقت
 ذآفة من قومكم فإذ هم يريدون أن يختر لو نؤمن أصلنا وأن خصبوا بالقرآن
 فلما سكت أهدت أن أنكلم وكنت قد روت مقالة أعجبتني أريد أن أقدم
 بين يدي أبي بكر وكنت إذ أرى منه بعض الحديث فلما أهدت أن أنكلم قال أبو بكر على
 رثلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أعلم فني وأقر والله ما تركه
 من كلمة أعجبتني في تزويري لا قال في بد يهتد مثلها أو أفضل منها حتى سكت
 فقال أما ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ولن يعرف هذا الأمر إلا هذا الحي
 من قريش هم أو سبط العرب نسبوا ذرا وقد صيت لكم أحد هذين الرجلين
 فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة ابن الجراح وهو جالس بيئنا فلم
 أكن محال غير ما كان والله أن أقدم فنضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب
 إلى من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر اللهم إلا أن أسول لي نفسي سدا لموت شيئا لا
 أجده الآن فقال قائل الانصار أنا نجد بلها المحكك ويديتها المنجيب منا أهد

فيمن ساقط
 فيمن ساقط
 فيمن ساقط



وسمك أمير يا معشر قريش فكثرت الخطايا تفتحت الأصوات حتى فرقت من
الخلافة فقلت بسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه للمهاجرين
ثم بايعه الأنصار ورونا على سعد بن عبادَةَ فقال قاتل منهم قتلتم سعد
بن عبادَةَ فقلت قتل الله سعد بن عبادَةَ قال عمر وأبو بكر ما وجدنا
فيما حصرنا من أمر أقوى مما بايعه أبي بكر خشينا إن فارقتنا القوم ولم
تكن بيعة أن يبايعوا رجل منهم بعدنا فإما تابعتناهم على ما الأرضي
وأما أن خالفهم فيكون فساد من يبيع رجلا على غير مشورة من المسلمين
فلا يبايع هو ولا الذي بايعه نغرة أن يقتلوا زينا فإيد أيضا عن الزهري
قال أخبرني أنس بن مالك أنه سمع خطبة عمر الأخيرة حين جلس على المنبر
وذلك لعبد من حين توفي النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد وأبو بكر
لا يتكلم قال كنت أرجو أن يعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يذم ما يريد
بدلك أن يكون أصرهم فإن يك محرقات قال الله عز وجل قد جعل بين أظهركم
نورا تصدون به هدي الله محمد صلى الله عليه وسلم وإن أبا بكر صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم نافي بين يديه أو المسلمين بأموالكم فقوموا فبايعوه
وكان طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة وكان

بيعة النعم

بيعة العامة على المنبر فالتس سمعت عمر يقول يا أي كبريوميذ اصعد
المنبر فلم يزل به حتى صعد المنبر فبايعه الناس عامة قال لا فاستم أبا بكر
فما كنت من خطبتهم ما من خطبة إلا نفع الله به لقد خوف عمر الناس
وإن فيهم لنعافا فزدهم الله بذلك ثم لقد بصرت أبا بكر الناس الهدى وعرفهم
الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون وما حجب الأرسول فدخلت من قبله
الرسول إلى الشاكرين ثم كانت بيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن معه بعد
موت فاطمة وعاشت فاطمة بعد أبيها سنته أشهر ولما ماتت أرسل علي
إلى أبي بكر أن أئتنا فأتاهم فتشهد علي بن أبي طالب ثم قال إنا قد عرفنا
يا أبا بكر فضيلتك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خير أساقه الله إليك ولكنك
استبددت علينا بالأمر وكنا نحن نرى لنا حقا لقرابتنا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يزل يحلم أبا بكر حتى فاضت عيناه في بكر فلما تكلم أبو بكر
قال والى نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل
من قرأ بي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فإني لم أؤمر بها
ولم أترك أمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الأصححته فقال
علي بن بكر موعدا الحسنة للبيعة فلما صلى أبو بكر صلوة الظهر في المنبر فتشهد



وذكر شك علي وخلفه عن البيعة وعذرهم بالذي أعذر إليه ثم استخف
 وتشفد علي بن أبي طالب فعظم حق أبي بكر رضي الله عنه وأنه لم يجعله على
 الذي صنع نفاسه على أبي بكر ولا إنكار الذي فضله الله به ولكننا كنا نرى
 لنا في هذا الأمر نصيباً فاستبد علينا به فوجدنا في أنفسنا فسراً بذلك
 المشلون قالوا أضيت وكان المشلون إلى علي قبيحاً حين راجع
 الأمر المعروف رواه مسلم وإنما ذكرت الحديث الأول ممتماً في بيان
 حكم الرجم وكانت الدلالة على ذلك تم دون تمامه لما فيه وفي الحديثين
 بعد من الأدلة على أصل بيعة الصديق رضي الله عنه ولها كما إجماعاً
 من الصحابة الذين تفرقت عصمتهم من الجماعة على الضلالة والخطأ
 والتمالي عليها وأنه قد كان من علي كرم الله وجهه بعض تردد أول الأمر
 ثم شرح الله صدره فأعذر في خلفه تلك الأيام وبايع وتابع فأذا الطاعة
 كما يكره رضي الله عنه والخطباء من بعده حتى انتهت النوبة إليه وتعين
 القيام عليه فقام بها على أحسن الوجوه وأكملها وأعد لها وأقاتل من غلا في
 محبته كما قاتل من خرج عن طاعته ولم يعترف من خلف عن نصرته
 وحتم الله له بالسعادة والشهادة هذا وقد تعصب قوم له وأدعوا له

الخلافة

الخلافة أميداً وإن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى إليه بذلك وتعاونوا من دلائل
 كثيرين صريحة أو كالصريح على خلافة أبي بكر قواها بعد الإجماع نيابة في الصلوة
 أياماً بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحض من علي رضي الله عنهما وكان
 الصلوة أعظم شخاريف الإسلام وأول أمر أخرج إلى النبا بمن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد قال علي كرم الله وجهه رضيتما لدينا من رضيته
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا وأعظم ما وقع فيه هو لا من الخطأ
 الخطأ وتقسيمهم للصحابة ونسبتهم إلى الخطأ ولزم من ذلك دخول
 علي معهم حيث ألقى بيديه وجعل في بيعة لا يعقد صحته ولزم نفسه
 طاعة من لا يستحقها وقد كان له من قوة الحنان واستبداد الأركان
 ما لو اجتمعت الأمة بأسرها في جانب باطل لم يتابعهم وقد جعلوا
 من ظن به ذلك ومن عظيم خطيئهم اعتقادهم أن النبي صلى الله
 عليه وسلم أوصى إلى علي بالخلافة فالحق في حقهم لا أمر على خلاف ما أجاز النبي
 صلى الله عليه وسلم وأجازوا فلم يوجد في جميع ما أجاز عند من المؤمنين خلف
 ولا تغيير وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وبالجملة فهذا أمر
 قد طوي بساطه وفرغ على أنطوى عليه وما أسعد من أحب علياً لما



فَعَدَّ اللهُ لَهُ مِنَ الْفَضَائِلِ وَعَرَفَ لِبَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ حَقَّهُمْ وَأَنْزَلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ وَأَحْسَنَ
مَنْ لَا يُصِفُوهُ جِبَّةُ الْأَبِ الْقَتَاوَلِ مِنْ غَيْرِهِ وَعَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ وَالْوَاقِعُ عَلَى جَانِبِ
مِنْ لِحْطِ وَالْوَبَالِ وَالسَّائِكُ سَالِمٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَطَرِيقَةُ السَّلَامَةِ وَالصِّحَّةُ لِمَنْ
أَتَى بِهَا وَالْحَوَائِدُ الشَّنِيئَةُ لِأَزْمَةٍ لِمَنْ أَعْتَادَهَا وَاللَّهُ وَجَّهَ التَّوْفِيقِ
مِنْ الْحَوَائِدِ فِي هَذِهِ الشَّنَةِ مَوْتِ أُمِّ كَلثُومِ ابْنَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ
الثَّانِيَةُ مِنْ زَوْجَتَيْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي صَبْحِ الْبَحَارِيِّ عَنِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جَالِسَيْنِ عَلَى الْقَبْرِ فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ فَقَالَ هَلْ فِئَكُمْ مِنْ أَحَدٍ لَمْ يَقَارِفِ اللَّيْلَةَ
فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَنَا قَالَ فَنَزَلَ فِي قَبْرِكَ فَنَزَلَ فِي قَبْرِكَ صَحَّحَ ابْنُ عَبْدِ بَرٍّ أَمَّ كَلثُومِ
وَلَا يُضِغُ قَوْلُ مَنْ رَعِمَ أَهَارِقِيَّةَ لِأَنَّ رَقِيَّةَ مَاتَتْ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
غَائِبٌ بَدْرَهُ اللهُ أَعْلَمُ وَمَعْنَى لَمْ يَقَارِفِ لَمْ يَكْتَسِبْ ذَنْبًا وَقِيلَ لَمْ يَجَامِعْ وَأَنَّكَ
الْبَحَارِيُّ وَقَالَ مَعْنَاهُ لَمْ يَقَاوِلِ اللَّيْلَةَ لِأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ الْحَدِيثَ بَعْدَ الْعِشَاءِ
وَشَهْرُ رَجَبٍ مِنْ تَوَفِّيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْمُهُ أَصْحَمَةٌ وَمَعْنَاهُ بِالْعَرَبِيَّةِ عَطِيَّةٌ
رَوَيْتُ فِي صَبْحِ الْبَحَارِيِّ عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِ تَوَفَّى الْيَوْمَ رَجُلٌ ضَلَّ مِنَ الْبَشَرِ فَصَلُّوا عَلَيْهِ قَالَ فَصَفَّقْنَا

صل

فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَخَنَّ صُفُوفًا لِحَابِ بَرَكَتِكَ فِي الصُّفَى الثَّانِي
وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّهُ كَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا تَكْبِيرَاتٍ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ رَضِيَ اللهُ
اخْتَلَفَتْ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ نَجَاءً مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي حَيْثَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْبُرُ أَرْبَعًا وَخَمْسًا وَسِتًّا وَسَبْعًا وَثَمَانِيًا حَتَّى مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا وَثَبَّتَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَوَفَّى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
أَخْبَانَا فَنَحْنُ لَمْ تَبْطُلْ فِي الْأَصْحَابِ وَاتَّخَذَ الْعُلَمَاءُ صَلَوةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْغَائِبِ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا لَا يُصَلِّي
عَلَيْهِ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي مَوْضِعٍ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ كَمَا وَقَعَ لِلنَّجَاشِيِّ وَكَأَنَّكَ تَسْتَدْرِكُ الْوَرَاثَةَ
فِي الْحَجْرِ وَالْكَلَامِ فِي الْغَائِبِ عَنِ الْبَلَدِ أَمَا الْحَاضِرُ فَلَا يُصَلِّي عَلَيْهِ صَلَوةً
غَائِبٍ سِوَا ذِكْرِ بَرِّ الْبَلَدِ أَمْ صَعُرَتْ وَاسْمُهُ أَعْلَمُ وَفِيهَا مَاتَ عَبْدُ اللهِ
ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَذَلِكَ بَعْدَ مَرَجِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَبُوكَ
وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَرِيضٌ فَقَالَ لِمَا أَهْلَكَ
جَبَّ يَهُودٌ وَمَاتَ أَنَا هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ
فَأَمْرِي بِهِ فَأُخْرِجَ فَوَضَعَهُ عَلَى رِجْلَيْهِ وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ وَأَلْبَسَهُ
مِثْبَطَهُ رَوَاهُ الْبَحَارِيُّ عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللهِ



ابن أبي دَعِي لَه النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى
الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَبَتْ يَدَهُ فَقَلَّتْ يَارَسُولَ اللهِ أَصَلِّيَ عَلَيَّ ابْنُ أَبِي وَقَد قَالَ
يَوْمَ كَرَأْسَكَ أَوْ كَدَأُ أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَتَنَبَّسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَالَ آخِرُ عَنِّي بِأَعْمَرٍ فَلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ قَالَ إِنِّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ
أَنِّي إِذْ نَزِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُعْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهِ قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ الْإِبْتِانُ
مِنْ بَرَاءَةَ وَلَا تَصَلُّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَا تَبَدُّوا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِ ابْنِ أَبِي قَوْلِهِ وَهِيَ فَاسْتَوَى
قَالَ فَعَجِبْتُ بَعْدَ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ وَاللَّهِ
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَيَعْلَمُ بِفِعْلِهِ بِه النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فَعَلَ إِلَّا مَا لَوْلَاهُ حَيْثُ
سَأَلَهُ ذَلِكَ وَمَا سَأَلَ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا وَأَمَّا الْقَمِيصُ فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ مَكَافَا
لِذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ لِعِجَاسٍ يَوْمَ بَدْرٍ قِيصًا **حَامِتُ** حَجَّ ابْنِ بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ وَكَانَ مِنْ خَيْرِ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مِنْ بَيْتِكَ فِي رَمَضَانَ
أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ إِلَى رَدِّ الْعِيدِ وَارَادَ الْحَجَّ فَذَكَرَ بِحَالِ طَلَبَةِ الْمُشْرِكِينَ وَمَا اعْتَادُوا
مِنَ الْمَجَالِاتِ فِي حَجِّهِمْ وَإِنَّ الْأَشْهُرَ الْحَرَّمَ وَالْعَهْرُودَ الَّتِي لَهَا مَنَعٌ مِنْ مَنَعِهِمْ
فَشَأَنَهُ ذَلِكَ أَمْرًا بَكْرًا عَلَى الْحَجَّاجِ وَبَعَثَ مَعَهُ بِشَوْقٍ طَوَّلَهَا التَّبَرُّدُ

من عهود

من عهود المشركين والتأجيل لهم أربعة أشهر ذهابا في الأرض أيتها أشاءوا
ومن كان له عهد إلى مدة ولم ينقض المسلمين شيئا ولم يظاهر عليهم أحدا
كعص بن بكر فهو إلى مديته مما تضمنه أربعون آية من صدر سورة
براءة ثم بعث بعك صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب على ناقته العصبيا
وأمره أن يتولى نبد العهود ويقرأ على الناس صدر سورة براءة
فلما أذرك على أبي بكر قال له أبو بكر أميرًا ومأمورًا فقال بل مأمورًا ثم
مضيا ويقال إن أبا بكر لما لحقه على رجعه فقال يا رسول الله أباي
أنت وأبي أنزلني في شأني شيء قال لا ولكن لا ينبغي لأحد أن يبلغ
هذا إلا أن رجل من أهلي ما ترضى يا أبا بكر أنك كنت معي في الغار
وأنك صلحت على الخوض قال بل كان أبو بكر أمير الناس وعليه يؤد
براءة ويؤذن المؤذنون بها عن أقر روين في صحيح البخاري
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين
بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يخرج بعد العام مشرك ولا يظوف
بالبيت عريان وروى عنه قال أمرني على أن أطوف في المنازك
من منى ببراءة وكنت أصيح حتى يصلح لي قبيل لاهم كنت تنادي



قال بأنه بعث أن لا يدخل الجنة الا مؤمن وأن كالحج بعد العام مشركا
يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد فله أجل أربعة أشهر ولا
عهد له قال العلماء وكان السبب في بعث علي بعد أبي بكر انه قد كان
في حرب العرب أن لا يتولى عقد اليهود ونقض الأسيدهم أو رجل
من رهبته بعث عليا إجابة للعلة لئلا يقولوا هذا خلاف ما بعثوه
وأمراد النبي صلى الله عليه وآله بك أن يأتي حجة من قابل على امر قد تقرر
ومحمد ففتح الله سبحانه وتعالى بابتداء سورة التوبة عهد كل ذي عهد
بالشرط السابق ومن لم يكن له عهد فأجله أنسلاخ شهر ابي الحارث وذلك
قوله تعالى فاذا انسلاخ الشهر الحرام فاقتلوا المشركين حيث وجدوهم
وخذوهم واخضروهم واقعدوا لهم كل مرصد وهذه الآية من أعاجيب القرآن
لانها فسخت من القرآن مائة وأربعة وعشرين آية ثم فسخت بقوله
تعالى وإن أحد من المشركين استجارك فاجر حتى يسلم كلام الله قد
أبلغه ما منه السنة العاشرة في رمضان منها أسلم سيد خيالة
أبو عبد الله جبرائيل بن عبد الله الجلي الخمي رضي الله عنه وروينا
في الصحيحين عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على إقامة الصلوة

وإيتاء

وإيتاء الزكوة والنفع لكل مسلم وفيها ايضا عنه قال ما جئني برسول الله صلى
الله عليه وآله منذ أسلمت ولا رأيت الاضحاك وكان عمر تسميته يوسف هدية
الأمم لفرط جماله وكان طوالا يتنخم في ذمومة البعير وكان نعله
ذراعا ومع نخر اسلامه فقد أخذ في نصر الاسلام بخط وافر وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله يعزبه مرة ويبعثه أخرى روي في الصحيحين
عنه واللفظ لمسلم قال في رسول الله صلى الله عليه وآله لم يلجر بر الأترنجي من
ذي الخصلة بيت الحنعم وكان يدعى كعبة اليمانية قال فنفتت له في
خمسين ومائة فارس وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله فمضت بيدي في صدري وقال اللهم بنته واجعله هاجريا
مهديا قال فانطلق فخر بها بالنار ثم بعث جبرائيل رسول الله صلى الله
عليه وآله يعشرون رجلا يكتي أبا أنطاه فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال له يا رسول الله ما جئتك حتى تركناها كأنها جمل أعرب فتركك
رسول الله صلى الله عليه وآله على خيل أحمس ورجلها خمسين مرات ثم
بعثه النبي صلى الله عليه وآله الى اليمن فبئس موته فلقني بأذكاره وذكره
قال جبرئيل جعلت أحبهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي ذو عمرو



ليق كان الذي تذكر من امر ضاحك لقد مر على اجله مند ثلاث قال
 واقبلنا معي حتى اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسالنا
 فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف ابو بكر وناش صلوات
 فقالا اخر ضاحك انا قد جئنا وعلنا سنعود ان سئنا الله تعالى وحجنا
 الى اليمن فاحزرت ابابكر يخبرهم قال افلا جئت بهم قال فلما كان بعد
 قال لي ذو عمرو واجر براء بك علي كرامة واني مخبرك خيرا انكم معشر العرب
 كن ترالوا الخير ما كنتم اذا هلك امير تاقرتم في اخر فاذا كانت بالسيف كانوا
 كانوا ملوكا بغضبون غضب الملوك ويرضون رضي الملوك وراة
 البخاري وذكر ان ذاك الكراع لما اتاه جزير اسلم فاعتق
 ثمانية عشر الف عبدا وقيل اثنى عشر الف بيت والله اعلم وفي سؤال
 قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وقد بنى الحارث بن كعب اهل نجران
 وفيهم قيس بن الحصين ذو الغصنة سمي بذلك لغصنة كانت في
 حلقه وفيه قال عمر بن الخطاب يوما وقد خطب الناس لا ترد امرأة
 فصدقا على كذا او كذا ولو كانت بنت ذى الغصنة وفيهم يزيد
 ابن عبد المدين واخرون وكان سبب وقادتهم ان النبي صلى الله

عليه السلام

عليه وسلم بحث اليهم خالد بن الوليد وامر ان يدعوهم ثلاثة ايام ثم تقابلوا
 بعدها فلما قدم عليهم خالد اسلموا فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر
 بذلك فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقدم بهم معه فقدم
 بهم خالد فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هؤلاء القوم الذين
 كانوا رجال الهند فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اننا نشهد
 انك رسول الله وان لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
 اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انتم الذين اذا اخرجوا استقيدوا كرها عليهم ثلاثا كل ذلك لا يحيونوه
 فقال له يزيد ابن عبد المدين في الرابعة نعم يا رسول الله حتى الذين
 اذا اخرجوا استقيدوا قالها ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو ان خالد لم يكتب انكم اسلمتم ولم تقابلوا الا لقيت رؤسكم
 تحت اقد اسلم فقال يزيد ابن عبد المدين اما والله ملحدناك ولا هجنا
 خالد اقول من محمدتم فالحدونا الله الذي هدانا بك صدقتم واقر
 عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ذى الغصنة ولم يكتوا بعبان حول
 الى قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان

الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من عنده بعث اليهم عمر بن حنظلة
 كتابا فيه جعل بين الاحكام وفيه **ان السنة** نزل قوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا اشهادة بينكم الآية وما بعدها في قصة مشهورة وهي انه خرج نعيم
 ابن اوشين البزازي وعدي بن ابي النضر ايتان في حارة لهما الى الشام فخرج
 معهما بديل مولى عمر بن العاص وكان مسلما ومرض بديل واوصى اليها كونيت
 جميع ما معه في رقعة وجعلها في جوارحه ولم يخبرها بذلك فلما مات اخذها
 من متاعه اياه من فضة منقوشا بالذهب ثم قدما ببقية المتاع على ^{أصله}
 ففلسق فوجدوا الكتاب وقعدوا مما ذكر فيه الاية الذي اخذتة الوصيان
 فسالوهما عنه فحجدها فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاضر على الابطح
 وحلفا فانزل الله هذه الآية واختلف المفسرون في حكمها فقال جماعة منهم
 كانت شهادة اهل الذمة مقبولة فنسخت وناسخها قوله تعالى واشهدوا
 ذوى عدل منكم وذهب قوم الى انها بينة وانما اذالم يجد مسلمين فبشهاد
 كافرين ولما نزلت الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم تيمما وعديا
 فاستخلفهما بعد صلوة العصر عند المنبر فجلفا وخطى سبيلهما ثم ظهر
 الاية بمكة فرغوا منها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في ذلك قوله تعالى

بعد ذلك

فان عمر



فان عشر على انهما استخفا اثما اي اثما بخيانتهمما وايضا لهما الكاذبة فأخرا من
 من اولياء الميت يقومان مقامهما يعني مقام الوصيين من الذين استخى عليهم
 الاوليان اي فيهم ولجلهم الائم وهم وثمة الميت استخى الجالغان بسببهم
 الائم وعلى معنى في الاوليان هنا نعت لقوله فأخرا فيه جواز نعت التكن
 بالمعرفة وهما تثنية الاولى والاولى هو الاقرب ولما نزلت الآية بانثقال الائم
 الى اولياء الميت قام عمر وابن العاص والمطلب ابن ابي وداعة السهميان
 فجلفا ورفق الاية اليها وكان نعيم البزازي بعدما اسلم يقول صدق الله
 ورسوله انا اخذت الاية فانوب الى الله واستغفر واما انتقال الجاهل
 الى الاوليان لان الوصيين حين وجدة الاية اذ عينها انها اتباعا منه
 وهذا الحكم مستمر وانه اعلم وفيه ما بعث فزوة ابن عمر الجذامي الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا باسلامه وأهدى له فرسا وبغلة
 وكان فزوة عاملا للزوم على من يلهم من العرب وكان منزله معان
 ولما بلغ الزوم خبر اسلامه اخذت فحلبسوه حينئذ ثم ضربوا عنقه ولما اتوا
 للقتل استبد به ابلع شاة المسلمين اني سلم لوتي اعظمي ومعايني
 وفيه ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي طالب الى حنان خلف

خالد بن الوليد روي في صحيح البخاري عن البراء بن عازب قال
 بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن قال ثم بعث
 عليا بعد ذلك مكانه فقال من اصحاب خالد من شاتمهم ان يعقب معك
 فليعقب ومن شاء فليقبل فكنيت من عقب معه قال فعمت اواق
 ذوات عدد وزيوت فيه ايضا عن بريدة ابن الحصيب الاسلمي قال
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض الخمس وكنيت بعض
 عليا وقد اغتسل فقلت لخالد الا ترى الى هذا فلما قدمنا على النبي صلى الله
 عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا بريدة اقبض عليا فقلت نعم فقال لا
 تبغضه فان له في الخمس اكثر من ذكر ومعنى ذلك انه رآه اخذ جارية
 من المعتم واغتسل منها فظن انه غل فلما اعلمه النبي صلى الله عليه وسلم
 انه اخذ اقل من حقه احبته وكان بريدة بعد لا يحب عليا ويتولاه وروي
 خارج الصحيح ان الجارية وقعت في الخمس ثم خمس فصارت في سهم
 ذلك القرني ثم صارت في سهم علي وجهه ايزول الاشكال فعلى كرم الله
 وجهه اتقى وازرع من ان تستفرغ غلبة الشوق على ارتكاب
 محارم الله وقد اجتمع فيه من الدين الملتين والورع الجاهل والزكوة



في الدنيا واجتماع الفضائل ما لم يجتمع لاحد سواه وقد ابغضته فرقة
 تسمى المناصبه ففرطوا في دينهم وشقوا بسببه واجبه آخره ففرطوا
 حتى بغضوا بسببه كثير من الصحابة وقد تقدم اليه النبي صلى الله عليه
 في ذلك فقال يا علي ان فيك مثلا من ابن مريم ابغضه اليهود حتى
 امة واجبه النصارى حتى ازلوا المنزلة التي ليس بها وتكلم اهل
 السنة والجماعة عن الطرفين فاجبوا وتولوا جميعهم ونشروا محاسنهم
 وجانبوا مجايهم وكذبوا نقلتها واعتدروا بما صح منها فالؤمن يجري
 المعاذير والمنافق يتبع العورات ومن سلم سلم ومن اطلق لسانه
 بالثلب ندم ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والله ولي التوفيق
 وروي في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعثت علي
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهبية في اديم مقروص لم تحصل
 من تراثها فقال فقسم لهم بين اربعة نفرين عيينة ابن بدر وقرظ بن ابي
 وهيد الخيل والرابع ابا علقمة واما عامر بن الطفيل فقال رحل من اصحابه
 كما نحن اجن بهذا من هولاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 الا تاتوني وانا امين من في السماء يا تيني خير السماء صباحا ومساء

قال فقام رجل غابر العينين مشرف الوجنتين ناشر الجبهة كثر اللحية
 مخلوق الرأس مشمر الذراع فقال يا رسول الله أتق الله قال وبئلك
 ألتأت الحق أهل الارض أن يتقى الله قال ثم وثى الرجل قال ليلذبن الوليد
 يا رسول الله ألا ضرب عنقه قال لا لعله أن يكون يصلحنا خالد
 وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وآله إنى لو أمر أن أنقب على قلوب الناس ولا أشق بطونهم
 قال ثم نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مقف فقال إنه
 يخرج من ضيضي هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً لثجاً وخبثاً لهم
 يمزقون من الدين كما يمزق الشهم من الزميمة وأظنه قال لئن
 أدرتهم لأقتلنهم قتل مؤبداً وأعلى مقدمه من اليمن النبي صلى الله
 عليه وآله بركة في حجة الوداع فقال له النبي صلى الله عليه وآله لم يأتك
 فان معناه أهل قال أهلت بما أهل به النبي صلى الله عليه وآله قال أمسك
 فإن معناه رافاه البخاري في آخره السنة قدم رسولاً مسيلاً
 بكابيه ونبيه من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم السلام عليكما بعد فاني قد أشركت في الأمر معك ولنا نصف الارض

ولفرش

ولفرش نصفها ولكن قرشياً قوم يعبدون فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 فما تقولان أنما قال تقول كما قال فقال أما والله لولا أن الرسل لا
 تقتل لضربت أعناقكم فركبت اليد من محمد رسول الله الى مسيلة الأثر
 السلام على من أتبع الهدى ما بعد فان الارض لله ورسوله من يسأله عباد
 والعاقبة للمتقين فمذكر هذه السنة من الوفود وقد رهاويين
 ووقد عبس ووقد خولان وهم عشرة حاجية الوداع وميت
 بذلك ان النبي صلى الله عليه وآله ودع الناس فيها وقال خذوا في مناسككم
 فاني لا أدري اعلى لا أجد بعد عايي هذا قال ابن عمر كما يحدث حجة الوداع
 والنبي صلى الله عليه وآله بين أظهرنا ما ندري ما حجة الوداع رواه البخاري
 وكان جملة من حضره من الصحابة أربعين ألفاً وقد اختلفت روايات
 الصحابة في صفة حجة صلى الله عليه وآله لم هل كان قارناً أم مفرداً أم تمتعاً
 وبحسب ذلك اختلفت من بعدهم قال العام محي الدين النووي رحمه الله
 تعالى وطريق الجمع بين الروايات انه صلى الله عليه وآله كان اولاً مفرداً
 ثم صار قارناً في روى الإزداد فهو الاصل ومن روى القرآن أعند آخر الأمر
 ومن روى التمتع اراء التمتع المغوي وهو الانساع والبرئاف وقد أرتفق



بالقرآن كارتفاق الممتع وزياده وهي الاقتصار على فعل واحد قال وهذا الممتع
 الأحاديث كلها وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى قد أكثر الناس الكلام على هذه
 الأحاديث فمن مجيد منصف ومن مقصر متكلف ومن مطيل مكثر ومن ^{مقصر}
 مختصر قال واوسعهم في ذلك نفسا ابو جعفر الطحاوي الخفي فانه تكلم في ذلك في
 زياده على ألف ورقة قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وأولى ما يقال في هذا
 على ما حفصناه في كلامهم واخترناه من أحسناتهم مما هو أجمع للروايات
 وأشبهه مساق الأحاديث ان النبي صلى الله عليه وآله لم يأت للناس فعل
 هذه الأنواع الثلاثة ليدل على جواز جميعها إذ لو أمر بواحدة منها لكان غير
 نظر انه لا يخفى فأضيف الجميع إليه وأخبر كل واحد بما أمره وأباجه له ونسبه
 الى النبي صلى الله عليه وآله إما الأمر به وإما التاويل عليه وأجمع الأحاديث
 في سياق حجة الوداع حديث جابر وهو ما انفرد مسلم بإخراجه فقال
 رحمه الله حديث ابوبكر بن ابي شيبة وإسحاق بن ابراهيم جميعا
 عن جاتم قال ابوبكر ثنا جاتم بن اسمعيل المدني عن جعفر بن محمد بن
 قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن المقوم حتى انتهى الى فقالت أنا ج
 ابن علي بن الحسين فأهوى بيده الى رأسي فترجى زري الأعلام من

زياده



حسب
شكاه

زري الاسفل ثم وضع كفه بين يدي وأنا يومئذ غلام شاب فقال خرجنا
 بك يا ابن أخي سئل عن ما شئت فسألته وهو أعمى وحضر وقت الصلوة
 فقام في ساجدة ملتحفا بها كما وضعه على منكبيه رجح طرفاها اليه صغرا
 وزياده الى جنبه على المنحجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله
 صلى الله عليه وآله قال بيدك فعقدتها تسعاً فقال إن رسول الله صلى الله
 عليه وآله لم يركب تسع سنين لم يخرج ثم أذن في الناس والعاشم ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله لم يأت في المدينة بشرك كثير كلهم بالمشركين يا نعم
 برسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعمل مثله عمداً حتى إذا
 أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عبد مناف بن عبد المطلب
 الى رسول الله صلى الله عليه وآله كيف اصنع قال اغتسلني واستغفرتني
 وأجرمني فصلى ركعتين يعني رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد ثم ركب
 القصى حتى إذا استوفيت ناقته على البئد انظرت الى عبد لبري
 بين يدي من راكب وما شئ وعن عبيد بن عمير مثل ذلك وعن يسان مثل ذلك
 ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا وعليه ينزل
 القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شئ عملنا به فأهل بالتوحيد

ليك اللهم ليك ليك لا شريك لك ليك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
 لك وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه
 عليهم شيئا منه ولم رسول الله صلى الله عليه ولم تليته قال جابر لسنا
 نبوي إلا الحج لسنا عرف العمرة حتى إذا اتينا البيت معه استلم الركن وقيل
 ثلاثا ومشي أربعين مرة إلى مقام إبراهيم فقرأ واخذوا من مقام إبراهيم مضطج
 فجعل المقام بينه وبين البيت وكان أي يقول ولا أعلمه ذكر العمرة النبي
 صلى الله عليه ولم قد كان يقرأ في الركعتين قل يا أيها الكفرون وقل هو الله
 أحد ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا
 قرأ إن الصفا والمرق من شعائر الله أبدء بما بدأ الله به فبدأ بالصفا
 فرتني عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوجد الله أكبر وقال
 لا اله الا الله وجه لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
 لا اله الا الله وجه البحر وعبه ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده
 ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى انصب
 قدماه في بطن الوادي حتى إذا اصعب نامشي حتى أتى المروة ففعل على المروة
 كما فعل الصفا حتى إذا كان آخر طوافه على المروة قال لو أني استقبلت

من أمري

من أمري ما استبدتت لم أشق الهدى ولجيتها عمر من كان منكم
 ليس معه هدي فيلجك ويجعلها عمر فقام شراقة ابن مالك بن
 جحشم فقال يا رسول الله ألعنا هذا أم لا لا بد فسبكت رسول الله
 صلى الله عليه ولم اصابعه ولجيت في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج
 مرتين لا بل لا بد لا بد وقدم على من اليمن بدين رسول الله صلى
 الله عليه ولم توجد فاطمة من جل ولجيت ثيابا صعبا وانجنت
 فانكر ذلك عليا فقالت أي أمرني بهذا قال فكان علي يقول يا عراق قد هبت
 إلى رسول الله صلى الله عليه ولم يجر شأنا على فاطمة الذي صنعت مستقبيا
 لرسول الله صلى الله عليه ولم فيما ذكرت عند وأخبرته أي أنكرت ذلك
 عليا فقال صدقت صدقت ما ذكرت حين وضت الحج فقلت اللهم
 اني أهل بما أهل به رسولك قال فان معي الهدى فلاجل فكان جماعة
 الهدي الذي قدم علي به من اليمن والذي أتى به النبي صلى الله عليه ولم
 مائة قال الناس فجل كلامهم وقصروا إلا النبي صلى الله عليه ولم وكان
 معه هدي فلما كان يوم الروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج فركب النبي
 صلى الله عليه ولم فضلي في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر

ظ
فأما



ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبضة من شعر ضربت له بتمر فسا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشكر قريش إلا أنه واقف عند المشعر
الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجاز رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبلة قد ضربت له بتمر فنزل بها حتى إذا
الشمس أمر بالقصوى فرحلت فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال
إني دعما لكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا
الاكل شئ من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة
وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة ابن الحارث كان مشرعا
في بني سعد فقتلته هذيل ورب الجاهلية موضوع وأول ربأ أضعه
من رباناربا العباس ابن عبد المطلب فانه موضوع كله وانقوا الله في
النساء فانكم اخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم
عليهن ان لا يؤذيئن فزنتكم احد اكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن
ضربا غير مبرح وطمع عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم
ما لم تصلوا بعهد ان اعظمتم به كما جلد الله وانتم تسالون عني فما انتم
فاليون قالوا لو نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه

السبابة

السبابة يرفعها الى السماء ويكتفيا الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد لا اله الا الله
ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصوى الى الحجر
وجعل جيل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس
وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص وأردف اسامة خلفه ودفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شق للقصوى ليرام حتى إن رأسا
ليصيب مؤذك رجله ويقول بيدي اليمنى أيها الناس الشكينة الشكينة كلما
أتى جبل من الجبال أمرها قليلا حتى تضعه حتى أتى المزدلفة فظلى بها
المغرب والعشا بأذان واحد وإقامتين ولم يسجد بينهما شيئا ثم اصطح
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تباين له الصبح
بأذان واقامة ثم ركب القصوى حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله
وكتب وهلكه ووجبه فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل ان تطلع
الشمس وأردف الفضل ابن عباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وبيا
فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مزدلفة طفق يمشي بين يديه
ينظر اليهن فوضع صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فجعل الفضل يمشي



الى الشق الاخر ينظر تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشق الاخر
على وجه الفصل فصرف وجهه من الاخر ينظر حتى أتى بطن مجسر فركب
قليلًا من سلك الطريق الوسطى التي خرج على الحرة الكبرى حتى أتى الحرة التي عند
الضخمة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها كل حصاة مثل
حصاة الخدي رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنجرح فجر نلانا وتبين
سبكه ثم أعطى عليًا فجر ما عبر وأشركه في هديته ثم أمر من كل يدية بيضعة
فجعلت في فدية فظنحت فأكل من لحمه وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأفاض إلى البيت فضلى بمكة الظهر فأتى بي عبد المطلب
يسفون على زمزم فقال انزعوا بي عبد المطلب فولوا ان تغلبكم الناس
على سبائكم لترعبت معكم فناولوه ولو اشرب منه انهى حديث جابرو هو
عظيم الفوائد وقد اشتمل على حمل من مهمات القواعد قال القاضي عياض وقد
تكلم الناس على ما فيه من الفقه فاكثروا ووصف فيه ابو بكر ابن المنذر جزوا
كثيرا وخرج فيه من الفقه مائة وثينقا وخمسين نوعا قال ولو تقصيت
لزيد على هذا العبد قريب منه والله أعلم **فصل** ومن الواحدة
في حجة الوداع نزول قوله تعالى ليوم اكملت لكم دينكم وانممت بعليكم نعمتي

ورصد

ورصدت لكم الاسلام دينًا وكان نزلها بعد العشر يوم الجمعة والنبى صلى الله
عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العضاخين نزلها كاد عضدا لناقته ان
يندق من ثقلها فبركت زويتا في صبيح البخاري عن طارق ابن شهاب
قال قالت اليهود لعمر انكم تقولون آية لودلت فينا لاخذناها عنيدا
فقال عمر رضي الله عنه اني لاعلم حيث انزلت واني انزلت واني رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت انزلت يوم الجمعة وانا والله بعرفة قال
ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة اعياد جمعه وعرفة وعيد اليهود ^{النصارى}
والمجوس ولم يجمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده وروى هرون ابن
عنترة عن ابيده قال لما انزلت هذه الآية بكى عمر رضي الله عنه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال بكائي لاناكفي زيادة
من ديننا فاما اذا اكمل فانه لم يكمل شيء الا نقص قال صدقت فلم يزل
بعد هاهللا ولا حرام ولا شيء من الفرائض والاحكام وعاش رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد نزلها اجدا وثمانين يوما كما انها كانت في معني النعي
له صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما روينا في الصيحين واللفظ البخاري
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال عاينني النبي صلى الله عليه وسلم



في حجة الوداع في وبع أسغيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ
من الوجع ما ترى وأنا ذومال ولا يرثني الابن لي واجلة أفأصدم
بثقتي مالي قال لا قال أفأفصد ^{بشيطرم} قال لا قال فالتفت قال ^{البلد}
والثالث كثير وكبير ^{فانك} تذر وثرك أغنيا خير من أن تذرهم
عالة يتكففون الناس ولست تنفق نفقة تتبغى بها وجه الله
إلا أجزت يطعن المقة تجعلها في أمرك قلت يا رسول الله
أخلف بعد أصحابي قال إنك لن تخلف فتعمل عملا يتبغى به وجه الله
إلا ازدبت درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينفع بك أقوام ^{بعض}
بكاخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم كبر الناس
سعيد ابن خولة يزأله رسول الله صلى الله عليه وآله أن توفي بكلمة ومعنى
مارويها في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله قال ليرتر استنصت
الناس فقال لا ترجعوا بعدي كفأ يضرب بعضكم رقاب بعض وقال أيضا ألا
إن الزمان قد استبدأ ^{بشيطرم} يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا
شهر منها أربعة حرم ثلاث منواليات ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب
شهر مضى الذي بين حمادى وشعبان أي شهر هذ أقلت الله ورسوله أعلم

سك

فسكت حتى ظننا أنه سيستبينه بغير اسمه فقال اليس ذوالحجة قلنا بلى
يا رسول الله قال أي بلد هذ قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا
أنه سيستبينه بغير اسمه قال اليس البلد قلنا بلى قال أي يوم هذ قلنا الله
ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيستبينه بغير اسمه قال اليس هذ
يوم النحر قلنا بلى قال فإن دمائكم وأموالكم قال حرم وأجسده قال
وأجسامكم عليكم حرام حرمة يومكم هذ في بلدكم هذ أي شهر هذ أو تلتقون
ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا لا ترجعوا بعدي ضدا لأضرب بعضكم رقاب بعض
ألا يبلغ الشاهد الغائب ^{سك} فلعن بعض من بلغه أن يكون أو غي له من بعض
من سمعه الأهل بلغت ومعنى استبدأ الزمان أنهم كانوا في الجاهلية ^{بشيطرم}
الشهر الحرام أي يؤخرونه إذا احتاجوا إلى القتال فيه فحلوله وحرمه ^{مكانه}
شهر آخر فربما يجعلون المحرم صفر إذا احتاجوا إلى تأخير حريم صفر آخره
إلى ربيع هكذا استصرا بعد شهر حتى استبدأ الحرم إلى السنة كلها وجعلت
الشهور عن أما كتبها فوافق حجة الوداع شهر الحج المشروع وهو ذوالحجة
فأعلمهم النبي صلى الله عليه وآله أن أشهر الحج قد تناهت باستبدارة الزمان
وعاد الأمر إلى ما وضع الله عليه حساب الأشهر يوم خلق الله السما والأرض



وأمرهم بالمحافظة عليه ليلا يتبدل في مستأنف الايام ومن ذلك ما روي
 ابن اسحق وغيره ومعناه في الصحيحين عن عمر بن الخطاب قال بعثني
 غناب بن أسيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة فبلغته ثم وقفت تحت ناقدة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وإن ليعابها ليفزع على رأسي فسمعتة وهو يقول
 أيها الناس إن الله قد آذانا إلى كل ذي حق حقه وأنه للجور وصيبة
 لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعى إلى غير أبيه أو قولي
 غير مواليه فعليه لعنة الله والمليكة والناس اجمعين لا يقبل الله
 منه ضرا ولا عدلا وصبر صلى الله عليه وسلم من محبته وقد أمرى الناس
 من مناسكهم وعلمهم معالم دينهم وجذر وأنذر وكانت حجة البلاغ
 وحجة الوداع والله اعلم **السنة** المحترمة بوفاة النفس الزكية
 المكرمه وهي سنة احدى عشرة من الحجرم وثلاث وعشرين من النبوة
 وثلاث وثينين من المولد وكأنها آخر الدنيا قال ابن اسحق ثم قفل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين من حجة الوداع فأقام بالمدينة
 بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وضرب على الناس بعثنا إلى الشام

وأمر

وأمر عليهم أشامة ابن زيد ابن حارثة مولاه وأمر أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء
 والداروم من ارض فلسطين وروي كثيرون ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره
 أن يغير على ابني صباحا وان يحرقوا ابني هي القرية التي عند مؤنة حيث قتل
 أبو زيد وإنما أمر ليدرك ثمان وطلعن ناس في إمارته كونه مؤن وخياره
 سنة وكان إذا ذاك ابن ثمان في سنة سنة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ان تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمانه أبيه من قبل وأيم
 الله ان كان خليفا للإمامة وان كان لمن أحب الناس الي وان هذا لمن
 أحب الناس الي بعبه رواه البخاري وروي ابن اسحق عن رجله ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبلت الناس في بعث أشامة ابن زيد
 في وجهه فخرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر وقد كان الناس قالوا
 أمر غلاما على حجة المهاجرين والانصار فحمد الله وأشانه عليه بما هو اهله
 ثم قال ايها الناس انقدوا بعث أشامة فلعمري لئن قلمت في إمارته
 لقد قلمت في امارة ابيه من قبله وأنه خليف للامان وان كان أبو
 خليفها ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكش الناس في حجاز
 واستخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فخرج أشامة خبيثه حتى

تول الخبز من المدينة على شريح فضرب به عسكرهم وتناقم اليه الناس واقاموا
ينتظرون ما الله قاض في رسوله قال اسامة لما نقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم هبطت وهبط الناس حتى الى المدينة فدخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد اصبحت فلا ينكم جعل يرفع يده الى السماء ثم يصعقها
على اذنيه انه يدعوني ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستعمل
ابو بكر بعد انتظام امر الخلافة الا بجهنم جيش اسامة وكلهم في شتبا
الجيش حتى يتسوق امر الناس او ان يولي عليهم غير اسامة فقال والله
لو اجبت الكلاب كخلاخل نساء المدينة ما رددت جيشا انفذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم واليكت واليا ولاه **فصل** في مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووفاته وما ورد في ذلك من الروايات مما اكرهه في الصحاح
قال تعالى وما محر الارسل قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وقال تعالى ولا تبع
مع الله الها اخلا اله الا هو كل شئ هاك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
وقال تعالى انكم ميت وانهم ميتون وخرج البخاري في مسنده ان العباد
رضي الله عنه قال لا علمن ما بقى النبي صلى الله عليه وسلم فينا فقال يا رسول الله

اف ارهم قد اخذك واذا اكفبارهم فلو اتخذت عريشا انكلمهم منه فقال
لا ازل بين اظهم يطؤون عقي وبنار عوفي زداي حتى يكون الله هو
الذي يخرجني منهم قال فعلت ان بقاه فينا قليلا ولاهل المواج ابتد ابني
صلى الله عليه وسلم مرضه في اول شهر ربيع الاول واوكله كماله خرج من خوف
الليل الى البقيع فبعالهم واستغفر لهم وتصرع كالمودع للاموات واضمح مضيا
من يومه قالت عايشة رضي الله عنها لما رجعت من البقيع وجدي وانا قوله
وارساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وانجي فاستغفر
لكواذ عوك فقلت وانكيتا والله ابني لاظنك حجت موتي فلو كان ذلك لظلمت
اخر لو مكد مجرستا ببعض ازلجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارساة
لقد هممت اواردت ان ارسل الى اب بكر وابنه واعهد ان يقول القائل او
يتمنى المتمنون ثم قلت يا اي الله ويدفع المؤمن او يدفع الله ويأتي المؤمن
رواه البخاري وروى مسلم ايضا عن عايشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادع لي اب بكر واخا حتى اكتب كتابا فاذا
انتهى متمنى او يقول قائل انا اولي ويأتي الله والمؤمنون الا اب بكر وهذا ان
الحديثان من اجل البر لايل على خلافة اب بكر وقد ثبت اصلها من الصحاحين



كأثرى والمجد لله وكان وجعه صلى الله عليه ولم الخاصرة وهو عرق في اكلية
 اذ لم يركب صاحبه وقيل الصدايح وروى البخاري عن عايشة قالت
 كان النبي صلى الله عليه ولم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عايشة
 ما زال أجد ألم الطعام الذي اكلت تخيير فهذا أو أن وجدت انقطاع
 الطعم من ذلك اللحم وغيره فاذع انه قد كان صلى الله عليه ولم مع ذلك
 فيحتمل ان يكون مع وجودها تداعت اسباب هذه كلها وكان وجهه
 صلى الله عليه ولم شديداً روي في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه ولم وهو نوحك فمسسته
 فقلت انك انك لتوعدك وعكاشيداً قال اجل كل يومك رجلان منكم قلت ذلك
 بان لا يخرج قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذ اشوكة فما
 فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحيط الشجرة ورفها وفي معناه قوله صلى
 الله عليه ولم اشبه الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وكان صلى الله
 عليه ولم في مرضه يدور على امر واجهه وهن يومئذ تسرع حتى اشتد به المر
 في يوم ميمونه فدعاهن فاستأذنه ان يمرض في بيت عايشة فاذنت
 له فخرج صلى الله عليه ولم ويده على علي والآخرى على الفضل بن عباس

الأول



الله صلى الله عليه وسلم للصلاة العشاء الاخرة قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاة الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس فقال عمر انت احق بذلك قال فصلي بهم ابو بكر نكلا للاباء ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وابو بكر يصلي بالناس فلما رآه ابو بكر ذهب ليشاخر فأوقفه اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يتأخر وقال لهما اجلسا في الجنب فأجلسا في الجنب أي بكر فكان أبو بكر يصلي وهو يأم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة ابي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد وقالت أم الفضل بنت الحارث سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالمسلمات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله تعالى رواه البخاري وأخر أبو بكر في الصلاة ما روينا في الصحيحين واللفظ لمسلم عن انس بن مالك ان ابا بكر كان يصلي لحم في وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم سترة الحرم فنظر اليها وهو قائم كان وجهه ورقه مصفى ثم ينشئ رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم ضاحكا قال فبئسنا ونحن في الصلاة من فرح بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكص ابو بكر على عقبيه ليصلي الصف وطلع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج للصلاة فاشارة اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان اتوا صلوا ثم قال ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فارخى الستة قال فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك وفي رواية اخرى قال انس فكانت آخر نظرة نظرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم روى خارج الصحيحين ان أخرجنا اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بان قال صلوة وما ملكك انما ملكك بها لسانه وما يكاد يبين قيل اراد بما ملكك انما ملكك بالملوك وقيل اراد الزكوة **فصل** في ذكر امور عرضت في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ما رواه الشيخان عن عروة بن عايشة قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة في شكواه التي قبض فيها فسارها بشي فبكت ثم دعاها فسارها فصجكت فسالتها عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكت ثم سارني فاخبرني اني ول اهل بيتي فصحكت ومرورا ايضا من حديث مسروق ابن الاحد عن عايشة قالت كن ازوج النبي

بلغ

عليه وسلم



صلى الله عليه وسلم عنده لم تغادر منهن ولحبة فاقبلت فاطمة تمشي ما تحيط بمشيئة
 من مشيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلما رأها نرجب بها وقال مرحبا يا بنتي
 ثم أحطتها عن يمينه أو عن شماله ثم يسأرها فبكت بكاء شديدا فلما رأى
 حزنها سأرها الثانية فضحكت فقلت لها خضك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من بيننا بالشرقة انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سألها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت لأقضي على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرق فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عزمت
 عليك بما لي عليك من الحق لما جدتيني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
 أما الآن نعم أما حين سأرتني في المرة الأولى فلخبرني أن جبريل عليه السلام
 كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وأنه عارضه الآن مرتين وإني
 لا أرى العجا القدرت فأتق الله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك قالت
 فبكت بكاء لي رأيت فلما رأى حزني سأرتني الثانية فقال يا فاطمة أما
 ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة قالت فضحكت
 فعلى الذي رأيت هذا الغف مسلم وليس لفاطمة في الصبيح غير هذا الحديث
 وهو داخل في سنة عائشة والله أعلم ومنه ما رواه اللفظ لمسلم عن عبيد بن جابر

قالت



ورأى ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح
خميصة له على وجهه فاذا انتم كسفتما عن وجهه فقال وهو كذا كذا لعنة الله
على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبياءهم مشاجداً يحذر ما صنعوا ومنه
مارويان عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفض على نفسه في
المرض الذي مات فيه بالمعوذات فلما نفل كنت انفضت عليه بهن وامسح
بيدي نفسيه ليركفها ومنه ما رواه البخاري عن عبد الله بن كعب بن مالك
ان ابن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعده الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اصبح يحل الله باثرنا فلحد بيك عباس ابن عبد المطلب
فقال له انت واسه بعد ثلاث بعد العشاء واني واسه لا اري رسول الله صلى الله
عليه وسلم شوق يتوفى من وجهه هذا ابي لا يعرف وجوه بني عبد المطلب عند
الموت اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنساله فيمن هذا
الامر ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا فقال علي
يا ابا طالب والله لا نسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها
الناس بعده واني واسه لا اسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل وكان

العباس

العباس قبل ذلك يشير لي ان القم رفح من الارض الى السماء فقصا على النبي صلى
الله عليه وسلم قال له هذا ابن اخيك ومنه ما روي وهو اللفظ البخاري ان
عائشة كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
في بيتي وفي يومى وبين سحري وسحري وان الله جمع بين ربي ورفيقه عندي
ودخل علي عبد الرحمن وبيد سواك وانا مستلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرأيت يظفر اليد وعرفت انه يحب السواك فقلت عنه كفاشأز
برأسه ان نعم فناولته فاشتد عليه وقلت اليه كفاشأز برأسه ان نعم
فلينته له فاصم وبين يديه ركوة أو غلبية فيء ماء فجعل يدخل يديه الماء
فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان الموت شكرات ثم نصب
يده فجعل يقول في الرفيق الاعلا حتى قبض ومالت يده وفي رواية غيرها
قالت فلا اكرم شدة الموت لاحد ابدأ بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروي
البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
وهو صحيح انه لم يقبض بي حتى يرى مقعد من الجنة ثم تحيق فلما نزل به
ورأسه على فخذي عشي عليه ثم افاق فاشخص بصع الى سقف البيت ثم
قال اللهم الرفيق الاعلا نقلت إذا لا اختارنا وعرفت انه الحديث الذي

كان يحدثنا وهو صحيح قالت فكانت آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلا وروي
 البخاري ايضا عن انس قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاها بجني
 الكرب فقالت فاطمة والكرب اباها فقال لها ليس علي ابيك كرب بعد اليوم
 فلما ماتت قالت يا اباها اجاب ربا دعاة يا اباها من جنة الفردوس ماواه
 يا اباها الى جبريل نتجاء فلما دفن قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم
 ان تجئوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب **فصل** ولما قبض صلى
 الله عليه وسلم وارتفعت الرنة عليه دهش اصحابه دهشة عظيمة وركت
 عقولهم وطاشت اجلامهم والجمي واخبطوا وصاروا فرقا فكان ممن
 اخبط عمر فحصل بصره وتجلت امامات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهدج
 من قاله وكانه لم يتقرر قبل عنده موته واقعد علي فلم يستطع جزاكا
 واخرش عثمان فكان يذهب به ويحيا ولا يستطيع كلاما واصني عبد الله
 ابن ابيس حتى مات كذا واضطرب الامر وجل الخطب وقبحهم هول
 مصيبتهم وحق لهم ولم يكن فيهم اثبت من العباسي والي بكر رضي الله عنهم
 لجمعين روي عن ابي بصير البخاري عن عابسة رضي الله عنها قالت مات
 النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر بالشيخ فقام عمر يقول والله ما مات رسول

الله صلى الله عليه وسلم قالت وقال عمر ما كان يعنى في نفسي الا ذلك ليس بعنة
 الله فليقطع ايدي رجال وانزلهم نجاء ابوبكر فكشف عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقبله وقال يا بني وامي انت طبت جينا ومينا والذي
 نفسي بيده لا يدفنك الله الموتين ابد اثم خرج فقال انها الجالف على راسك فلما
 تكلم ابوبكر جلس عمر فحمد الله ابوبكر واشى عليه وقال الامن كان كانه بعد
 محمدا فان محمدا اقد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
 وقال انكم ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
 الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
 يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال ففتش الناس ليكون رويها
 فيه من رواية عابسة وابن عباس وعمر رضي الله عنهم ان ابابكر اقبل علي من
 من مسكبه بالشيخ حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عابسة
 فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معشى ثوب جبر فكتشف عن وجهه
 ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال يا بني وامي انت والله لا يجمع الله عليك شيئا
 اما الموتة الاولى التي كتبت عليك فقد متها ثم خرج وعمر يكلم الناس قال
 اجلس يا عمر فابعد ان تجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابوبكر

أما بعد من كان منكم يعبد محمدًا فإن محمداً قد مات ومن كان منكم
 يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد إلا رسول
 قد خلت من قبله الرسل أفأنت مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآية
 إلى المشركين قال ابن عباس والله لكانت الناس لم يعلموا أن الله أنزل
 هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقتها منه الناس كلهم فما أسمع بشراً
 من الناس إلا يطؤها قال عمر والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها
 فحقرت حتى ما تفلني رجلاني وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته
 تلاها علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات كل هذا من أبي بكر وعينا
 فحملان وزفراته تتردد في صدورهم وغصصه تتصاعد وروى أن
 أبا بكر لما فرغ يومئذ من خطبته التفت إلى عمر وقال له أما علمت أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم كذا وكذا أو كذا أو كذا فقال عمر أشهد
 أن الكتاب كما أنزل وإن الحديث كما حدث وإن الله تبارك وتعالى حي
 لا يموت وإنما الله وإنا أئيد زاجعون وقال فيما كان منه
 لعمرى لقد أيقنت أنك ميت . ولكمما أبدى لذي قلته الخزع
 وقلت يغيب الوحي عننا المقدر . كما غاب موسى ثم يرجع كما رجع .

وكان

وكان هو أرى أن تطول حياته . وليس لي في بقايتها طمع .
فصل في تغير لجال بعد موته صلى الله عليه وسلم قال أنس رضي الله عنه لما
 كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل
 شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا أيدينا عن الرأ
 وإنا لفي ذنبه حتى انكرنا قلوبنا رواه الترمذي في الشمائل وابن ماجه في السنن
 وروى ابن ماجه أيضاً عن ابن عمر قال كانت في الكلام والانبساط إلى بنائنا
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة ^{أن} ينزل علينا القرآن فلما مات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمنا أو أسندنا أيضاً عن أم سلمة ما معنا
 قالت كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام المصلون لم يجذب
 بصر أحد منهم موضع قدمه فلما كان أبو بكر لم يجذب بصر أحد منهم
 موضع قدمه فلما كان عثمان وكانت الغنمة ألفت
 الناس حينئذ وشمالاً وروى في صحيح مسلم عن أنس قال قال أبو بكر بعد
 وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر انطلق بنا إلى ام اليمن فزورها كما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهينا إليها بكنا فقال لها ما لي بك
 أما تعلم إن ما عبد الله خير لرسوله فقالت ما لي أن لا أكون أعلم إن ما عبد الله

خير لرسوله ولكن ابلى ان الوحي قد انقطع من السماء فيجتمعا على البكاء
 فجعلنا بيكان معرو وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اصاب مصيبة
 فليذكر مصيبتته في فاتها من اعظم المصائب وما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 البشارة لمن تقدم بين يديه فرطاً من الاولاد قالت له عايشة من لم
 يكن له فرط قال انا فرطه يا موقفة قال السهيلي وكان موته صلى الله عليه
 وسلم خطباً كالجوارق والاهل الاسلام فاجرا كادت تهدله الجبال حتى
 الارض وتكسفت النيران لانقطاع خبر السماء وقد من لا عوض منه
 مع ما اذن به موته من اقبال العين السحيم والجوارث البهيم والكرام المظلمة
 والخزائر المعطلة فلولا ما انزل الله تعالى من السكينة على المؤمنين واشترج
 في قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم في فهم كتابه المبين لانتفضت
 الظهور وضافت عن الكرب لضدور وبعاقهم الخزع عن تدبير الامور
 فقد كان الشيطان اطلع بهم راسه ومد الي اغواهم مطامعه واوقد
 نار الشنآن ونصب راية الخلاف فاني الله الا ان يتم نوره ويعلي كلمته
 ويخرج موعده حيث قال هو الذي رسل رسوله بالهدى ودين الحق
 ليظهر على الدين كله ولو كرم المشركون واظفا نار الردية وجسم مادة الخلا

قدم

المعجزة

والصبر

والفتنة على يد الصديق رضي الله عنه ولد لكات عايشة رضي الله عنها لما
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل بابي ما لوزنك بالجمال الزائماً
 لاهاضها انهدت العرب واشرب النفاق وقال ابوهريرة لولا ابو بكر
 هلكت امة محمد صلى الله عليه وسلم بعد نبينا ولقد كان من قدم المدينة
 عقيب موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع لاهلها صيحاً والبكاء
 في أزجائها عججاً حتى صجحت الحلق ورفقت الدموع وحق لهم ذلك
 ومن بابي بعدهم الى يوم الدين كما روى عن ابي ذؤيب الهذلي قال بلغنا
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غليل فاستشجرت جزنا وثبت اطول
 ليلة لا ينجاب دجورها ولا يطلع نورها وظلمت افاشي طولها حتى اذا
 كان قرب الشجر اغيبت هفت بي هاتف وهو يقول
 خطب اجل اناخ بالاسلام بين الخيل ومعقد الاطام
 قبض النبي محمد وعيوننا تدري الدموع عليه بالسيام
 وذكر خبر طويل قال فيه قدمت المدينة ولها ضجج بالبكاء كضجج الحجج
 اذا اهلوا بالجرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأتيت المسجد فوجدته خالياً فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه

مَرْجَاً وَقِيلَ هُوَ مَسْجِدٌ قَدْ خَلَا بِهِ أَهْلُهُ فَقُلْتُ أَيْنَ النَّاسُ فَقِيلَ فِي سَقِيعةِ
 بَنِي سَاعِدَةَ فَجِئْتُهُمْ فَتَكَلَّمْتُ الْأَنْصَارَ فَأَطَابُوا الْخِطَابَ وَكَثُرُوا الصَّوْتُ
 وَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَبَيَّنَّ دَرُوسَ مِنْ رَجُلٍ لَا يُطِيلُ الْكَلَامَ وَيَعْلَمُ مَوَاقِعَ فَضْلِ الْخِطَابِ
 وَإِنَّهُ لَقَدْ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَا يَسْمَعُهُ سَامِعٌ إِلَّا انْقَادَ لَهُ وَمَالَ إِلَيْهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ
 دُونَ كَلَامِهِ وَمَدَّ يَدَيْهِ فَبَايَعَهُ وَبَايَعُوهُ وَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ وَرَجِعَتْ مَعَهُ قَالِ
 أَبُو ذُوئَيْبٍ فَشَهِدَتْ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَهِدَتْ
 دَفْنَهُ وَانْتَدَبَ أَبُو ذُوئَيْبٍ بَيْتِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لما رأيت الناس في غسلاتهم ما بين ملجود له ومصرح
 متباخرين بشرحهم بالفرم نصر الرقاب لفقدها بيض أزواج
 فصاكرت إلى الصومور وبيتها جاز الصوم بيت غير مزوج
 كسفت لمصرعه الجوم وبذرها وترعزت أطام بطن الأنطج
 وترعزت أطام يثرب كلها وخيلها الجلول خطب مفدج
 ولقد زحرت الطير قبل وفاته بمضايبه ونجرت سعد الفرج
 وقالت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيكي أباهما وقد اجتمع
 إليها النساء بعد دفنوه

شرح كعبر الطويل
 والله عش والحنا
 والمرر عش فامر

اغترافا في السماء وكومت شمس النهار وأظلم العصران
 والارض من بعد النبي كهيئة أسفا عليه كثيرة الرجقان
 فليبيك شرق البلاد وغربها وليبيك مصر وكل يمك
 وليبيك الطود العظيم والبيت ذو الأستار والذكا
 يا نائم الرسل المبارك صلى عليك منزل القرآن

وقالت صفية بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم ترثيه
 الا يا رسول الله كنت رجائا وكنت بنا برأ ولم تكن حافيا
 وكنت رجما هاديا ومعلما لبيد عليك اليوم من كان ياكيا
 لعمر ك ما ابكى النبي لفقده ولكن لما أخشى من الخروج أينا
 أقطم صلى الله رب محمد على جدتي أمي سوت ناويا
 فبدى لرسول الله أمي وخالي وعمي وأبائي ونفسي وماليها
 صدقت وبلغت الرسالة صادقا وميت ضليبا العود ألبضاديا
 فلوان ربنا الناس أبق بيتنا سعدنا ولكن امره كان ما ضيا
 عليك من الله السلام تحية وادخلت جنات من الجنة أضيا
 امره حسنا ابليته وتركته بيكي ويدي جدتي اليوم ناويا

وقال يوسف بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم نبينا صلى الله عليه وسلم
 اثرت فبات ليلى لا يروك ، وليل أخي المصيبة فيه طول ،
 واسعدني البكا وذاك فيما ، أصيب المسلمون به قليل ،
 لقد عظمت مصيبتنا وحلت ، بعشيمة قبل قد قبض الرسول ،
 واصحت أرضنا ماعراة ، تكاد بناجوا نبها تميكا ،
 فقدنا الوحي والتميز فينا ، يروح به ويغدو جبرئيل ،
 وذاك الحق ما سالت عليه ، نفوس الناس أو كرت تسيل ،
 نبي كان يجلو لشدة عنا ، بما يوحى إليه وما يقول ،
 ويهدينا فما نحن ضللا ، علينا والرسول لنا دليل ،
 أفإظلم إن جرت قد الكفرة ، وإن لم تجر عي ذاك السبيل ،
 فقبرايك سيد كل قبر ، ويهد سيد الناس الرسول ،
 وقال بعضهم الجرع عند المصائب مذموم وتركه أحد الأعلی اجبر
 صلى الله عليه وسلم وانشد روي في هذا المعنى
 فاصبر تحم في المصائب كلها ، الاعليك فانه مذموم
 ولاخر وقد كان يدعى لبس الصبر جازما فأصبح يدعى جاز ما حين يجزع

وقال

وقال حسان ابن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم يرثيه
 ما بال عينيك لا تنام كأنما ، كحلت ما قبها بحجل الرؤيد
 جزنا على المهدي أضحج نأويا ، ياخير من وطئ الحق لا تبعده
 وجمي يقيلك لترت لطف لبتى ، غيبت نكلك في بيع العرقيد
 بابي وامي من شهت وفاته ، في يوم الاثنين النبي المهدي
 فظلت بعد وفاته متبلا ، متلدا باليتي لم اولد
 اقيم بعدك بالمدينه بينهم ، باليتي صحت شم الاسود
 أو جل امر الله فينا عاجلا ، في روجد من يومنا وفي غد
 فمقوم ساعنا فنلق طيبا ، محضا ضرايقه كريم المجد
 يا بكرامة المبارك بكرها ، ولدت محضنة بسعد الابر
 نور اناء على البرية كلها ، من يهد للنور المبارك يهدك
 يارب فاجعنا معا وبيننا ، في جنة تنى عيون الجسد
 في جنة الفردوس فاكسونا ، يا ذا الجلال والعلو والسود
 والله اسمع ما حيت نالك ، اهلكت على النبي محمد
 يا وضح انصار النبي ورهطه ، بعد الحبيب في سواد المجد

صاقت بالانصار للبلاد فاصبحت شوذا وجوههم كلون القند
 ولقد ولدناه وبنينا قبرا **ح** - وفضل نعمته بنا المرحوم محمد
 والله اكرمنا به وهدى به - انصاف في كل ساعة مشهد
 صلى الاله ومن تحف بعشيد - والطيبون على المبارك احمد
فصل والتفقوا انه صلى الله عليه ولم توفي يوم الاثنين في ربيع الاول
 قبل الليلتين خلفا منه ورحمة كثيرين وقيل لتنتي عشر وثر حجة
 اكثرين وذلك حين اشتد الضحى قبل في الساعة التي دخل فيها المدينة
 قال ابن عباس رضي الله عنهما ولديكم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين
 ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين وكان مدة مرضه اثنا عشر
 يوما وتوفي صلى الله عليه ولم وقيل بلغ من السن ثلثا وستين سنة وقيل
 خمسا وستين سنة وقيل ستين والاول اصح قيل ومن عجائب الانفا
 في التاريخ انه صلى الله عليه ولم عاش ثلاثا وستين سنة وابوكبر وعمر
 وعلى مثله ويحيى بن علي صلى الله عليه ولم في حجة الوداع ثلاثا وستين
 ليلة وعشق في عمر ثلاثا وستين رقبية وحين ارادوا غسله سمعوا قائلا
 يقول اغسلوه في ثيابه فغسلوه في مبيضه وكانوا يرون ان القايل لهم الحض

عليه السلام

وعزاه

وعزاهم حينئذ فقال لسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا اهل البيت اني اريد
 عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك وجرا من كل فائت فبالله تفقوا واما
 فانجوا فان المصاب من حرم الثواب وكان الذي تولى غسله صلى الله عليه وسلم
 علي والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واسامة ابن زيد وشقران مؤلياة
 وحصرهم اوس بن حولى الانصاري ونقصه علي حين الغسل فلم يخرج منه
 شي ولا تغيرت له رائحة على طول الملك وكان غسله من بيت لسعد بن خزيمة
 يقال لها بيت العرس وثبت في الصحيح انه كفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اوثاق
 بيض شجرية ليس فيها قيص ولا عمامة وكان في صوته المسك وخبأ منه
 على شيئا لنفسه وخرج ابن ماجه باسناد جيد عن ابن عباس انهم لما
 فرغوا من جوار النبي صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته
 ثم دخل الناس ارسالا يصلون عليه حتى اذا فرغوا ادخلوا النساخي اذا قرأ
 ادخلوا الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه ولم اجد في
 سب ذلك اقوال لا تحقيق فيها الا ان مثل هذا لا يكون الا عن توقيف والله اعلم
 واختلف اصحابه في موضع قبره فقال قوم ندفنه في البقيع وقال آخرون في المسجد
 وقال قوم بجيش حتى يحمل الى ابيه ابراهيم فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول ما دفن بي الحيت يموت خرجة ابن ماجه وما لك في الموطأ واختلفوا
 هل يجرد له ام لا وكان بالمدينة خافران أحدهما الجرد وهو ابو طلحة والآخر الجرد وهو
 ابو عبيدة فأرسلوا اليهما وقالوا اللهم اختر لبيتك واتفقوا على أن من جاء منهما
 أو لا عمل عمله فما أبو طلحة ثم روى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال الجرد لناق الشوق
 لغيرنا فخر له صلى الله عليه وسلم جوارق فرأته في منزل عايشة ودخل قبر علي
 والجنس وابناه الفضل وقثم وشقران قيل وادخلوا معهم عبد الرحمن بن عوف
 وقيل ان أوس بن حوثي الانصاري ناشد عليا بالله كأن شدة حين الغسل ^{خله} فاد
 معهم وفرس شقران في القبر الكرم قطيفة قد كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يلبسها فدفنهما معه وقال والله لا يلبسها احد بعدك وكان للمخيرة
 ابن شعبة يزعم انه أحدث الناس عملة ابر رسول الله صلى الله عليه
 وذلك نداء سقط خاتما من يده في القبر فنزل يلتمسه فانكر على رضى الله
 ذلك وقال أحدث الناس به ههنا اقم ابن عباس وأطبق عليه
 صلى الله عليه وسلم تسع لبنات ودفن صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وقيل
 ليلة الاربعاء وذلك في شهر ايلول روى ابن اسحق وغيره مسنداً عن
 عايشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سعننا

المساج

لمساجي من آخر الليل فان قيل لم أجد دفنه صلى الله عليه وسلم وقد كان
 بنى عن ذلك قيل لعبيد اتفأقهم على موته وقد قال فريق منهم انما
 أخذ ما كان يلخه جلال الوحي وسيفيق وقيل لاختلفوا في موضع
 قبره كما سبق وقيل لهم اشتغلوا بما وقع بين المهاجرين والانصار
 من الخلاف وخشوا تفاقم الامر فنظروا فيها حتى أتسق الأمر وانظم
 الشمل وتقررت الخلافة في نصابها فبايع أبابكر بعضهم ثم بايعوا من العبد
 على ملاء منهم ورضي فكشف الله الكربة وانطقت نار الخلاف والجهد
 لله رب العالمين وهذا اما استحضرت من الأخبار المتلقاة بالقول
 في الإبانة عن موت الرسول صلى الله عليه وسلم ومعظمها من الصحاح وقد اتفق
 البعض جملة القصاص في ذلك الخبر تركتها ذكر أشية وجا في ما يعلم ^{بطله}
 العقل وضعه واه اعلم **فصل** خرج الدارمي ان عبدا دخل على
 عايشة فذكر وارسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من يوم يطالع إلا
 نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحقوا بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يضربون باجنحتهم ويصلون عليه حتى اذا أمسوا عرجوا وهبطوا بينهم
 مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا يرفون ^{قيد}

ايضا ان اهل المدينة فخطوا خطا شديدا فاشكوا الي عائشة فقالت نظروا
 قبرا النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا فيه كوا الى السماء حتى لا يكون بينه وبين
 السماء سقفا ففعلوا فطروا مطرا حتى بنت العشب وشمذ الابل حتى
 تفقت من الشحم فسمي عام الفتق **فصل** في ميراث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكانت امواله من ثلاثة اوجه الصنعي والهدية فهدى اليه في غير غزوة
 وخمسين خيبر وما اذاه الله عليه بالمدينة وفدك روي في صحيح البخاري
 عن عمر وابي الجوز ^{ابو} حنن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عند موته درهمها ولا دينارا ولا عبدا ولا امه ولا شيئا الا بقلته
 البيضاء وسلاحها صدقة وخوف في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله
 عنها ان اناج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اردد ان يبعث عثمان الي ابي بكر لانه ميراث من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالت عائشة اليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تورث ما
 تركناه صدقة وروينا من كتاب الشمال لابي عيسى الترمذي وغيره عن ابي هريرة
 رضي الله عنه قال جاءت فاطمة الي ابي بكر رضي الله عنها فقالت من يرثك
 فقال اهلبي وولدي فقالت مالي لا ارث اني فقال سمعت رسول الله صلى الله

قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا الا بقلته

وهي عواشاة ولا يبرأ ولا اومر ان يمشي وفي الحديث عليه عنها

عليه وسلم يقول لا نورث ولكني اجول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 وانفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه روي في صحيح البخاري
 عن ابي هريرة رضي الله عنه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقسم وربي
 دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي وموتة عاملي فهو صدقة وروي فيه ايضا
 عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي شيئا ياكله نون
 كبد الا شطر شعير في رقبتي فاكلت منه حتى طال علي فكلته نفق وروينا
 في الصحيحين عن عائشة قالت كانت فاطمة تسأل ابا بكر فضيها مما ترك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وقد وصده بالمدينة فابى ابو بكر
 ذكر وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت
 به فابي اخشى اذا تركت شيئا من امره ان ازيغ فاما صدقة بالمدينة فدها
عنه الي علي وعباس واما خيبر وفدك فامسكها عمر وقالها صدقة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تجزوع وتوايد واهما
 الي من ولي الامر قال فها على ذلك الي اليوم وروي فيهما ايضا من رواية
 مالك بن ابي بكر بن ابي الجوزان ان عليا وعباسا استاذ عليا وعنده عثمان
 وعبد الرحمن ابن عوف والزبير وسعد بن ابي وقاص فقال عباس يا امير المؤمنين

اقض بيني وبين هذا وهما محتضمان فيما آفاه الله على رسوله من مال بني النضير
 فقال للرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأخرج أحدكما من
 الآخر قال عمر تشددكم أنشدكم بالله الذي يادئنه تقوم السماء والارض
 هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة
 يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قال للرهط قد قال ذلك قال عمر
 فاني احدكم عن هذا الامران الله قد خص رسول الله في هذا الفريء بشيء لم
 يعطه احد غير ثم قرأوا آفاه الله على رسوله منهم الى قدير وكانت هذه
 خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما اختارها دونكم ولا استأثرها
 عليكم فذا عطاكموها وشها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة شتمهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي
 فيجعله محال مال الله فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك جوده أنشدكم
 بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس أنشدكم كما الله هل تعلمان ذلك
 قال نعم قال عمر ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقبضنا ابو بكر يجعل فيها ما عمل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها الصابق برزرا شدد تابع للحق ثم توفى الله

ابا بكر

ابا بكر فكننت انا وفي ابي بكر فقبضتها سفتين من ايامي اعمل فيها ما عمل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها ابو بكر والله يعلم اني فيها صادق
 بار راشد تابع للحق وكلماني وكلمتكم واجل وامركم واجد جيتني واعيان
 تسألني نصيبك من ابي اخيك وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب امرته
 من ابيها فقلت لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
 صدقة فلما بد الي ان اذ بعد اليكما قلت ان شئتما اذ فعتها اليكما على ان
 عليكما عهد الله وميثاقه لئلا يعملا فيهما ما عمل فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما عمل فيها ابو بكر وما عملت فيها منذ وليتها فقلت اذ فعتها
 اليكما فقلت اذ فعتها اليكما فأنشدكم بالله هل فعتها اليها بعد كذا فقال
 نعم ثم قبل علي وعلي وعباس فقال أنشدكم بالله هل فعتها اليكما بعد كذا
 نعم قال فتلتمسان مني قضاء غير ذلك قال فالذي يادئنه تقوم السماء
 والارض لا اقضي فيها قضاء غير ذلك فان عمرهما عنق فاذ فعتها الي فاني
 افيكما ها هذ الفظ البخاري فيها فاي شدد قال ابو اوج ما بعناه
 انما سأل العباس وعلي من عمران يصيرة بينهما نصفين وينفر كل
 بنصيب لانهما جعل الحكمة فلن عمر ان تجري عليها اسم الفهم نسوهم



الملك قال للظالمي وما احسن ما قاله ابوداود في هذا او ما اوله وقد راد
 البرقاني من طريق معمر قال فعلب علي عليه كانت بيده ويده ابيد
 الحسن ثم الحسين ثم علي ابن الحسين ثم الحسن ابن الحسين ثم زيد ابن الحسين
 قال معمر ثم عبد الله بن الحسن ثم وليد بن العباس والله اعلم **فصل** في رؤيته
 النبي صلى الله عليه وسلم في النوم روي في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام
 فسي رأني في اليقظة او كما رآني في اليقظة لا يمثل الشيطان بي في صحيح
 البخاري عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد ابي
 فان الشيطان لا يمثلني رؤيا المؤمن جرو من سنة واربعين جرو من النبوة
 وفيه ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من رآني فقد رآي الحق فان الشيطان لا يتكلم في روي في صحيح
 مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رآني في المنام فقد
 رأني فانه لا ينبغي للشيطان ان يمثل في صورتي وقاله اهل اهل اهلكم فلا
 تخبر احد ابتلع الشيطان بعد في المنام قال ابن ابي عمير في معنى هذه
 الاحاديث ان رؤياه صلى الله عليه وسلم صحيحة ليست باضغاث حليم

وكما من تشبهات الشيطان وقيل المراد ان من رآه فقد اذركه حقيقة
 فلا مانع يمنع من ذلك العقل لا يحيله فيضطر الى صرفه عن ظاهره
 قالوا وقد روي صلى الله عليه وسلم على خلاف صفة او في مكانين معا وذلك
 غلب في صفاته وتخيّل لها على خلاف ما هي عليه فتكون ذاتة صلى الله عليه
 وسلم مزيّنة وصفاته متخيّلة غير مزيّنة والبراهيل لا يشترط في مجده
 الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئي مدفونا في الارض ولا ظاهر اعلى
 وانما يشترط كونه موجودا ولم يقم دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم
 بلحاظ الاحاديث الصحيحة ما يقتضي بقائه من جميع الانبياء وورث
 انهم يصلون في قبورهم وجرى لهم اعمال البر كجائزتهم وورث ايضا ان
 سعيد بن المسيّب في ايام الخرج حين هجر المسجد النبوي كان لا يعرف
 وقت الصلوة الا بهمة كان يستحوا من داخل الحجر المقدسة
 ولا يبعد ان يكون ذلك خالصا لهم ولمن شأ الله من خواص عباده
 والله اعلم والاعلماء ولو روي صلى الله عليه وسلم لم يأمر او ينهى بخلاف ما
 نقر في شرعه ورواه عنه الاثبات الثقات يقظة لم يجعل به
 وليس ذلك لشك في الرويا وانما هو لا يخطأ درجة النائم عن درجة

الضبط واليقظ المشقوب في رواية الحديث والله اعلم **الباب الخامس**
 في ذكر بيته وسنائه وازواجه واعمامه وعماته ورضعته واخوته
 من الرضاعة واخواته وذكر مواليد وخدمته من الأحرار ومكان
 تحرسه ونزله الى الملوك وكتابه ورفقائه العشر النبيا واصحابها
 التقيا واهل القنوى في حياته وفيه فضول جسيما تضمن من التاريخ
الفصل الأول في ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم وكان له من الولد
القاسم وبه كان يكنى **وعبد الله** وهو الطيب والطاهر وقيل اسمه
 الطيب فقط والطاهر آخر **وابراهيم** والبنات **زينب** ورقية ولم
 كلثوم وفاطمة وهلك البنون قبل النبوة وهم يرضعون الا ابراهيم قيل
 بلغ القاسم ان يركب على الدابة ويشير على الخبيثة واما البنات فاذن من
 الاسلام وهاجرن وتوفين بالمدينة والكنية صلى الله عليه وسلم
 القاسم ثم الطيب ثم الطاهر ثم ابراهيم والكنية زينب ثم رقية ثم أم
 كلثوم ثم فاطمة وفيه خلاف واسع والله اعلم وكل اولاده من خاتمة
 الابراهيم فانه من مستولدته ما رية القبطية وكلم مات قبله
 الافاطمة فانها عاشت بعد ستة أشهر لم تقتر فيها صلحاً وكانت

زينب تحت أبي العاص بن الربيع السهمي العيشي وهو ان خالته اوردت
 الاسلام بينهما فلما اسلم ابو العاص ردها عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 بالنكاح الاول وهذا موضع تنازع بين العلماء في كيفية رده صلى الله
 عليه وسلم لزينب على أبي العاص لان تلاحقها كان بعد انقضاء العدة
 وتر من طول قدر سنتين والصحاح انه ردها عليه بنكاح جديد
 وتأول الحديث الوارد في تزيجها عليه بالنكاح الاول ان معناه على
 مثله والله اعلم وولدت زينب من ابي العاص امانة وعليها وكان علي
 ابن ابي طالب تزوج امانة بعد موت خالتها فاطمة وكانت رقية
 وام كلثوم تحت عتبة وعيبة اني ابي جيب فطلقاها في خبز يطول
 ذكره ووجهها عمن واجه بعد واجه ومانت عنك وتزوج السول
 فاطمة على ابن ابي طالب رضي الله عنهما فنسرا الله منها الخير الكثير ولا
 يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم ذرية الا من جهتهما وقد ذكرت اولادهم
 وتزويل بطونهم في كتابي الزياض المستطابة في جملة من روي في الصحيحين
 من الصحابة رضي الله عنهم **فصل** في ذكر اولاده صلى الله عليه
 وسلم وقد تقدم ذكر كثير منهن متفرقا في حوادث السنين وذكرهن جملة

وبالله التوفيق **أَوْطَنَ** وَأَوْلَاهُنَّ بِالذِّكْرِ **حَدِيثُهُ** بِنْتُ خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيَّةِ
 وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ زَيْنَبِ الْعَامِرِيَّةِ تَزَوَّجَهَا قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهِيَ بَكْرَةُ عَيْتِقِ بْنِ عَائِدِ الْمَخْرُومِيِّ فَوُلِدَتْ لَهُ جَارِيَةٌ تَمُوتُ بِهَا وَتُحْتَمَلُ
 بِعَدُوِّهَا أَبُو هَالَةَ النَّبَاسِ بْنِ زُرَّانَ التَّمِيمِيِّ فَوُلِدَتْ لَهُ ابْنًا وَبِنْتًا هَلَكَ
 عَنْهَا فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَاتَتْ عِنْدَكَ فِي النَّارِخِ الْمُنَقَبِ
 وَلَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَتْ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَمَّا مَذْهَبُ الْمُحَقِّقِينَ لَهَا فَافْضَلُ
 مِنْ عَائِشَةَ وَلَنْ فَاطِمَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَمِيعِ ثُمَّ تَزَوَّجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ سُورَةِ
 بِنْتَ رَمَةَ الْعَامِرِيَّةِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ حَتَّى الشُّكْرَانَ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَامِرِيِّ
 ابْنِ سَهِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْفَزْدِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ
 ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ وَمَا أَحْسَنَتْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَفَّعَ عَنْهُ وَأَزَادَ
 طَلَاقًا وَهَبَتْ نَوْبَتَهَا مِنَ الْفَتْمَى لِعَائِشَةَ تَبْنِيغِي بِذَلِكَ مَرَضَاتِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْبَقَاءُ فِي عِصْمَةِ تَكْلِيفِهِ وَكَانَتْ إِجْدَى لِتَسْتَعِجِ اللَّيْلِيِّ
 مَاتَ عَنْهُنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَمَّتْ فِي إِحْرَاقِهَا عَمْرٍو قَبْلَ مَا تَمَّتْ سَنَةٌ
 خَمْسِينَ وَخَمْسِينَ وَهُوَ الصَّيْحُ وَتَزَوَّجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا عِبْدَ اللَّهِ عَائِشَةَ
 بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ التَّمِيمِيِّ وَكَانَ عَقْدَ يَمَانِ قَبْلَ الْمَجْرَمِ وَهِيَ بِنْتُ سَنِينَ

وَقِيلَ سَبْعٌ وَدَخَلَ بِهَا فِي الْمَدِينَةِ وَهِيَ ابْنَةُ تَسْعٍ وَدَفَعَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَبَاةِهَا ثَلَاثِينَ عَشْرًا وَوَقِيَهُ وَنَسَّاهُ وَتَوَقَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْهُ وَهِيَ ابْنَةُ ثَمَانِي عَشْرًا وَكَانَتْ أَحْظَى أَرْوَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ وَلَمْ
 يَتَزَوَّجْ بِكَرٍّ غَيْرِهَا وَعَنْهَا قَالَتْ تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتَنِي بِمِي وَدَخَلْتَنِي
 الْبَارِقَ إِذَا انْتَسَوْعُ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ فَغَلَّقَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَعَلَى خَيْرِ طَائِفَةٍ
 فَلَمْ يَزْعُمِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحِيحُ رِوَاةِ الْخَارِجِيِّ تَوَقَّيْتُ بِالْمَدِينَةِ
 سَنَةً ثَمَانًا وَخَمْسِينَ عَنْ خَمْسِينَ وَسَبْعِينَ سَنَةً وَدَفِنْتُ بِالْبَيْتِ لَيْلَى صَلَّى
 عَلَيْهَا أَوْ هَرَقَ قَبْلَ أَنْهَا اسْتَقْبَطَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَقْبَطَ وَأَلَا
 يَبْعُ ذَكَرًا بِمَا كَانَتْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبِي الْحَطَّابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ كَرِوَاةِ
 أَبُو أَوْدٍ وَكَانَتْ قَدْ تَبَسَّتْ وَدَعَاَهَا أُمُّهَا وَهِيَ أَعْلَمُ وَتَزَوَّجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَفْصَةَ بِنْتَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ الْبَدْرِيَّةِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ حَتَّى جُنَيْشِ بْنِ جَدْفَانَ
 الشَّيْبِيِّ الْبَدْرِيِّ تَوَقَّى عَنْهَا بِالْمَدِينَةِ وَقَدِ بَقِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 طَلَّقَهَا ثُمَّ جَمَعَهَا لَيْلَى مَرَّ لِحَبِيبَتِهَا تَوَقَّيْتُ سَنَةَ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِينَ وَقِيلَ تَوَقَّيْتُ
 حِينَ تَوَقَّيْتُ لِعَوْنِيَّةِ وَذَلِكَ سَنَةَ الْهَدْيِ وَارْبَعِينَ وَصَلَّى مَرْوَانَ عَلَيْهِ وَتَزَلَّ فِي
 قَبْرِهَا أَخُوهَا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَمُهَا ابْنُ الْحَيْثَمِ سَأَلَهُ وَتَزَوَّجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



أم حبيبة زملة بنت أبي سفيان الأموية وكانت قبله تحت عبيد الله
ابن جحش الأسدي وهاجرت معه إلى الحبشة فتتصره هكذا وأم الله لها
مهرها فتروجها النبي صلى الله عليه وسلم بارض الحبشة فأصدقها عنه الجاشي
قيل كان الولي في كاهن عثمان بن عفان وقت الجاهل بن سعيد العاص
وكان من عشيرتها وقيل الجاشي وكان النبي صلى الله عليه وسلم خصص
في النكاح لا تصغير ثم جدد النبي صلى الله عليه وسلم نكاحها ثانيا من أبيها
أبي سفيان تطيبا لقلبه والله أعلم توفيت أم حبيبة بالمدينة سنة أربع
واربعين وتزوج صلى الله عليه وسلم أم سلمة هذابنة أبي أمية ابن المغيرة
المخزومية وكانت قبله تحت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد الأسدي
المخزومي وولدت له عمر وسلمة وزينب ودرعة وتوفيت عن المدينة وثبت في
صحح مسلم عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله عليه وسلم يقول ما من نسمة
مضية فيقول أم الله سبحانه وأنا إليه راجعون اللهم أجرني في
مصيبتي وأخلف لي خيرا منها لأخلف الله له خيرا مني قالت فلما مات أبو سلمة
قلت أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم إن قلنتها فأخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت

فأدر

ط
ظفر

فأرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب ابن أبي بلتجة خطيب
له فقلت إن لي بنتا وأنا غيور فقال أما بنتها فدعوا لله أن يغنيها عنها
وأدعوا له أن يذهب بالغيرة عنها توفيت أم سلمة بالمدينة سنة اثنين
وستين وقيل سنة تسع وخمسين ودفنت بالمقبع وتزوج صلى الله
عليه وسلم زينب بنت جحش الأسدي وهي ابنة عمته أممة بنت عبد المطلب
وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة وكان لزواجهما الشأن العظيم
والخطب الحسيم وقد سبق ذكر ذلك توفيت بالمدينة سنة عشرين وتزوج
صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث أن أبي ضرار الخزاعي المصطلقه
وكان اسمها من قبول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها وسموها جويرية
وكانت قبله عند مسافع ابن صفوان الخزاعي وكانت حين بيت
وقعت في سهم ثابت ابن قيس بن شماس فكانت بها حتى مات النبي صلى الله
عليه وسلم تستعينه في كتابتها فإذا أعنتها وتزوجها وذلك سنة
من الهجرة توفيت في المدينة في ربيع الأول سنة خمس وأشت وخمسين
وتزوج صلى الله عليه وسلم ضعيفة بنت حجي بن الخطيب المصيرية وأم
بن بنت شموال الأخت فإرعة ابن شموال وهي من سبط لاوي أن

يعقوب ثم من ولد هرون بن عمران اخي موسى صلى الله عليه وسلم وكانت قبل
النبي صلى الله عليه وسلم تحت كنانة ابن ابي الحقيق فقتله النبي صلى الله عليه
ولم يوم خيروا فاصطفاها لنفسه واعتقها وتزوجها وقد تنوع في كيفية
زواجها توفيت سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمسين وتزوج صلى الله
عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الطاليلية وكانت قبله انى زعم العامري
وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد وقد بين ان النبي صلى الله عليه وسلم
تزوجها في عمره القصا بسرف ودخل بها فيه وماتت ودفنت فيه سنة احدى
وعشرين فحولوا وغير جديدة جملة من مات عنهم النبي صلى الله عليه وسلم
وتزوج صلى الله عليه وسلم ام المساكين زينب بنت خزيمة الطاليلية واما
عنده شهرين او ثلاثة وماتت معه وكانت قبله تحت عبد الله ابن
حجش وقيل الطفيل بن الحارث وتزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة
بنت الصحاك وما نزلت آية الخيبر فارقتا وكانت ممن اختارت الدنيا
ثم بدت فلم تجل له الرجوع اليها قيل وتزوج اشاف واشراف بنت
خليفة اخت دحية ابن خليفة ولم تقم عنده الا يسيرا حتى توفيت
وقيل هلكت قبل ان يدخل بها وذكر في ازاوجه صلى الله عليه وسلم عبالية

الزوجة

بنت طيبان وطلقها حين ادخلت عليه وذكر في ازاوجه خولة قيل
خويله بنت حكيم يقال هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل
الواهبية امر شريك تجوز ان يكونا معا وذكر فيهن بنت الصلت
وماتت قبل ان يدخل بها وتزوج امرأة من بني غفار فلما تزوجت
ثيا بها رأى بها برصا فقال الحقى يا هلكة اتفقوا على نكاح الحونية
ثبت في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل عليه قال
هي نفسك لي فقالت وهل تصب الملكة نفس السوقة فأهوى
بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله منك فقال قد
عدت معاذ ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابا اسيد اكسها وارقيين
والحقها باهلها قيل وكان قولها ذلك عن تعليم من ازاوجه
قلن لها انه يحب ذلك وخطب صلى الله عليه وسلم امرأة فقال
ابوها ازيدك انما لم تمرض يصفوا بك لفرقتها وخطب امرأة
الى ابيها فقال ان بها برصا ولم يكن بها فرجع فاذا هي برصا وذكر ابن
هشام وغيره بقالا بن اسحق ان جملة ازاوج النبي صلى الله عليه وسلم أربع
عشر سنة قرشيات و سبع غزيات واسرائيلية وذكر ابن سعد في شرف



النبوة ان جملته من احدى وشرون وانفقوا على انه صلى الله عليه وسلم جعل
باجرى عشرة ومات ثنتان قبله وتوفى عن تسع وكان يقسم لثمان واكثر
صداق عقد به صلى الله عليه وسلم لنفسه وبناته خمسمائة درهم في
سنة فينبغي تحريها والوقوف على والارتسام بها والله اعلم **فصل**
في ذكر الامام والعمات ولم يذكر احب اليه صلى الله عليه وسلم اخواله الا
واخوة وكان عمومتهم صلى الله عليه وسلم احد عشر ذكرا وست نساء
اولاهم بالذكر اولاً اسد الله واسد رسوله واخوه من الرضا ابو علي
وقيل ابو عمان حمزة ابن عبد المطلب سلم قديماً وعز الاسلام بالامامة
وشهد بيدياً وابلى فيما واستشهد باحد ولم تخلف الا ابنة واحدة ذكر
ذلك المحب المطهرى ولا يصح ذلك فقد ذكر مصعب الزبيرى ان ابنة
يعلى الذي كني به اعقب خمسة من البنين ثم انقرضوا وذكر غيره
ان له ابنة اسمها عمارة كني بها ايضا وجرى ذكرها في العتق في سنين
البدار قطبي ولها قصة وابنته امامة وهي التي جرى ذكرها في عمرة
الفضا وتنازع فيها على وجعفر وزيد وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم
الا تزوج بنت حمزة والله اعلم فانهم ابو الفضل العباس كان اسماً من النبي

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين اسلم يوم بدر وقيل لم يتبعين وقت اسلامه
لانه كان من اول افرق مسدداً مقاربا شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
العقبة وشهد له العقدة مع الانصار ولما اسلم اسناد ان النبي صلى الله عليه وسلم
في الهجرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مقامك بمكة خير لك فكان عوناً
للمستضعفين من المسلمين وكان يكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم باخبار
المشركين ثم لقي النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً في سفرة الفتح فرجع معه فشهد
معد الفتح وجنيهاً وابلى فيها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعظمه ويحمله
وكذلك الخلفاء بعده مات العباس سنة اثنين وثلاثين وخلافة عثمان
بعد ان كف بصره وقيل له من الولد عشرة بنين وثلاث بنات وعبد
من الصحابة منهم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ولا يعلم نوا أمر
تباعده ثورهم كني العباس فقبر الفضل بالبرموك من ارض الشام وعبد الله
بالطائف وعبيد الله بالمدينة وقثم بسم قرند ومعد بافرقيه رضي الله
عنهم ورحمهم **ابو طالب** واسمه عبد مناف وهو لو عبد الله أبي النبي
صلى الله عليه وسلم الامم امهم وامر عاتكة فاطمة بنت عمر المخزومي واهل الولد
طالب وعقيل وجعفر وعلى كلهم صحابيون الطالب اخطفته الخنزيرة



ولم يعلم إسلامه قبل ومن العجائب أن بين كل واحد منهم وبين أخيه في السنة
 عشرين سنة وكان من البنات أم هانئ واسمها فاختة وقيل هند وذكرا
 من بناته أيضا حمزة والله أعلم بأبائهم الخارث وهو أكبرهم في السن
 وإنما قدمت حمزة والعباس عليه لشراف الإسلام وقدمت أباطال
 لشراف كفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولا مزية لبقية من وليل الخارث
 ابوسفين أسلم في سفر الفتح وحسن إسلامه وعاد يمدح النبي صلى الله
 عليه وسلم بعد أن كان يهجو ولم يكن له عقب ونوف بن الخارث أسلم أباً
 الخندق وهاجر له عقب وعبد شمس بن الخارث وسماه النبي صلى الله عليه
 وعقبه مات بالشام منهم ثم ابن عبد المطلب مات صغيراً وهو أخو
 الخارث كأمه ساد ستم الزبير وكان من أشرف قريش وهو الذي سعى
 في خلف الفضول وابنه عبد الله بن الزبير شهيداً وثبت يومئذ
 واستشهد بأجنادين وجد إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتل ومن
 ولده ضباعة بنت الزبير الصحابية وأمر للحكم لها صحبة ورواية
 سابعهم عبد الكعبة نامتهم الخيداق شمي بدك لسخائيه وجودة
 ناسعهم جحل واسمه المعين عاشرهم ضار أخو العباس لأمه الخارث

أولهم

أولهم واسمه عبد العزى كنى بابي لهب لحسن وجهه وكان من أشرف أهل
 بيت النبي صلى الله عليه وسلم لخاله وكفاه من الذم ما ورد في حقه في التنزيل
 وفي صحيح البخاري أنه أمة بعض أهله بشرخية أي جال فقال لم ألق
 بعدكم خيراً لكني سقيت في هذه يعني نعمة الأيام يعني نبيته وقد سبق
 ذكر ذلك مبيناً عند ذكر مولده صلى الله عليه وسلم من أولاد أبي طالب عتبة
 ومعتب ثبتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وجرهم صحابة أيضاً
 وأما عنتبه فقتلها الأسد بالزور من أرض الشام على كفة بدعوى النبي
 صلى الله عليه وسلم وأما العتات فبنت أولهم صغيرة أم الزبير وهي
 اخت حمزة لأمه أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة في خلافة عمر
 ثانيهم عاتكة اختلف في إسلامها وهي صلحة الرويا في يوم بدر
 وكانت عند أبي أمية المخزومي فولدت له أم المؤمنين أم سلمة
 وعبد الله وله صحبة وزهير وقريظة الكبرى ثالثهم أزوي وكان
 عند عمير بن وهب العبدري فولدت له طليب بن عمير وكان
 من المهاجرين الأولين شهيداً واستشهد بأجنادين وأخيه
 رابعهم أميمة كانت تحت جحش بن زيات فولدت له زينب

أم المؤمنين



وعبد الله واستشهد بأحد دفن مع خاله حمزة وأباجا لاعمى الشاعر
 وامر حبيبة وجمته وكلمهم لهم صجده وعبيد الله اسلم ثم نصر بالحيشه وما
 بها خمسة من برة وكانت عند عبد الاسد بن هلال المخزومي فولدت
 له اباسمة زوج امرسلة قبل النبي صلى الله عليه وسلم سادس من ام حكيم
 واسمها البيضاء وهي ثومة عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم وكانت عند
 كرز بن ربيعة العنسي فولدت له اروي بنت كرز ام عثمان بن عفان
 رضي الله عنه **فصل** في رضعاته واخوانه من الرضاعة صلى الله
 عليه وسلم ارضعته اوثوية مولاة ابي لهب وكان اخوته من اعمه حمزة
 وابواسمة عبد الله ابن عبد الاسد المخزومي وعبد الله ابن عجلان وابنها
 مسروح وهو صاحب اللبن وكان صلى الله عليه وسلم يعرف ذلك اوثوية
 ويصلها من المدينه ولما افتتح مكة سأل عنها وعن ابنها مسروح فاجاب
 انها ما ناسأل عن ترايتها ولم يجد احدا منهم جيا وسبق قريبا ما
 حصل لابي لهب بعقده ثوبه ثم ارضعته صلى الله عليه وسلم حليمة
 بنت ابي ذؤيب السعديه فكان بنوها اخوته وهم عبد الله والسيما
 وابنة بنو الحارث ابن عبد العزى اسلموا كلهم وبسبب هذا الرضاع علقوا

صلى الله

صلى الله عليه وسلم سبني هو ابنون وكانوا سنة الف وذكرا اهل النبوة
 ردت له الى امه وهو ابن خمس سنين وشهر ثم لمرته بعدها الامر بالرجوع
 بعد تزويج الحديجة جأته تشكوا اليه جذب بلادهم كما توهب لها من حديجة
 عشرون راسا من الغنم وبكرات ولثمانية يوم خمسين وذكر بعضهم في اخوته
 من حليمة ابن عمه اباسفين ابن الحارث والله اعلم **فصل** في ذكر
 مواليه من الرجال والنساء اما الذكور فاحد وثلاثون اولهم زيد بن حارثة
 ابن شراحيل الكلبى وكان من سبي العرب فاشتراه حكيم بن حزام لعمة خديجة
 ثم وهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه وتبناه فكان يدعى زيد بن محمد
 وفيه نزل قوله تعالى ادعوهم لابائهم وثبت له منقبة لم تثبت لغيره من الصحاب
 وهوانه ذكر في القران العظيم باسمه العلم فقال تعالى فلما قضى زيد من وطرا
 زوجناكها وقد سبقنا الانسان الى ذلك مع ما ثبت له في الاسلام من المشاهيد
 الجميلة الجليلة وحتم الله له بالشفادة فاستشهد بموته سنة ثمان من ابيه
 اسامة ابن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبيبه وابن امية
 وامنته الخليلو لا يمازق ابن الخليل لها توفى اسامة بوادي القرى وحمل
 الى المدينه سنة اربع وخمسين وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وله عشرون

بلغ نقاله



سنة ثم ثوان بن جدي قيل انه من حمراء صابده سبأ في الجاهلية
 فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقه وكرمه حتى توفي وبعده
 انتقل الى الشام وتوفي سنة خمس وأربعين وقيل اربع وخمسين ثم اوكشته
 وكان من مولدي مكة وقيل من أرض دوس اشتراه صلى الله عليه وسلم
 واعتقه وشهد بدرًا توفي في أول يوم استخلف عمر ثم انبسته من مولدي
 الشراة اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقه ثم شقران واسمه
 صالح قيل ورثه من ابية وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف واعتقه
 ثم زياح السود توفى اشتراه من وفد عبد القيس واعتقه ثم يسار توفى
 أيضا اصابة في بعض الغزوات وهو الذي قتله الجربون ومثلوبه حمل
 الى المدينة ميتا ثم اوراق القبطي واسمه اسلم وقيل ابراهيم وهبة
 العباس للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين بشره باسلام العباس ونحو
 مولده سلمى فولدت له عبيد الله كاتب علي توفى اوراق بعبد عثمان
 وحبشه مع اني هب في خبر يوم بدر وانتصار ام الفضل له مشهور
 والله اعلم ثم ابو وهبة من مولدي خزيمه اشتراه صلى الله عليه وسلم واعتقه
 ثم فضالة نزل الشام ومات بها ثم رافع كان لسعيد بن العاص نورته ولدته

فاعة

فاعتقه بعضهم وتمسك بعضهم فوهب له النبي صلى الله عليه وسلم ما اذا قبضه
 فكان يقول أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مديعهم وهبة لدرقا
 ابن زيد الجذامي فقيل يواذي القرى وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه
 إن الشملة التي عليها لتشتعل عليه نارًا ثم كركره وكان على قيل
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان نوبيا أهده له هوزة ابن علي الخنفي
 فاعتقه ثم زيد جد هلال ابن ساف ابن زيد ثم عبيد وطهمان
 ثم ماثور القبطي من هدايا المقوقس وكان خصيا وهو ابن عمر مائة
 ام ابراهيم ثم واقد ثم ابوقاد ثم هشام ثم ابو ضمير كان من الفيء
 فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ثم عسيب واسمه احمين
 ثم ابو عبيد سفينة واسمه بصران وكنيته ابو احمير لقب سفينة لأنه حمل
 متاع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في بعض الاسفار قيل وعبر بها بعض
 الأعراف قال له النبي صلى الله عليه وسلم إنا انت سفينة قال فلو حمل على بقرة
 وقر شعبة أبحر ما نقل علي إلا أن تخفوا وجر الهم مع الاسد مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وذلك لأنه ركب سفينة فأكسرت قال فركبت لوطا منها
 فطرحني الى الساحل فلقيني الاسد فقلت يا أبا الجارث أنا سفينة مولى رسول الله

الله



صلى الله عليه وسلم قال فطاب رأسه وجعل يد فغنى بجنبه حتى أوقفني على الطريق
فصههم فظننت انه يودعني وكان سفينة من مولدي الحبيب وقيل من أبناء
فارس اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه وقيل اعتقه أم سلمة
وشرطت عليه خدمة النبي صلى الله عليه وسلم ماتت سفينة مع جابر بعد
سبعين من الهجرة وذكر البخاري في التاريخ انه بقي الى زمن الحجاج وفيه نظر
ثم ابوهند ابتاعه النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من المدينة واعتقه وهو
الذي قال في حقه رجوا ابا هند وتزوجوا اليه ثم اجتنه جاري لقوارير
ثم أسسه وكان حبشياً فصيحاً شهيداً بديلاً وما بعدها واعتقه النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة ومات في خلافة ابي بكر ثم ابولبابه كان لبعض عماته
فوهبت له فاعتقه ثم روي عن سباه من هوازن فاعتقه هو الذي ذكر
المجتبى الطبري وفي بعضهم تجوز وقد ردا في تراجع بعضهم ونقصنا من بعضهم
والله اعلم وأما الاماء فنبيع اجداهن سبلى امرزافع وهي قابلة
فاطمة وابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهي أم ولد ابي زافع مولى
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ام ابراهيم وهي أم اسامة ابن زيد ورثها
من ابيها فحضنته بعد وفاة امه فلما اكبر صلى الله عليه وسلم اعتقه ورثها

مولاه

مولاه زيد ابن حارثة وكانت قبله عند عبيد الجعفي فولدت له امين الذي
كفيت به وله في الاسلام مشاهير جميلة وهو الذي قال فيه حسان اني ابيت
يوم خيبر معتذراً عنه حين تعيبت عن خيبر وغيرته أمه قال علي بن ابي
قالته امين امه حينت ولم تشهد فواكس خيبر وامين لم يخين ولكن هم
أضربه شرب المدي الخمر وكلام امين مناقب جليله منها انها حضرت
النبي صلى الله عليه وسلم ونسأ في حجرها وكان يقول ام ابراهيم ابي بعد امي
وهجرت على قدميها من مكة الى المدينة منفردة في حر شديد وبطشت
فتمتعت خفيفاً فوق رأسها فالتفت فاذا اذ لو قد اذليت اليها من
السماء فشربت من فلم نظماً ابداً او كان لها على النبي صلى الله عليه وسلم بسطة
واذلال كثير وكان يزورها الى بيتها وكذا اصحابه بعد وكانت اول اهله
لحوقا به بعد فاطمة ولم تحصل له سامة وابيه الخطوب من النبي صلى الله عليه
وسلم الا بسببها ومناقبها كثيرة شهيرة لولا ان اكلها من سبي الجيوش اصحاب
القبيل والله اعلم فر مارية القبطية من هدايا الموقوس وهي أم ابراهيم النبي
صلى الله عليه وسلم ماتت سنة ستة عشر في خلافة عمر فر زحانه بنت عمر القرظية
اصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم من سبي بني قريظة ثم ميمونة بنت عبد



ثم خضر رضوى **فصل** في ذكر خدمته من الأجر صلى الله عليه وسلم وهم
أحد عشر وطعم وأولاهم بالذكر أولاً أنس بن مالك بن النضر الأنصاري
الخرجي أهدته أمه أمر سليم للنبي صلى الله عليه وسلم فقبله وخدمه من حين
قدم المدينة إلى أن توفي روى عنه قال خدمته تسع سنين فيما قال في الشيء
فعلته يا أنس لم فعلته وقالت ثم تسليم يا رسول الله جادك أنس فأدع
الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيتك قال فاني من أكثر
الأنصار ما لا وحيد ثني ابني أمينة أنه دفن ليصلي إلى مقدم الحج **عمر**
وعشرون وما يه سوي ولد ولدي وان خلي لتتم في إجم مرتين وعمر
كثيرا وكان له وجه عند الخلفاء وغيرهم لخدمة النبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى جرى له مع الحج واقعة تضمنت منقبه لعبد الملك **عمر**
روى أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكثرتوني بالبصرة سنة تسعين
وقيل سنة احدى وتسعين وقيل ثلاثة وتسعين وقدم النبي صلى الله عليه
ولم المدينة وهو ابن عشرين هجدا واسما وبتأخره الأسلميان ربيعة
ابن كعب الأسلمي كان من اصحاب الصفة توفي سنة ثلاث وستين عبد الله
ابن مشعور الهدلي وكان صاحب نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا قام البسة اياها واذا جلس جعلها في ذراعيه حتى يقوم وكذلك كان يجلس
له شواكده حتى يجلسه وفي الصحيحين عن ابي موسى الأشعري قال قدمت أنا
واخي من اليمن فكشنا حينما ما زى ابن مشعور وأمد الاله من اهل بيت النبي صلى
الله عليه وسلم من كثر دخوله ودخول امه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولزومهم له مات عبد الله بالكوفة وقيل بالمدينة سنة ثلثين عن بضع وستين
سنة عبد الله ابن عامر الجعفي كان صاحب بخله رسول الله صلى الله عليه
وقام برعيه ويقود به في الاسفار وتبذل بذلك فيما بعد فصار من سادات الصحابة
امير اشريقا ومصرعاوية ومات بها سنة ثمان وخمسين بلال ابن رباح
ويقال له ايضا ابن جمامة وهامد اشتراه ابو بكر حين كان يعذب في الله
واعتقه فخدم النبي صلى الله عليه وسلم والمنة جصرا وسفرا وتولى الاذان
وهو اول من اذن في الاسلام وكان المودنون سواه ابن ام مكتوم والبخاري
قال عمر رضي الله عنه ابو بكر سيدنا واعققت سيدنا فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذهب الى الشام للحج فقدم مرة المدينة رايا فطلبوا منه ان يركب
لهم فاذن ولم يتم اذ انه فلم يركب اكثر من ذلك اليوم مات بدمشق سنة
عشرين عن اربع وستين سنة سعد مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ومحمد



ويقال ذو مخبر ان ابي الجاشي وقيل ابن اخيه بكير بن شداح النبي ابو ذر
 الغفاري لم رضي الله عنه قدما وقصة اسلامه مشهورة في الصحيح ثم رجع الى
 بلده فاقام بها حتى مضت الخندق وما قبلها ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه و
 سلم حتى توفي وسين عثمان الى الرملة مات بها سنة اثنين وثلاثين وصلى عليه
 ابن مسعود رضي الله عنهم **فصل** فيمن كان يحرسه صلى الله عليه
 وسلم في غزواته وهم ثمانية سعد بن معاذ سيد الانصار وازكرهم اسلاما
 حرسه يوم بدر حين نام في العرش ذكوان بن عبد قيس محبان سلمة الانصاري
 حرسه باجد الزبير بن العوام حرسه يوم الخندق عباد بن بشر سعد بن
 ابي وقاص ابواب الانصار حرسه نخيت حين دخل بضعفة بلاجر حرسه
 بوادي القرى قاله عبد الله بن شقيق عن عائشة كان النبي صلى الله عليه و
 سلم يخرج حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فلما نزلت هذه
 الآية اخرج النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال يا ايها الذين
 آمنوا انصرفوا فقد عصمتني الله **فصل** في منسليه صلى الله عليه وسلم
 الى الملوك وهم اربعة عشر وقد سبق بعضهم في تاريخ السنة السادسة وذكرنا هنا
 ما ثبت من ذلك الصحيحين وذكرنا في كتابنا في تاريخ السنة السادسة وذكرنا في كتابنا في تاريخ السنة السادسة

فيجزمته اخل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه ذات يوم بعد
 عمرته التي صدعنا يوم الجديده فقال ايها الناس ان الله بعثني رحمة كافة
 فاذوا عنى برحمتكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الجواريون على عيسى بن
 مريم قالوا يا رسول الله وكيف كان لاختلافهم قال دعاهم لثلاث ما دعوتكم
 له فاما من قرب به ولجب وسلم واما من بعد به فكنه وأي فتشلى
 ذلك عيسى منهم الى الله عز وجل فاصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم
 الذي وجد اليهم فارسل صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى
 الجاشي وقد سبق انه لما ترجم عليه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
 عن سريته وانصف كل الانصاف وان النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه
 يوم مات وروى في الصحيح انه لا يزال يرى على قبره النور واثر شل دحية ابن
 خليفة الكلبي الى قيصر وقد قدما ما ثبت من ذلك في الصحيح وانه فان
 الاسلام فلما نقرم الروم غلب عليه حب الرئاسة فتعبدوا بالزور
 انه وضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضية من ذهب فتم يتوارثونه
 ويستفتحون به وروى ايضا انه ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم مع دحية
 الى مسلم ولكن مغلوب فكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث صلى الله



عليه وسلم عبد الله بن خديجة الكسري فمزق كتابه فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
 أن يمزقوا كل مزق واسم كسري الذي مزق الكتاب ابن زبدي بن هرم بن أنوش
 ومعنى ابن زبدي بالعربية المظفر وروى ابن هشام عن الزهري ما معناه أن كسري
 كتب إلى باذان عامليد على صنعاء وهو الرابع من ملوكهم بعد وهز زفا مرق
 أن يسير إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويستتبيه فإن تاب والبعث إليه بشر
 فبعث باذان بكتاب كسري إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب النبي صلى الله عليه وسلم
 إن الله قد وعدني أن يقتل كسري في يوم كذا فلما ورد علي باذان توفيق
 مترقباً صدق ذلك فقتله ابنه شيزو في ذلك اليوم فحيث بعث باذان
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه وإسلام من معه والله أعلم بعث
 جابط ابن أبي بلتجة الخنفي إلى المقوقس واسمه جرح ابن مينا وولي
 مصر والاسكندرية وكان متحكما لهم قتل ولما ورد عليه جابط قال له إنه
 قد كان قبلك رجل برغم أنه الرب العلما فاحسن الله تكال الأخرق والولي
 فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بعيرك ولا تعتبر بك وإن كنت نبيا لأن
 تدعى إلا ما هو خير منه وهو الإسلام الكافي به الله فقد ما سوا
 إن هذا النبي دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش وأعداهم له يهود

واقرهم منه النصارى والعجمي ما بشان موسى يحيى لا كيشان عيسى محمد
 صلى الله عليه وسلم عليهم واحعين وما دعوا ونابا ياك إلى القرآن إلا كدعا ياك إلى
 التوراة إلى النجيل وكل نبي أذكره قومهم من أمته فليح عليهم أن يطيعوا
 فانت بمن أذكره الهد النبي ولستنا ننهاك عن دين المسيح ولكننا نأمرك به
 فلما قال له ذلك قارب وسدّد وأهد الأنواعا من الهدايا وأرسل إلى
 الله عليه وسلم عمرو ابن العاص إلى الجندى وأخيه ملكي عمان وهما من الأزد
 فقد قال الجندى بعد أن وعظه عمرو وأبلغ إليه والله لقد دني على هذا النبي
 الذي صلى الله عليه وسلم أنه لا يأمر بخير إلا كان أول من أخذ به ولا ينهى
 عن شر إلا كان أول تارك له وأنه يغلب فلا يبظرو يغلب فلا يصحرو
 أشموا وخليبا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى
 النبي صلى الله عليه وسلم وأرسل صلى الله عليه وسلم سليمان بن عمرو الباهلي إلى
 هوزة ابن علي الخنفي فلما ورد عليه أكرمه وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله وأنا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض
 الأعراف في عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ومات زمان الفتح وبعث
 صلى الله عليه وسلم شجاع ابن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني



ملكاً بلقاء شيخا بن وهب انتهت اليه وهو غوطه بدمشق فقرا كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم ثم زما يده وقال اناساير اليه وعزم على ذلك منعه قيص
ثم بعث ايضا شيخا بن وهب الى جبله ابن الاعم الغساني فقال جيلة
وانه لو بدت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي الا ترى انهم على خلق
السموات والارض ولقد شرهني اجتماع قومي له واغجبني قتله اهل الاوثان
واليهود واختلفوا النصارى ولقد دعاني قيص الى قتال اصحابه يوم
موته فابيت عليه فانتدب ما لك ابن رافله من شعير العشير فقتله
الله ولكني لست اترى حقا يفعده ولا باطلا يبصره والذي يمدني اليه
اقوى من الذي تحتلجني عنده وسانظروا سلم جبله بعد ثم تنصروا
لطمه جا لم يبقا الى ابي عبيدة فحكم عليه بالقصاص فانف واستكر وما
على نصرانيته وله في ذلك خبر يطول وكان طول جبله اثني عشر ذراعا
يخرج برجله الارض وهو راكب ويعتصم صلى الله عليه وسلم المهاجر ابن
امينة الخزومي الى الجارث ابن عبد بلال الحميري اجد مقاوله اليمن فقال له
المهاجر يا جارث انك كنت اول من عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم
فخطبت عنده وانت اعظم الملوك قبرا فاذا نظرت في غلبة الملوك فانظري في غلبة

الملوك واذا اشرك بومك فحفت عندك وقد كان قبلك ملوك ذهبت اثارها
وبقيت اخبارها عاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من
اذكره الموت ومنهم من اكلته النقم فتردد الجارث ولم يسلم بعث
صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك
البحرين فدفع اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له يا منذر
ان هن الحوسية شر دين يتكون ما يشقى من تكاثره وياكلون
ما يتكرم عن اكله ويعيدون في الدنيا نارا تاكلهم في الاخر فقال المنذر
قد نظرت هذا الذي في يدي فوجدته للديادون الاخر ونظرت في
دينكم فوجدته للاخرة والدينا فاما يعني من دين فيه امنية الحيق ورا
الموت ولقد عجبت امنس ممن يقبله وعجبت اليوم من برودة ثم اسلم
وبعث صلى الله عليه وسلم ابا موسى الاشعري ومعاد بن جبل الى
اهل اليمن داعيين الى الاسلام فاسلم عامة اهل اليمن ملوكهم
وشوقهم طوعا من غير قتال **فصل** في كتابه صلى الله عليه وسلم
وهم خمسة وعشرون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعامر بن فخر بن
ابن ارقم وابي ابن كعب وثابت بن قيس ابن شماس وخاله بن سعيد

ابن العاص وأخوه ابان وحظلة ابن ابي عامر الأسدي وزيد ابن
 ثابت ومعوية ابن أبي سفيان وشرجيل بن حسنة وعبد الله بن عبد الله
 ابن أبي بن شقولة والزيتر بن العوام ومعتيق بن أبي فاطمة البزطي
 والمغيرة بن شعبه وخالد بن الوليد والعلابن الحضري وعمرو بن الجاهن
 وحكيم بن الضلت وعبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة وعبد الله
 ابن سعدان ابي شريح **فصل** في رفاقه صلى الله عليه وسلم العشرة
 النجباء الذين أخبرهم في الجنة وهم ابوبكر الصديق عبد الله بن عمر بن الخطاب
 ابو حفص عمر بن الخطاب العدي بن ابي ابي عوف عثمان بن عفان الاموي والحسن بن علي بن
 علي بن ابي طالب الهاشمي ابو محمد طلحة ابن عبيد الله التيمي ابو عبد الله الزبير
 ابن العوام الاشدي ابواسحق سعد ابن ابي وقاص مالك بن ابي صبيح الهجري
 ابو محمد عبد الرحمن بن عوف والزهرى ابوالعوز سعيد بن زيد بن عمرو بن
 العبدوي ابو عبيدة عامر بن عبد الله ابن الجراح الفزري وقد جمعهم بعض
 في بيتين فقال علي والثلاثة وابن عوف وسعد منهم وكذا سعيد
 كذلك ابو عبيدة فهو منهم وطليحة والزبير ولا مزيد
 وقال ايضا فيهم الفاضل الاصيل المناشد النبيل ابوبكر بن محمد الصوفي

عنتون

عنتون وكفتي عمر النقي
 وطلحة وابن عوف وابن زيد
 وسعد من اهل فخرت لوي
 وليتهم الجواهري الكمي
 اوكال السابغون الى المعالي
 فدع قول الروافض فوري

فصل في انصاره صلى الله عليه وسلم الثمانية عشر النبأ وقد ذكرهم
 في الجنة وهم ابوبكر الصديق عبد الله بن عثمان التيمي ابو حفص عمر
 ابن الخطاب العدي بن ابي ابي عوف عثمان بن عفان الاموي والحسن بن علي بن
 طالب الهاشمي ابو محمد طلحة ابن عبيد الله وما قيل فيهم من الشعر وقد ترجمتهم
 ايضا الشيخ الامام سيد الحفاظ وقدمه النبأ الايقاظ على ابوبكر البرادري
 الحسيني فقال

ابيات شعري اشابي للنبأ انصار هذا الدين لما نصبا
 عيهم جبريل للرسل كذا عن الزهري في المنقول
 فاسعد فقيهم لا يحفل فتي نذارة وذاك الاول
 وابن الربيع وفتي واجه ورافع ابن مالك حاجة
 ثم ابن معوية وذاك البرا ثم ابوجابر فيهم ذكر ا



هذا الحديث في صحيح البخاري في باب ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم
 سقط على يوفى رضي الله عنهما قالوا القوي فسمى من ذلك اشهر وهم كل من ابدى شئلا من الجورى اربع عشر وقد نظمهم بعض المصنفين في بيت
 ما رواه في بعض ما شتم ابن عوفهم مع الخلفاء لاله الاشعري معاذ ابو البرد الذي ان ثابت

- ثم عبادة شليل الصامت ، الخزرجي زكي المنابت
- وابن عبادة وذاك السعد ، والمدثر ابن عمرهم من بعد
- وابن حضير فرسعد خيتمه ، ثر رفاعة انت منتظمه

الباب السابع في ذكر روايه من الخيل والبغال والحمير ويعده وعنده
 ويوتده ولبوساته وغير ذلك من انواع الآتية وفيه عدد سراياه وغزواته

فصل في ذكر روايه من الخيل والبغال والحمير كان

له صلى الله عليه وسلم عشرة افراس السكب كان ادهم اول فرس ملكه اشتراه
 من اعرابي من بني فران بعشرا واتي وكان تحت يوم احد وكان اسمه عند
 الاعرابي الفرس بفتح الصاد وكسر الراء المهمله كالسرس وزنا ومعنى
 فتماه صلى الله عليه وسلم السكب وكان اعز مجالا لطلب اليمين سمي هو
 الذي سابق عليه فسبق ففرح به المزجر اشتراه من سواء اهل الجاه
 المجانف وانطلق لينفذه ثمة فاعطى اكثر من ذلك فخذ بيع النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يشهد لي فقال خزيمه
 ابن ثابت انا فقال كيف تشهد ولم تحضر فقال تضدك في خير السماء
 ولا تضدك في خير الارض فقال صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمه

في ذكر روايه من الخيل والبغال والحمير كان له صلى الله عليه وسلم عشرة افراس السكب كان ادهم اول فرس ملكه اشتراه من اعرابي من بني فران بعشرا واتي وكان تحت يوم احد وكان اسمه عند الاعرابي الفرس بفتح الصاد وكسر الراء المهمله كالسرس وزنا ومعنى فتماه صلى الله عليه وسلم السكب وكان اعز مجالا لطلب اليمين سمي هو الذي سابق عليه فسبق ففرح به المزجر اشتراه من سواء اهل الجاه المجانف وانطلق لينفذه ثمة فاعطى اكثر من ذلك فخذ بيع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يشهد لي فقال خزيمه ابن ثابت انا فقال كيف تشهد ولم تحضر فقال تضدك في خير السماء ولا تضدك في خير الارض فقال صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمه

او شهد عليه فحسبه فسمي الشهادتين وثبت له خزيمه رضي الله عنه
 منقبة اخرى وهي انه رأى انه يسجد على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم
 فقتلها على النبي صلى الله عليه وسلم فاضطجع له وسجد على جبهته رواه
 الامام احمد بسند جيد وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم ارج الفرس على
 الاعرابي وقال له لا بارك الله لك فيها فاصبحت سائلك برجلها لئلا تر من
 هدايا اللقوش وكان يحبه ويركبه في اكثر غزواته الخيف اهداه
 له ربيعة ابن ابي البراء فتابه فراض من نعم بني كلب الصرب اهداه له
 قزوة ابن عمر والجدابي الوريد اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر مجمل
 عليه عمر في سبيل الله ثم اصاعده الذي جمده عليه عمر واخرجه للبيع فأراد
 عثمان ان يشتريه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشتروه وان اعطاكمه
 بدرهم فان العايد في هبته كالكلب يجود في قيده والوريد من ألوان الخيل
 الذي لونه بين الكميت والاشقر الضرم بفتح او ليعو كسر تانيه مألوج وكان
 ياتي برية ابن نيار الحجاز اشتراه من تجار قدموا من اليمن فسبوا عليه
 ثلاث مرات ففتح صلى الله عليه وسلم وجهه وقال ما انت المشجر وبنتي
 الضحاح انه وقع فزع في المدينه ليلا فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا



لا يطلعها عربا يقال له مندوب وكان بطيئا فاستنبر الخبز ثم شرح
 قتل في الناس وقال ما وجدنا من فرج وان وجدناه ليجر اركان بعد
 ذلك لا يجازي والله اعلم وكان له صلى الله عليه وسلم بخله شهبا يقال
 لها بدل من هدايا المقوقس وهي اول بخله تركبت في الاسلام وعاشت
 بعد حتى كبرت وزالت اضراسها فكان الصحابة يضيفونها ويحسون
 لها الشعر وبقيت الى زمن معوية وماتت ببسبغ ونقل بعضهم الامام
 علي ان البدل كان ذكرا والله اعلم وكان له بخله اخرى يقال لها فضة
 وهبها من ابني بكره وبخله اخرى يقال لها الالية اهداها له ملك ابيه
 وبخله اخرى اهداها له فروة ابن نفاثة الجذامي وكانت بيضا وهي
 التي ركبها يوم حنين ولما اخذ القبضة التي رما بها وجوه الكفار تطاها
 حتى بلغ بطنها الارض وكان له حمار يقال له يعفور اهداه له فزق
 ابن عمر بن الخطاب امي مات في حجة الوداع وقيل بخله ^{بني} والقي نفسه في يوم
 موته صلى الله عليه وسلم وغفيرا اهداه له المقوقس واما الحمار الذي
 ذكرناه اصابه تخير وكلمه بكلام طويل وانه بعد موت النبي صلى الله
 عليه وسلم ترد في بئر فقال الحفاظ هو حديث منكر اسناد او متنا **فصل**

ذكر

في ذكر نبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر انه اقتنى من البقر شيئا وكان له صلى الله
 عليه وسلم عشرون لجة بالغابة يروح له منها كل ليلة بقرتين عظيمتين
 لبنا من الحنأ والشمر والعديس والسعديه والبغوم والشميرة
 والزتاو بزده ومغزبه وكانت ناقته التي يركبها القصى وهي
 الجذعا والعضبا وكل هذه الالقب لنقض يكون في الاذن ولم يكن
 بناقة النبي صلى الله عليه وسلم شي من ذلك وانما هي الالقب لزمها وكان
 لا يحمل النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي غيرها وثبت في كتب
 ملككم مارويثا في صحيح مسلم ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 اسروا رجلا من بني عقييل واسما بوا معه العضبا فاق عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو في لوثاق فقال يا محمد بما اخذتني وبما اخذت
 سابقته الحاج فقال اخذتني بقر جلفايتك من ثقيف وذكر الحديث
 وفيه قصة وقال اخرون ذلك تعبد الاسماء على تعبد التسميات وان
 القصى يتلعن من ابني كرم يوم الهجرة والله اعلم وكان له صلى الله عليه وسلم
 مائة من الغنم لا يزيد عليها زيادة فاذا اراح الراعي بشخلة ذبح مكانها
 اخرى وكان له شاة يختص بشرب لبنها تدعى غيشه وكان له ديك

اسين



فصل في ذكر سلاحه صلى الله عليه وسلم كان له اربعة رماح ثلاثة
 اصابعها من سلاح بني قينقاع وواحد يقال له المنثني وكان له عنزة
 وهي حربة دون الرمح كان يمشي بها في يده وتخل بين يديه في العيد
 حتى يتركها اما منه فتكون شترته وكان له مخنق قنبر الذراعين تناول
 به الشيء وكان له مخضرة تسمى الجحون وقصيب تسمى المشوق وكان
 له اربع قتيبان من شوحط يسميان الرويح والبيضا واخرى من سع
 تسمى الصفر واخرى تسمى الكقوم كسرت يوم بدر وكان له صلى الله عليه
 وسلم حجة تسمى الكافور وكان له ترس عليه مثل عقاب اهدى له وضع
 يده عليه فاذهب الله وكان له صلى الله عليه وسلم تسعة اسياف
 ذوالفقار تنقله يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا وكان قبله لمينيه
 ابن الحجاج السهمي وثلاثة اسياف من سلاح بني قينقاع اجدهم سيف قلعي
 واخر يدعى البتار واخر يدعى الحنف وكان له سيف يدعى المخدم وسيف
 يسمى الرشوب واخر ورثه من ابيه وكان له سيف يقال له العضب
 اعطاه اياه سعد ابن عبادرة وسيف يدعى القصب وهو اول سيف
 تقله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس كان نعل سيف رسول

الله صلى الله عليه وسلم من فضة وتبيجته فضة وما بين ذلك خلق الفضة
 وكان له صلى الله عليه وسلم تسعة ابراع اجدها تسمى الخزنون تسمى للبيها
 واخرى تسمى البترى لقصرها وذات الفضول الطولها وهي التي ماتت وهي
 مرهونة وذات الوشاح وذات الخواشي وفضه والسعدية قبال
 وهي ذراع داود التي كانت عليه حين قتل جالوت ودرعان اصابها
 من بني قينقاع ذكر ذلك الكمال للميرى قلت ودرعه الخظيعة التي
 سلحها عليا وامره ان يجعلها صيدا قال الفاطمة وروى انه امره ان يسرع
 في جهازها فباغها بأربعائة وثمانين درهما وظاهر صلى الله عليه وسلم
 يوم اجد ويوم جنين بين درعين وكان له صلى الله عليه وسلم معفر يقال
 له السبع ومنطقه من ادم فيها ثلاث خلق فضة وكانت له مرآة
 سودا يحملها يقال لها العقاب وكان لوائه ابيض ورمع جعل اللؤلؤ
 من حجر نسيائه صلى الله عليه وسلم **فصل** وكان له يوم مات صلى
 الله عليه وسلم تسعة ابيات فكان بعضه من حجر مطبق بالطين وبعضه
 من حجارة مرصومة بعضه فوق بعض وسقف الحجج حديد الخلق وكان
 سماؤها قائمة وبسطه وكان لكل بيت حجرة من الكسبية الشعر مزبونة



في خشب عزعز وبعد وفاة أمتهات المؤمنين خطب الوليد بن عبد الملك المبروت
والخز في المسجد ولما ورد كتابه بذلك صحج أهل المدينة بالباكيوم وفاته صلى الله
عليه وآله وكان ذلك على يد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه **فصل في ملبوساته**
صلى الله عليه وآله وغيرها من أنواع الألبسة ترك صلى الله عليه وآله ولم يلبس ما
توفي جبينه وإزاره الجمانيا ويزد أده أخضر حصرميا يشهد فيه العبد
طوله أربعة أذرع وشبر وعرضه ذراعان وثوبين صغارين قميضا
صغائر باوقميضا سحوليا وجبة يمانية وخميصة وكشاة أبيض مكبدا
وقلائس صغائر لاطية ثلاثا أو أربعين طولها خمسة أشبار وملحفة
مورثة وكان له عمامة سوداء وأخرى يقال لها السحاب كسأها عليا
وكان يلبس ما وجد صر شملة ومرة جبين يمانية ومرة جبة ومرة قباء
وتوشح مرة بثوب قطري ومرة ببرد جزائ غليظ الخاشية وكان يحب اللبنة
القميص والجبرم وقال البسوا البياض فالها أظفر وأطيب وكفونوا في أموالكم
وأهدى له الجاشي خفين سجاديين فلبسهما وأهدى له أيضا جبة
خفين فلبسهما حتى خرفا وكان له نعلان جردا وإن لهما قبالات شبي
بشر الكهما وأخذ صلى الله عليه وآله خاتما من ذهب ثم نبأه ولم يتر أجهه

وكان

وكان له خاتم من وزيق فضة حبشي وكان له خاتم من ورق نقشه
رسوله الله وهو الذي كان يختم به كسبه وكان يبدأ بي بركوعه ثم يبدؤ بركوع
عثن حتى سقط في يتر أم ليس فزجوها فلم يوجد من بعدهم لاختلف الناس
عليه ورأى النبي صلى الله عليه وآله على رجل خاتما من شبيهه فقال له مالي
أجر منك تح الاصنام فطرجه فوجا وعليه خاتم من جديد فقال مالي أرى
عليك جلية أهل النار فطرجه فقال يا رسول الله من أي شيء أخذت قال
أخذت من وزيق وكأتمتة متقالا وكان له ربيعة فيها امرأة تسمى اللدله
ومشط عاج ومكحلة ومقراض وشوأك وكان له وسادة من آدم
جشوها ليف وكان له شربير من قمل بشريط وكان له قبة يضرها في أسفا
تسع أربعين رجلا وكان له قبة سفم ياكل عليها وكان له قنطرة يقال
لها العراة يجملها أربعة رجال لها أربع جلق وكان له قنطرة من خشب
مضتبت بثلاث ضبات من فضة وقيل من جديد وفيه جلقة يعلق بها
وكان بعده عند أنس ثم عند بنيد من بعده وكان له قنطرة من زجاج وقنطرة
آخر يدعى الرتيان وتوز من حجان ومخضب من شبيهه يكون فيه الخيا والكتم
يوضع على رأسه إذا وجد حرا وكان له مغسل من صفر وضاع في حرج به



فطرة صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم **فصل** في عبد الغزوات والشرايا
وبين علماء التواريخ في عدها تناوع واختلاف وأقل ما قيل في ذلك ما روي
في الضحاك عن زيد بن ارقم ان من تسع عشرة وعن يزيد بن اسحق
والكر ما قيل سبع وعشرون وفيما بين العبد بن خلاف واسع ليس في ذكر
الاول نفي الاكثر والله اعلم وكان القتال في تسع منها وهي بدر وأحد والمريسيع
والخندق وقرينة وخيبر والفتح وحنين والطائف وعدبعض وادي القرى
والغابة والشرايا والبعوث ست وخمسون وقيل خمسون وقيل ثمانون
وقدم قسم السير الغزاة وعيون الواظبات على النبي عمر المصطفى على احسن
وجوه الاختصار متضمنا لصح الاخبار مما اغفله قدماء المؤرخين نقله
ائمة الحديث بعدهم مع ذكر جمل من اصول الاحكام وبيان الجلال والجرام
والغوايب التوام وقد تركت كثيرا مما أعلم ورويه قطعاً وجهلت محله زماناً
للإخلال به بشرطي وهو اني لا اخرج الاما علمت محله من الستين ولو مع الخلاف
والله اعلم **الفصل الثاني** في اسمائه الكريمة وخلقته الوسيمة وخصاي بيته
ومعجراته وهاهنا آياته وفيه اربعة ابواب كاسبق **الباب الاول** في اسمائه
وما تضمنت من المناسبات اعلم رحمة الله واياي ان هذا الباب واسع

جدا وقد أفرد غير واحد بالتصنيف فرأى **غيب** المتنايف في ذلك كتاب شرح
الفاضل أبي الحسن الجرائفي المغربي فانه جاب تسعة وتسعين اسما منبئة عن
اوصاف جميله وشرحها شرحا شافيا وانا انقل منه ومن غير مستعينا بالله
وبه التوفيق **فصل** **أجل** الاسماء وأعظمها مطابقة المسمى وأحدها بالثقل
ما ثبت في القرآن العظيم وهو اسم **أحمد** و**محمد** صلى الله عليه وسلم وكلاهما
متضمنان للمدحة وعظيم المنجى أما **أحمد** فأفعل مبالغة من صفة الحمد
و**محمد** مفعل مبالغة من كثر الحمد وتكون مرة بعد مرة مثل **محمد** ثم
انه لم يكن محمد حتى كان احمد وذلك انه حمد ربه فبناه وشرفه ولذلك
تقديم فذكر في الكتب السالفة باحدا فكان حمد ربه قبل حمد الناس
له فكان صلى الله عليه وسلم **أجل** من حمد ربه وأتم من التقي عليه السلام
في نفسه فهو **أحمد** المحمودين و**أحمد** الحامدين وهذا من عظيم العناية
ان تضمنت اسماء الشاء عليه من مناسبات هذين الاسمين ان
انزلت عليه سورة الحمد وجعل يدين لواله المحمود حص بالمقام المحمود الذي
يحمد فيه الاولون والآخرين ويفتح عليه فيه من الحامد ما لم يعط
غيره وشرع له ولا منته الحمد عند افتتاح الامور ونهايتها وعند تجدد

أول



الاسمين على شجرة قصا في كتبه القديمه فلم يسم بهما احد قبل زمانه لئلا يدخل لبس أو شك على ضعفاء القلوب الى ان ساعى قبيل وجوده على النسبة الثجار والزهبان والكهان ان نبيا قد اطل منهاه واسمه محمد فسمي قوم من العرب ابناهم بذلك ولم يدعي احد ممن سمي بها النبوة وكا اذ غاها له احد وضار بعضهم من اتباعه وصحابته **فصل** ومن اسمائه وصفاته في القرآن العظيم الرؤف الرحيم ورحمة للعالمين ومعلم الكتاب والحكمة وهاديهم الى صراط مستقيم والمزمل والمدثر والكرام والنور والمنذر والشاهد والمبشر والبشير والذير والبارئ الى اسمه والينارج المنير وعبد الله ورسوله وحاتم النبيين والرسول النبي الابع وطه ويس والنجم الماقب والشهيد والرسول المبين وقدم الصديق ونعمة الله والعروة الوثقى والرسول الامين قال شيخنا الامام الحافظ برهان الدين ابراهيم بن حسن الخوي رحمه الله اخبرني شيخ الامام الحافظ علي بن احمد البديني فيما قرأته عليه ان شا الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى في السماء احمد وفي الارض محمد وفي القرآن محمد وفي الجيل احمد وفي التوراة ابوالفاسم واسما علم **فصل** ومن اسمائه

البع ورضا والبقم ولذلك ورد وصفهم في كتب اسبه القديمه بالحمادين لله على كل حال ولم يزل مولاه يرقيه في محامد الخلاق ومكارم الشيم حتى بلغ اعلاها وتكاملت له المحبة من الخالق والخليقة وظهر معنى اسمه فيه على الحقيقة فهو النسبة التي استتم بها البنا وقد آتى على هذا المعنى عباس بن مرسا حيث يقول فيه •
 • **إِنَّ الْإِلَهَ بْنَى عَلَيْكَ مَحَبَّةً • مِنْ خَلْقِهِ وَمُحَمَّدٌ اسْمَاكَ •**
 وقال ابن جعفر •
 • **سُمِّيَ مُحَمَّدًا إِنَّ الْخَيْرَ مَجْتَمِعٌ فِيهِ وَفِي الْإِسْمِ لِلْإِخْلَاقِ تَأْوِيلٌ •**
 ثم انه قد ظهر من هذين الاسمين اشتقاق من اسم مولاة **فمر اسمائه جلالا** الحميد ومعناه المحمود ومحمد بمعنى محمود وكذا وقع اسمه في الزبور وأحمد عنى اكثر من حمد وأجل من حمد وقد أشار الى هذا المعنى حسان حيث يقول •
 • **وَسُقِيَ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِحْمَلُهُ • فَدَوَّ الْعَرْشَ مَحْمُودًا وَهَذَا أَحْمَدُ •**
 ثم ان تسمية اهله له بهذا الاسم على جاهليتهم وجاهلهم لم يكن الاعتراف بها نبيد وحكمة الهيئة قيل ان امه رات قائلا يقول لها انك قد حملت بسيد هذه الامه فسميه **محمدًا** **ومر عجايب خفايصة** أن منع الله هذين

الاسمين

الاسمين



وكتب الله القبيد المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقبس وقوم وهو الجامع الكامل
وضاحب القصب وهو الشيف وتحمل له القصب المشوق الذي كان
يشك بهك وصاحب المراق وهي العضا وصاحب التاج وهو العمامة وروح
الحق وهو معنى البارز قليط في الخيل وقيل هو الذي يفرق بين الحق والباطل
وماذ مأذ ومعناه طيب طيب وخطبا يا والخاتم والخاتم الاول بكسر التاء والتاني
بفتح ومعناه بالفتح أحسن الانبياء خلقا وخلقا ويسمى الشرايينه مشعخ والميخما
واسمه في التوراة أجيد وفي أول سفر منها في وصف اسمعيل وتيلد عظيمما
لامه عظيمة وفيه ايضا ياها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحزرا
للأمة أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صايب في
الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى
يقم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله ويقم به اعيانهم اذ انا صما
وقلوبا غلفا وفي حديث آخر ولا ضيف في الاسواق ولا مترى بالخش وقال
لننا أسددة لكل جميل وأهب لكل خلق كريم وأجعل السكينة لبنا سدة
والبر شعان والشعوى ضمية والحكمة معقولة والصدق والوفاء طبيعته
والحنو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى مأمرة والعدل

ملته وأجر اسمه اهدى به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وأرفع به بعد الخلة
واسمى به بعد النكين وأكثره بعد الغلة وأغنى به بعد العيلة وأجمع به بعد الفرقة
وأولف به بين قلوب مختلفة وأهوا متشبهة وأمم متفرقة واجعل أمته
خيرا أمة أخرجت للناس **فصل** ومن اسمائه التي سمي بها نفسه ما روى
مسلم وغيره عن محمد بن جبر بن مطح عن ابيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ان لي أسماء انا محمد وانا احمد وانا الماي الذي تجوامه والكر وانا الحاشر
الذي يحشر الناس على قبدي وانا العاقب الذي ليس بعد احد وروى في حديث
آخر في عشرة أسماء وذكر هذه الخمسة وزلا وانا رسول الرحمة ورسول
الواجبة ورسول الملاحم وانا المقفى فقيت النبيين وانا قيم ودويني في صحب
مسلم ايضا عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يستعمل لنفسه اسما فقال انا احمد وانا محمد والمقفى والحاشر وني النبوة
ونبي الرحمة ومن ذلك القاسم وابو القاسم كما ورد في الصحاح النهي عنهما فحين
فقال لما بعثت قاسما اقم بينكم وفي رواية فانا ابو القاسم اقم بينكم والعلما
في جواز التسمي بالقاسم والنكبي ابي القاسم مذهب كثيره اقربها الى الصواب
ان النهي مختص بمدة حيوته صلى الله عليه وآله لئلا يشبهه اسمه باسم غيره



فبتأذ ابتلك عند البذراء وذلك مخرج به في الحديث ومن ذلك الثمين والمؤمن
والوحي وسيد ولد آدم وسيد الناس يوم القيمة ودعوى ابراهيم وأول من
تسقى عنه الارض كما ورد ذلك في أحاديث متفرقة انه يسمى بها **فصل**
ومما استمر على السنة الامة وورثه الخلف عن السلف المصطفى والمجتبى
والشفيع والمشفع والمتقى والمصلح والطاهر والصادق والمصدق وقوام
المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب رب العالمين وصلح الخوض
المورود واللواء المعقود والمقام المحمود والمحضر المشهود وصلح الانوار
الظاهرات والعلو والدرجات العزى القرشي التهامي المكي المدني البطي
سيد المرسلين شفيع المدينين قائد الوافدين على رب العالمين هذا
وجميل صفاته وجليل اسمائه **باب** واسع لا يوقف على زايته وتكبو
خطا الأفكار دون بلوغ غايته نقل بوكيران العزى في كتابه الجود
في شرح الترمذي عن بعضهم ان الله تعالى لف اسم ولبنى صلى الله عليه
الف اسم ايضا وذكر القاضي عياض رحمه الله فيما مع الله سبحانه نبيه
صلى الله عليه وسلم من اسمائه الحسنى ووصف به من صفاته العلاء **فصل**
مستقل جافيد بخو من ثلثين اسما وذكر انه لم يشبق الى مثل ذلك

ذيله

ذيله بفضل آخر رأينا اثباته جملة لما فيه من عظيم الفايده قاله رحمه الله
وهانا اذكر بكنهه اذيل بها هذا الفصل واختم بهذا القسم والبرج الاشكال
بما فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم مخلصه من مهاوي التشبيه
وبزجره عن شبه التوهم وهو ان يعتقد ان الله جل اسمه في عظمته
وكبريائه ومكوتبه وحسن اسمائه وعلى صفاته لا يشبه شيئا مخلوقا
ولا يشبه به وانما جاما أطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه
بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوقين كما ان
ذاته تعالى لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين
اذ صفاتهم لا تنفك عن الأغراض والأعراض وهو تعالى منزّه عن ذلك
بل لم يزل بصفاته واسمايه وكفى في هذا قوله ليس كمثل شئ وبه خبر من
قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة
للذوات ولا معطلة من الصفات ويزاد هذه النكته الواسطى رحمه الله
بيانا وهي مقصودنا فقال ليس كذاية ذات وكاسمه اسم ولا فعله
فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقه للفظ وجلت الذات العلية
ان يكون لها صفة جديدة كما استحالة ان يكون للذات الجديدة صفة



قديمة وهذا كله مذهب أهل الحق والسنة والجماعة وصلى الله عنهم وقدرهم
الإمام أبو العاصم العنبري رحمه الله تعالى قوله هذا اليزيد بيانا فقال هذا
الحكاية تشمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف يشبه ذاته ذات المحدثات
وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لا يخرج جلب
أنس أو دفع نقص حصل أو أجواهر وأعراض وجد ولا مباشرة ومعالجة
ظهور وفعل الخلق للخروج عن هذه الوجوه قال وقال آخر من مشايخنا ما
توهمتم بأوهامكم وأدركتموه بحقولكم فهو محدث مثلكم وقال الإمام
أبو المعالي الخوئي من أطمأن إلى موجود انتهى إليه فكره فهو مشبه
ومن أطمأن إلى النفي المحض فهو معطل ومن قطع بوجوده واعترف بالحر
عن بركة حقيقته فهو موجد وما احسن قول ذي النون المصري
حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدر الله تعالى في الاشياء بالاعلاج و
لها الاعراج وعللة كل شيء صنعه وعللة لصنعه وما تصور في ههنا
فانه بخلافه وهذا اكلام عجيب نفيس محقق والفضل للخير تفسيرا
لقوله ليس مثله شيء والماتى تفسير لقوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
والثالث تفسير لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقوله له

كن

وجنبنا

كون فيكون ثبنا الله واياك على التوحيد والاثبات والتنزيه واياك طريق
الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه منه ورحمته **الباب الثاني**
الثاني في صفة خلقه الوهم وتماثل أعضائه واستواء اجزائه
وما جعل الله فيه من الكمال اعلم رحمك الله وياي انه ورد في
كثير من الأحاديث عن جمع من الصحابة دخل حديث بعضهم في بعض
انه صلى الله عليه وسلم كان زجعة من القوم ليس بطويل البنا ولا
بالقصير المتردد وليس بالابيض الاصفى ولا بالالام يرمز
رواية ابيض مشربا بخمر وسيما قسما في عينيه دجج وبيضا صهما
عروق زفا وجمر أنجل أهدب الأشفا زبلج الخ الخواج
من غير قرن بينهما عروق يدره الغضب انا افلا أشهب سهل
الحدين مدورا الوجه واسع الجبين ظاهرة لوصاة معتدل الخ
ليس مطم ولا مكتم كثر الخيبة تملأ صدره عظيم الطامة رجل
الشعر كأنه مشط فلكس قليلا تبلغ مرة منكبيه ومرة إلى أصول
أذنيه ومرة إلى فروعهما ليس في رأسه وخيئه عشرون شعرا
توازيهن البهمن في ضوئه سهل وفي عنقه سبطع كأنه حديد



وضفا الفضة بادئاً مما سكا ويفتر عن مثل شئ البرق او عن مثل حجب الغمام
 يخرج نور من بين ثناياه اذ انكلم يتلا لا وجهه تلا لا القمر ليلة البدر ان
 ضمت فعليه الوقاز وان تكلم سمي وعلاه البها اجل الناس واجاهه من بعيد
 واجلا واحسن من قريب حلو المنطق فضل لا نزل ولا هذرا كان منطقه خزا
 نظن ديق المشرب من لبته الى شربه كالحظ او كالتضيب اشعر البر
 والمنكبين واعلى الصدر سوا البطن والصدر مسبح الصدر ضخم العظام عيل
 العضدين والذراعين والاشاقل بعيدا بين المنكبين طويل الزدين رجب
 الراجحة شئ الكفين والقدمين واسعها مسبح القدمين ينبق عنهما
 الملة اذ ازال زال تفلعا ونحطو كغياق مشي هو ناذر يع المشبه اذ امشي
 كما ينحط من صبب وقال ابوهريرة انا لجهد انفسنا وانه غير مكثرت
 نظرم الى الارض اطول من نظرم الى السما جل نظرم الملاحظة واذا التفت
 التفت جميعا اذ عرق تجده منه مثل الخمان في راحة المسك من راحة اليد
 هابة و فرق لورثته ومن خالطه معرفة اجبه يقول ناعته لم ارق له وا
 بعد مثله قال البراريت من ذي ملة شوق اتي جلة حمراء اجن من شوق
 الله صلى الله عليه وسلم وقال ابوهريرة ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى

الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه واذا صحك يتلا لا وجهه في الجذب
 وقال الجابري ان شمره وقال له رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل السيف
 فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وقال انس ما مننت ديباجا
 ولا حمرين الا بين من كفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت راحة قط
 كانت اطيب من راحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي الله

- امين مصطفى بالخبر يدعوا • كصور البدر زاياله الظلام •
- وقد اسلم غير واحد ليد بيهة رؤيته وقد قال نبطويد في قوله تعالى يكاد يبينها
 يصي و لو لم تستشده نار انه مثل ضربه الله لبيته صلى الله عليه وسلم يعوا
- يكاد شئ منظر يدل على نبوته وان لم يتل قرانا لقول ابن راحة •
- لو لم تكن فيه آيات مبينة • لكان منظره يفسيك بالخبر •
- وكان عمر بن عبد المطلب يقول زهير بن ابي سلمى في هجرته من ابي سنان •
- لو كنت من شئ من شئ بشير • كنت المصطفى لليلة القدر •
- ثم يقول عمر وجساروح كذا لك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن كذلك
 غير وان امرأة استأذنته بالميدح فاذن لها فقالت •



وافطن منكم ترقط عيني واحسن منكم تلبد النساء
 حسنت ملاحظة وشرفت طرفا كأنك قد خلقت كما انشاء
 قالت له عايشته رضى الله عنها يا بنى انت لو راك الشاعر لعلم أنك الحق بقوله
 ومبتر من كل غير حيصنة وفنشاء مرضعة ودايم مجعل
 واذا نظرت الى اشرة وجهه بوقت كمثل البارق المتهلل
 وقال شرف الدين ابو صيرى رضى الله عنه
 اكرم بخلق نبى زان خلق بالحسن مشتمل بالبشر متسهم
 كالزهى ترف والبيرت كدف والجرى كرم والدهر فى همهم
 وقال ايضا
 منزله عن شريكى محاسنيد فجوهر الحسن فيه غير منقسم
 وقال ايضا
 اقسمت بالقر المستقر ان له من قلبه نسبة مبروزة القسّم
 والخباب والاشعار فى دعوت خلقته الجليلة كثير منقسم ولو ذهبت فى
 تتبعها خرجت عن المقصود مسحان من حمى له المحاسن التامة وجعله حمة
 للناس غامة وقرن مجتبه بحبته وطاعته بطاعته وجعل قلاخ الدارين

منوطا

منوطا با تبعه ولقد احسن من قاله
 هذا هو المجد الذى قد عبدا لا يضل الكل الى بعينه
 سماؤ فى ارضه وهى لحر تكن لتجلو بسوى ارضه
 فكل من قام به حبة قام بفرض الله فى فرضه
 عين رضى الله رضاء فمن اراد يرضى الله ولا يرضيه
فصل فى صفة خاتم النبوة فهو من جملة اجزائه للخلق صلى الله عليه
 وسلم واولاد ان الملكين لما سقا قلبه ولا ماة وضع الخاتم جفند الحكمة فيه
 انه لما نزل الحكمة وايما نأختم عليه كالوعاء المملو مسكا او جرة فختم عليه بحكمة
 اسفل من عضوف كنفه البشرى وهو الموضع الذى يوسوس منه الشيطان
 من غيره وهو بضعة ناسم لوهاكلون جسده عليه خيلان والخلاف فى
 صفته منتشر نحو من عشرين قولاً منها كقول الجليله وكيفية الجمامة
 وكالسلعة والجمع وكأثر الجمجمة القابضة على اللحمه وكالتفاجه وقد بين
 انه لم يكن لنبى قبله وان فيه اشارة الى انه خاتم النبيين **الباب الثالث**
 فى حصانته صلى الله عليه وسلم وهو نوعان حسب ما تقدم النوع الاول
 فيما اخص به صلى الله عليه وسلم وهو امته من الفضائل وانواع الكرامات



وهذا باب واسع يستدعي الكلام فيه إلى الجملات ومجمله التبع والنقل ونحن
نذكر من ذلك بطراً صالحاً من عيوبه ان شاء الله تعالى فمن ذلك شفاعة
الغضبي في ايراجة الناس من موقف القيمة فيموج الناس بعضهم في بعض
ويذهب عرقهم في الارض كسبعين ذراعاً ويلجم بعضهم الجأماً فيفرغ
اليه الاولون والآخرين بعد فرغهم إلى الانبياء قبله واعتذر كل واحد
منهم وقوله نفسي نفسي اذ هبوا إلى غيري حتى يقول آخرهم صلوات الله
عليه لست لها ولكن عليكم نحر صلى الله عليه وآله عبد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر فيأتون محباً صلى الله عليه وآله فيقول نألهما وخرشاً
شافعاً فيقال يا محباً رفع رأسك سل تعط وأشفع تشفع فيوضع الضابط
وتحاسب الناس ويراجون وهذا هو المقام المحمود الذي وعدت الجنة فيه
الاولون والآخرين روي في صحيح البخاري عن ادم بن علي قال سمعت
ابن عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيمة جثاء كل أمة تتبع
نبيها فيقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع حتى تنفري الشفاعة
إلى النبي صلى الله عليه وآله وقد لك يوم يعثه الله المقام المحمود واليه
الإشارة بقوله صلى الله عليه وآله ان أسئداً للناس يوم القيمة وتبتون لهم

ذكر

274
ذلك جمع الله الأولين والآخرين وذكر حديث الشفاعة ودل من قال
الاحاديث على ان له صلى الله عليه وآله غير هذه الشفاعة شفاعات اخرى
احداهن في تعجيل من لا حساب عليه من امتيه إلى الجنة وهم سبعون
الفاً مع كل ألف سبعون الفاً الثانية فيمن وحب عليه العدا
ودخل النار منهم الثالثة فيمن قال لا اله الا الله الرابعة في
رفع درجات ناس في الجنة وورد في حديث لا تزال أشفع حتى يقول الخائف
النار يا محمد ما تركت لغضب ربي في أمرك من نعمه وخصاله يوم
القيمة ما رواه الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا أول الناس خرجوا إذا بعثوا وأنا قايدهم إذا وفدوا وأنا خطيبهم
إذا نصتوا وأنا شفيعهم إذا جهتوا وأنا مبشرهم إذا ألتسوا لواء الكرم
بيدي وأنا الكرم ولد آدم على ربي والآخر يطوف على ألف خادم كأنهم
لؤلؤ مكنون وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأكسى حلة من جلال الجنة أقوم على عرش بين العرش ليس أحد من الخلائق
يقوم ذلك المقام غيري وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا سيّد ولد آدم يوم القيمة والآخر وبيدي لواء الحمد وما من نبي

بومئذ آدم من سواه الا تحت لوي وانا اول من تشق عند الارض
ولخر وفي حديث وانا اول مشافح واول مشفح ولاخر وانا اول من حرك
جلق الجنة فيفتح لي فادخلها فيدخلها معي فقراء المهاجرين ولاخر
وانا اكرم الاولين والآخرين ولاخر وفي حديث اخر اما ترضون ان
يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيمة ثم قال لا نعماني امتي يوم القيمة
اما ابراهيم فيقول انت دعوتني وذريتي فاجعلني من امتك واما عيسى
قال انبياء اخوة بنو عيالت امهاتهم شتى وان عيسى اخي ليس بي وبينه نبي
وانا اولي الناس به ومرخصا يصد في الجنة اختصاصه بالوسيلة وهي اعلا
درجة في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من سأل الله لي الوسيلة حلت له
الشفاعة ومن ذلك اختصاصه بالحوض والكوتر وهو نهر يسيل في حوضه
حافته قباب اللؤلؤ ومجره على الدر والياقوت وماؤه اجل من العسل
وابيض من الثلج ومرخصا يصد ما روى ابو ذر وابن عمر وابن عباس
وابو هريرة وجابر بن عبد الله انه قال اعطيت خمسا وفي بعضها
ستة لم يعطهن نبي قبلي بقرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض
مسجدا وظهورا فاما رجل من امتي ابركته الصلوة فليصل واجل

١٢٢
لي الغنائم ولم تحل النبي قبلي وبعثت الى الناس كافة واعطيت الشفاعة وفي
رواية اخرى وقيل لي سئل تعطه وفي اخرى وعرض علي امتي فلم اخف على الناس
من المتبوع وفي حديث ونصرت بالرعب او نصرت جوامع الكلم وبيننا
انا نائم اذ جئ بمفاتح خزائن الارض فوضعت في يدي وفي رواية وختم
على النبيون وفي حديث عن ابن وهب انه قال قال الله تعالى سئل يا محمد فقلت
ما اسأل يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلت موسى تكليما واصطفت
نوحا واعطيت سليمان ملكا لا يبلغ احد من بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك
اكثر من ذلك اعطيتك الكوتر وجعلت اسمك مع اسمي ينادي به في جوف السماء
وجعلت الارض مسجدا وترضا ظهورك ولا تمكك وغفرت لك ما
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فانك مشي في الناس مغفورا ولم اصنع
ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوب امتك مصاحفها وحياتك شفاعة
ولم اجباها لنبي غيرك وفي حديث اعطاني ان لا تجوع امتي ولا تغلب
واعطاني النصر والعزة والرعب يشع بي يدي امتي شهرا واجل لنا
كثيرا مما شدد علي من قبلنا ولم تجعل علينا في الدين من حرج ومرخصا يصد
ان جعل الله امة خيرا امة من الامة وسخ بشريعته جميع الشرائع فلا

يستطيع أحدٌ بعدها التمسك بغيرها وجعل الله من معجراته القرآن وحفظه
 من الخريف والتبدل وجعل معجزة باقية ببقاء الدنيا وسائر معجرات
 الأنبياء ذهبت للحين ولم يشاهدها الا الحاضرها ومعجزة القرآن
 يقف عليها قرن بعد قرن عيانا نال الخبر الى يوم القيمة وعظم الله
 امته من الاجماع على الضلال وجعلت صفوفهم كصفوف الملائكة
 ورحضايضه انه كان لا ينام قلبه اذا نامت اعيناه ولا ينتفض وضوه
 بالنوم ويرى من وراء ظهرك ما يرى من امامه وتطوعه بالصلوة قاعدا
 كتبوعه قائما في الثواب ويتعين على المصلي اجابته ولا يبطل الصلوة بخطا
 وكان يبرك ويستشفى ببوله ودمه ويقر ذلك ولا ينكره وبهذا
 استدبل على طهارتهما امنه وكيف شائنه ومؤذيه ويقتل ولا يستناب
 بخلاف غيره والله اعلم النوع الثاني فيما اختص به دون امته من الواجبات
 والمطلبات والمجتمات وجراعادة كثير من اصحابنا بذكرها في اول كتاب
 التلحاح لان اكثر الخصايض فيه واول سابق الى ذلك المنزلي رحمه الله
 في كتابه المختصر ومنع ابو علي بن خيران رحمه الله تعالى من الكلام في الخصايض
 قال لانه امر انقضى فلا معنى للكلام فيه وخالفه سائر الاصحاب المتكلم

الكلام

الكلام فيها لما فيه من زيادة العلم قال النووي رحمه الله الصواب الجرم
 نحو انه ذلك استحيابه ولو قيل بوجوده لم يكن بعيدا لانه ربما رأى حال
 بعض الخصايض ثابتة في الحديث فعمل بها اخذنا باصل التائسي فوجب بيانها
 لتعرف فلا يعمل بها قال وأي فائدة أهم من هذه فأورد كما اختص صلى الله
 عليه ولم من الواجبات والحكمة فيه زيادة الزلفى والبرجات قال صلى الله
 عليه ولم حاكيا عن ربه ان يتقرب الى عبدى مثل اذ اما اقرضت عليه
 وفي حديث ان ثواب الفرض يزيد على النفل بسبعين درجة فمن ذلك
 ركعتا الضحى والاصحمة والسواك والوتر والمشاورة والتفجيد وهو ان يصلى
 بالليل وان قل والارح انه غير الوتر انه نسخ عند صلى الله عليه ولم كما
 عن غيره ومنه مضابرت العذوق وان كثر عدد هم لانه معصوم ومنه نضا
 دين الميت المعسر في وجهه كان يحب عليه اذ اى شيئا يحبه ان يقول
 ليسكنك العيش عيش الآخرة اما التلحاح فقد اوجب الله سبحانه عليه
 تحييز نسائه كملكته الاية الكريمة والمعنى فيه انه صلى الله عليه ولم انزل
 الفقر وضبر عليه فامر بتحيزهن لئلا يكن مكروهات على ما صبر عليه ولما اخرته
 كما فاهن الله على حسن ضبرهن فخرم عليه الترويح عليهن والتبدل بينهن



تعالى لا يجعل لكل انسان بعد ولا ان تبدل بين من اذواج ولولا عجزك حسن بين
ثم نسخ ذلك لتكون المنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى يا ايها النبي
انا اخذنا لك الزواج للذي آتيت اجزهن الانية وصح كثير من انه
صلى الله عليه وسلم لم يحرم عليه طلاقه بعد ما اخترته ومما وجب على الغير
لاجله انه يجب على زوج من رغب النبي صلى الله عليه وسلم في كاحها ان يطلقه
له قال الغزالي ولعل الشريعة امتحان الزوج من حجة ايمانه ومن حجة النبي
صلى الله عليه وسلم ابتلاءه ببليّة البشر ومنعه من الاضمار الذي يخالف المظان
وقد سبق فيه كالم عند ذكر زواج زينب احسن من هذا واليق يقال النبي صلى الله
عليه وسلم وجب على من خطبها وهي طيبة اجابته وتحريم على غيره خطبتها وجب
على الخلق اجتناب ما يؤذيها مطلقا وان كان في مباح كما في قصة علي رضي الله عنه
وخطبته على فاطمة رضوان الله عليهما اما المحرمات فقد كان صلى الله عليه
وسلم يحرم عليه الزكوة وكذا الصدقة على اظهر القولين وتحريم على قرابته
ومواليهم الزكوة فقط ويكره له الاكل من كفايا واكل الثوم وما في معناه وقيل
يحرم وضع من الخط والشعر فكان لا يجسهما وكان يكن اذا لبس لامّة الحرب
ان يزرعها حتى يقا تل وقيل هي كراهة تحريم وقيل تزويد وهذا على قاعدة توام

ان لا

انه لا يستدي تطوعا ولا لزمه اتمامه وذكر معا رض بدخوله في الصوم تطوعا
ثم افطاره اثناءه فكان وكان يحرم عليه مد عينيه بالاستحسان المتماخ
الدنيا الفانيه وكان يحرم عليه الايمان بالعقوبة خلاف ما يظفر وهي
خاتمة الاعين لمشاهاته الخيانة ولا يحرم ذلك على غيره الا في محرم وكان
صلى الله عليه وسلم يجدر في الحرب ويؤتري عن وجهه مقصود ومنع
صلى الله عليه وسلم من المن ليستكثر ومعناه ان يعطى شيئا ليأخذ اكثر
منه ومن المحرم في النكاح ان يمسه من كرهته وان ينكح كباية اقامة
مسئلة وامت المبالا والتخفيفات فقد كان صلى الله عليه وسلم يواصل
في الصوم ويختار الصفي من الغنمة ومن من صفة بنت جني وكان
له خمس الخمس من الغنمة واربعة اثمان الفى وكان له دخول مكة بغير اجرام
ولم يورث صلى الله عليه وسلم فقيل كان ما خلفه باقيا على ماله وقيل صدقه
وهو ظاهر الخبر واقرت به بعد على مساكين من احرى عيسى من النفق الا ان
اسمات المؤمنين ومحرمات على التأييد ولا من كالمعتدات وكان له صلى الله
عليه وسلم ان يشهد لنفسه ويقبل شهادة من يشهد له ويحكم لنفسه وذلك
لشبهت عصمته وكان له صلى الله عليه وسلم ان ياخذ الطعام والشراب الصريح



ممن هو محتاج اليهما ويقدي بنفسيه نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه أولى
 بالمؤمنين من أنفسهم وكان يحل له في النكاح الزيادة على الأربع ولا ينقض نكاحه
 على الاصح والاصح ان يطلقه يخضر في ثلاث كغيره وأن يكأخذه بغيره بلفظ الهبة
 وكان يجوز له عقد النكاح وهو محرم على المختار في الرافعي والخلاف مبني على أن
 النكاح في حقه صلى الله عليه وسلم اصل هو كالشتر في حقيقتنا ان قلنا نعم وهو
 الذي قطع به صاحب الجمل يخضر عدد المنكوحات والطلاق والعقد
 بلفظ الهبة ومعناها وبلاوت وشهود ومهر ولم يجب القسم وان قلنا لا
 اعكس الحكم والاصح ان القسم كان واجبا عليه **الباب الرابع** فيما آتاه الله به
 من المعجرات وحرق العباد **اعلم** حمدك الله وإياي ان هذا الباب يحرق واسع
 لا يعلم قدره ولا يبلغ فهمه وكل شائع فيه جزئي أن ينسب نفسه إلى
 التقصير لتعلقه بأجل المقادير وأطول من علمت فيه باعيا وأقوى لتسايقا
 القاضي عياض رحمه الله فإنه جاء بحمل متكررات من امهات ضروب
 المعجرات مع مقدمة قدمها وفروعها محمدتها بأن فيها عن قوة علمية
 وبراعة فهمية جدير بلصنفي هذا الفن أن يجعلوها في فلتحة كتبهم
 كالجنون أو كالتاح على ذي سلطان وهما أنا اذكر ان شاء الله تعالى **الحاشية**

مع أن كلها حسن وأزيد ما تبشر من ذكر عبود المعجرات بعدها وإياه النبي
قال رحمه الله تعالى **اعلم** ان الله تعالى جعل اسمه قادرا على خلق المعجرات في
 قلوب عباده والعلم بذاته وأسمائه وصفاته وجميع تكليفاته ابتدأ في
 واسطة لوشاء كما حكى عن شئته في بعض الانبياء ويجاز أن يوصل اليهم جميع
 ذلك بواسطة وتكون تلكا بواسطة إما من غير البشر كما ملكة مع الانبياء
 أو من جنسهم كالانبياء مع الأمم ولا مانع لهذا من حيث دليل العقل
 واذا اجاز هذا ولم يستحل وجاءت الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم
 وجب تصديقهم بجميع ما أتوا به لأن المعجزة مع النبي من النبي صلى الله
 عليه وسلم قائم مقام قول الله صدق عبدي فأطيعوه واتبعوه وشاهد على
 صدقته فيما يقوله قال وهذا كاف واختلف العلماء هل النبي والرسول
 بمعنى أو بمعنى فقولها سواء وقيل مفترقان من وجه إذا اجتمعا
 في النبوة التي هي الإطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة وخونها
 فخرجتها وافترقا في زيادة الرسالة وهو القران بالذات والاعلام قد
 بعضهم ان الرسول من جاء بشريع مستداه ومن لم يأت به نبى غير رسول
 وإن أمر بالبلوغ والنداء والشيء الذي عليه العلم الغفير ان كل رسول



بِئْسَ وَلِيٌّ لِّلنَّبِيِّ رَسُولًا **وَأَوَّلُ** الرِّسَالِ **أَدَمَ** وَأَخْرَجَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلَيْهِمُ ائِمَّةٌ فِي حَدِيثِ ابْنِ ذَرِيئَةَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةٌ
الْفِ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ النَّبِيُّ وَذَكَرَ أَنَّ الرِّسَالَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ
هَذَا مَلْخَصٌ مَّا ذَكَرَهُ الْقَاضِي **فَلْت** وَذَاتُ نَظْمٍ لِبَعْضِ الْفَضَلَاءِ فِي أَصْحَابِ

- الشَّرَائِعِ مِنْهُمْ فَقَالَ = النَّاطِمُ •
- إِلَّا أَنْ أَصَابَ الشَّرَائِعَ خَمْسَةٌ • مِنْ الْأَنْبِيَاءِ الْمَكْرَمِينَ إِلَى الْوَعْدَى •
- فَأُولَئِكَ نُوْحٌ وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ • وَمُوسَى وَعِيسَى وَالْحَلِيلُ ابْنُ مَرْيَمَ •
- وَخَمْسَتُهُمْ فِي أَيَّةٍ جَمَعْتُهُمْ • وَفِي سُورَةِ الشُّورَى تَبَيَّنَ لِرُقْرَى •
- وَذَوَا الْمَلَكِ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ قَدَّحْتُهُمْ • فَأَوْضَحَ وَكَانَ بَدَأَ أَرْبَعًا مَشْتَمًا •
- سَلْمَانَ دَاوُدَ وَيُوسُفَ يَاقَتَى • وَمُوسَى وَهَارُونَ وَقِفَانَةَ الشَّرَى •

وَأَصْحَابُ الشَّرَائِعِ مِنْهُمْ هُمُ أُولُو الْعِزْمِ وَقَدْ جَمَعْتُهُمْ بَعْضُهُمْ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَقَالَ
• أُولُو الْعِزْمِ نُوْحٌ وَالْحَلِيلُ كِلَانِي • وَمُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ •

فَصَلِّ وَسَمِيَتْ الْمَعْجَمَةُ مَعْجَمَةَ لُجْجِ الْخَلْقِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمَثَلِهَا وَهِيَ
نَوْعَانِ نَوْعٌ فِي مَقْدُودِ الْبَشَرِ فَجَرَّاعُهُ وَتَعْيِيرُهُ لَمْ يَكُنْ عَنْهُ دَالٌ عَلَى صِدْقِ
نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَصَفْتِهِمْ عَنِ تَمَنِّيِ الْمَوْتِ وَعَنِ الْإِتْيَانِ بِمَثَلِ الْقُرْآنِ

على ما

على ما رأى من أئمة كان في مقدورهم وإن الله صرفهم عنه النوع الذي خُارج
عن قدرتهم كإحياء الموتى وقلب العصي حية وإخراج ناقة من ضحية وغيرهما
فَمَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ تَعَالَى فَتَجِدِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَكْتَلِبُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ تَعْيِيرًا لَهُ وَقَدْ كَانَتْ مَعْرَآتُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
مِنَ النَّوْعَيْنِ مَعَارِفًا فِي كَثْرَتِهَا لَا يَحِيطُ بِهَا ضَيْطٌ فَإِنْ لَجِدْنَا مِنْهُ وَهُوَ
الْقُرْآنُ لِيَجْزِي عِدَّةَ مَعْرَآتِهِ بِالْفِ وَلَا بِالْفِينِ وَلَا بِالْكَثْرِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَجَدَّدَتْ مِنْهُ مَعْرَآتُهُ وَأَوْضَحَ الشُّورَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُتُبَ
فَكُلَّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدَ هَا وَبَدَّلْنَا مَعْرَآتَهُمْ فِيهَا نَفْسًا مَعْرَآتٍ
ثُمَّ مَعْرَآتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا قِسْمٌ قَطْعِيٌّ كَالْقُرْآنِ فَلَا مَزِيدَ
فِيهِ وَلَا خِلَافَ لِمَجِيءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورِهِ مِنْ قِبَلِهِ وَإِنْ كَانَتْ
مَعَارِدُهُ كَانَتْ كَارِجُودٍ مَجْرِيٍّ لِدِينَانِهِ أَنْهَ قَدْ عَلِمَ عَلَى الْجَمَلَةِ ضُرُورَةَ أَنْهَ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ جَمَلٌ مِنَ الْآيَاتِ وَخَوَازِقِ الْعَادَاتِ
كَأَعْلَمَ ضُرُورَةَ وَجُودِهَا وَسَجَاعَةَ عُنُقِهَا وَجَمَلِ أَحْفِ وَإِنْ كَانَ تَقَابُلُ
أَخْبَارِهِمْ لَا يَبْلُغُ هَذَا الْمَبْلُغَ وَقِسْمٌ آخَرَ لَا يَبْلُغُ مَبْلُغَ الضَّرُورَةِ
وَالْقَطْعِ وَهُوَ عَلَى نَوْعَيْنِ نَوْعٌ مَشْتَهَرٌ مُنْتَشَرٌ وَهُوَ مَا جَرَى وَقَوْعُهُ فِي الْمَجَالِ



والمجرب المتكاث من الضامة ونقله اليها عنهم لجماء الغفير والعبء الكثير
 ونوع آخر اختص به التجار ولم يشتهر اشتها ما قبله لكنه اذا جمع الى الصلة
 اتفقا في المعنى واتفقا على الاتيان بالمعج والحق بالمشتهر المنقشر من هذا
 الوجه والله اعلم قال القاضي رحمه الله **فصل** في اعجاز القرآن اعلم
 وفقنا الله واياك ان كتاب الله العزيز منطوق على وجوه من الاعجاز كثيرة
 ويحصلها من جهة ضبطه انواع في اربعة وجوه اولها حسن
 تاليفه واليتام عليه وفضاحته ووجوه اعجازه وبلاغته الخارية قد عاها
 العرب وذلك لانهم كانوا ارباب هذا الشأن وفرسان الكلام قد حصوا من
 البلاغة والحكم ما لم تخص به غيرهم من الأمم او نوا من دراية اللسان
 ما لم يؤت انسان ومن فضل الخطا ما يقيد الالباب وجعل الله ذلك
 لهم طبعاً وخلقته فيهم غزيرة وقوة يأتون منه على البدئية بالحجج ويدون
 به الى كل شئ فيخطبون بدئها في المقامات وشده يد الخطب ويترجون
 به بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدمون ويتوسلون ويتوصلون
 ويرفعون ويضعون فيأتون من ذلك بالسيح الجلال واليطوقون من اوصافهم
 تحمل من سحر اللال فيجدعون الالباب ويدلون الصعاب ويذهبون

الاصي

الاجن ويهيجون الدمن وتجرؤن الجبان ويستطون يد الجعد المنا
 ويضربون الناقص كاملا ويتركون النبيلة خاملات منهم البدوي ذو
 اللفظ الجزل والقول الفضل والكلام الفخم والطبع الجمهوري والمنزع الموهي
 ومنهم الحضري ذو البلاغة البازعة والالفاظ الناصعة والكلمة الجامعة
 والطبع السهل والتصرف في القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق الخارية
 وكلا البابين فلها في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة والفرع الفليل
 والمهجع الناجح لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك قبادهم قد حو
 فنونها واستنبطوا عيونها وجعلوا كل باب من ابوابها علوا وخرجا للبلوغ اشبا
 فقالوا في الخطب والمجيبين وتغنوا في الغرث والسمنين وتقاوا في القول والكثرة
 وتسلجوا في النظم والنثر فامرهم الامر شوقا لهم بكتاب عزير لا ياتيه الباطل
 من بين يديه ولا من خلفه تزييل من حكمهم حميدا حكمت آياته وفضلت كلماته
 وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وتطاف اعجازها
 واعجازها وتطاهرت حقيقتها ومجازها وتبارزت في الحسن مطالعة ومعها
 وجوت كل البيان جوامعها ويدايعها واعتدل مع اعجازها حسن نظمه
 وانطبق على كثرة قوايد مختار لفظه وهم افسح ما كانوا في هذا الباب



بحالوا واشتهر في الخطابة رجالا واكثر في السجع والشعر ارجحالا واوسخ
في الغريب واللغة معاللا بلغةهم التي بها يتجادون ومنابرهم
التي عنها يتناضلون منابر خابهم في كل حين ومقررتهم بضاعتهم
عاما على روى الملاة اجمعين امر يقولون افتراه قل فأتوا بسورة
مثلها وادعوا من استطعت من دون الله ان كنتم صادقين وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله الى قوله وان
تفعلوا وقل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القران لا ياتون بمثله الاية قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات
ولم ير صلى الله عليه ولم يقرعهم أشد القرع وبونحنهم غايبة النوح
ويسفة اعلامهم ويحبط اعلامهم ويشتت نظامهم ويذم اهلهم
ويستلج ارضهم وديارهم واثولهم وهم في كل هذا انكصون عن
معارضته محزون عن مما تلتهم مخادعون انفسهم بالتشعيب
بالتكذيب والاعتراء بالافتراء وقولهم ان هذا الاصحح وتوثر
وسمى مستمرا وقلنا افتراء وشاطير الاولين والمباهتة والرضى بالذنية
كقولهم قلوننا غلف وفي الكنية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقرورنا بيننا

وسلك

ويكده حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون والادعاء
البحر يقولهم لونساء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله ولن تفعلوا فاتعوا
ولا قدروا ومن تعاطا ذلك من شخفايمهم كسئلهم كسئف عوان جميعهم
وسلهم الله ما الفوع من فضيح كلامهم والا فلم تخف على اهل الميز منهم
ليس من عيط فصاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل ولوا عند مديرس واتوا
مدعين من بين مهتدي وبين مفتون هذا وقد اسلم كثير منهم
عند بدوية سماعه وسجد اخرون دهشة لقوته وبكى ناس منهم
فرقا واخبرتهم روعة لمفاجاته وكلمهم ممن لم يفهم معناه ولا تافسيه
روى انك نصرانيا سمع قاريا فوقف يبكي وقال بكيت للشيطان والنظم
وان اعرابيا سمع قاريا يتلو فاصدع مما تو من فر ساجدا وقال شئت
لفصاحتها وفي الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ امر خلقوا من غير شيء امرهم لخالق
الى قوله المضيطرون كاد قلبي ان يطير وكلم عنده ابن ربيعة النبي
صلى الله عليه وسلم فيما جابه من خلاف توميه فلما عليه حم نزل
من الرحمن الرحيم كما فصلت آياته الى قوله صاعقه مثل صاعقة عاد



وثوب فأمسك عتبة بيده على في النبي صلى الله عليه وسلم وناسبه الرحم ^{كلمة}
قالا لقاضي رحمه الله وانت اذا تأملت قوله تعالى لكم في القضا ض حيق وقوله
ولو ترى اذ فرغوا فلا فت وأخذوا من مكان قريب وقوله ادفع بالتي هي
أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقوله وقيل يا
أرض ابلعي ماك وإشياء ألقعي وقوله فكلا أخذنا بذنبيه فمنهم من أرسلنا
عليه حاصبا الآية وأشباهاها من الآي بل أكثر القرآن حقت ما بينت
من إيجاز الفاظها وكثرة معانيها ووجوبها وعبارة حسن تاليف ^{حرف}
وتلوي كلماتها وان تحت كل لفظية منها حملا كثير وفصولا جمعة وعلوما زوا
مليئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في المشتبهات ^{عقود}
هو في سزرد القصص لطوال وأخبار القرون السالفة التي يضعف في عادة
الفضحا عندها الكلام فيذهب ماء البيان آية ^{مما} قبله من ربط الكلام
بعضه ببعض والتيام سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف على
طولها فردا ترددت قصة الخلف العبارات عنها على كثر تردده
حتى تكاد كل واحدة تنسى في البيان ضاجتها فتناصف في الحسن وجه ^{بلى}مقا
ولا نفور للنفس من ترددها وكما عاذاة لمعاذاها **الوجه الثاني**

مرجان

من إيجاز صوته نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف كساليب
كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقف مغايب آية
فانتهت فواصل كلماته اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا يتطاع
أحد مماثلة شيء منه بل جازت فيه عقولهم وتدلته ذوقه أحلامهم
ولم يهتدوا الى مثله في جنس كلامهم من نثر أو نظم أو سجع أو مزج أو
شعر ولقد اماروني عن الوليد بن المغيرة وقد سئل عنده فقال انتم انتم
أحد أعلم شعرا مني والله ما يشبهه الذي يقول شيئا من هذا وقال عتبة
ابن ربيعة يا قوم قد علمتم ان لم اترك شيئا الا وقد علمته وقرأته وقلت والله
لقد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسجع ولا بالكلام
وخو ما روي في اسلام أبي ذر وقول اخيه أنيس له لقد سمعت قول الكعبة
فما هو بفولهم ولقد وضعت على آراء الشعر فلم يلبثتم وما يلبثتم على السب
أجد بعدي انه شعر وانه لصادق وانهم كاذبون والخبار في هذا
صحيحة كثيرة ومع ذلك فقد كانوا أحرض على معارضته واحفاظهم
واطفاء نوره لقيام الخدي فما جلا في ذلك حمية من بنات شفاهم
ولا أتوا بقطعة من معين مياهم مع طول المد وكثرة العدد ونظما



الوالد وما ولد بل لبسوا فما لبسوا ومنعوا فانقطعوا وهذا وقد كانوا اعظم قرون
الدينا في الفضلجة والبلاغة وتوابعها وكان ذلك همهم وقصا انهم فكافوا
تجتمعون في مناسبتهم وبجاستهم للتفاخر بالخطابة والشعر وهذا كما قالوا ان
الله سبحانه لم يبعث رسولا الا جعل معجزة بحسب الفن الذي يعظمه اهل
زمانه وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وجملة معارف العرب وعلومها
اربعة الخطب والشعر والحزب والكهانة فانزل الله عليه القرآن الحاضر والها
الامر بعد فلم يحد وفي المنظوم الى طريقه ولا علم في اساليب التوراة منجبه
والخبر عن الكواين والاحداث ومخبات الصماتر بما ظهر فيه واعترف للخبر
عنه صحة ذلك وان كان اعدى الاغادي وابطل الكهانة التي تصدق
مرة وتكذب عشرا فاجتثها من اصلها برجم الشهب وترصد الخوم
وجاء من الاخبار عن القرون السالفة وانباء الانبياء والامم البائدة
والحوادث ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بعضه على ما سياتي في الوحيين
الضريين ان شاء الله تعالى **الوجه الثالث** من اعجاز ما انطوى عليه
من الاخبار والمعانيات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي اخبر
كاجتازهم عن الفتح وعن غلبة الروم واستخلاف الله المؤمنين في الارضين

وقوله سبحانه من المعج وويلون البرقا قالوا لهم بعد من الله ايديكم ونحوهم عن
ذلك من كشف اسرار المناقبين واليهود وهتك استارهم الى غير ذلك مما اخبر به من
الكواين والاحداث في العصور الاتية ومن اية ذلك انه لا يمر عصر ولا زمن
الا ويظهر فيه صدق بظهور مخبره على ما اخبر بتجدد الايمان ويتظاهر
البرهان وليس الخبر كالحج والاشاهد زيادة في اليقين والنفس اشد
طمأنينة الى عين اليقين من العلم اليقيني وان كل واحد عندها وسائر
معجزات الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين انقضت بانقراضهم وعدمت
بعدم ذواتها ومعجزة نبيتنا محمد صلى الله عليه وسلم لا تبديد ولا تنقطع وايضا
تجدد ولا تصحى والى هذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من نبي الا
اعطى من الايات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وجيا
اوجاه الله الى فارحوان الكون انهم تابعوا يوم القيمة **الوجه**
الرابع من اعجاز ما انبأ به من اجاز القرون السالفة والامم البائدة
والمشايخ البراهن مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا القدر من اجاز
اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك وقد علم انه صلى الله عليه وسلم
امي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بدارسة ولا مناقشة وقد كان علماء



انما يعترفون عليه الشكالات فينزل الوحي بلخيارهم كقصص الانبياء مع قومهم
 وخبر موسى والحضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف وذي القرنين ولقن وابنه
 واشباه ذلك مما صدق فيه علماء الكما وادعوا له ولم ينكح عن احد منهم مع شيخ
 عداوتهم وحسد بهم انه كذب في شئ من ذلك ولا اظهر خلاف قوله من كسبه
 ولا ابدى صحيفا ولا شفيقا من صحفه قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
 مبين لكم كثير مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير لا يتبين هذا الخفي
 ما ذكرتم القاصي من الوحي الراجحة مع تقديم وتأخير وزيادة في بعض الافاظ
 ونقص من بعض وذكر هو وغيره وذاك من برهينه وآياته وبركاته ووجوهها
 اخر منها ان الله سبحانه يحفظه من الخريف والتبدل والتغيير والزيادة
 والنقص على طاول الدهور وانقضاء العصور وكثرة الحاسد والمعاذ قال
 الله تعالى ان انزلنا الذكر واناله لحافظون وقال لا ياتيه الباطل من بين يديه
 ولا خلفه تنزيل من حكيم حميد ومنه الروعة التي تعبري سامعيه من الارزاق
 والنجار فاما العاجر فيستثقله ويريد نورا واما المؤمن فيقتشع حلاله ويريد
 ذلك هشاشته وبشاشته وقدمات كثير من الصالح عند شراعه واعتبرت
 جماعة من رام معارضة روعة وهيبه جملتهم على التوبة ومنه اي

وهدت بتعجيز قوم في قضايا خاصة ما هو في عقودهم فلم يعبروا القصة في
 الموت والباهلة ومنه ان لا يزال اعضا طرا لا لجمعة الاسماء في الاستفالة
 الطباع وغير من الكلام ولو بلغ في الحسن أي مبلغ ميل مع الرد يد ويجادى
 اذا اعيد ومنه كما جمعه لعلوم ومعارف لم تحيط بها احد من علماء الأمم ولا
 احاطت به كتبهم فحج فيه من بيان علم الشرايح والتشبيه على طريق العقليات
 والرد على فريق الأمة بين اهلين قوية وأدلة بيينة سهيلة الالفاظ موجع للمقاصد
 كقوله تعالى اولين الذي خلق السما والارض بقادر على ان يخلق منهم بل في الحقيقة
 الذي نشأها اولهم ولو كان فيما الهة الا الله لفسدنا بالاجواه من علوم
 السير وانباء الأمم والمواعظ والحكم واخبار الدار الآخرة ومجان الآداب والشميم
 قال جل اسماء ما فرطنا في الكتاب من شئ وانزلنا عليك الكتاب نبيا ناكل شئ ولقد صرنا
 للناس في هذا القرآن من كل مثل وقال صلى الله عليه وسلم ان الله انزل هذا القرآن
 أمرا ونذرا لاولئك خالية ومثلا مضربا فيه نبأؤكم وخبر من كان من قبلكم
 ونبأ من كان بعدكم وحكم ما بينكم لا يتخلف طول الزيادة ولا تنقص عجائبه هو
 الحق ليس الهزل من قلوب صديق ومن حكم به عدل ومن خاضع به فذل ومن
 قسم به اقتسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم



وَمَنْ طَلَبَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمَنْ حَكَمَ بغيرِ قَضَاةِ اللَّهِ هُوَ الَّذِي كَلَّمَ
 وَالنُّورَ الْمُبِينِ وَالضَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَجَبَلِ اللَّهُ الْمُتِينَ وَالشِّفَا النَّافِعَ عِظْمَهُ مَنْ
 تَشَكَّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ لَمْ يَلْمَعْهُ اللَّهُ وَلَا يَنْتَقِضْ وَلَا يَنْقُصْ وَلَا يَنْتَقِ
 عَجَائِبُهُ وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَمَنْ تَسَيَّرَ حِفْظَهُ لِيَتَعَلَّمَهُ
 وَتَقَرَّبَهُ عَلَى حِفْظِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ لَيْسَ الْقُرْآنُ لِلَّذِينَ هُمْ مِنْ مَدْرَسَةٍ
 وَقَالَ الرَّحْمَنُ عِلْمَ الْقُرْآنِ وَكُتِبَ اللَّهُ الْقَدِيمَةَ كَانَ لَا يَحْفَظُهَا إِلَّا الْوَالِدُ الْقَدِيمُ
 مِنَ اللَّهِ وَالْقُرْآنُ يَتَسَيَّرُ حِفْظَهُ لِلْعُلَمَاءِ فِي أَقْرَبِ مَدِينَةٍ وَمَنْ تَسَاكَلَهُ
 بَعْضُ إِجْرَائِدِ بَعْضًا وَعَسَى أَنْ يَلْفَ أَنْوَاعًا وَالنِّيَامُ أَقْسَامٌ وَحَسْبُ
 الْخَلَصُ مِنْ قَضَاةِ الْآخِرَى وَالخُرُوجُ مِنْ بَابِ الْغَيْرِ عَلَى اخْتِلَافٍ مَعَانِيهِ
 وَأَنْتَقِشَامُ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ عَلَى أَمْرٍ وَهِيَ وَخَيْرٌ وَأَسْتَحْبَابٌ وَوَعْدٌ وَوَعْدٌ
 وَأَثَابٌ نَبِيٌّ وَتَوْجِيدٌ وَتَقْرِيرٌ وَتَرْغِيبٌ وَتَرْهِيْبٌ الْغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ نَوَائِدِ
 وَبَوَائِرِهِ وَطَائِفِهِ الَّتِي لَا تَحْصَى وَلَا تَعُدُّ وَلَا تَسْتَقْضَى لِبَعْضِهِمْ جَمِيعٌ
 كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ حَوْسٌ مِنْ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ وَنَيْفٌ وَأَقْلَامًا وَقَعَ بِهِ
 الْحَدِيثُ سَوْرَةٌ أَنَا أَعْطَيْتُكَ الْكُتُبَ وَكَلِمَاتُهَا عَشْرٌ وَشَبَّهَتْهَا مِنَ الْقُرْآنِ أَنْزِلُ
 مِنْ سَبْعَةِ الْأَلْفِ حَرْفٍ كُلُّ وَاحِدٍ مَعْرُوفٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ إِجْمَارُ كُلِّ حَرْفٍ بِوَجْهَيْنِ بِطَرِيقِ

الفظ

العظم وطرق البلاغة فيضعف العدد من هذا الوجه الى غير ذلك من وجوه
 التضعيف التي يفهم من جاول إخضاعها انه ضعة من صفات الله تعالى
 لا تشبه الصفا كما ان ذاته سبحانه لا تشبه الذوات ولقد اوضح صلح
 البردية حيث يقول في فضل وصف آيات القرآن العظيم في تحقيقها
 قد مناه آيات حري من الرحمن بحديثه • قد عمة ضعة الموصوف بالقيم •
 • لم تقترن بزمان وفي خبرنا • عن العباد وعن عباد وعن آدم •
 • دامت لدينا ففات كل معجم • من النبيين اذ جات ولم تدم •
 • حكيات ما يبقين من شبيه • لدي شقاق وما يعين من حلم •
 • ملحوريت قط العادي من حبيب • اعدي العادي اليها ملق السلم •
 • سرت بلاعتها دعوى معارضه • زب العيون يد الحاني عن الحرم •
 • لها معان كوح البحر في مبد • وقو جوههم في الحسن والقيم •
 • فما تعبد ولا تحصى عجائبا • ولا تسام على الاكثار بالسام •
 • قرب بها عين فانها فقله • لقد ظفرت بحل الله فاعتجم •
 • ان تسلم خيفة من حر نار لظي • اطفات حر لظي من وردها الشيم •
 • كانها الحوض تبين الرحمن به • من العضاة وقد طوى كل معجم •



ساعة وحسنت عليه الشمس ومن ذلك ما روت أسماء بنت عميس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم اوجى يده ورأسه في حجر علي وفوت على صلوة العشاء لم اعد فلما
 افاق صلى الله عليه وسلم قال اللهم ابدك في طاعتك وطاعة رسولاك فاردي
 عليه الشمس قالت اسماء فورا تبخا غرت ثم رأيتها طلعت بعد ما غرت
 على الجبال والارض وذلك الصهباء في خير **فصل** ومن معجزة صلى الله عليه
 وسلم تكثير القليل من الطعام ونبع الماء من بين أصابعه وتنجيس وتكثير ببركته
 من ذلك حديث أبي طلحة المشهوري الفصاح وابو عامر صلى الله عليه وسلم ثمانين
 او سبعين رجلا من اقرض شعير حملها انس تحت ابطه ومنه حديث
 جابر انه ذبح عناقا وطخت روجته ضاعا من شعير وروى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم بجميع اهل الخندق وهم الف ذبقت صلى الله
 عليه وسلم في نجسهم وبرمتهم وترك قال جابر فاقسم بالله لا اكلوا حتى تكونوا حروفا
 وان برمتنا لتعظكم هي وان نجسنا ليحزن قلبك هذا ما سمع من حديث جابر
 واما ما اورد به الذايع من اجاء شبطية وساتد في حديث مختلف
 لا اصل له والله اعلم ومن ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه حين استدل به
 الحج وجلس في طريق المسجد يعرض لمن مر به ويستقر لهم الآيات فلم يفعل

• وكان القراط وكالميزان معدلة • فالقسط من غيرها للناس لم يقم •
 • لا تعجب من سود راح ينكرها • جاهلا وهو عين الحاذق الفهم •
 • قد تنكر العين ضوء الشمس زهد • وينكر الفم طعم الماء من سقم •
فصل ومن معجزة صلى الله عليه وسلم شوق القرآن العظيم الآيات
 السماوية فمن ذلك اشتقاق القمر وهو ما أثبتته القرآن العظيم ورواه
 البعيد الكثير من الصحابة قال تعالى اقربت الساعة وانشق القمر وبينا
 في صحيح البخاري عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اشهدوا وعن انس قال سأل اهل مكة النبي صلى الله
 عليه وسلم ان يريهم ايدقارهم انشقاق القمر مرتين حتى راوا جراء
 بينهما قال بعضهم في انشقاق القمر مناسبة لشق قلبه حين شقة
 الملكان ولذلك قال صلح البردة •
 • اقسمت بالقمر المنشق ان له • من قلبه نسبة مبرورة القسم •
 ومن ذلك احتباس الشمس وذلك انه صلى الله عليه وسلم اخبر قريشا بقوم
 عزيزهم من الشام يوم الاربعاء فولى النهار ولم يحي فدعا فزيد له في النهار



على طبعه فلما مر به النبي صلى الله عليه وسلم ضحك في وجهه ثم استنجد فوجد في بيته
قدح لبن قد أهين له فقال له ادع اهل الصفة قال ابو هريرة فقلت ما هذا
اللبن فيهم كنت احق ان اصيب منه شربة اتقوى بها ولم يكن من طلعة الله
وظاعة رسوله يد قال فدعوتهم فشربو منه حتى زوا اجمعون ثم قال له
صلى الله عليه وسلم اشرب فشرب وما زال يعقلها حتى قال لا والذي بعثك
بالحق نبيا ما اجد له مشككا فآخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح فحمد الله ستمائة
وشرب الفضلة ومن حديث شمر بن ابي هند قال اتى النبي صلى الله
عليه وسلم بقصعة فبقي الحلم فبقيها من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعدون
ومن حديث عبد الرحمن بن ابي بكر قال كما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
وذكر في الحديث انه عجن ضاع من طعام وضعت شاة فسوى سواد بطعمه قال
وايم الله ما من الثلثين وما يده الا وقد حذر له جنة من سواد بطعمه ثم جعل منها
قصعين فاكلنا اجمعون وفضل من القصعين فحملته على البعير ومنه
حديث سلمة ابن الاكوع عن ابي هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكروا
ان الناس اصابهم حمصة شديدة في بعض الغزوات فدعى النبي صلى الله عليه
وسلم بنفسيه الا فلاة فجاء الرجل بالحمية من الطعام وفوق ذلك وعلاهم من

بالصاع

بالصاع من التمر فتح على بطعمه قال سلمة فحزرت له كروية البعير فما بقي من الحيش
وعاء الاملوة وبقي منه ومن حديث ابي ايوب الانصاري في اول الهجرة
انه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاي بكر من الطعام زها ما يكفي ما قال
له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلثين من اشرف الانصار فدعاهم فاكلوا
حتى تركوا ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى
تركوا وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع قال ابو ايوب فاكل من طباخي
ما يده وثلاثون رجلا وعن ابي هريرة قال افرق النبي صلى الله عليه وسلم ان
ادعوا له اهل الصفة فتبعتهم حتى جمعهم فوضعت بين ايدينا صحفة
فاكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر الصاع
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عبد المطلب وكانوا اربعين منهم قوم ياكلون الجذعة ويشربون القرف
فصنع لهم مبد من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعش فشربوها
حتى زوا وبقي كأنه لم يشرب وامر صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ان
يرود بالجماعة راكب من اجس من قليل ثم يتر الفصيل الرايض فزودهم
منه وبقي حاله ومن ذلك حديث جابر وشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم

اشتد اغراباً عليه في ديونهم وكان بذلك اصل ما ليد فلم يقبلوه وكان تمره
لا يفي بخلاصهم سنين فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجذب تمره وان يبيده
كل نوع على حديثه فعزل جلس النبي صلى الله عليه وسلم جوالاً عظيماً بيداً وأمر ان
يؤفيم منه فأوفاهم الذي لم يبق كأنه لم ينقص منه تمره وسملت البيادر
كلها ومن حديث أبي هريرة قال أصاب الناس محمصة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شيء من التمر في المزود قال فإني
به وأدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادعوا عشرتم
فأطول حتى شبعوا ثم عشرتم كذلك حتى أطعم الجيش كلهم وشبعوا قال
خذ ما لي حيث به وأدخل يده وأقبض منه ولا تكلمه فقبضت على الكرم
حيث فأكلت منه واطعمت حموق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
وعمر إلى أن قتل عثمان فانتخب مني فذهب وفي رواية فقال وقد
جملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله وهذا
الباب واسع وأكثر من الصحاح وكذلك معجزاته في الماء منها حديث
الاشدسقاء وأيته عظيمة وقد سبق ذكره في تواريخ السنين منها
حديث أنس قال كانت صلوة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوا

فأني

فأني رسول الله صلى الله عليه وسلم بإناء فيه ماء يغمر أصابعه أو يكاد
يغمرها فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الماء يده وأمر الناس أن
يتوضؤوا منه قال فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ الناس حتى
توضؤوا من عند آخرهم قال لقد قاتلة لكم كنتم قال زها ثلثمائة ومثله
عن ابن مسعود وعن جابر قال عطش الناس يوم الجديبية وبين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة فيبع ماء فتوضأ منها وقبل الناس
نحوه وقالوا ليس عندنا ماء إلا ما في الركوة فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفيض من بين أصابعه كما مثال العيون
قال سالم بن أبي الجعد جابر كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كما نحن
مائة وخمسة عن جابر أيضاً في غزوة بواط وذكر حديثها الطويل وفيه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بالوضوء فأني بعطرتي في غير ذلك
شجيب فحرم النبي صلى الله عليه وسلم بكفيدته وتكلم بشي لا ادرى ما هو وقال
ناد بحفنة الركبت فانت بها فوضعتها بين يديه وبسط رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده في الحفنة ورفق أصابعه وصبت جابر عليه وقال
سم الله فرأيت الماء يفيض من بين أصابعه ثم فرأيت الحفنة والشدان

حتى امتلأت وأمر الناس بالاستسقاء فاستقوا حتى رزوا فقلت ها بقي
أجد له حاجة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن الجفنة وهي
ملائي قال الترمذي وفي الباب عن عمران ابن حصين وأما تفجير الماء
فروى معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك أنهم وردوا العين وهي تبص بشيء
من ماء مثل الشراك فخرقوا من العين بأيديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده وجهه ويديه ثم أعاده فيها فخرق من الماء
ما له جس كجس الصواعق ثم قال فوشك يا معاذ إن طالت بك حيوة
أن ترى ماها هنا قد ملأ جناها ونحو في غزوة الجديبية من رواية ملة
ابن الكوع والبراء بن عازب وفي الحديث أنهم وجدوا في يرها ما قليلا
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها وأبي بدو فبصق ودعا فيها
فجاشت وأروا أنفسهم وركابهم وفي رواية أنه أخرج سهما من كتانته
فوضعه في قعر قلبه ليس فيه ماء فروى لنا حتى ضربوا بطنه وإن
المشهور في الصحاح حديث ميثاة أبي قتادة وحديث ضاحية المرادي
فصل في نطق الجادات له صلى الله عليه وسلم من ذلك قصة حنين
الجذع وهو حديث مشهور ومنشور متواتر رواه من الصحابة بضعة

درواه

ورواه عنهم أيضا فهم من التابعين وقد قد منا ذكره عند ذكر المنبر
وفي الخبر عند انه كان صلى الله عليه وسلم يخطب عليه فلما أخذ المنبر عدل
عند سمعوا له صوتا كصوت العشار وأمرح المسجد الحرام وكثر بكاء الناس
لما رأوا ما به فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده عليه وقال إن هذا كى
لما فقبتن الذكر الذي بيده لولها التزمه لم يزل هكذا إلى يوم القيمة بخرونا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن
تحت المنبر وفي أخرى انه النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان شئت أمرت بك
الى الحايطة الذي كنت فيه تنفث لصعرك وكبريكل لا تخفك وان شئت
أغرسك في الجنة فيأكل أولياء الله من ثمرك ثم أصغى اليه النبي صلى الله
عليه وسلم يستمع ما يقول فقال تغرسني في الجنة فيأكل مني أولياء الله وأكون
في مكان لا أبلى فيه فسمعه من يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد
فعلت ثم قال اختار دار البقا على دار الفنا وكان الحسن البصري
اذ احترف بهذا كما وقال يا عباد الله الحسبة بخي المر رسول الله
صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لما ندم من الله فأنتم أحمق ان تشتموا
الى القايده وعن عبد الله بن مسعود قال كنا ناكل مع رسول الله صلى الله



عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحة قال أنشد النبي صلى الله عليه وسلم
كفا من حصي فسبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح
ثم صبهن في يدي بكر فسبحن ثم في أيدينا فما سبحن ومثله تكليم الذراع
له وأخباره بأن فيه السم قال علي رضي الله عنه كنا بمكة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجنا إلى بعض نواحيها فما استقبله شجر والجبل إلا
قال له السلام عليك يا رسول الله وقال صلى الله عليه وسلم إني لأعرف حجرا
بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن وحديث العباس
إذا شمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى يديه ملائكة وجعاهم بالسبح
من النار كسرتهم إياهم ملائكة فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت
أمين أمين ويقرب من هذا أحقان أحد وجرأ به وأضجابه وسقوط
الاصنام التي كانت حول البيت لإشارته وقد كانت مشدود بالرضا
وروى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر وما قدروا الله
حق قدرهم ثم قال الحمد للجار نفسه أنا الجار أنا الجار أنا الكثير المتعالي
فرجع المنبر حتى قلنا لجرن عنه وأمت المعجرات والشجر وشهادتها
له وانقيادها الأمر في الضياع عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم يشئنا ليستتر به فاذبحنا
بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجاهل فلف بعض من
أعضائها فقال انقادي علي يا دن الله فانقادت معه كالبعير المحسوس
الذي يضاعف فائده ويفعل بالآخرى كذلك حتى إذا كان بالنصف قال
التي ما علي يا دن الله فالساقا وأما رواية أنه أمر جابر أن يأمر الجاهل
أن تلحق بضاحيته فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته رجعت
كل واحدة إلى منبتها وأمر صلى الله عليه وسلم أسامة ابن زيد أن يأتي
إلى الخلات وأجاز فيأمرهن أن يتقارن بقضاء حاجته فأمهن قال
أسامة فولدي بعثه بالحق لقد رأيت الخلات يتقارن حتى اجتمعن
والحجارة يتعاقدن حتى ضربن ركبا ما ظلمن فلما قضى حاجته قال لول
لهن يفترقن فولدي نفسي يده لرايقن والحجارة يفترقن حتى عدن
إلى مواضعن ومثله عن علي بن مرة وعيلان ابن سلمة الثقفي في خبر الجح
أهم قالوا من يشهد له قال هذه الشجرة تعالي يا شجرة فجات حجر وبعثها
لها قبا قع وخون في أعراي قال له من يشهد لك قال هذه الشجرة فأقبلت
تخذ الأرض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت له كما قال

ثم رجعت الى مكانها وسأله أعرابي آية فأمره أن يدعو له شجرة هناك فحاملت
من كل جانب فقطعت عروقها ثم جاءت تحت اللب من شجر عروقها مغيرة
حتى وقعت بين يديه فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الأعرابي
مرها فلترجع الى منبتها فزجعت فبدلت عروقها فاستوت فقال الأعرابي
أأذن لي أن أشجد لك قال لو أمرت إحدانا أن يسجد لأجد لك المرأة
أن تسجد لزوجها قال فاذن لي أن أقبل يديك وترجلك فاذن له وذكر
أنه صلى الله عليه وسلم سار في عروقة الطائف ليلا وهو وسن فاعتزضته
سيدة ثم فأنفرت له نصفين حتى جاوز بينهما وتقيت على ساقين
واصلها وأجد وقال صلى الله عليه وسلم لا عرابي أرايت إن دعوت هذا
العنق من هذه الخلة أشهد أني رسول الله قال نعم فدعا له فعمل ينقر
حتى أتاه فقال ارجع الى مكانك فعاد **فصل** فيما جاء به من المعجرات
في ضربات الحيوانات من ذلك ما روت عائشة قالت كان عندنا جحر
فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوبت مكانه ولم يجني ولم
يذهب فاذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاوز ذهب وروي عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في جبل من أضيافه

أذجا

أذجا أعرابي قد صاد ضبا فقال من هذا قالوا نبي الله قال والارض
والعرابي لا أمنت بكأوي ومن بك هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا صبا فاجابة بلستان
مبين لبيك وسعديك يا نبي من وانا القيمة قال من تعبد قال الذي في السما
عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سيده وفي الجنة رحمة وفي النار عا
قال من أنا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد أفح من صدقك
من كذبك فاشم الأعرابي ومنه قصة كلام الذي المشهور عن أبي سعيد
الخيرى وغيره وفيه بطول واختلاف بين الرواة قال ابن عبد البر كالمديح
من الصحابة زافع بن عميرة وسلمة ابن الكوكب وأهبان ابن أكي السلمي
قال وكل أيضا أباسفين ابن حبيب وصفوان ابن أمية حين كانا مشركين
ومثله لاني جهل ابن هشام وتصنق كلام معجزة لرسول الله صلى الله عليه
وتبنيها لكل منهم على نبوته وحدثنا على تبايعه حديث الجمل وهو حديث مشهور
خرجه الحاكم وصححه ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثعلبة ابن مالك
وجابر ابن عبد الله ويعلى ابن مرة وعبد الله ابن جعفر قال وكان لا يدخل
أجد الحائط الا وشده عليه الجمل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم دفاه



فوضع مشقراً في الارض وبركبين يديه فخطمة وقال ما بين السماء والارض
شيء الا يعلم اني رسول الله الاعاصي الحن والانس وفي رواية انه جاء
وعيناه تترقان وفي اخرى انه سجد واخرى قال تدهرون ما يقولون ثم
انه خدّم موالية اربعين وفي اخرى عشرين حتى كبر فنقصوا من عليه
ونادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرض اراذوا ان يخرجوا عبد اقامهم
ان يحسنوا اليه حتى باق اجله ومثله انقياد العجولين له وقد تغلبنا
على صاحبها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم بركا بين يديه فخطمها ووجد
اليه خرجه ابو يعيم الحافظ ومنه ما روى انه صلى الله عليه وسلم لما اراد
ان يخرج البذن انه قد لفت اليه بايمن يده وروى ان حمام مكة اظلت عليه
يوم الفتح فبعثها بالبركة وان حمامتين وقفتا على فم الغار حين طلبت
المشركون ونسجت على فمه العنكبوت ومنه حديث الطيبة
وقد خرجت الدارقطني والطبراني والبيهقي بالفاظ مختلفة وجازلة
ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد موشة قد صادها اعراي فسالتها
ان يطلق حتى ترضع اولادها وترجع فاطلقت فذهبت ورجعت
فاوثقها فانبث الاعراي فسفر اليه في اطلاقه فاطلقت فخرجت بعد

في الحجارة وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنه قصة الاسد مع شقينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي قصة مشهورة ومنه قصة العضا وبداة الوحوش لها
ابن الجوزي وروى الخاقاني ما كمل بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ماتت كلام
الحمار الذي اصابه خبير و قوله النبي يزيد بن شهاب قسامة النبي صلى الله
عليه وسلم يعقور او كان يوجهه الى دبر صاحبه فيستدعيهم له وروى
انه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ترد في بين جزعاً وخرنا فمات
وحديث الناقة التي شهدت لصاحبها عند النبي صلى الله عليه وسلم
انه ما سرقها وانها ملكة والسنة التي جابها لعسكرهم وهم زها
ثلثمائة فاروتهم ثم قال لرافع اربطها وما اراك فربطها فوجدتها
قد ذهبت فقال ان الذي جابها هو الذي ذهب بها وروى
عن فرس له ليصلي وقال له لا تذهب بارك الله فيك فماتت فعضوا
واخذ صلى الله عليه وسلم باذن شاة فبقى اثره كالميسم وكان في ذراعيها
فصل في كلام الموق والضبيان وروى انس ان شاباً من الانصاف
توفى وله ام عجوز عمياء قال في حبيباته وعونها فقالت مات ابن

الوجه

والهرا

قلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم في هاجرتك اليك والى بيكرت ان تعينني
على كل شدة فلتجعلن على هذه المصيبة فما برحنا ان كشف الثوب عن
وجهه فطمح وطحننا واستشهدنا ثابت بن قيس بن شماس باليمامة
فلما ادخل القبر سمعوا يقولون محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد
عثنى البر الرحيم وجسر زيد ابن حارجه التوب عن وجهه بعد الموت
وقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين ذكر في الكلام قال الصديق
صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته ثم عاد ميتا واما كلام الاطفال فمنه حديث مبارك
اليمامة وفيه انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم يوم ولد ثم لم يتكلم
بعدها حتى شبت فكان يسمى مبارك اليمامة ومنه حديث
الصبيبة التي طرحها اؤها بواد واصلها فانطلق معه النبي صلى الله
عليه وسلم الى الوادي وناداهما يا فلانة اجيبي يا ذن ابه فخرجت وهي تقول
لبيتك وسعديك فقال لها ان ابوك قد اسلم فان اجبت ان اردك
عليها فقالت لا حاجة لي بها وجدت الله خيرا لي منهما **فصل**
في براء المرضى وذوي العاهات من ذلك ما روي هل الصحاح انه صلى

عنه

الله عز وجل

الله عليه وسلم تفعل في عين علي ثم الله وجهه يوم خير وبه زهد شديد فبرأ من
حينه ولم يرمد بعدها وبرز صلى الله عليه وسلم عين قتادة ابن النعمان يوم
احد وقد برزت على خطه فكانت احسن عينيه ففي ذلك يقول احد بنه معقول
انا ابن الذي سالت على الحد عينه فردت بكن المصطفى اجن الرزد
فقدى البر الوظني ان عينيه سقطت معا ومنه حديث الامم الذي روي
ان يتوصو ويصلي ركعتين ويتوجه الى الله به صلى الله عليه وسلم ففعل فردا الله
عليه بصره واصاب ابن ملاءب الاشته الا شتسقا فبعث الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخذ صلى الله عليه وسلم بيده جثوم من الارض وتفل عليها ثم اعطاه
رسوله فاتاها بها وهو على سفا فشرها شفا الله وانكسرت بزجر عبد الله ابن
عبيدك حين قتل ابا رافع فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه قال
فكان ما لم اشكها وطوبى لفت صلى الله عليه وسلم على ضربه بساق سلمة ابن
الاعوج اصابها يوم خير فبرأت وانقل خالد ابن الوليد بالجر اجرة يوم
تجاصى الله عليه وسلم يعود به يقول من يدني على خط خالد فجاه وقد استند الي
مؤخر رجليه فنفت على حرجه فبرأ وجاءه امرأة باين لها به جنون فمسح
على صدره ففتح نعة فخرج من جوفه مثل الحرو الاسود ففسى وكانت تكفي

الله عز وجل



شَرَّ حَيْلِ الْمُجْعِي سِلْحَةً تَمْنَعُهُ الْقَبْضُ عَلَى السَّيْفِ وَعَنَانِ الْبَدَايَةِ فَجَرَّهَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْفِيحَةٍ حَتَّى أَرْتَعَتْ وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَسُئِلَ اللَّهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَارِيَّةٍ طَعَامًا وَهُوَ يَأْكُلُ فَنَاطِلُهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ
قَلِيلَةً لِجِيَارِهَا فَقَالَتْ إِنَّمَا أُرِيدُ الَّذِي فِي فَيْكِ فَنَاطِلُهَا الَّذِي فِي فِيهِ
وَلَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ فِيمَنْجِدُهُ فَلَمَّا اسْتَقْرَفَ فِي حَوْفِهَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِيَارِ مَا لَمْ
يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ امْرَأَةً أَشَدَّ حَيَاةً مِنْهَا **فصل** فِي إِجَابَةِ دَعَائِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَيْفَ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ادَّعَا
لِرَجُلٍ أُدْرِكَتْ الدُّعْوَةُ وَلَدٌ وَوَلَدٌ لَهُ مِنْ ذَلِكَ دَعَاؤُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ
ابْنَ مَالِكٍ قَدْ سَبَقَ ذَلِكَ وَمِنْهُ دَعَاؤُكَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ بِالْبُرْكَاتِ وَكَانَتْ
مِنْ يَشَارِهِ مَا شَهِرَ حَتَّى تَصُوجِبُ إِجْدَى رُجَاتِهِ الْأَرْبَعُ وَهِيَ الَّتِي طَلَقَهَا فِي
مَرْصِدِهِ عَلَى نَيْفِ ثَمَانِينَ الْفَأَوَّاقِ خَمْسِينَ الْفَاهِدَةَ يُعَدُّ صَدَقَاتِهِ
الْفَاشِيَةَ وَنَفَقَاتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْوَاقِيَةَ أَعْتَقَ يَوْمَ مَا لَحِدًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا
وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بِسَبْعِمِائَةٍ بَعِيْنٍ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَبِأَقْبَابِهَا وَأَجْلَاسِهَا وَدَعَا
لِسَعْدِ ابْنِ أَبِي قَاضٍ أَنْ يَكُونَ مَسْتَجَابَ الدُّعْوَةِ فَمَا دَعَا سَعْدٌ كَأَجَلٍ
أَوْ عَلَيْهِ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ وَدَعَا بِعِزِّ الْأَسْلَمِ بِعَمْرٍ أَوْ بِأَيِّ جَهْلٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ

شَيْئًا

في

فِي عَمْرٍ وَقَالَ لِلنَّبَاغَةِ لَا يَقْضُصُ اللَّهُ فَكَانَ نَعَاشَ عَشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ لَوْ سَقَطَ
لَهُ سَنٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْنَا النَّاسَ وَبَلِّغْ بَعْدَكَ
الْبَحْرَ وَتَرَجَّحَانَ الْقُرْآنِ وَدَعَا لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرٍ بِالْبُرْكَاتِ فِي صَفْقَةِ عَمْسَةٍ
فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا مَرَجَ فِيهِ وَدَعَا بِمِثْلِ ذَلِكَ لِلْقَبَادِ وَمِثْلِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي الْحَيْدِ
الْبَاقِي قَالَ الْبُخَارِيُّ فَكَانَ لَوَاشْتَرَى التُّرَابَ زَجَّ فِيهِ وَدَعَا لِعَلِيٍّ ابْنِ أَبِي الْحَيْدِ وَرَفَعَهُ
فَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَعَكْسَهُ وَلَا يَبَالِي وَدَعَا لِلْفَلْجَةِ ابْنَتِهِ
أَنْ لَا تَجِيعَهَا اللَّهُ قَالَتْ فَاجِئْتُ بِعَجْدٍ وَدَعَا عَلَى مَضْرَبِ سَبْعِ كَسْبِجٍ يُوسَفُ
فَأَخَذَتْهُمُ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى اسْتَعْطَفُوا فَعَطَفَ عَلَيْهِمْ وَدَعَا عَلَى كَسْرِي
أَنْ يَمُوتَ اللَّهُ مُلْكُهُ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَّةٌ لِفَارِسِ رِيَاثَةٍ وَقَالَ
لِلْجَلِثَاءِ يَا كُلُّ شَيْءٍ مَالِكٍ بِمِثْلِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعَتْ فَلَمْ
يَرْفَعْ إِلَى فِيهِ وَدَعَا عَلَى عُنَيْبَةَ ابْنِ أَبِي طَهْرٍ أَنْ يَسْلُطَ اللَّهُ عَلَيْهِ كَلْبًا
مِنْ كِلَابِهِ فَافْتَرَسَهُ الْأَسَدُ وَدَعَا عَلَى قَرِيْشِ حَبِيْنٍ وَصَبَّحُوا السَّلَاةَ لِيَوْمِ قَبْتِهِ
وَسُمِّيَ سَبْعَةً مِنْهُمْ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَلَقَبْنَا أَيْتَمُ صُرْعَى يَوْمَ بَيْتِ ثَمْرِ الْقَوَافِي
الْقَلْبِيبِ وَكَانَ الْحَكَمُ ابْنُ أَبِي الْعَاجِزِ تَحْتَلِجُ بِوَجْهِهِ وَيَعْرِى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِعَيْنَيْهِ فَقَالَ كَذَلِكَ لَكِنْ فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَلِجُ حَتَّى مَاتَ وَدَعَا عَلَى جَمَلِ ابْنِ جَسَّامَةَ فَلَمْ تَقْبَلْهُ



الامر من يوم مات **فصل** في كراماته وبركاته وانقلاب الاعيان له فيما
 لمسه أو باشره صلى الله عليه وآله من ذلك الامة الباهرة والعبقري الظاهرة وهو ما
 ثبت في الصحاح من خبر فرس أبي طلحة وحمل جابر وحقق صلى الله عليه وآله فرسا
 لم يتعلل الا شجعي مخففة كانت معه فلم تمكدها سها نشاطا وابع من بطنها
 ما في عشر الف واركب جمال قطوف السعدان عبادة فكان بعد لا يساير وكانت
 شعرات من شعره في قطنسوق خالد بن الوليد فكان يستفتح بها يجره
 فيفتح عليه واعطى الحسن والحسين لسانه فصناه وكانا يكيان عطاشا فسكتا
 وكان يتغلى في افواه الصبيان المراضع فيكفيهم ريقه الى الليل وكان تبسلمان
 الفارسي مولده على ثمانين ودية يغرستها ويجعلها حتى تطعم وعلى اربعين
 اوقية من ذهب فغرسها صلى الله عليه وآله بيده فاطمعت من عامر الا
 واجبة غرسها غير فقلعها صلى الله عليه وآله ثم غرسها فاجبت واعطاه
 مثل بيض البجاجة من الذهب بعد ان اذارها على لسانه فوزن منها
 اربعين اوقية وبقي عنده مثل الذي اعطاهم وقال جنس ابن عقيل
 شقاني رسول الله صلى الله عليه وآله شربة من سوتوق شربها وطها وشربت
 اخرها فما برحت اجد شبعها اذا اجعت وزيقها اذا عطشت وزبدتها اذا

بيضة

مشر

ظمئت وانكسر سيف عكاشة يوم بدر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جمل حطيط فصار في يده سيفا صار ما يشهد به الجروب الى ان استشهد
 في قتال اهل الردة وكان هذا السيف يسمى العون ودفع صلى الله عليه وسلم
 لعبد الله بن محسن يوم اجد عرجونا فرجع في يده سيفا صار ما من بركته
 صلى الله عليه وسلم دثره الجوايل كشاة ام معبد وغنم حلينة وسار في
 وشاة المقدياد ومسح صلى الله عليه وآله ^{عليه} فيس بن زيد الجدي امي وبعاله
 فمات وهو ابن مائة سنة وراسه ابيض وما مشيت يد رسول الله
 صلى الله عليه وآله اسود وكان يسمى الثغرة ومسح صلى الله عليه وآله على بطن
 عتبة ابن فرقد وظههم فكان له طيب بعد طيب لسانه وسلك اليم
 عن وجه عابد ابن عمرو وكان خرج يوم حنين فكانت له شرة لغزيرة
 الفرس ومسح وجه قتادة ابن ملحان فكان لوجهه بريق يتراى
 فيه كالمرارة ونضح الماء في وجهه زبيبه ريب بنت ام سلمة فاكسبه
 ذلك كما لا عظماء وامر ان ينضج من غير محج بيا ففعل بها
 ومحج في دلو وصبت في برف فكان يشتم منها رائحة المشك واجاديت هذا
 الفضل واسعة وبركته صلى الله عليه وآله عظمة عميمة ودينار

في سنين أبي داود والترمذي باسناد جيد عن أبي جري جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال رأيت رجلاً يصدر الناس عن رأيه لا يقول شيئاً
الا صدروا عنه فقلت من هذا قالوا رسول الله صلى الله عليه وآله
قلت عليك السلام يا رسول الله من أين قال لا تقل عليك السلام فإن عليك
السلام خيبة الموتى قل السلام عليك قلت أنت رسول الله قال أنا
رسول الله الذي إذا أصابك ضرر فدعوتك كشفه عنك وإذا أصابك
بعام سنة فدعوتك أنتفع لك وإذا كنت بأرض قفر أو فلاة فصلت
نراجلتك ودعوتك ردها عليك قال قلت اعهد إلي قال لا تستر أحد
قال فما سببت بعده جراً ولا عبداً ولا بغيراً ولا ساة قال ولا جفراً
من المعروف شيئاً وإن تعلم أخاك وأنت متبسط اليده نحوك إن
ذلك من المعروف وأرفع أزارك إلى نصف ساك فان أبيت فإلى الكعابين
وإياك إسبال الإزاز فانها من الخيل وإن الله لا يحب الخيل وإن
امرؤ شتمك وعبرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه فانما وبال
ذلك عليه وفي معنى حديث أبي جري قول الحفيف ابن جعفر حيث
يقول لذي النبی اذا نابتك نابتة فخذها برسول الله مخلوك .

نصر

فصل وأما ما خبر به من العيوب فامر مشتهر بالخبره مؤثر والشيء
تجميعه متعذر وينبغي في سنن أبي داود عن حديفة رضي الله عنه قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله ولم مقاماً فأتى شيئاً يكون في مقامه
ذلك لقيام الساعة الا حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد
علمه أصحابي هولاء وإنه ليكون منه الشيء فأعرفه فأذكره كما يذكر الرجل
وجد الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه ثم قال حديفة ما أدري
أنسى أصحابي أم تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله من
قائد فتنة إلى ان تنفضي الدنيا يبلغ من معدة ثلثمائة فصاعد إلا وقد
سماه لنا باسمه واسم ابويه وقبيلته وفتح أهل الصحاح من ذلك أخبار
واسعة من ذلك أخبار أصحابه بالظهور على عبدائهم وفتح مكة وبيت
المقدس واليمن والشام والعراق وفتح خيبر على علي في غديوميه
واختلاف امته واقترافهم على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها
واجبه وخياره ان امته اذا امشوا المطيطا وجدتهم بنات فارس
والرقم رداً الله باسمهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم وقوله صلى الله
عليه وآله لم نوبت لي الرض فرأيت مشارقاً ومغاربها وسيلع ملك



أُمِّي مَارُويَ لِي مِنْهَا فَأَمَدَ مَلِكُهُمْ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اعْظَمَ مِنْ أَمْتِدِ إِدِهِ
فِي النَّسَامِ وَالْيَمَنِ وَإِجَارَهُ بِمَلِكِ بَنِي أُمَيَّةَ وَتَخَاذَهُمْ مَا لَ اللَّهُ دَوْلَةً وَعِبَادَةً
حَوْلًا وَخُرُوجَ وَوَلَدِ الْعَبَّاسِ بِالرَّايَاتِ السُّودِ وَمَلِكُهُمْ أَضْعَافَ مَا مَلَكُوا
وَخُرُوجَ الْمَهْدِيِّ وَمَا نَالَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَتَقْبِيلَهُمْ وَتَشْرِيهِمْ وَقَوْلُهُ لِعَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ أَشْقَاهَا الَّذِي خَضِبَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَيَّ حَيْثُ
مِنْ رَأْسِهِ بِالْبَيْتِ وَأَنَّ فِيهِ مَثَلًا مِنْ ابْنِ مَرْيَمَ أَبْغَضَهُ الْيَهُودُ حَتَّى سَتَوْا
أُمَّهُ وَأَجَبَةَ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا وَاجِرٌ بِقِتَالِ
الزُّبَيْرِ لَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لَهُ وَبَانَ عَمَّارٌ أَمْتَدَ الْفَيْئَةَ الْبَاغِيَةَ وَقَالَ
لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَبِئْسَ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَبِئْسَ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَقَالَ فِي قَوْمٍ
وَكَانَ قَدِ ابْتَدَعَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُجْرِمِينَ بِنَفْعِهِ أَنْدَمَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَتَلَ
نَفْسَهُ وَقَالَ لِمَا عَدِيَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَخْرَجَهُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ كَأَنَّ أَوْلِيكَ مَوْتًا
شَمْرَةَ ابْنِ جَنْدَبٍ أَجْرَقَ فِي نَارٍ وَمَاتَ فِيهَا وَأَجْرَانٌ فِي تَقْيِيفِ كَذَابًا وَمَيْرًا
وَإِنْ مَسِيئَةٌ يَعْقُرُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ فَاطِمَةُ أَوْلَى أَهْلِهِ لِحَقِّهَا وَبَانَ
لِلْخَلْفَةِ بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً يَكُونُ مَلِكًا عَظُوفًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ مَدَّةَ
الْحَيَاةِ وَقَالَ الْحُسَيْنِيُّ ابْنُ عَلِيٍّ إِنَّ ابْنَ هَذَا كَيْتَبُكَ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَصِلِحَ بَيْنَ

بينهم

فِي بَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْبَرَ يَقْتُلُ الْحُسَيْنِينَ بِالطَّبَعِ وَأَخْرَجَ سَيْدَهُ
نَزِيهَةً وَقَالَ فِيهَا مَسْجِدٌ وَأَخْبَرَ بِسَانَ أَوْيَسَ الْقُرَيْشِيِّ أَنَّ الْأَنْصَارَ يَسْتَأْذِنُونَ
بِالدِّيَارِ وَيَأْتِيهِمْ يَتَوَلَّوْنَ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمَلِخِ فِي الطَّامِ وَأَخْبَرَ بِكِنَانِ جَطْبِ الْأَهْلِ
مَلِكَةً يَنْدَرُهُمْ وَأَخْبَرَ عَمَّ الْعَبَّاسِ حِينَ أُسْرَ سَيْدُهُ عَالِمَهُ الَّذِي تَرَكَ عِنْدَهُ
أَقْرَبَ الْفَضْلِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَبِي ابْنَ خَلْفٍ قَتَلَهُ سَيْدُهُ وَأَعْلَمَ
بِمَضَاعِ كَفَّارٍ بِدِرْهَمًا مَطَّاحٌ أَحَدٌ عَنْ مَوْضِعِ يَدِهِ وَقَالَ لِسَعِيدٍ أَعْلَمَ خَلْفٌ
حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَنَصَرَ بِكَ آخَرُونَ وَأَخْبَرَ بِقِتَالِ أَهْلِ مَوْتَهُ يَوْمَ قَتَلُوا
وَجُوبَ النَّجَاشِيِّ وَأَنَّ أَسْرَعَ أَنْوَاجِهِ بِهِ لِحَقِّ الطَّوْطُونِ بِدَاخِلَاتِ
زَيْبِ وَكَانَ طَوِيلَ يَدَيْهَا الصُّدُقَةُ وَقَالَ فِي زَيْبِ ابْنِ صَوَّحَانَ يَسْبِقُهُ
عَضْوَمُهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَفَطَعَتْ بَيْنَ الْجَمَادِ وَأَخْبَرَ بِأَمَارَاتِ الْقِيَامَةِ وَالطَّوْطُونِ
فَمَا إِنَّ تَلْدَةَ الْأُمَّةِ رَسْمًا وَأَنَّ تَرَى لِحَفَاةَ الْعَرَاةِ الْجَالَةَ زُرْعًا الشَّاءِ
يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبَيَانِ وَقَارِبَ الزَّمَانِ وَقَبْضَ الْعَالَمِ وَظَهْرَ الْفَيْئِ
وَالْمَرْحِ وَذَهَابِ الْأَمَلِ وَالْمَثَلِ مِنَ النَّاسِ وَخُرُوجِ ثَلَاثِينَ جَالِدًا
أَخْرَجَهُمُ الْجَالِ الْأَعْظَمُ وَقَالَ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرْقٍ أَقْرَبَ لِي مَا أَخْبَرَ
بِهِ مِنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَهَذَا اسْتَأْذَنَ حَتَّى تَأْتِيَ بَعْضَهُمْ لِصَلَابِهِ اشْتَبَهَ



فوالله لو لم يكن عنده من تحبب لأخترته حجان البطحا الى ما أختره من
أحوال يوم القيمة ونظوم واجد الله والله أعلم قال القاضي رحمه الله تعالى
فصل ومن معجزة الباهرة ما جمع الله له من المعارف والعلوم
وخصه فيه من اللطال على جميع مصلح الدنيا والدين ومعرفته بأمو
شرايعه وقوانين دينه وسياسة عبادته ومصلح أمته وما كان في الام
قبله وقصص الانبياء والرسل والجبارة والقرون الماضية من لدن آدم
الى زمنه وحفظ شرايعهم وكتبهم ووعى سيرهم وسرد انبائهم وأيام الله
فيهم وصفات أعيانهم واختلف أرايهم والمعرفة بمدبرهم وأعمالهم وحكم
حكمايمهم ومخايجهم كل آمنة من الكفرة ومعارضة كل فرقة من أهل الكفاين
على كتبهم واعلامهم بأشرايعها ومخايب علومها وخبايرهم بما كتموا من ذلك
وعبروا الى الجحوق على لغات العريب وعريب الفاظ وقفا والباطية
بضروب فصاحتها والحفظ لأيامها وأمالها وحكمها ومعاني شعاعها والتخصيص
بحوار مع كل بها الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة والحكم البينة لتقريب
التفهيم للمعارض والتبيين للمشاكل الى تصديق قواعد الشريعة الذي تناقض
فيه ولا تخادع مع اشتمال شرايعه على مجاسين الاطلاق ومجاميد الابدان

وكل

وكل شيء مستحسن مفضل لا ينكر منه ملحد ذوق سليم شيئا الا محجوزا
لذلك بل كل ما يحجركا فومن الجاهلية اذا سمع ما يدعو اليه صوتا
دون اقامة برهان عليه ثم ما أجل لهم من الطيبا وجره عليهم من الخبايا
وصان بد افئسهم وأعراضهم من المعاقبات والجدور عاجلا والتخوف بالنا
أجلا الى الجحوق على ضرب العلم وفنون المعارف كالطب والعبارة والعلوم
والحساب والنسب وغير ذلك من العلم مما اتخذاه هذه المعارف كرامة صلى الله
عليه وسلم في اقدرة وأصوة في علمه كقوله صلى الله عليه وآله الزوايا والوعاين
وهي على رجل طائر واذ اتقائب الزمان لم تكد ترى المؤمن تكذب وقال
أصل طراد البرجة وخير ما بدأو يتم به الشعور واللبود والمشي والحجامة
وخير الحجامة يوم سبع عشرة وتسع عشرة ولحدى وعشرين وفي العود الهندية
سبعة اشغية وفي الحبة السوداء يشفاء من كل آفة الا السم وقوله من يصنع
بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر وقوله في السنة ابدع
يار وسئل عن سبأ رجل هوام امرأة أمر أرض فقال رجل ولد له عن
من الولد تيامن منهم ستة وتسائة اربعة الحديث بطوله وقا
شأن العرب وانا وما مدحها منتها وغلصمتها والأزدي كاهلها

ونه



وَجَدَ أَنْ غَارَ نَهْاوْ ذَرَوْفًا وَتَعْلِيمَهُ لِكَاتِبِهِ وَتَصَوُّرَ الْجُرُوفِ بِأَسْمَائِهِ
 مَعَكُونِهِ أَمِيًّا لَا يَلِكُ وَأَمَّا جَوَابُهُ لَوْ فُورَ الْعَرَبِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ وَخَطَابِ
 كَلِمَتِهِمْ بَلِغَتُهُ وَتَكَلُّهُ بِالرِّطَابَةِ فِي بَعْضِ الْأَجْيَانِ فَأَمْرٌ شَائِعٌ هَذَا كُلُّهُ هُوَ
 أَمْرٌ لِلْحَسْبِ وَلَا يَلِكُ وَلَا عِلْمٌ وَلَا نَقْلٌ أَنَّهُ اشْتَغَلَ بِمَدَارِسَةِ كِتَابِ
 وَبِالْحَالِ سِتَّةَ أَجْدَمِينَ عَلِمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا
 تَخْطُوهُ بِيَمِينِكُمْ وَقَالَ تَعَالَى وَعَلِمْتُ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا عَظِيمًا
 وَهَذَا التَّخْيِضُ مَا ذَكَرَ الْفَاضِلُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ زِيَادَاتِ رِطَابِ الْخَيْ
 بِالْمَجْرِبَاتِ أَيْضًا كَقَايَةِ اللَّهِ لَهُ وَعَصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ فِي حَالِ اجْتِمَاعِهِ
 وَانْفِرَادِهِ وَكَثْرَةِ الْحَاسِدِ وَالْمُعَانِدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَنْ يَنْتَهِ
 وَقَالَ وَأَضْرِبْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ لَأَعْيُنُنَا وَقَالَ لَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَقَالَ إِنَّا
 كَفِينَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَقَالَ وَادْعُ بِكُرْسِيِّ الدِّينِ كُفْرًا لِيَتَّبِعُونَ كُفْرًا وَيُقْتَلُوا
 أَوْ يُخْرَجُوا وَيَكْفُرُونَ وَيَكْفُرُونَ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ وَالْخَبْرُ فِي إِذَا الْكُفَّ
 لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَرَّضَهُمْ عَلَى الْفِتْنَةِ وَتَطَاهَرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ^{سَعَةً}
 شَائِعَةً فَلَا يَطُولُ بَسْرُهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ **القِسْمُ** الثالثُ فِي تَسْمَايَلِهِ
 وَفَضَائِلِهِ وَأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ فِي جَمِيعِ أَجْوَابِهِ قَالَ الْمُؤَلِّفُ كَانَ اللَّهُ لَهُ

لَاخْفَاءَ عَلَى مَنْ مَارَسَ شَيْئًا مِنْ عُلُومِ النُّقْلِ وَزَيْنَةَ اللَّهِ بِأَدْنَى مُسْئَلَةٍ
 مِنْ عَقْلِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ مَجْبُولًا عَلَى الرَّحْمَةِ الْخِصَالِ وَأَجْمَادِهَا
 فِي الْمَالِ وَأَنَّهُ قَدْ كَانَ يَأْتِي مِنْهُ عَلَى الْبِدْيَةِ بِمَا يَشُقُّ عَلَى غَيْرِهِ وَذَلِكَ مِنْ غَيْرِ
 تَأْدِيبٍ وَلَا تَعْلِيمٍ بَلْ فِطْرَةٌ مِنَ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَكُنِيَ فِي تَقْرِزِهِ لِكَقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَأَنْتَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَتَلَخَّضَ الْكَلَامَ مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ فِي ثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ
 حَسَبَتْ مَا تَقَدَّمَ **الباب الأول** فِي عَادَتِهِ وَسَجِيَّتِهِ فِي الْمَلَابِغَاتِ وَالْعِبَادَاتِ
 الصَّرِيحَاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ لِحَقِّهِ فِي حَقِّهِ بِالطَّاعَاتِ وَفِي حَقِّ
 مَنْ قَارَنَهَا بِالنَّبِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ ذَلِكَ عَادَتُهُ فِي الْعَدَاوَةِ وَالنُّومِ وَتَمَزُّلِ
 الْحُكَمَاءِ وَالْعُلَمَاءِ أَهْلِ الْفِطْرِ السَّلِيمَةِ بِتَمَاجُودٍ بِالتَّغْلِيلِ مِنْهُمَا وَيُؤُونَ
 بِضِيَعِهِ يَلْمَسُ لِدَ مِنْهُ مِنَ الْأَذَى عَجَلًا وَأَجَلًا وَيَضَافَانِ الدَّوْعِي ^{عَشْرَةَ} **الباب**
 عَلَى التَّوَسُّعِ فِيهِمَا رَدِيَّةٌ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ فِي ذَلِكَ
 بِالطَّرِيقَةِ الْمُثَلِّي وَمَا هُوَ أَوْلَى أُمَّتِ الْأَطْعَامِ فَكَانَ يَتَنَاوَلُ مِنْهُ عَلَى جِدِّ
 الصَّرُوفِ وَقِيَامِ الْحَسَنِدِ مِنْ غَيْرِ تَبَطُّعٍ وَلَا تَشْبِيحٍ قَالَتْ عَائِشَةُ لَمَّا مَلَكَ
 حَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَعًا قَطًّا وَكَانَ فِي أَهْلِهِ لَا يَسْأَلُهُمْ طَعْمًا وَلَا
 يَسْأَلُهُمْ إِنْ أَطْعَمُوا أَوْ أَطْعَمُوا قَبْلَ وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ وَكَانَ الْحَبَّ



الطعام اليه ما كان على ضعف أي كثرة الأيدي وروى لمقدم ابن
 معدي كرتب عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ملأ ابن آدم وعاء
 شراً من بطنه حسب ابن آدم أكلت يقمن ضلته فإن كان في
 بحالة ثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وفي المتفق عليه
 عند صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي
 الأربعة وفي رواية لمسلم الأربعة كافي الثمانية وروى أبو جابر
 عن وخشي بن حرب أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا
 رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال فلعلمكم تتفرقون قالوا نعم قال فاجتمعوا
 على طعامكم واذكروا اسم الله ببارك لكم فيه وكان صلى الله عليه وسلم يجلس
 على الطعام مستوفراً مقعياً وترجأحاً على كبتيه ويقول إنما أنا
 عبد أكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وقال له أعرابي ما
 هذه الجلسة قال إن الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً عنيداً وقال
 أما أنا فلا أكل متكياً وكان صلى الله عليه وسلم يأمر مؤكلين بحسن اللب
 في الأكل كما قال ابن أبي عمير إن سئمت يدي وكانت يدي تطيش في الضفة
 سئمت الله يا غلام وكل بميمتك وكل بميمتك وقال البركة تنزل وسقط

الطعام

الطعام

الطعام فكلوا من حافته ولا تأكلوا من وسطه وكل عند رجل يسئله فقال
 كل بميمتك قال لا أستطيع قال لا استطعت ما منعه إلا الكثرة فارتجح
 الخ في رواه مسلم ونهى لمؤكلين عن القران في التمر إلا أن يستأذن
 الرجل أخاه وكان من أدب اصحابه معه إذا وضع الطعام ليضعون
 أيديهم حتى يضع يده وجوزوا معه مرة على طعام فجأت جارية كأنها
 تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فلخذ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدها ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فخذ بيدك فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه
 وأنه جاهد الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها وجاء بهذا الرجل
 ليستحل به فأخذت بيده والذى نفسى بيده إن يدي في يدي مع
 يديهما ثم ذكر الله تعالى وأكل زواة مسلم وروى أبو داود والنسائي
 عن أمية ابن محشي رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جالساً ورجل يأكل فلم يسم الله حتى لم يبق من طعامه إلا القلة
 فلما رجع إلى يده قال بسم الله أوله وآخره فضحك النبي صلى الله عليه
 ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استنقأ ما في بطنه وعن



عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما في سنة
من أكلها به فآء أعزاني فأكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
أما انه لو سمي لكفالكم رواه الترمذي وصححه وكان صلى الله عليه وسلم
ياكل ثلاث أصابع قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل طعاما
أجوز أصابعه الثلاث وقال إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى
ولياكلها ولا يدعها للشيطان وأمرنا ان نسلت القصبعة وقال انكم لا تدرن
في أي طعامكم البركة رواه مسلم وكان يبيت الدباء ويتبعه من حواشي الصفرة
ويجت الجاوي والغسل ويبي على الثريد والخيل وقالت أم هانئ دخل
علي النبي صلى الله عليه وآله فقال عندك شيء فقلت لا إله خير يا بس
وخل فقال هاتي ما أقفرت بيت من آدم فيه خل وكان من الشاة
ذرعها ولذلك سُمَّ فيه وقال أطيب اللحم لحم الظفر وكان يسمي أول
الطعام ويحمره فيقول الحمد لله جدا كثيرا أطيبا مباركا فيه غير مكفري
ولا مكفور ولا موجب ولا مستغنى عنه ربنا وقال من أكل طعاما فقال
الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة
غفر له ما تقدم من ذنبه ويحشر على غسل اليد قبل الطعام ويجبه ويأكل

290
متح يده بالمئيد من غير غسل وكان يحب الثفل من الطعام يعني البقيا
وأخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمره وقال هذه إدام هذه
وأكل صلى الله عليه وسلم البطيخ بالربط بكلي يديه وقال لها الأظفار
وقال يرد هذا يعبدل جرهه أو جرهه هذا يعبدل بجرهه وأكل القنأ
بالمخ وكان يشتد عليه ان يوجد منه راحة كرهضة فلم يأكل ثوما ولا
بضلا ولا كرا تاقبا الأمطبوخا وكان يعاف أكل ما لم يتعوده ومع
ذلك لم يكن يدم ذوافا ولا يمدحه وربما مدحه زافعا عند علة
التحير كما ورد انه كان يعظم النعمة وإن دقت وكان صلى الله
عليه وسلم ربما يأتي عائشة فيقول عندك عدا فتقول لا فيقول اتي
صائم قالت فاتي يوما فقلت يا رسول الله أهديني هدية قال
وما هي قلت جيش قال أما اني اصبت صائما أكل وكان يحب
الهدية ولا يحقرها ويكافئها ويحب من دعاه الى الطعام ولو كان
صائما فرما أكل وربما لم يأكل وكان اذا ادعى الى طعام في عدد معين
فتبعهم غيرهم استأذن له وكان ربما يعشى بعض حوايط الأضياف
عند الحاجة ويستضيفهم يؤثر ذلك من سأل له قال خابر بن عبد الله



اِنَّ لَهُ دَسْمًا وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْبِذُ لَهُ غَدَقَةً فَيَشْرِبُ بِعَشِيئَةٍ وَيَبْدُو
 لَهُ عَشِيئًا فَيَشْرِبُ بِغَدَقَةٍ وَرَبَّمَا يَشْرِبُ مِنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ يَسْقِي الْجَدِيمَ أَطْفُفًا
 وَالظَّاهِرَانِ تَغْيِينَ بَعْدَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الزَّمَانِ وَالْمَكَاتِ
 وَالظُّرُوفِ وَجَنَسِ الْمَنبُودِ فَالْأَنْسُ سَقِيَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِهَذَا الْعَدْوِ الشَّرَابُ كُلُّهُ الْمَاءُ وَالْبَيْدُ وَالْعَسَلُ وَاللَّبَنُ فَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ
 أَصَابِعَهُ فِي هَذِهِ الْجَلْقَةِ لَجَعَلْتُ عَلَيْهَا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَرَبَّمَا صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَقَالَ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرِبُ
 فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ إِنَّمَا يَجْرِي فِي بَطْنِهِ نَارٌ رَحِمَهُمُ **فَصَلِّ**
 وَأَمَّا النَّوْمُ فَبَدَلَتِ الْحَادِيثُ الصَّحِيحَةَ الصَّرِيحَةَ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ عَلَى حَيْدِ الْعَتَدَالِ وَالْإِقْلَالِ وَمَنْ تَأَمَّلَ حَالَهُ فِي الْغَدَا
 عِلْمَ ذَلِكَ ضَرُورَةٌ وَكَانَ يَنَامُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ اسْتِظْطَارًا عَلَى قِلَّةِ النَّوْمِ
 لِأَنَّ الْقَلْبَ وَالْأَعْضَاءَ الْبَاطِنَةَ مَنُوطَةً بِالْجَانِبِ الْأَيْسَرِ فَإِذَا نَامَ عَلَى
 الْأَيْمَنِ تَعَلَّقَتْ وَمَنَعَ ذَلِكَ الْكَرْتَعْلُقَ وَمَعَ ذَلِكَ قَعْدَ قَالَ إِنْ عَيْنِي تَنَامَانِ
 وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَكَانَ فَرَّاسُهُ مِنْ إِدِيمِ حَيْشَوَيْ لَيْفٍ وَسَيَّلَتْ حَفْصَةً مَاءً
 كَانَ فَرَّاشٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِكَ قَالَتْ مَسَّحَ نَثِيْبُهُ بِنَثِيْبِي

فِي نَام

فَيَنَامُ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ قَالَتْ لَوْ نَبَيْتُهُ بَارِعَ نَثِيْبَاتٍ كَانَ أَوْطَأَ
 لَهُ فَنَبَيْتَاهُ بَارِعَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مَا فَرَّسْتُمْ لِي اللَّيْلَةَ قُلْنَا هُوَ فَرَّاشُكَ إِلَى
 أَنْ تَبَيْتَاهُ بَارِعَ قَالَ رَجَعْتُ لِحَالِهِ الْأَوَّلِ فَإِنَّ وَطْأَتَهُ مَنَعْتَنِي صَلَاحِي
 اللَّيْلَةَ وَكَانَ أَحْيَانًا يَنَامُ عَلَى فَرَّاشِ مَوْلَى بَشْرِي بِغَيْرِ فَرَّاشٍ وَكَانَ صَلَّى
 اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَامَ نَفَخَ وَلَا يَغْطِي عَظْمِي طَوًّا إِذَا رَأَى الرَّوْيَا فِي مَنَامِهِ مِمَّا
 يَرُوعُهُ قَالَ هُوَ اللهُ تَعَالَى لَا شَرِيكَ لَهُ وَقَالَ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرَّوْيَا يَكْرَهُهَا
 فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلَا يَسْتَعِزَّ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا وَلَا يَتَوَلَّى
 عَنِ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ وَكَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ
 الْقِبْلَةَ وَوَضَعَ كَفَّهُ تَحْتَ خَدِّهِ وَقَالَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ
 اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأُحْيَا وَإِذَا اسْتَقْبَطَ قَلْبُ الْجَمْرَةِ الَّذِي أَحْيَا يَأْبَعُدُ
 مَا أَمَّا تَنَاقُلَهُ النُّشُورَ **فَصَلِّ** فِيمَا ذَكَرْنَاهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّكَاحِ
 وَالنَّعْطَرِ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبِيبٌ إِلَيَّ مِنْ دِيْنِكُمْ الْمَسَاءُ وَالطُّبُّ
 وَجَعَلَتْ قَرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَأَمَّا النَّكَاحُ فَلَمْ يَزَلِ النَّكَاحُ بَعْدَ عَتِدِ الْفَضْلِ
 وَالْعُقْلَا عَادَةً جَارِيَةً سَنَةً مَا تَوْرَهُ وَحَسْبَكَ فِي ذَلِكَ مَا خَصَّرَهُ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْعَدْبِ بِمَا سَبَقَ ذَكَرْتُمْ فِي قِسْمِ الْخُصَايِصِ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ

شَرِبَ



عاش رضي الله عنهما حين هذه الامة اكثرها نساء مشير اليه صلى
الله عليه وسلم حتى لم يبق من العلماء مما يقدر في الزهد قال سهل بن عبد الله
قد حبتن الى سيد المرسلين فكيف يزهد فيهن وقد كان زهد الفصح
رضي الله عنهما كثير الزوجات والشراري وقد كرم غير واحد ان يلقى
الله عز وجل قال النس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدير على نساياه في النساء
الواحدة من الليل والنهار وهن اجدي عشره بغسل واحد وكذا تجتبت
انه اعطى قوة ثلثين وفي حديث عنه صلى الله عليه وسلم فصلت على الناس
باربع النخا والشجعة وكثرة الجماع وقوة البطش قالت عايشة ما لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجدا من نساياه الا مقبعا يرخي الثوب
على راسه وما رأيته منه ولا لراه مني وامر من بنى امرأة ان يأخذ
بناصيتها ثم اليقل اللهم اني اسالك خيرا وخيرا ما جعلتها عليه وعوذ
بكم من شره وشر ما جعلتها عليه وقال لوان احدكم اذا اراد ان يأتي
اهله قال بسم الله اللهم حبيننا الشيطان وجنب الشيطان ما ارد
فقصي بينهما ولدا لم يضر الشيطان ابدا او كان يسيرته صلى الله عليه
وسلم مع ازاو جدي لطف لمن ويلاطفه من ويلاطفه منهن على وجهه

الجمع

الغيره ما يعظم خطره في حق غيرهن فوما تصاخين وتسامن بمحض
ومنظره ووما اغتابت اجداهن الخرى فينهاها واهدت اليه
امر سلة قصعة من ترير وهو عند عايشة فضربت عايشة يد الخادم
فسقطت القصعة فانكسرت وتبدد الخبز فجعل صلى الله عليه وسلم
يجمع الخبز ويقول غارت اتمكم غارت اتمكم ثم جلس الرسول واغطاه
قصعة غيرها وسم ليلية معهن فقالت اجداهن كان الحديث يحدث
خرافة فقال صلى الله عليه وسلم انذرون ما خرافة ان خرافة كان خطرا
من بني عدنة اشربة الجن في الجاهلية نكث فيهم ذمهم ثم رذون الى النسر
فكاف يحدث الناس بما راى فيهم من العجايب فقال الناس جدي خرافة
وقال لعايشة كنت لك كافي زرع لثم زرع واما الطيب فقد كان
صلى الله عليه وسلم طيب الجملة وطابت منه الفضلات التي تستقد
من غيره ومع ذلك فقد كان يتطيب لمقتدى به ولقاء المليك وانه
من اقوال شباب المعينة على الجماع قال النس كما يعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قبل بطيب رائحته وما عرض عليه الطيب
وكان يطلب الطيب في جميع رايح نساياه وعن عايشة قالت كان

أَحَبَّ الطَّيِّبِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعُودُ وَكَانَ يَتَجَرَّدُ بِمَعِ الْكَافُورِ
 وَكَانَ يَنْطَبِقُ بِطَبِيبٍ مَا يَجِدُ عِنْدَهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْرِمَ وَقَالَ طَبِيبُ الرِّجَالِ مَا
 ظَهَرَ زَيْجُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ وَطَبِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ زَيْجُهُ وَقَالَ إِذَا
 أُعْطِيَ أَحَدُكُمْ الرِّيحَانَ فَلَا يَرِدْهُ فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَكَانَ يَنْطَبِقُ بِالغَالِيَةِ
 وَالْمُسْكِ حَتَّى يَرَى وَبَيْضُهُ فِي مَفَارِقِهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُ بِاللَّيْلِ
 عِنْدَ النَّوْمِ فِي كُلِّ عَيْنٍ ثَلَاثًا وَرَبْعًا الْكَلْحَلِ فِي الْيَمِينِ وَالثَّانِي فِي الْبَسَارِ وَمَا الْكَلْحَلُ
 وَهُوَ ضَامٌ وَقَالَ عَلَيْكُمْ بِاللَّيْلِ أَنْ تَجْلِسُوا لِبَصْرِ وَيُنَبِّتَ الشَّعْرَ وَقَالَ خَيْرُ
 كَلْحَلِكُمْ اللَّيْلُ وَكَانَ يَكْتُمُ دِهْنَ رَأْسِهِ وَجِلْمَتَهُ وَيَسْرِجُهَا وَيَكْتُمُ الْفَنَاجَ حَتَّى
 كَأَنَّ تَوْبَهُ تَوْبُ زَيْتٍ وَرَأَى عَنْ الرَّجُلِ الْأَعْبَانَ قَالَ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدَهَنَ بَزَيْتٍ غَيْرَ مَقْتَبَةٍ وَكَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحِبُّ التَّيْمَنَ فِي تَرْجُلِهِ وَتَنْعَلِهِ وَظَهْوَرِهِ وَفِي سَائِرِهِ كُلِّهِ
 وَكَانَتْ يَمِينُهُ لِبَطْوُونٍ وَطَعَامِهِ وَكَانَتْ الْيَسْرَى لِحَلَايِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أَدَى
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ فِي الْمَرْأَةِ وَرَبَّمَا نَظَرَ وَجْهَهُ فِي الْمَاءِ وَسَوَاءٌ
 وَيَقُولُ اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خَلْقِي فَجَسِّنْ خَلْقِي وَجَزِّفْ وَجْهِي عَلَى النَّارِ الْجَهَنَّمِ الَّتِي
 سَوَى خَلْقِي فَعَدَلَهُ وَأَحْسَنَ صُورَتِي وَزَانَ مَنِي مَا سَانِ مَنْ غَيْرِي وَكَانَ

صلى الله عليه وسلم

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَفَارِقُهُ فِي سَفَارَةٍ قَارُونََ الدَّهْنَ وَالْمُكَلَّةَ وَالْمَرْأَةَ
 وَالْمَشْطَ وَالْمِقْرَاضَ وَالسُّوَالَ وَالْحَبُوطَ وَالْإِبْرَةَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْتَسِلُ
 رَأْسَهُ بِالسَّبْزِ وَيَغْضِبُهُ بِالْحَنَاءِ وَاللِّكْمِ **فَصَلِّ** وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَجْتَمِعُ فِي الْأَضْعَعِينَ وَبَيْنَ الْكُتَيْبِ وَأَجْتَمَعَ عَلَى ظَهْرِ قَدِيمِهِ وَهُوَ مَحْمُومٌ وَكَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَمِعُ لِسَبْعِ عَشْرَةَ وَسَبْعِ عَشْرَةَ وَاحِدِي عَشْرِينَ وَقَالَ
 إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَبَدَّ أَوْ تَمَّ بِهِ الْحَامَةُ وَرَأَى عَنْ كَسْبِ الْحَامِ غَيْرَ مَحْمُومٍ وَكَانَ
 إِذَا اجْتَمَعَ وَأَخَذَ مِنْ شَعْرَةٍ أَوْ ظَفْرٍ بَعَثَ يَدَهُ إِلَى الْبَيْعِ فَقَدَنَّهُ فِيهِ وَرَأَى
 أَنَّ عَيْدَ اللَّهِ ابْنَ الرَّبِيزِ شَرِبَ دَمَ حَامَتِهِ فَلَمْ يَبْكُرْ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَمَرَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَدَاوِيِّ وَقَالَ إِنَّ كِلْجَا إِجْوَادًا فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الْبَدَاوِيِّ
 بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَرَأَى عَنِ التَّدَاوِيِّ وَالْحَمْرُ قَالَ أَنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ وَلَكِنَّهُ دَوَاءُ قَالَ
 إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فِي شَرْطِيَةِ مَحْمُومٍ أَوْ شَرِيَةِ مَنْ يَغْتَسِلُ أَوْ لَدِيَةِ
 بَسَارٍ وَمَا أَحَبُّ أَنْ الْتَوَى وَبَعَثَ إِلَى ابْنِ كَعْبٍ طَبِيبًا فَنَقَطَ مِنْهُ
 عَرْقًا قَامَ كَوَاهُ عَلَيْهِ وَقَالَ الْحَمِيُّ مِنْ فَيْحِجِهِمْ فَأَبْرَدَ بِهَا الْمَاءَ وَقَالَ
 الثَّلْبِينَةُ مَجْمَعَةٌ لِفَوَادِ الْمَرِيضِ تَذْهَبُ بَعْضُ الْجَزْنِ وَقَدْ شَبَّحَ
 قَوْلَهُ بِالْقُسْطِ وَالْجَمَّةِ السُّودِيَّةِ وَأَكَلَ مَعَهُ عَلَى مَا قَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عليه السلام ما علي فانك ناقة ذلك عند علي ثم جئ اليه مطبوخ سلق وشعير
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي من هذا فاذا نبت فاند اوق لوك ودينا لياكل
معهم ثم طبنا وهو ارمذ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ناكل الجلود وانت
ارمذ فتبني علي ناحية فرمى اليه النبي صلى الله عليه وسلم برطوبة ثم اخرى
حتى بلغ سبعة فقال حسبتك فانه لا يضر من التمر ما اكل وتر **افعل** في صفة
جلسته صلى الله عليه وسلم منفردا ومع اصحابه قال ابو سعيد الخدري كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس اجتبي يديه وكذلك
كان اكثر جلوسه مجتبيا فرمى اجتبي يديه وربما اجتبي ثوبه في حديث قبله
بنت خزيمة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد القرضا
فلما رايته اترعدت من الفرق لهيبته وذكرت الحديث وفي حديث جابر
ابن شمر انه صلى الله عليه وسلم تربيع قال اهل العربية الجوق يضم الجواك
وقد تبدل الياء من الواو وهي ان يعقد ثوبا على مجموع ظهره ويحكيه
ورمى اجتبي صلى الله عليه وسلم بيديه وربما عقده على الركبتين فقط
والقرضا يضم القاف والفاء مع المذ وبكسرهما مع القصر وقصره الخنك
بالجنته باليد والتربع ان يخالف قدميه بين يديه ويجلس على وتر كية

موطئا

موطئا وكان صلى الله عليه وسلم ربما استند المجدار او شارية وربما انكأ على
أجد جانبيه وربما استلق على قفاه ووضع اجري جلده على الفخري ومحدث
جبريل حين سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه استند ركبته الى ركبته
كالمتشهد قال المؤلف غفر الله له وقال عشرة ذلك مجموع هذه الأحاديث
على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس كيف ما تيسر وعلى حسب ما اتفق
وان اكثر جلوسه الاجتباء كما سبق فدل على ان الاجتباء من أمثلة الجلوس
المختار في الوجوه والجماعات ولهذا اختارها اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم عند حديثهم عنه كما ورد في صحيح البخاري ان ابن عباس امر
ابنه عليا ومولاه عكرمة ان يقصدا ابا سعيد الخدري ليشهرا منه
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه وهو يعمل في باطية فلما
كلماه في ذلك ترك العمل واجتبي وجعل يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا وقد كرم قوم الجوق في مجالس الحديث والعلم وحل الأذان ومنهم
الصوفية في حال السماع ولا أعلم له دليلا بالنقل ولا مقبلا العقل
نعم روى بوداود والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم انتهى عن الجوق يوم الجمعة
والامام تخطب ثم روى بوداود بعده عن شداد بن اوس قال سمعت

مع معوية بيت المقدس فجمع بنا فنظرت فاذا اجل من في المسجد اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله فرأيتهم يجتنبون والامام يخطب قال ابو داود وكان
ابن عمر يجتنب والامام يخطب وانس ابن مالك وشرح وضعضعة بن
صوحان وسعيد بن المسيب وارهيم النخعي ومكحول واسماعيل ابن
محراب بن سعيد ونعيم ابن سلامة قال ولا باش بها ولم يبلغني اجل
كراهة الاعباد ان نسي قلت وعلى تقدير النسي فقد قال الخطابي رحمه
الله في شرح السنن ايمانى عنه في ذلك الوقت لانه تجلب النوم ويعرض
الطمأنة للانتفاض فبني عن ذلك وامر بالاستيفان وقد تبعه النوري رحمه
الله على ذلك قال انه تجلب النوم ويقون اشتماع الخطبة وخاف انتفاض الصوت
ففسد النبي بذلك وقد تبعت الكلام عليه فلم اجد للنبي فائدة سوى ذلك
وهو اللائق الموافق فلم يكن صلى الله عليه وآله يلزم ما يكره أو يفتيح أو ما
هو خلاف الأولى أو اللذبة وكان مدا من كراهة على الاستحسان العرفي
الذي يختلف الامر فيه باختلاف البلدان والازمان ولا معول عليه فانه
ربما استنبح أهل زمن أو بلد شيئا وهو مستحسن عند غيرهم وقد يكون
مما استحسنه الشارع صلى الله عليه وآله ولم يكره منه كما ورد انه صلى الله عليه وآله

مع معوية

كان يرد

كان يردف خلفه على الجمار رجلا في المدينة من غير شق ولا مشقة ويركب
الفرس عزوا ولو فعل هذا في قطنا اجاد الناس فضلا عن الثيبان لا ينكر
منهم والمستنبح حقيقة هو ما استنبحه الشارع صلى الله عليه وآله وليس
يدعوا ان يستنكروا الناس ما خالفوا عادتهم فقد صح في صحيح مسلم عن طاب
قال قلنا لابن عباس ايا لنا جفاة بالرجل يعني الاقعة في الجلوس بين
السجدين فقال بل هي سنة نبيكم صلى الله عليه وآله وقد فهمت ما تقدم كيف
كان الحال وان لا دليل على الكراهة واما الحديث المذكور في الخبر يوم الجمعة
فقد سبق تأويل العلماء له وان النبي ليس لنفسه الحيوة ولد الله يقول انما
جلسة تكبر وتجبر بل قالوا لاها جلسة وطية قد تجلب النوم فنقوت
استماع الخطبة التي يجتم استماعها على الجاهلين مع ان الحديث في نفسه
ليس مما يقطع بصحته ويغلب على صحاح الاجاديت وقد جعله الترمذي
حين الحسن قال بعض من يفتح الجوق وان كان قد ورد في الاحتياط ان فاما
هو دليل الجوان واذا تأملت ما تقدم صبر هذا الفضل وقولهم كان
الترجوسية محتيا فتمت خلل هذا الكلام وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم
يفعل الواجب والمندوب والمباح ولا يفعل المكروه فان فعل شيئا مما يكره

الحج



تَرِيحًا فَمَا يَعْلَمُهُ مَرَّ لَيْسَانَ الْجَوَازِ وَطَرِيقَةَ الْإِنصَافِ أَنْ يَقَالَ خَيْرًا لِمَنْ يَسْتَعْلَمُ
الْجَلَسَاتِ الْوَارِدَةَ عِنْدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُوَصِّفُ مِنْهَا شَيْئًا بَرَاهِيَةَ الْأَمَادِلِ
عَلَيْهِ ذَلِيلٌ وَيُغْلِبُ مِنْهَا مَا كَانَ غَالِبَ أَجْوَالِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْرَبَ الْجَلَسَاتِ
إِلَى التَّوَاضُعِ جَلْسَةُ الْحَاقِي عَلَى رِكْبَتَيْهِ كَهَيْئَةِ الْمُتَشَهِّدِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصُّوَرِ وَأَمَّا
الْأَدَبُ الْمَذْكُورُ فِي مَجَالِسِ الْحَدِيثِ وَالْكَرَاهَا عَنْ مَالِكٍ أَضْحَابُهُ فَمَا اخْتَسَرَ الْعَالِمُ
لَكِنْ فِي بَعْضِ إِفْرَاطِي التَّغْلِيظِ وَقَدْ كَانَتْ مَجَالِسُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَعْرُوفَةً بِالْوَحْيِ وَالتَّوَالِدِ أَهْلُهُ بِمَحْضُورِ حَبْرِيْلٍ وَمِيكَائِيلَ إِثْرَانِ بِجَمَاعِ النَّوَابِذِ
وَالْمَرَاشِدِ مَبْنِيَّةً عَلَى أَكْمَلِ الْأَدَبِ وَأَمَّ الْعَوَابِدِ وَمَعْدَكَ فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِمَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ لَوْ رُجِدَ مِنْ بِيَاهِلِ الْقِيَامِ وَرَبَّمَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ لَوْ رُجِدَ
مِنْ بِيَاهِلِ الْقِيَامِ وَرَبَّمَا عَرَضَ بَعْضُ الْخِفَافَةِ فِي مَجْلِسِهِ بِكَلَامِ بِيَانِي أَدَبِ
مَجْلِسِهِ فَلَمْ يَعْتَفِهِ وَرَبَّمَا كَانَ فِي كَلَامِ مُتَشَبِّحٍ فَعَرَضَ غَيْرُهُ فَقَطَعَ كَلَامَهُ
حَتَّى وَرَدَ أَنْ قَتَلَهُ ابْنُ أَبِي الْحَقِيقِ الْيَهُودِيَّ انْتَهَى إِلَيْهِ وَهُوَ فِي حُطْبَةِ
الْجُمُعَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ مِيسَأَلُهُمْ عَادَةَ الْحُطْبَةِ وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ جَاءَا
وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ وَعَلَيْهِمَا قُبَيْصَانٌ وَهُمَا يَجْتَرَانِ وَيَقُومَانِ
فَنَزَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَمَّهَا إِلَيْهِمْ قَالُوا مَعْتَدْنَا عَنْ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ

صدق الله

صدق الله تعالى إنا أمركم وأولادكم فنتنه لم أكمل نفسي حين رأيت هذه
الولدتين يجتران ويقومان حتى فعلت بهما الذي رأيتم وقد كانت
أمرهم كلها مبنية على القصد والاعتدال لا إفراط ولا تفريط وقول
خير الأمور أوسطها وبُعِثْتُ بِالْخَيْفِيَّةِ السَّمِيَّةِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا
جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَالْمَعُولُ عَلَى الْأَدَبِ الْقَلْبِيَّةِ وَصَلَّاحِ
الْمَنِيَّةِ وَكُلِّ شَيْءٍ بَعْدَهَا مَعْتَفَرٌ وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ **فصل في فضة**
نُطِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضَّاحِيَّةٌ وَسُكُوتِيَّةٌ قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْرُبُ الْحَدِيثَ كَسَرَبِ كَلِمَةٍ
هَذَا أَوْ كَلِمَةً كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمٍ بَيْنَ فَضْلٍ يَحْفَظُهُ مِنْ جَلْسِ الْيَهُودِ عَنِ
أَنْسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا لِيَتَعَقَلَ
عِنْدَ إِذَا أَتَى قَوْمًا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا قَالَ أَبُو الْبَرَدِ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَدَّثَ بِحَدِيثٍ تَبَسَّمَ فِي جَدِّيهِ وَفِي حَدِيثِ هُنْدِ بْنِ
أَبِي هَالَةَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاضِعًا لِلْجِرَانِ دَائِمًا الْعَرَبِ
لَيْسَتْ لَهُ رَاجَةٌ طَوِيلُ السُّكُوتِ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ
وَيُخْتَمُهُ بِأَشَدِّ آوِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِحَوْلِ كَلِمٍ فَضْلًا لِأَفْضُولِيَّةِ وَلَا يَقْضِي

له

بِمِثَالَيْهِ الْجَافِي وَلَا الْمُهَيِّنِ إِذَا أَسَارَ أَشَارَ بِلِقْدِهِ كُلِّهَا وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلْبُهُ
 وَإِذَا لَجَزَّتْ أَتَصَلَّ بِهَا فَضْرَبَ بِرَأْسِهِ الَّتِي بَطْنُهَا مِثْلُ بَطْنِ الشَّرِي فِيهِ
 أَيْضًا كَانَ سَكَوَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْجِلْمِ وَالْجَذْرِ وَالْتَقْدِيرِ
 وَالْتَفَكْرِ وَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَعَفَى تَشْوِيَةَ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا
 تَعَلُّمُهُ فِيمَا بَقِيَ وَيَقْنَى وَأَمَّا فَضْلُ حَجَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِنْ تَأَمَّلَ حَدِيثَهُ
 وَسَيِّئِينَ وَجَمَاعِ عَلَيْهِ وَأَدْعِيَتِهِ وَبَدِيهَاتِ خُطْبِهِ وَمَحَاطَبَاتِهِ مَعَ قَوْمِ
 الْعَرَبِ عَلَى اخْتِلَافِ لُغَاتِهَا وَجَوَابِ كُلِّ مَنْهَمٍ عَلَى خَوْلَعَتِهِ وَمَنْزَعِ بِلَاغَتِهِ
 عِلْمَ ذَلِكَ صَوْنٌ وَحَقِيقَةٌ مَعْرِفَةٌ وَكَدْلُ كَمَالِ اللَّهِ لَهُ وَجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ
 الْبَدِيَّةِ كَأَنَّ لَهُمُ الْمَجَاسِنَ الْمَعْنَوِيَّةَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَبِهِ فَيَسْتَفِئُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَتَعَلَّنَا
 فِي السَّاجِدِينَ وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَوِي فِي نَظَرِهِ الضُّوْءُ الظُّلْمَةُ
 وَإِنَّهُ كَانَ يَرَى مِنَ الشَّرِّ أَلْبَدَ عَشْرًا حَمًّا وَكَانَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْبُدُ
 جَلِّيَّ اللَّهِ لَهُ بَيْضُ النَّمْلَةِ عَلَى الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمِ مَسِيرِينَ عَشْرًا فَرَأَى
 وَضَاعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُكَاةً وَكَانَ أَشَدَّ أَهْلَ وَقْتِهِ فَضْرَعَةً
 وَضَاعَ أَبَا رُكَاةً ثَلَاثَ مَرَاتٍ كُلِّ ذِكْرِ بَصْرَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي صِفَةِ صُحْبِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُكَابِدُ وَعِلَامَةُ رِضَاةٍ وَسُخْطِهِ
 كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرَ الصُّحْبِ وَجَلَّ صُحْبُهُ التَّبَسُّمُ وَفَمَا
 أَنْ تَبْدُو نَوَاجِدُنَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُسْتَجْمِعًا صَاحِبًا حَتَّى أَرَى لُحُوبَهُ إِنَّمَا كَانَ يَبْسُتُمْ وَسَبَقَ مِنْ حَيْثُ
 آتَى أَبْنَى هَالَةً أَنَّهُ كَانَ يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ سُنِّي الْبَرِّقِ أَوْ عَنْ مِثْلِ حَيْثُ الْغَامِ
 وَهُوَ الْبَرِّقُ وَكَانَ يَرَى كَالنُّورِ يُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ شَفَايَاهُ وَأَمَّا بَكَاءُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمُنْتَبِهٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ قَالَ آتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْزَلَ كَانِزَ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبَكَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِفْرَادًا عَلَيَّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْرَادًا عَلَيْكَ أَمْ عَلَيْكَ أَنْزَلَ
 قَالَ إِيَّيَّيْ أَجِبْتُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي فَقَرَأْتُ سُورَةَ الْبَنَاتِ حَتَّى بَلَغْتُ
 وَحِينَئِذٍ عَلَيَّ هَوْلًا شَهِيدًا قَالَ حَشْبُكَ الْآنَ فَالْتَفَتُ فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ
 تَهْتَلِكُ لِأَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ سَجِدَ فَعَلَّ يَنْفَعُ وَيُنْكِي وَيَقُولُ رَبِّ أَلَمْ تَعْبُدْنِي أَنْ لَا تُعْبُدَهُمْ وَأَنَا
 فِيهِمْ أَلَمْ تَعْبُدْنِي أَنْ لَا تُعْبُدَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَحِينَئِذٍ نَسَخَتْ كَلِمَاتُ
 أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَغَ مَا رَفَعَ إِلَيْهِ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ وَهُوَ يُخَوِّدُ بِنَفْسِهِ

حذفت الالف
 الا لا تستغفرون



وعند موت ابن أبيه وعند تقبيله لعثمان بن مظعون وهو ميت وعند
 ما تجا الى اصحابه اهل غزوة مؤتة وكله من غير صوت وروي انه
 لما اصيب زيد بن جازنة انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 منزله فلما رآته ابنته اجششت في وجهه فالتفت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال له بعض اصحابه ما هذا يا رسول الله فقال هذا شوق
 الحبيب الى حبيبه واما علامة رضاه صلى الله عليه وسلم فكان اذا شتر
 استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وتبرق اسنانه وجهه سريعا
 واما علامة سخطه ففي حديث وصف ابن ابي هالة انه صلى الله عليه
 وسلم كان بين حاجبيه عروق يدوم الغضب وانه كان اذا غضب
 اعرض واشاح واذا فرح غص طرفه وانه كان يتغافل عما لا
 يشتهي ولا يوش منه وفي غير ما انه كان صلى الله عليه وسلم اذا غضب
 اغم وجهه حتى كأنه الضرق وربما خسف لونه واسود وبكى عند
 غضبه من مشاجرتهم وعرى الله وجهه قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال واذا رأى ما يسره قال
 الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات **فصل** في صفة لباسه صلى الله

عنه

عليه وسلم اللزاز والقميص والرداء والعمامة والخاتم والنعل وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا استحب ثوبا لبسه يوم الجمعة سمى به باسمه
 عمامة او قميصا او زارا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما تسونيه اشا
 خير وخير ما صنع له واعوذ بك من شر ما صنع له وكان اذا
 انزرت يذبح صنيفة ليزاز على خنك البشري وكان ليزاز الى نصف
 ساقه قال حذيفة ابن اليمان اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعصاة ساقى او ساقه فقال هذا موضع اللزاز فان انت فاسفل
 فان ابنت فلاحق للزاز في الكعبين وكان قميصه فوق الكعبين
 مطلق اللزاز ومدة الى الرشح وكان يتقنع بردائه وترمخالف
 بين طرفيه على عاتقه الايسر وكان اذا اعتم يدركور العمامة على
 رأسه ويعرضها من ورائه ويرخيها ذوا بد بين كتفيه وكان
 يتختم في يمينه ويقول اليمين احق بالزينة من الشمال وكان يجعل
 فض الخاتم في بطن كفه وربما تختم بشماله وكان يبدى في لثنته
 وخفيه باليمين وفي الخلع باليسار ونهى عن المشي في نعل واحد
 ولجود وان ينخل الرجل فاما **فصل** في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم



وعند موت ابن أبيه وعند تقبيله لعثمان ابن مظعون وهو ميت وعند
ما نجا الى اصحابه اهل عرفة مؤتة وكله من غير صوت وروي انه
لما اصيب زيد بن جازنة انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
منزله فلما رآته ابنته اجششت في وجهه فانحبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له بعض اصحابه ما هذا يا رسول الله فقال هذا شوق
الجيب الى جيبه واما علامة رضاءه صلى الله عليه وسلم فكان اذا شرب
استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وتبرق اسنانه وجهه سريعا
واما علامة شحطه ففي حديث وصف ابن ابي هالة انه صلى الله عليه
وسلم كان بين حاجبيه عروق يدوم الغضب وانه كان اذا غضب
اعرض واشاح واذا فرج غض طرفه وانه كان يتغافل عما لا
يشتهيه ولا يوش منه وفي غيره انه كان صلى الله عليه وسلم اذا غضب
احمر وجهه حتى كأنه الصوف وزها خشف لونه واسود وبكر عند
غضبه من من حاجبيه وعمر على كرم الله وجهه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رأى ما يكون قال الحمد لله على كل حال واذا رأى ما يستره قال
الحمد لله الذي نعمتة تم الصلحاء **فصل** في صفة لباسه صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم الازرار والقميص والرداء والعمامة والخاتم والنعل وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا استجبت نواب السنة يوم الجمعة ثم يسميه باسمه
عمامة او قميصا او زارا او زواجا ثم يقول اللهم لكل الحمد كما تسويته اشأا
خير وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وكان اذا
اتى يضع صفة الزرار على فخذ اليسرى وكان الزرار الى نصف
ساقه قال حذيفة ابن اليمان اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعضلة ساقى او ساقه فقال هذا موضع الازرار فان ابنت فاسفل
فان ابنت فلا حق للزرار في الكعبين وكان قميصه فوق الكعبين
مطلق الازرار وركبته الى الرشح وكان يتقنع بردايه ويزم مخالفا
بين طرفيه على عاتقه الايسر وكان اذا اعتم يذير لوز العمامة على
رأسه ويعرضها من ورائه ويترخي لها ذوا بة بين كتفيه وكان
يتختم في يمينه ويقول اليمين احق بالزينة من الشمال وكان يجعل
فص الخاتم في بطن كفه وربما تختم بشماله وكان يبدأ في لبس تجليله
وحقيقته باليمين وفي الخلع باليسار وروي عن النبي في تجر الجراد
واحد وان يتجمل الرجل قائما **فصل** واما رسول الله صلى الله عليه وسلم



بِإِحْفَاءِ الشَّوَارِبِ وَإِعْفَاءِ اللَّحْيَا فَكَانَ بَحْرٌ شَارِبُهُ وَيَقْلَمُ ظَفَرُهُ
 وَيَخْلُقُ عَائِدَةً وَيَجْرِي لِذَلِكَ يَوْمَ لُجَّةِ وَوَقَّتْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ أَنْ لَا يَكُونَ
 أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَكَانَ إِذَا أَحْتَجَمَ أَوْ أَخَذَ مِنْ شَعْرِهِ أَوْ ظَفَرِهِ بَعَثَ
 يَدَهُ إِلَى الْبَيْتِ فَقَدَفَتْهُ **فصل** ولم يخلق صلى الله عليه وسلم من أسنانه
 إلا الخبز أو غيره ووقف في شارب أخواله فالخلق وإن كان مباحا على الجملة
 فالترقية أفضل منه ولم يكن عادتهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 للخلق إلا الأبطال وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في وصف الخواص
 أنه قال سببناهم التخليق وقد صار الغالب على القضاة والفقهاء
 والأعيان في هذه الأعمار في كثير من الأمصار للخلق وهو خارج عن
 مطب الشيب وأما ما اعتاد الناس أخذ من جانب الوجه وهو
 الذي يسمى التجديف ومنهم من يدين على الرأس كله فهو عادة سيئة
 ويبدع ببيحة إن لم يكن جزءا ما كان مكروها فقد صحح العلماء أن
 موضع التجديف من الرأس وصحح أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الخلع
 وأنه رأى شيئا قد خلق بعض شعره وترك بعينه فقال اجلقن كله
 أو اتركوه كله وقد قال النووي رحمه الله في رياض الصالحين باب

النهي

النهي عن الفرع وهو خلق بعض الرأس دون بعض ففسدتم بذلك وأما ما
 أفتى به الشيخ برهان الدين العلوي رحمه الله بأنه لا بأس به للمتزوج
 وكأنه أدخله في باب تجنن الرجل زوجته وجوز له هذا المعنى فلا يتابع
 على ذلك ولا دليل له فإن النساء اللاتي هن محل التجنن وأبج هن
 في ذلك ما لا يتابع للرجال قد نهين عن الزيادة في شعورهن أو أخذ شيء
 منها لإجلاب الحسن فقع في الصحاح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله
 الواضلة والمستوضلة وإنه لعن الواشيات والمستوشيات والمتمضيات
 والمتفليات للجنس المغيرات خلق الله تعالى إذا التقر عند ذلك فهمت
 أن اللجزة الخلقية لا تقدم على تغيير شيء منها مثل هذا الخيال الفاسد
 مع أنه قد قام الدليل على المنع من خلق البعض وترك البعض وقد قال النبي
 صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رذون صلى الله عليه وسلم
 عن نتف الشيب وتعيين بالسواد تجزية للحسن وإيهاما للشيب وأمر
 بتعيين بالصفرة والحمر لأنهما وإن غير ألونه فقد أقهما أن ثم شيئا **فصل**
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطش وضع يده أو ثوبه عليه وحفص
 أو غصص بها صوتة وحمد ذلك إذا أتأب أجركم فلم يسك يد على فيه فإرت

والنظرية للحسن

التمس هو الخط من شعر الوجه ويلجأ بالحسن

الشيطان يدخل وقال ان الله تعالى يحب العطاس ويكون التثاؤب فاذا عطش
 احدكم وجحد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سبعة ان يقول له ينحمله الله واما
 التثاؤب فاما هو من الشيطان فاذا اثاب اجركم فليزده ما استطاع
 فان اجركم اذا تثاؤب ضحك منه الشيطان رواه البخاري وفي رواية فيه
 فيقل العاطس لمن يشتمه يهديكم الله ويصلح بالكم وكان صلى الله عليه وسلم
 يتوكل على العصى وقال التوكل على الله من اخلف النبيا وربما التكا على غيره
 لضرك ولا يفتك من عطى يحملها معه فربما جعل عسيبا او عرجونا او غيره
 او مجننا وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل ويكون الطير وقال ما من ائمة
 من سجد في نفسه ولكن الله يذهب به بالتوكل وكان اذا جاءه ملجأ قال
 الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكن قال الحمد لله على كل حال وكان صلى الله عليه
 وسلم يتمثل بالشعر ويستنشد من غير ويستزيد وكان اذا اصبه امر
 ذرع رأسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا
 حي يا قيوم واذا استضعب عليه امر قال اللهم استهل لاما جعلته سهلا
 وانت جعل الخزن اذا شئت سهلا وقل ما يمنع اجركم اذا عسر عليه امر
 معيشه ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي ودينى اللهم

رضي

رضني بمضايك وبارك لي فيما قدرت لي حتى لا اجت تعجل ما اخرت ولا تأخير
 ما تجلت وكان يعود الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل
 شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول لهما ان اباكم يعني ابراهيم كان
 يعود بهما السعيل واسحق صلوات الله عليهم اجمعين وكان صلى الله عليه
 وسلم اذا خاف ان يضيع شيئا يعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضرم وقال
 ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لافق الاباء فيرى
 في افة دون الموت وقال اذا راي احكم ما يعجبه في نفسه او ما له فليبرك
 عليه فان العين حق وكان صلى الله عليه وسلم يولي بالضيان حين تولدوا
 فيجئكم بريقه مع الترويب لهم ويسميتهم وامر بتسمية المولود يوم سابعه
 ووضع الذا عنه والعوق قال العلماء السنة لمن اراد الحق ان يوحى
 التسمية والحين تقديما لجمعها بين الاحاديث وذكر انه صلى الله عليه وسلم
 عوق عن نفسه بعد النبوة **فصل في مزاجه** صلى الله عليه وسلم قال العظا
 المزاج فيه مباح ومذموم والمذموم ما دؤوم عليه وكان يبد افرط في الحك
 فان كثرة تعسى القلب وتؤذن بالعقلة وتسقط المهابة والوقار والبه
 الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لا تمارحك ولا تمارجده ولا تعده من عبد



فتحلقه أما الباح فهو ما كان على النذور لتطيب نفس وابتاس ويلحق بالطاعة
 وكانم العظاق نحسب المقاصد وكذلك كان مزاجه صلى الله عليه وسلم وإنما
 وكما الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله إنك تبايعنا قال
 اني لا اقول الاحكام من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يخفى أنس وكان لا يحسن
 يلعب به ثمان فخرن عليه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا عمير ما فعل
 النخيز وكان يقول لا بأس يا ذا الأذنين وأتاه رجل يستعمله فقال اني
 جاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما أضبح بولد الناقة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهل تلبد الإبل إلا النوق وجاءته امرأة فقالت يا
 رسول الله إن زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعلى زوجك الذي في عينيه
 بياض فأخبرت زوجها فقال وبجك وهل أجده الا وفي عينيه بياض وجاءته
 أخرى فقالت يا رسول الله أذغ الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان
 لا تدخل الجنة عجوز قالت المرأة وهي تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الخبز
 افضال تدخل الجنة وهي عجوز إن الله تعالى يقول يا أنسأنا هن أنشاء جعلناهن
 أباكار عزوا أنس قالت عائشة سابقته أولا نسبقته فلما كثر جحبي سابقته
 فسأبني فضرب بكفي وقال هذه بتلك وكان رجل من البادية أسمة

دام

شاهر بن حرام وكان قصيرا جدا وكان يهدى للنبي صلى الله عليه وسلم من طير البادية
 فيحتمه بمنزلها من الحاضرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان زاهرا باديتنا حين
 جازوه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجته ويذاعنه فجاء يوما وهو يبيع
 متاعا له في السوق فاحصنه من خلفه ووضع يده على عينيه فلما عرف أنه
 النبي صلى الله عليه وسلم جعل لا يأتو ما ألتفق ظم بصدر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري مني العبد فقال الرجل
 يا رسول الله اذ اجبني كاسد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكسك عند الله لكسك
 ووجد الحسين بن علي مع الصبيان فطلبه فجعل الخين يفرها هنا وهاهنا
 وهو يخطه حتى أخذ فجعل جرى يديه تحت ذنبه والخرى فوق رأسه
 وكان ربما دخل على عائشة والجوازي عنده فيسرع منه فيسرعن إليها
 وقال لها يوما وهي تلعب بلعبها ما هذا يا عائشة قالت خيل سليمان بن
 داود فضحك وطلب الباب فابتدرته واعتسقتة وكان ربما أدخل لسانه
 للحسين بن علي فزرك الصبي حمرة لسانه فيفوش إليه وأكل صلى الله عليه وسلم
 هو واصحابه ثم اخذ صهيبت وقد غطا على عينيه وهو أمر مبدفلم وأهوى
 في التمر يأكل فقال صلى الله عليه وسلم ناكل الخلوي وانت أرمذ فقال رسول الله

هذا

فيها

الله



إِنَّمَا أَكَلِ بَشَرٌ عَيْنِي الصَّحِيحَةَ فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ اصْحَابُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَارِجُونَ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَمَا تَرَامُوا بِالْبَطِيخِ وَبِحَامَلُوا
الْحَجْرَ لِاخْتِيارِ قَوْمِهِمْ **فصل** وأمر صلى الله عليه وسلم بملابسة الزوجة والولادة
وتأديب العريس وتعلم الرمي والسباحة وبحث على ذلك وحض في اللعب
بالدق للعريس والعبد وقرز الحوازي على اللعب بالكرة خروجية والتلعب بالبنات
لعلة التدبير وقرز الجبشة أيضا على أعيانهم بالحرايب والدرق في المسجد
وقام طويلا يشترعا بيشة وهي ينظر اليهم فلما ملت قالت جشي قال
فأذهي إذا **الباب الثاني في الأخلاق المعنوية** التي هي من صفات
وعقل وشرف المخلوق بها أو بالواجب منها عزفا وعبادة كالعلم والحلم
والصبر والشكر العدل والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود
والشجاعة والحياء والمروءة والصمت والتوارة والوقار والرحمة وحسن
الذم والمعاشره وأخلاقها وهي التي جماعتها حسن الخلق الذي عظمه
الله من نبيه وأصلها العقل الذي يحمل صاحبه على اقتناء الفضائل
وتجنب الردايل وبه ظهر شرف الحيوان الإنساني على سائر الحيوانات
وتفاوته وتفاوتت درجات الرجال وقد نزل النبي صلى الله عليه وسلم

من

منه منزلة لا يقدر قدرها ولا يرام شرفها وكان وهب ابن مسية قرأ
في أحد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها أن الله تعالى لم يعط
جميع الناس من بدء الدنيا إلى انقضاءها من العقل في جنب عقله صلى
الله عليه وسلم إلا الحكمة زمل بين زمال الدنيا **فصل** أعلم أن الظلم
الحميم تكون عزيزية ومكتسبة ومع الاكتساب لا بد أن يكون
في أصل الحكمة شعبة من أصولها فتكون جالبة لبقيةها ثم انفاقد
تكون دينوية إذا لم يزد فيها وجه الله ولكنها تعد محاسن على كل
حال باتفاق العقلاء وقد كان صلى الله عليه وسلم محتويا على كل ما يحبون
عليها في أصل خلقته وأول فطرته وكذا لكسائر الأنبياء صلوات الله
وسلامه عليهم لم تجصّلوها مما زسنة ولا من رياضة بل جودا وهي خصوصية
ربانية قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وقد خد غيرهم يطبع على
بعض هذه الأخلاق دون جميعها ويولد عليها فيسهل عليها اكتساب
تمامها عنانية من الله تعالى كما يشاهد من خلقه بعض الصبيان
على حسن السميت والشهامة وصدق اللسان والشجاعة وكما خد
بعضهم على صدها قبالا لاكتساب بكل ناقصها وبالرياضة والمجاهدة



يستجلب معدومها ويعتدل بمنجزها وكل ميسر المخلوق له وهذا حين ^{أفكره}
مفضلة من نبينا صلى الله عليه وسلم **فصل** في علمه وحيله واجتماعه
وعفوه وصبره صلى الله عليه وسلم أما العلم فقال تعالى وأنزل الله عليك
الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال تعالى
وقل رب زدني علما كالتأنيب عن وصف قدر منجته من العلم وأمر
بشأن الزيادة عليه وقال تعالى فإوحى إلى عبده ما أوحى قال القاضي عياض
رحمه الله ولما كان ما كشفه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الخبر
وشاهد من عجائب الملكوت لا تحيط به العبارات ولا تستقل الجمل ^{أسماء}
أدناه العقول من عند تعالى بالإيماء والكنياية الدالة على التعظيم
فقال فإوحى إلى عبده ما أوحى وقال في قوله تعالى لقد رأى من آيات
ربه الكبرى الخصرات الفهام عن تفضيل ما أوحى ونهايت الأطلال
في تعيين تلك الآيات الكبرى قال المؤلف كان الله له وإذا أريد أن
تعلم مكانته صلى الله عليه وسلم من العلم فانظر إلى ما تضمنته شريعته
من الأصول والفروع ودقائق الأحكام وأسرار المعاني التي جعلها
الحكمة في أكثرها ولزم المخلوق الانقياد لها والتسليم فقال تعالى فلا

دره

وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجرتم ^{بينهم} ليعبدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسئلوا
فتيلا الى علمه صلى الله عليه وسلم بكتب الله القديمة وحكم الحكماء وسير الأمم الخالية
وفنون العلم الثابتة كالعبارة والطب والحساب والفرائض والكسب وغير
ذلك مما قد منا الاشارة اليه في باب المعجزات وأما الحلم والجمال والعفو
مع القدر والصبر على ما يكرم ومعانيتها متقاربة وهي مما تلقاها صلى الله
عليه وسلم عن أمر ربه بالقبول والإقبال وبلغ فيها أعلا درجات الكمال
فقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وروى أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه سأل جبريل عن ناوليها فقال له حتى أسأل
العالم ثم ذهب فأتاه فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تصل من قطعك وتعطي من
حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال تعالى واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم
الأمور وقال فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل فغير خاف على من تأمل ^{له}
وأقواله وحققها معرفة أنه صلى الله عليه وسلم قد نزل من هذه الظلال
منزلة لا ترتقى وأمتطي منها مطية لا تمتطي وإنه كان لا يستحفة كثرته
الذي ولا طيش الجهال ومن بعض كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي
بكى به النبي صلى الله عليه وسلم بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد دعا ^{عليه}



فقالت لا تدن علي الارض من الكافرين ديارا ولودعوت علينا بمثل الهلكا
 من عند اخرنا فلقد وطئ ظمردا وادي وجهك وكسرت زبا عيتك فابيتك
 ان تقول الاخير نقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **فصل** واما جوده
 وكرمه وسخاؤه وشماحته صلى الله عليه وسلم وبين هذه الالفاظ فروق
 لطيفة وتجمعها بذلك المال على وجه التكرم وغير مبدافع ات النبي
 صلى الله عليه وسلم قد خص من هذه الخلاق بامتها وانتمها وانه ما
 سئل شيئا قط فقال لا واشتهرت الاخبار بجوده وعطاياها في
 يوم جبين المائتين من الابل ورجده يومئذ على هوا زربا باها
 وكانوا سنة الاف راس واعطى العباس عمه من الذهب ما لا يطيق
 حمله واعطاه رجلان غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال اسئلوا فان
 محمد اعطى عطاء من لا يخشى الفاقة وحمل اليه تسعون الف درهم
 فوضعت على حصير فما قام وتم منها درهمهم والاعجاز بذلك واسعة
 وقد قال صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتيكم مكارم الخلاق **فصل**
 في شجاعته وجده صلى الله عليه وسلم لا خلاف انه صلى الله عليه وسلم
 قد كان اشجع الناس واشجع شكيمة وانه قد شهد جملة من الحروب

في

فيها

فيها وحفظت لكل من كانت اصحابه جولة سواء قال على كرم الله وجهه
 كما اذا اشتد الناس واخمرت الجدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد راينا يوما بدر ونحن نلوذ به
 وهو اقربنا الى العدو قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجوه
 الناس واشجع الناس لقد فرغ اهل المدينة ليلة فلما هم النبي صلى الله
 عليه وسلم را جعاقا قد سبقهم الى الصوت واخبروا النبي صلى الله عليه وسلم
 عزبي والسيف في عنقه وهو يقول ان تراعدا قصده قتيله لاني ان
 ميتة عن ثبات قلبه وقوة جاشه وقد سبق ذكرها في قسم السير
فصل واما جياؤه واعضائه صلى الله عليه وسلم فقد كان اشد الناس
 جياؤه والكرههم عن العورات اعضاء قال الله ان ذلكم كان يؤذي النبي
 فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق وعن ابي سعد الخدرى قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اشد جياؤه من العذرة في خديها وكان اذا كرم شيئا
 عرفناه في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه احد اباكم ولا
 يتبت بصرة في وجه احد خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره
 الى السماء جل نظره الملاحظة وكان يكي عما اضطرع الكلام اليه ما يستحيي



من ذكره كقوله يتبعه أثر الدم في نظاير له كثيرة قالت عائشة ما رأيت فرح
برسول الله صلى الله عليه وسلم قط **فصل** في حشر عشرته صلى الله عليه وآله
وأصحابه وحسن أدبهم معه كان صلى الله عليه وآله أشد الناس كرامة لا صحابا
يولعهم ولا ينفرهم ويكرم كريمة كل قوم ويوليده عليهم ويحدث الناس وخبر
منهم من غير أن يطوى عن أحد منهم بشرم ولا خلقه ويعطي كل طائفة
نصيبه حتى لا يحب جليسته أن أحد الأكرم عليه منه من جالسه
أو قاربه لاجبة ضاربه حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة
لم يردّه إلا بها أو عيسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقته
فصار لهم أباً وصاروا عنده في الحق سواء بهذا وصفه ابن أبي هالة قال
وكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ وبذلك
وصفه ربه فقال تعالى فيما تحمى من الله لئن كنت فظاً غليظاً
القلب لا نفصوا من حولك وقال تعالى ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي
بينك وبين عبد أو كأنه وليّ حميم وكان صلى الله عليه وآله يمازجهم
فتخالطهم ويبدأ عبصبياتهم وتجلسهم في حجيم ويعودهم صاهم ويشهد
موتاهم ويقبل عند المعتذ منهم ويكفيهم ويدعوهم بلحج أسمائهم إليهم

ويتبر

ويقبل هداياهم ويكافي عليها ويحب من دعاة الطعام أو وليمة
ويذهب إليها وكان يشيع مسافرهم ويودعهم ويوضيهم ويتلقى فاد منهم
وإذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته فيقبلهم بين يديه وخلقهم وكان
يحمل لأصحابه فضلاً عن تجمل لاهله فإذا أراد أن يخرج إليهم نظري الماء **وشهده**
أو المرأة وسوى شعره وعبدل عما منه ويقول إن الله يحب من عبده
إذا خرج إلى جوانبه أن يهيم لهم ويحمل وكان يتفقد أصحابه فمن خاف
أن يكون وحيداً في نفسه شيئاً قال لعل فلا تا وجد عيشاني شيء أو لاني منّا
تقصر إذا ذهبوا بنا إليه فينطلق إلى منزله وكان يبرئ الناس منارهم
فيكرم أهل الشرف من غير تفضير في حق غيرهم وكان لا يدع أحد أيشي
ولا مجلس خلفه ويقول خلوا ظهري للملكة ولا يمد يديه بينهم ويومع
عليهم إذا ضاق المكان ولا يقدم ركبته أمام منكرهم ولا يدع أحد منهم
يمشي معه وهو راكب حتى يجمله فإن أتى قال تقديمي إلى المكان الذي يريد
وشركب صلى الله عليه وآله وجمارا غيراً إلى قبا وأراد أن يردف خلفه أباهم
فاستمسك برسول الله صلى الله عليه وآله فوقه جميعاً أراد أن يركب نائبة
فاستمسك برسول الله صلى الله عليه وآله فوقه جميعاً عرض عليه الثالثة قال



لاولى بعثك بالحق لاضرعتك ثالوثا وكان صلى الله عليه وسلم يكره الدخول اليه
وربما بسط له رداءه وانزع بالوسادة وكان لا يجلس اليه اجد وهو
يضلي لا تحفت صلوته ونسأله عن حاجته وكان له صلى الله عليه وسلم
وعبيد وائمة فكان لا يترفع عليهم في مائل ولا ملبس وتخدم من خدمته
قال انس خدمته نحو من عشرين فكانت خدمته الى اكثر من خمسين
له وامر صلى الله عليه وسلم في بعض اشعاره باصلاح شاة فقال رجل
علي ذبحها وقال اخر علي سلخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الخيط
فقالوا نحن نلغيك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكي اكون ان اغير عليكم
ثم قام وجمع الخيط وذهب مرة ليعقل ناقته فقالوا نحن نلغيك فقال
ان يستغني اجدكم من الناس ولو في قضية من شواك واما آداب الصحابة
معد صلى الله عليه وسلم فسبق في حديث الجديبة قول عروة بن مسعود
لقريش أي قوم والله لقد وددت على قبض وكسرى والجاهشي والله ان
رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمدا والله ان تخم
خامة الا وقعت في كف رجل منهم فدخل بها وجهه واذا امرهم بامر
ابتدروا امره واذا توصوا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا انكلموا

اصواتهم

اصواتهم وما يجذون اليه النظر تعظيما له **فضل** واما شفقتة وراقته
ورحمته لجميع الخلق فقد قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين فمن شفقتة صلى الله عليه وسلم نالفة جفافة اللبواب
ورؤساء القبائل بالعطا حتى كان سبب اسلامهم ولاحهم قال صفوان
ابن امية والله لقد اعطاني ما اعطاني وانه لا بعض الخلق ابي فانزل العطين
حتى انه لاجب الخلق ابي واعطوا ابا اعطاه ثم قال له احسنت اليك
قال اللعاني اولا اجملت فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم
ان كانوا فرادة شيئا ثم قال له احسنت اليك قال نعم جزا الله من اهل
وعشيرة خير فامرهم ان يخبرهم بذلك فخيرهم ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم
مثلي ومثله اتمثل رجل له ناقه شرذبت عليه فاتبعتها الناس فلم
يزيدوها الا نفورا فناداهم ضلحبا خلوا بيني وبين ناقتي فاني ارفق
بامنك واعلم فتوجه اليها بين يديها واخذ لها من قمام الارض فودها
حتى جات واستناخت وشد عليها رجلها واستوى عليها واتي لوق
ترككم حيث ما قال الرجل ما قال فقلتموه دخل النار ووال صلى الله عليه وسلم



لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئا فإني أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم
الصدر ومن شفقت عليه صلى الله عليه وسلم سؤاله رتبة التحفيم عن أمته وتركه
أشياء خشية أن تفرص عليهم فيعجزوا عنها فيعزوا في الجرح وكان صلى الله
عليه وسلم يدخل في الصلوة يريد إبطائها فيسمع بكاء الطفل فيحفف خشية
أن يشق على أمه وربما أضغى الأناة للهرة فما يرفعه حتى تروى وزوي
أنه صلى الله عليه وسلم لما تسلم أذ أقرش وجرح صدره لذلك ناداه
ملك الجبال وسأله أن يطبق عليهم الخشبين فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال أخرج الله من أصلابهم من يعبد الله ويحبه ولا يشرك به
شيئا وقال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالوعظة
مخافة الشامة علينا **فصل** وما خلفه صلى الله عليه وسلم في الوفا
وحسن العهد وصلة الرحم فقد جاز السبق فيه وأبرز خافيا حتى ورد
في الصحاح أنه كان يكرم صدق أخيه جده ويصلهم ويرتاج لهم فُسئِلَ
عن ذلك فقال إن جسد العهد من الإيمان ومن ذلك فعله بأمة
وأخوته من الرضاغة كما سبق في غزوة حنين وأعتق بسببهم ستة
الآلاف رأين ومنه ما روي عن عبد الله بن أبي الحسائب قال لما بعثت

النبي صلى الله عليه

النبي صلى الله عليه وسلم يبيع قبل أن يبعث وبعثت له ببيعة فوعده أنه
أنته بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فإذ هو في مكانه فقال
يا فتى لقد شفقت على أنا ها هنا منذ ثلاث انتظرك ولقد صدقت
فراصة خديجة حيث قالت فيه في ابتداء الوحي بشر فوالله لا يخرجك
الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على
نوايب الحق **فصل** وأما تواضعه صلى الله عليه وسلم على أولي منصبه
فأمر منتشر والخبر به مشتهر وحشيتك أنه خير بين أن يكون نبيا
ملكا أو يكون نبيا عبدا فلخار أن يكون نبيا عبدا فقال له إسرائيل
فإن الله قد أعطاك بما تواضعت له أنك سيد ولد آدم يوم القيمة وأول
من تشق الأرض عنه وأول شافع فكان صلى الله عليه وسلم يجيب
من دعاه وإن كان ذنبا بليتك ويعود المساكين ويسلم على الصديق
إذا مر عليهم ويجالس الفقراء ويجلس بين أصحابه محتطابهم حيث أتوا
به المجلس ويحب مما يحبون ويضحك مما يضحكون وقالت عائشة
كان في بيته في مهنة أهله يفعل ثوبه ويجلب شاة ويرقع ثوبه
وخصف نعله وتخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويصانق



ومر بخلهم وهو يسلح شاة فاجتسنا فقال له تنج حتى اريك فادخل صلى الله
عليه وسلم بين اللحم والجلد فاجتس حتى دخلت الى الابطار وكان يدع اصميته
ويده ويغلف ناصجه وياكل مع الخاجم ويحجن معها وتحمل بضاعته من
السوق ودخل عليه صلى الله عليه وسلم رجل فازتعدت من هيبته فقال
هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تاكل القديد و دخل
صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح مطاطيا راسه حتى كاد يمس قادمته
وذلك حين يحب النفوس ويح في حجة الوداع على رجل زنت عليه قطيفة
ما تشاوي اربعة دراهم وقال اللهم اجعله حيا لاريا ولا سمجة واهدني
فيها مائة بدية وعن انس ان امرأة كان في عقلها شيء جات النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت ان لي ليد حاجة قال اجلسي يا ام فلان في ابي طرف
المدينة سببت اجلسي لك قال وكانت العمة تلخذ بيده فتنبطق به حيث
شأت وقال ابو هريرة اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم سراويل من
السوق فذهبت اجملها عنه فقال صاحب الشيء اجن بسبته ان
يجمله ولاح ابو بكر بايديه يوم الفتح قال له النبي صلى الله عليه وسلم لم عينت
الشيخ الا تركته حتى الون انا اتيه في منزله وكان صلى الله عليه وسلم يقول

لظنوني

لاظنوني كما اطرت النصارى عيسى اما انا عبيد فقولوا عبد الله ورسوله
وقال لا تفضلوا بين الانبياء ولا تفضلوني على يونس ابن متى والمخير في
على موسى وخن اخى بالشك من ابراهيم ولوليت في السجن ما لبثت يوسف
ثم طاني الداعي اجبته **فصل** واما عدله صلى الله عليه وسلم واما مائة
وعفته وصديق طهية فكان صلى الله عليه وسلم امن الناس واعل
الناس واعف الناس واصدقهم طهية مد كان اعترف بكر مجادق
وعباده وكان يشمونه الامين ولداك رضوة جملتهم في وضع الحجر
الاسود وفي سوال هرقل لا يسيغين هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل
ان يقول ما قاله لا و قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لانكذبك
ولكن نكذب ما حثت به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين
بايات الله يتجدون وفي وصف علي له اصبغ الناس لجة والينهم عليه
وكان صلى الله عليه وسلم اعف الناس لم تمس يده يدا امرأة قط الاملك
زرقها او يكاحها او تكون ذات رحم محرم وفي وصف عابسه له ملخص
بين امرين الاختار ايسرها ما لم يكن ايمانا فان كان ايمانا كان ايعد الناس
عنه قال المبرد قسم كسرى ايامه فقال يصلح يوم الترحم للنوم ويوم العجم



للصيد ويوم المطر للشرب والنعور يوم الشمس للنجس قال ابن خالويه ما كان
أبقرهم بسياسته فيباهم يعلون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم
غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزأه من جزأه جزأه جزأه
لأهله وجزأه النفسه ثم جزأه جزأه بينه وبين الناس فكان يستعين
بالخاصة على العامة ويقول أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغني فإني
من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه
يوم القيمة **فصل** وأما وقائع صلى الله عليه وسلم وضمته
وتو جدته ومروته وحسن هديه فكان صلى الله عليه وسلم أوفر
الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من أطرافه مجلسه مجلس
حلم وحياء وخير وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا يوبن فيه
الخرم ولا دأمشي مشي مجتمعا يعرق في مشيه أنه غيب عرض ولا
كل إن صمت فجليه الوفاق وإن تكلم شما وعلاها بها وقال
عبد الله بن مسعود إن أجن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
وفي وصف ابن أبي هاله أنه صلى الله عليه وسلم كان يحسن الجسن
ويصوبه ويقب القبيح ويوهنه معتدك الأمر غير مختل لا يفعل

مخافان

مخافة أن يفعلوا أو يملوا لكل حال عنده عتادا لا يقصر عن الحق ولا يحاورهم
الغير الدين يلوته من الناس خيارهم وأفضلهم عنده أجمعهم نصيحة
وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة وموازاة وسبق في سيرته
مع أصحابه كثير مما يدخل في هذا الفصل **فصل** وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمر هذا الناس وليفك في تعريف ذلك أن فقرة كان صلى الله
عليه وسلم فقرة اختيار لا فقرة اضطراب وإنه صلى الله عليه وسلم فقت عليه
الفتوح وجلبت إليه الاموال ومات وجزعه مرهونة عند أيوب
في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم اجعل رزق آل محمد قنونا وقالت
عائشة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا من حين
حتى مضى لسبيله ولو سألا لعطاه الله ما لم يحط ببال وعنفا قالت ما
ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار ولا درهما ولا ساة ولا بعير
ولقد مات وما في بيتي شيء يأكله ذوكيد لا شطرا شعيرة في رقبتي وقال في
يا عرض علي ربي أن يجعل لي بطحا مكة ذهبا فقلت لا يارب أجمع
يوما وأشبع يوما فاما اليوم الذي أجمع فيه فأنصرع اليك وأدعوك
وأما اليوم الذي أشبع فيه فأجهدك وأثني عليك وعنفا قالت إن كنا الخمر



لمنك شهرًا ما نستوقد نازلًا ان هوالا التمر والماء وعنهما قالت لرسول الله
النبى صلى الله عليه وسلم شبعًا قط ولم يبت شكوى لاحد وكان لفافة
أحب اليه من الغنا وإن كان ليظلم جايعا ليلتوي طول ليلته من الجوع
فلا يمنع صيام يومه ولو شاء سأل ربه جميع كنوز الارض وثمارة
ورغد عيشنها ولقد كنت ابكى له رحمة مما ارى به وأصبح بيدي على
بطنه مما به من الجوع واقول نفسي لكل لفيء لوتبلغت من الدنيا بما
يقولك فيقول يا عايشة ما لي ولدنيا اخواني ولو العزم من الرسل صبروا
على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم قدموا على ربهم فآكرم ما بهم وأجزل
لؤلؤهم وأجديني أستحي إن ترفعت في معيشتي أن يقصرتي عنادونم
وما من شيء هو أحب إلي من الجوع يا اخواني وأخلائي قالت فما اقام بعد
الا شهرًا حتى توفي صلى الله عليه وسلم **فصل** وأما خوفه صلى الله عليه وسلم
لربه وطاعته له وشدة عبادته فعلى قدر علمه به ولد كركه فيما رواه
ابوهريرة عنه لو تعلمون ما اعلم لصيحتكم قليلا وليكنتم كثيرا زاد في رواية
ابن ذرارة ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون أطبت السماء ووحى
لها ان تبيضا ما فيها موضع أربع اصابع الا ومكروا بوضع جبهته ساجدا لله

من الناس الى ما لا يجوبه محتفل ولا يحيط بعلمه الا ما أخذ ذلك ومفضل به
لا الدغيب الى ما أعد له في البدار الاخر من منابر الكرامة ودرجات
القدس ومزاتب السعادة والحسنى والزيادة التي تقف دونها العقول
وتجاز دون أدانيها الوهم **الباب الثالث** في شمائله صلى الله عليه وسلم
في العبادات المتكررات اعلم علمنا الله وياك أن مما يندم في التقليد العصب
للمذاهب والجور عليها واستنقال كل خلاف ما وطن نفسه عليه من بعبية
إمامه لا يقبل غيرم وإن قام الدليل على خلافه حتى كان الحق محضه
أو كان إمامه نبية وكل ذلك لعدم الاضاق وقد اختلف السلف في صحة
حيث قدم الى أصحابه ما معناه اذ اصح الحديث فاعلوا به ودعوا قولي اشفاقا
منه عليهم انه ترفعهم العصبية في المخالفة وقد كان له تضيغ في علم الحديث
فلم يقم الدليل على خلاف مذهبه الا نادرا مما لا يعظم البشر عن وقوع
مثله وربما اعتل بعض المتكلمين عند قيام الحجية عليه فقال لعل إمامي
علم في ذلك ما لم اعلمه أو يرى من نبهه على ذلك لا يتأهل للترجم والتم
وكل ذلك قصور وتقصير وقد نص جملة العلماء على ان الاجتهاد يتجزأ
وأنه يجوز انه يكون الانسان مجتهدا في مسألة أو باب دون غيره

مؤلف



في مسعى الرقبة حديث تبيينه في سنن ابي داود من رواية ابن عباس
عن علي بن ابي طالب كيفية وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه ادخل
يديه في الاناء جميعا فغسل بهما وجهه ثلاثا وهو فعل حسن بعد غسله
بالمشاهل وفيه انه بعد غسله الوجه اخذ بكفه اليمنى قبضة من ماء
فصبها على باصبعه فتركها تسير على وجهه وكأنه والله اعلم فعل ذلك
استظهارا على غسل مقدم الوجه فان شتان قل من يعمل بها وثبات
عليها وفيه انه غسل رجليه في النعلين وفضل الماء الى ما تحت
الشهوز قال ابن عباس قلت وفي النعلين قال وفي النعلين قال ذلك
ثلاثا وفيه تايد لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمجة وقد
كان صلى الله عليه وسلم رماضيا في نعليه وقال تفقدوا نعالكم عند ابواب
مساجدكم وقد صح جماعة من اصحابنا جواز الصلوة في الخف المتجسس اشغله
اذا دلكه بالارض حتى تذهب العين وكان صلى الله عليه وسلم يرفع في غسل
اعضائه الوضوء وقال ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء
فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليطيله فليفعل أخرجه الشيخان والغرة
غسل مقدمات الكرش مع الوجه والتجليل غسل بعض العضدين مع الذراعين

وبعض

وبعض الساقين مع الرجلين وغابتها استيعاب العصد والساق أما
اذكاره فكان صلى الله عليه وسلم يستلم الله اوله وورجته احاديث تدل
على الختم في التسمية وكلها مؤولة أو ضعيفة وكان يقول في التأييد ما
رواه النسائي وابن السني باسناد صحيح عن أبي موسى الأشعري رضي الله
عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعته يقول اللهم
اغفر لي ذنبي ووسخ لي ذنبي وذرني ذاك وبارك لي في هذا فقلت يا نبي
الله سمعتك تدعوك بكذا وكذا قال وهل تركن من شيء وكان يقول بعد فراغه
ما رواه عمران الخطاط رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ
فقال اللهم ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء رواه مسلم زاد الترمذي
فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين زاد النسائي سمعناك
اللهم فحجرك اسمع ان لا اله الا انت أستغفرك واتوب اليك وأما الدعاء
المفروق على الاعضاء فقد ادعا الامام النووي رحمه الله أنه لا أصل له
واستدركه عليه في هذه العيان فقد روى في ابن حبان حديثا من جهة
عباد ابن صهيب وقد قال ابو داود وفيه انه صدوق والله اعلم **فصل**

في تيممه صلى الله عليه وسلم اصح الحديث في كيفية ما اتفق الشيخان على تحريمه
عن عمار بن ياسر قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجنبت فلم اجد
الماء فترغت في الصعيد كما تمرح الدابة ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له فقال انما يكفيك ان تضرب بيدك هكذا ثم ضرب
بيديه الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه
ووجهه وفي روايه لهما وضرب بيديه الارض ونح فيهما ثم مسح بهما
وجهه ففي هذا الحديث أدل دليل على انه لا يشترط فوق ذلك ولا
تجرى دونه لانه يخرج بخروج التعليم والارشاد الى القدر الكافي في
التيمم وبه اخذ عامة المجتهدين قيل ولا يعلم في حديث يقطع بصحة
اشتراط ضربتين ولا مجاوزة الكفين في المسح وبلوغ المرفقين ولا التخم
في التيمم لكل فريضة ولا انه لا تجزئ غير التراب الذي له غبار بل قال
صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا فاما رجل من اممي
ادركته الصلوة فليصل وفي حديث فحيث ما ادركت رجلا من اممي
الصلوة فعند مسجده وطهوره والله اعلم **فصل** في عبادته صلى
الله عليه وسلم في الصلوات وما اشتملت عليه صلواته من الكيفيات

المحلاة

المختلفات والاشهر الخفيات اعلم ان الصلوة اعظم شعائر الاسلام
ولم يجرد بها احد غير الله ولم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم اسلام احد فيها
ولهذا ما ورد ان اهل الطائيف سألوا ان يقبل اسلامهم ونحط عنهم
الصلوة فاقبلهم وقال لا خير في دين ليس فيه ركوع وقال اول ما يحاسب
به العبد الصلوة فهي في هداي الدين كالغنوان او كاشا من البنيان لذلك
ما ذكر في اصل مشروعيته من عظيم الشأن وترديد النبي صلى الله عليه وسلم
بين موسى وربه في التخطيط منها حتى رجعت من خمسين الى خمسين
وقال تعالى هي خمس وهن خمسون يعني في الثواب كما هو في ام الكتاب
ما يبذل القول البري وما انا بظلام للعبيد وقد نطق القرآن العظيم
بفضلها وعظم موقعها وجلالة قدرها وجات السنة باضعاف ذلك
لمن مجموع ذلك ايضا معينه على قضا الحاجات المهمات لقوله تعالى واستعينوا
بالصبر والصلوة ومنه قوله تعالى فنادت المليكة وهو قائم يصلي في الحجر
انه الله يسترك يحيى ونهى عن الفحشاء والمنكر ونصاعف الحسنات وتغسل
اجر ان الذنوب وترفع الدرجات وجامعها الطهور مطبق وسافعة
للصلوات عند ربه ومنسلة عليه المر على الصراط وكاشفة لكرهه وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذ اجزته امر فرغ الى الصلوات ثم انها جالبة للرزق
 كما في قوله تعالى وَاْمُرْ اَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَنْ يَسْئَلَكَ رَدًّا خَيْرٌ
 نَزَرَ قَدْ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوٰى وَجَا اَهْلًا مِّنْ وَّجْهِ الْبَيْتِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَيُّ مَرِيءٍ وَقَدْ شَكَاَ اِلَيْهِ وَجَعَ الْبَطْنِ قَمْ فَضَّلَ فَاِنْ فِي الصَّلٰوةِ
 شِفَاءً وَفَضَّلَهَا اَجَلٌ مِّنْ اَنْ يُّخْضَرَ وَاشْفَى مِنْ اَنْ يُّدَكَّرَ وَاجَلٌ مَّا
 اسْتَجَمَعَتْ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَدَفَعَتْ الْمَكْرُوِهَاتِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَجَعَلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلٰوةِ وَفِي رَوَايَةٍ لِجَابِعِ بْنِ شَيْبَةَ وَالظَّهَّانِ
 يَرْوِي وَاَنَا لَا اَشْبَعُ مِنْ حَبِّ الصَّلٰوةِ وَقَالَ اَقِمِ الصَّلٰوةَ يَا بِلَالُ
 وَارْتَجِبْ بِهَا وَقَدْ قَدِمْنَا مَالِحِي مَقْوَمًا مِنَ الْوَبَالِ وَالْخِزْيِ وَالنَّكَالِ
 فِي صَلٰوةٍ الْخَوْفِ فِي طَيِّبِ غُرُوقِ ذَاتِ الرِّزْقِ وَنَشْرَعُ الْاَنَ فِي مَمَّا
 مِنْ وَجْهِ تَحْسِينِهَا وَالْاُمُورِ الْمُوَدِّيَةِ اِلَى قُبُولِهَا فَرَكْنُهَا الْاَعْظَمُ
 بَعْدَ النِّيَّةِ وَاعْمَالُهَا الظَّاهِرَةُ الَّتِي لَا تَصِلُ اِلَيْهَا الْخَشَوْعُ وَالتَّوَدُّدُ
 وَالتَّخَضُّعُ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ هُمْ فِي صَلٰوةِهِمْ خَاشِعُونَ وَقَالَ اللهُ
 تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا
 تَقُولُونَ قَالَ بَعْضُهُمْ وَإِنْ كَانَتْ الْاَيَةُ فِي سُكْرِ الْخَمْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى تَعْلَمُوا

ما تقولون تبينه على سكر الدنيا وكم من مُصَلٍّ لَمْ يَشْرَبِ الْخَمْرَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ
 مَا يَقُولُ وَلَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى مِنْ اَسْتِعْرَاقِ هَيْبَةٍ بِالْوَشَاكِسِ الدِّيُونِيَّةِ
 وَرَبِّهَا كَانَتْ فِي مَعْصِيَةِ فَيَكُونُ الْوَبَالُ فِيهَا اَعْظَمُ وَمِثْلُ مَنْ اَبْطُورَتْ صَلٰوةُ
 عَلَيْهِ فَالْقَادِرَاتِ مِثْلُ مَنْ اَلْحَدَّ صِنَادِيْقِ الْمَضْلُجِ وَعَاةِ الْخَمْرِ وَالنَّجَاشَاتِ
 وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْظُرُ اللهُ اِلَى صَلٰوةِ الْيَخْضَرِ الرَّجُلِ فِيهَا قَلْبٌ مَعَ بَدَنِ
 وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ كُلَّ صَلٰوةٍ لَمْ تَخْضُرْ فِيهَا الْقَلْبُ فَهِيَ اِلَى الْعَفْوَةِ كَمَنْعٍ
 وَقَدَأْتِي عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْفَقِيهَةُ الْفَاضِلَةُ شَرْفُ الدِّينِ اِسْمَعِيلُ بْنُ اَبِي بَكْرٍ
 الْمَقْرِي رَحِمَهُ اللهُ فِي قَصِيدَتِهِ الْوَالِعِظَةُ الْمَشْرُوعَةُ فَقَالَ

- ذنوبك في البطالات وهي كثيرة • اذا عدت تكفينا عن كل ذنوب
- تصلي صلوة يعلم الله أخصا • بفعلك هذه اطاعة كل خطيئة

وَقَدْ مَثَلَتِ الصَّلٰوةُ فِي صُورَةٍ حَيَوَانِيَّةٍ لَوْ حَمَّ النِّيَّةُ وَالنَّطَاصُ خُضُوعًا
 الْقَلْبِ وَبَدَنُهَا الْاَعْمَالُ كَالْقِيَامِ وَالْقَعُودِ وَرَأْسُهَا الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ
 وَالْاِرْكَانُ الَّتِي لَا يَدَّ مِنْهَا وَجُودُهَا رَحْمَةٌ وَوَجُودُهَا تَحْسِينُهَا تَجْرِي كَمَجْرِي
 الْاَبْعَاضِ وَالْاَدْبَابِ وَالسُّنَنِ وَمَثَلُوا الْمَصَلِّيَّ فِي تَوَجُّهِهِ بِهَا اِلَى تَبَدُّ
 تَحْمَلُ مِنْ يَدِي جَارِيَةً اِلَى الْمَلِكِ عَظِيمٍ فَإِنْ اَدَّاهَا بِلَايَةٍ فَمَنْ لَمْ يَهْدِكِ

الجارية



مِنْتَهُ وَإِنْ أَذَاهَا فَاقْدِرْهُ الْمَرْكَبُ فَمَنْ كُنْ هِدَايَا مَقْطُوعَةَ الْأَعْضَاءِ وَإِنْ
أَهْدَاهَا فَاقْدِرْهُ الدَّبَاعُ فَمَنْ كُنْ أَهْلَهَا مَشْوَهَةً فَيَكُونُ الْمُهْدِي
فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مُسْتَحَقًّا لِلْعُقُوبَةِ لِأَنَّ الْمُتَوَبَّهَ لِأَنَّ هِدْيَتَهُ مَنْ يَعْظُمُ قَدْرَهُ
مَنْ هُوَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْمَدْمُومَةِ فِيهِ نَوْعُ اسْتِهْزَاءٍ وَتَهَاوُنٍ بِقَدْرِ
الْمُهْدِي إِلَيْهِ وَدَوِي لِيَهْمِي وَغَيْرِ عِبَادَةِ ابْنِ الصَّامِتِ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَوَضَّأَ فَبَلَغَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ
فَأَتَمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا وَالْقِرَاءَةَ فِيهَا قَالَتْ حَفْظُكَ لِي كَمَا حَفِظْتَنِي ثُمَّ
يَصْعَدُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَلَهَا ضَوْءٌ وَنُورٌ فَتَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ حَتَّى
تَنْتَهِيَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَتَسْتَفْعِلُ لِصَاحِبِهَا وَذَلِكَ لِمَ يَتِمُّ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا
وَالْقِرَاءَةَ فِيهَا قَالَتْ ضَيَّعَ اللَّهُ كَمَا ضَيَّعْتَنِي ثُمَّ يَصْعَدُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ عَلَيْهَا
ظِلْمَةٌ فَتَعْلُقُ بِهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَلْفُ كَمَا لَيْفُ الثَّوْبِ لِلخَلْقِ وَيُضْرَبُ
بِهَا وَجْهُ صَاحِبِهَا وَخَرَجَ أَيضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ذَكَرْتُ
السَّرِقَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيْ السَّرِقَةَ تَعْبُدُونَ
أَقْبَحُ قَالُوا الرَّجُلُ يَسْرِقُ مِنْ أَخِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنْ أَقْبَحُ السَّرِقَةَ الَّذِي يَسْرِقُ صَلَوتَهُ قَالُوا وَكَيْفَ يَسْرِقُ أَجِدْنَا

صلوة

صلوة قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها ومن خرجه
أيضا مرفوعا من أحسن الصلوة حيث يراه الناس وأساها إذا
خلى فتلك استهانة استهان بها ربه ومن خرجه أيضا مرفوعا إن
الرجل ليصلي الصلوة ما له منها الا عشرها تسعها ثلثها سبعها
سبدها خمسها ربعها ثلثها نصفها يعني بقدر ما استخصر منها
ورواه أيضا عن ابن عجلان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلوة ميزان فمن أوفى أشرفه ونحوه عن سلمان موقوفا
الصلوة مكيال فمن أوفى له ومن نقص فقد علم ما قيل للمطففين
وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه اشهد اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات افترضهن الله تعالى من أحسن
وضوئهن وصلوات لوقتهن وأتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن
كان له على الله عهد أن يعفله ومن لم يفعل فليس له على الله عهد إن
شاء عفله وإن ساء عذبه رواه ابو داود وغيره وروى عن عمر رضي
الله عنه انه قال وهو على المنبر ان الرجل ليسيب عازضاة في الصلاة
وما أحل الله له صلوة قيل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها

واقباله على الله فيها وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول يا ايها الذين
اي شيء يعز عليكم من دينك اذا هانت عليك صلواتك وقال ايضا تفقدوا
الجلاوة في ثلاثه اشياء في الصلوة والذكر وتلاوة القران فان وجدتم والا
فالمعنى ان الباب مغلق والحاديث والانا في هذا المعنى كثيرة معاومة
فانظر يا اخي عظم موقع الصلوة من الدين وما ورد في اصل تفويتها من الوعيد
الشديد المتفق الى سقاوة الدارين والعياد بالله ثم ما ورد في التشاغل في
افعالها والتهاون بها من الخسران والخيبة والحرمان والله المستعان فينبغي
للعاقل المنتصف بالشيء ان يحيط بعلومه وان يفرغ وشغفه في تقويمه ويعترف
بالايات الواردة في فضلها والحث عليها ويراجع تفسيرها ويتأمل الماثور
من صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبذلك تجوهر باطنه ويتزّن بالشرع
ظاهره ويتوجه بالعبادات وتخت على قلبه كلف المجاهدات كما قال بعض
الشاذة جاهدت للصلوة عشرين سنة وتعمت بها بقية العمر وهذا المقام
الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله جعلت قرعة عيني في الصلوة ويا
بلال اقيم الصلوة واكثر تحاياها واعلم ان التفریط والتشاغل في افعال
الصلوة ان جرى من العلماء المقتد بهم الذين يلاحظ العامة انغالهم

الصلوة

عظم خطره وعم ضرره لانهم سبب الهداية والضلالة وطباع الناس
الى المتابعة في الافعال اميل منها الى المتابعة في الأقوال ومثل من
يامر بالاستقامة ويحرف عنها كما يكذب بعضه بعضا ويتبع
ابرامه نقضا ويحل عليه مقت الله قال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قال
ابن السكيت وعظت الناس يوما فاعجبني وعظي فسمعت هاتفتين

- يا ايها الرجل المعلم غيره ، هل لا لنفسك كان ذا التعليم ،
- ابد لنفسك فانها من غيري ، فاذا انتهت عنده فانت جليم ،
- لانه عن خلق وتاتي مثله ، عار عليك اذا فعلت عظيم ،

وقال صاحب البردة

• امرتك الخير لكن ما التمت به وما استقيت فما قولك لتتقم
واعظم ما في نزلة العالم من الخطر ان تبقى سنة ماثورة بعدك ويدخل في
قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من
عمل بها الى يوم القيمة وطوبى لمن مات ومات معه ذنوبه ولذلك
قبيل ان الضغائر من العلماء الكبار من العامة وقال صلى الله عليه



اشد الناس عدا ابا يوم القيمة عالم له ينفعه الله بعلمه وان كان التساهل
 في الصلوة والنحو لجرى من العامة والجمال فينبغي للعلماء تحريماً للصلاة
 الله على الذين اتوا الكتاب لتبيسه للناس ولا تكتمونه وقد ردد النبي
 صلى الله عليه وسلم المصلي صلواته ثلاث مرات وكل ذلك يقول له ارجع فصل
 فانك لم تصل وانما لم يعلمه اول مرة ليكون البلغ في التكبوت او وقع في النفس
 وقال صلى الله عليه وسلم لرجل من صلى خلفه يا فلان الحسن صلواتك لا ينظر
 المصلي اذ صلى كيف يصلي فاما يصلي لنفسه ابي وابيه لا يبصر من وراءه
 كما يبصر بين يدي وراى حذيفة رجلاً يصلي لا يتم ركوعه ولا
 سجوده فقال له حذيفة ما صليت ما صليت قال صليت قال صليت قال صليت قال صليت
 حذيفة ما صليت ولو قدمت مت على غير الفطرة التي فطر الله عليها
 محباً صلى الله عليه وسلم كل ذلك مروى في الصحيحين وقال ميمون
 ابن مهران مثل الذي يرى الرجل يصلي صلواته فلا ينهاه مثل الذي
 يرى النائم تنهشه حية فلا يوقظه واعلم ان العالم الذي يجمع
 موعظته وتوثر كلمته هو الذي صلحت منه النية وجاز الوترائة
 النبوية وصدق عليه الاوصاف الرسولية وصدق عليه المثل

صلى الله عليه وسلم
 المصلي اذ صلى كيف يصلي
 فاما يصلي لنفسه ابي وابيه
 لا يبصر من وراءه
 كما يبصر بين يدي وراى
 حذيفة رجلاً يصلي لا يتم
 ركوعه ولا سجوده
 فقال له حذيفة ما صليت
 ما صليت قال صليت
 قال صليت قال صليت
 قال صليت

الاول

الاول من اغتال الغيوب السماوية وكان مقامه في الخلق مقام الانبياء
 عليهم افضل الصلوة والسلام ولذلك صار مؤثراً في الاسلام قال بعضهم
 اذا صدرت الموعظة من القلب وقعت في وسط القلب وداخلة
 من ظاهرها للسان لم تجاوز الاذان وقيل لبعضهم ما بال علماء السلف
 كانت موعظتهم تؤثر وليس كذلك علماء الوقت فقال سبب ذلك ان علماء
 السلف كانوا أيقاظاً والناس نياماً والمستيقظ يوقظ النائم وعلماء الوقت
 نياماً والناس موقن والنائم لا يوقظ الميت اللهم اننا نسلك التوفيق ونعوذ
 بك من الخذلان والتعويق **فصل** فيما ذكر من صلوة السلف الصالحين
 رحمهم الله من ذلك ما روى ان ابن العابد بن علي بن الحسين رضي الله عنه
 كان يتغير عند كل وضوء ويصف لونه فاذا اقام الى الصلوة اخذ رعدة
 فقيل له في ذلك فقال ما تدرون بين يدي من قوم وقعت النار في بيت
 وهو ساجد فيه فجعلوا يضحون به فلم يرتفع رأسه حتى وقعت النار في جانب
 البيت ولم تتعبه فلما ارتفع رأسه كلم في ذلك فقال النبي عنها النار الخربة
 وقال عبد الرزاق ما رأيت احداً أحسن صلوة من ابن جريج يركد كأنه يركد
 ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً وكان عبد الله بن الزبير اذا سجد نزل العصفير

٢١٩
٥٢٠
١٠٢٤

على ظهره ولا تحسبه الاجدم حايط من طول السجود وقال سعد ابن معاذ رضي الله
عنه ثلاث انا فيمن رجل وفيما سوي ذلك فانا واحد من الناس ما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول شيئا الا علمت انه الحق من عند الله لا شك فيه
ولا صليت صلوة قط فحدثت نفسي بغيرها حتى افرغ منها ولا شهدت جنازة
قط فحدثت نفسي بغير ما هي قايمة او مقول لها قال للرهي رحمه الله
رحم الله سعدا ان كان لمؤمننا على ما قال ولقد بلغني انها من جناب
يعطاهن الابني او من كان شبيها بنبي وقال ابو بكر الوراق ربما أصلي
فأنصرف منها وانا استحي من الله حياء رجل انصرف من الزنا وحكي
عن حماد بن يوسف الفرعاني انه رأى جأما اللصم واقفا يعظ الناس فقال
يا جأتم اراك تعظ الناس فحسب ان تصلي قال نعم قال كيف تصلي قال اقوم
بالأمر وأمشي وادخل بالهيبه واكبر بالعظمة واقرأ بالترتيل واجلس للشهد
بالتمام واسلم على السنه واسلمها الى نبي واحفظها أيام حيوتي وأمر
بالقوم على نفسي واخاف الا تقبل مني وأرجو ان تقبل مني وانا بين الخوف
والرجاء واشكر من علمني واعلمها من سألني واحمد من اذ هداني فقال له
حماد بن يوسف مثلك يصلي ان يكون واعظا فرح الله طامنا ما أصفت

بكره
بكره

بكره